

السعودية تشدد على «استقلالية المفاوضات» خلال مؤتمر المعارضة السورية
(ص 6)



أسبوع حاسم للبت في انتخاب فرنجية رئيسًا للبنان
(ص 7)



من طالبة بكلية الصيدلة إلى إرهابية في كاليفورنيا.. رحلة محيرة لتاشفين مالك
(ص 8)



اليمين المتطرف على عتبة الفوز في انتخابات المناطق بفرنسا
(ص 11)







# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

طبعة الإمارات . 32 صفحة

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام . الرياض . جدة . المدينة المنورة . الكويت . الدار البيضاء . القاهرة . بيروت . دبي . الدوحة . بغداد . فرانكفورت . مارسيليا . مدريد . لندن . نيويورك

الاثنين 25 صفر 1437هـ - 7 ديسمبر (كانون الأول) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13523

London – Monday - 7 December 2015 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13523






### السعودية تدين وتؤكد استمرار دعم التحالف للشرعية

# عدن تغلي بعد اغتيال محافظها.. والحكومة تتهم «دواعش صالح والحوثي»

عدن: عرفات مدابش - الرياض: «الشرق الأوسط»

بينما توالت الإدانات في اليمن وخارجه على اغتيال محافظ عدن اللواء جعفر محمد سعد، رفقة 6 من مساعديه، بانفجار استهدف موكبه في جنوب العاصمة المؤقتة للبلاد، وُجهت أصابع الاتهام الرسمية إلى «الميليشيات التابعة للحوثي والرئيس السابق علي عبد الله صالح».

فقد اتهمت الرئاسة «العصابات الإجرامية للميليشيات الحوثية وصالح التي تحمل العداء لأبناء عدن والوطن جميعًا» والتي «أبت إلا أن تُمارس هوايتها المفضلة القديمة الجديدة في الاغتيالات والإرهاب». وفي نفس الاتجاه، قال المتحدث باسم المقاومة الجنوبية علي شايف الحريري لـ«الشرق الأوسط» إن «دواعش صالح والحوثي هم من ينفذون هذه العمليات الإرهابية في عدن». وبدورها، وجهت الحكومة اليمنية «الأجهزة الأمنية بسرعة الكشف عن ملابسات الجريمة، وضبط الجناة وتقديمهم للعدالة».

في غضون ذلك، أكدت السعودية إدانتها واستنكارها الشديدين لجريمة اغتيال محافظ عدن وعدد من مرافقيه، وأفاد مصدر مسؤول بوزارة الخارجية في السعودية بأن «يد الغدر والخيانة التي طالت الأبرياء في عدن لن تثني جهود دول التحالف في دعم الحكومة الشرعية في اليمن وإعادة الأمن والاستقرار لربوع هذا البلد».

وجاءت عملية اغتيال اللواء سعد بعد يوم من زيارة المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد إلى عدن، وإجرائه مباحثات مع الرئيس عبد ربه منصور هادي، بشأن العملية السياسية والمشاورات المتوقعة بين طرفي النزاع في اليمن، منتصف الشهر الحالي. وكان محافظ عدن أكد لعدد من قيادات منظمات المجتمع المدني، في اجتماع أول من أمس، أن عدن ستشهد مفاجآت مفرحة في 2016، وذلك أثناء حديثه عن خططه المستقبلية.

**الفقيد وعد قبل ساعات من اغتياله بمفاجآت «مفرحة» في عدن**

(تفاصيل ص 4 و5)

**في الداخل**

«القاعدة» تنقض عهودها مع أبناء المكلا .. ووزارة الدفاع: هناك محرك محلي للتنظيم (ص 4)




اثنان من المحققين يجمعان أدلة في محطة «ليتونستون» بمترو الأنفاق أمس بعد وقوع الاعتداء (رويترز)

### المنفذ ردد: «هذا من أجل سوريا».. وشاهد على الجريمة رد عليه: «لستَ مسلمًا»

# الإرهاب يصل إلى لندن بـ«حادثة طعن».. و700 شرطي لتأمين المترو

لندن: نجلاء حبريري

وسط مناخ التأهب الأمني الذي تشهده عدة عواصم ومدن غربية هذه الأيام، شهدت إحدى محطات مترو لندن الليلة قبل الماضية حادثة طعن عدتها الشرطة عملاً إرهابيًا.

وأكدت وحدة مكافحة الإرهاب التابعة للشرطة أن الاعتداء الذي وقع في محطة «ليتونستون»، يحمل الطابع الإرهابي، ونفذه شخص يبلغ من العمر 29 عامًا. وأضافت شرطة «اسكوتلانديارد» أن الاعتداء أسفر عن إصابة رجل عمره 56 عامًا بجروح خطرة لكنها لا تشكل تهديدا لحياته في الوقت الراهن، وشخص ثان إصابته طفيفة.

وفور تبلغها بالاعتداء، داهمت الشرطة المحطة واعتقلت المنفذ إثر شله بصدمة كهربائية. وقال شهود عيان، إن المهاجم ردد خلال تنفيذه العملية: «هذا من أجل سوريا»، فرد عليه شخص كان قرب المكان: «أنت لستَ مسلمًا».

وعن سبب اعتبار الحادث إرهابيًا، قال رئيس وحدة مكافحة الإرهاب ريتشارد والتون، إنه «اعتمد على معلومات توصّل إليها من شهود عيان، وعلى ما كشفه التحقيق في وقت لاحق».

بدورها، قالت المتحدثة باسم «هيئة النقل في لندن» لـ«الشرق الأوسط» إننا «نعمل بشكل وثيق مع شرطة النقل التي تنشر أكثر من 700 رجل أمن في شبكة مترو الأنفاق».

(تفاصيل ص 9)

### 3 محطات مقبلة للمحادثات الليبية والتوقيع النهائي قبل نهاية العام

# تأهب غربي لمواجهة «داعش» عسكريًا في ليبيا

تونس: المنجي السعيداني
القاهرة: خالد محمود - باريس: ميشال أبو نجم

بينما تعززت التكهنات بوجود تأهب غربي للتدخل عسكريًا من أجل مواجهة تنظيم داعش في ليبيا، ربط الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، في مقابلة نشرتها صحف أوروبية أمس، أي تدخل من هذا القبيل بطلب من «حكومة وحدة وطنية ليبية». وأكدت صحيفة «الغارديان» البريطانية في تحقيق لها أمس وجود استعدادات عسكرية غربية هدفها «منع تمدد تنظيم داعش في ليبيا مستغلاً الانقسام السياسي في هذا البلد».

ووسط هذه المخاوف من انتشار نشاط «داعش» في ليبيا، وقع إبراهيم فتحي عميش رئيس وفد مجلس النواب الليبي، وعوض محمد عبد الصادق رئيس وفد المؤتمر الوطني العام الليبي، في العاصمة التونسية أمس، «إعلان مبادئ» لحل الأزمة الليبية. وجرى هذا الاجتماع لأول مرة دون طرف دولي يجمع بينهما.

لكن الناطق الرسمي باسم مجلس النواب فرج بوهاشم هون من توقيع أمس واعتبره «قفزا في الهواء». وأوضحت مصادر مجلس النواب أن المشاورات الليبية التي تجري تحت رعاية أممية ستجري في ثلاث محطات مقبلة، هي: روما في 13 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، ثم في تونس، وأخيرًا في المغرب حيث سيجري توقيع اتفاق السلام النهائي قبل نهاية العام الحالي.

(تفاصيل ص 3)

# بغداد تمهل أنقرة 48 ساعة.. وتهديد بخطف «هدف تركي مهم»

بغداد: «الشرق الأوسط»

بينما قال رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، أمس، إن بلاده تحتفظ بحقها في استخدام «كل الخيارات المتاحة» بما في ذلك اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي ما لم تسحب تركيا القوات التي أرسلتها إلى مدينة الموصل الواقعة شمال العراق خلال 48 ساعة، قالت مصادر عراقية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك جماعات عراقية مسلحة تخطط للقيام بعملية اختطاف لهدف تركي مهم في بغداد بهدف إجبار أنقرة على إنهاء لعبة وجودها في العراق تحت هذه الذريعة أو تلك»، مشيرة إلى أن «اجتماعات مكثفة تمت خلال اليومين الماضيين من أجل القيام بذلك». وأضافت المصادر أن التهديد بالخطف يأتي «بعدما اتضح ضعف الجهود السياسية والدبلوماسية (لحل الأزمة)، إضافة إلى الخلافات السياسية والمذهبية بصدد الوجود التركي في العراق مقابل الوجود الإيراني».

وكشفت المصادر نفسها عن أن «السفير التركي رفض دعوة وجهها إليه وزير الخارجية إبراهيم الجعفري لمناقشة دخول قوة تركية إلى منطقة بعشيقة قرب الموصل إلا بعد ابلاغه الأميركيين الذين أخبروه أن تحركاته ستكون من الآن فصاعدًا بعلم الجانب الأميركي»، وهو ما يعني على حد قول المصدر المطلع، أنه «ليس بوسع أحد مضايقته».

(تفاصيل ص 10)






Price List Austria (€2.15) - Belgium (€2.25) - Canada ($2.15) - Cyprus (1.20CY) - Czech(45Kč)- Denmark (15DKr) - France (€1.85) - Germany (€2.30) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€2.10) - Netherlands (€2.35) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€2.10) - Sweden (17SKr) - Switzerland (3.50SF) - Turkey (1.60YTL) - UK (€1.20) - US: New York ($1.50) - Other States ($2.00)

### ولايتي يعرض وساطة طهران في الخلاف بين أنقرة وموسكو

# تركيا ترفض اتهامات إيران لها بدعم «داعش».. و«استفزاز» روسي في البوسفور

أنقرة - طهران: «الشرق الأوسط»

امتدت الحرب الكلامية التركية - الروسية، على خلفيه إسقاط سلاح الجو التركي مقاتلة روسية انتهكت المجال الجوي التركي على الحدود مع سوريا، إلى إيران التي دخلت على الخط وكررت مزاعم روسية عن تورط أنقرة في تجارة النفط مع المتطرفين في سوريا والعراق.

وفي هذا السياق أعربت تركيا أمس عن «دهشتها» للاتهامات الإيرانية لأنقرة بدعم تنظيم داعش والتورط في تجارة النفط مع المتطرفين في سوريا والعراق. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية تانجو بيلغيتش في بيان إنه لا شيء في الاتهامات الإيرانية يؤخذ «على محمل الجد».

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان كشف الخميس أنه حذر نظيره الإيراني حسن روحاني بشأن تقارير في وسائل إعلام إيرانية تتهم إردوغان وأسرته بالتورط في عمليات تجارة النفط مع متطرفي «داعش». وقال إردوغان إنه تحادث هاتفيا مع روحاني وأبلغه: «ستدفعون ثمنا باهظا إذا استمر الوضع على هذا النحو»، مضيفا أن الإيرانيين أزالوا هذا الكلام من المواقع الإلكترونية لاحقا.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، أكد بيلغيتش حصول المكالمة الهاتفية بين الرئيسين، وقال إن أي محاولات لتحوير مضمونها ليس «غير أخلاقي فحسب، بل يوازي أيضًا إخفاء الحقيقة عن الشعب الإيراني».

وردا على إردوغان، دعت وزارة الخارجية الإيرانية الجمعة إلى «مراعاة اللياقة ومبدأ الاحترام المتبادل في العلاقات»، وفقا لوسائل الإعلام الإيرانية. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية عن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حسين جابر أنصاري قوله إن «استمرار السياسات والمواقف التي تسهم في دعم الإرهاب في سوريا والعراق سيؤدي إل تفاقم الأزمة في المنطقة واستفحال مشكلات الدول التي تواصل مثل هذه السياسات».

وتدعم كل من روسيا وإيران نظام الرئيس السوري بشار الأسد، بينما تدعم أنقرة مقاتلي المعارضة، وانضمت في وقت سابق من هذا العام إلى التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في حملة القصف التي يشنها ضد تنظيم داعش في سوريا.

وقال بيلغيتش إن لتركيا «سياسات مبدئية» للتوصل إلى حل سلمي للمشكلات في منطقتها. وأضاف أن أنقرة لا تأخذ «على محمل الجد اتهامها بالإرهاب من قبل الدول التي أسهمت في تصاعد الأزمات بسبب تعاونها مع نظام دمشق»، في إشارة إلى إيران وروسيا.

وثمة أزمة خطيرة بين تركيا وروسيا بعد أن أسقطت أنقرة مقاتلة روسية على الحدود السورية في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) ما أغضب موسكو ودفعها إلى فرض عقوبات على أنقرة. كما اتهمت روسيا الرئيس التركي وعائلته بالتورط في تجارة النفط مع تنظيم داعش، وهو ما نفاه إردوغان.

وفي تطور آخر ذي صلة، انتقد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أمس صورا لمقاتل روسي يحمل منصة صواريخ أثناء مروره في مضيق البوسفور التركي على متن سفينة روسية، ووصف ذلك بأنه «استفزاز». وقال الوزير في كلمة بثها تلفزيون «إن تي في» إن «إظهار السفن الحربية الروسية لأسلحة هو استفزاز». وذكر تلفزيون «إن تي في» أن سفينة «قيصر كونيكوف» التابعة لأسطول البحرية الروسية في البحر الأسود عبرت مضيق البوسفور صباح أمس، إلا أن وسائل الإعلام ذكرت أن ذلك جرى الجمعة. وعرض التلفزيون صورا لعسكري روسي على متن تلك السفينة وهو يحمل منصة إطلاق صواريخ على كتفه في وضعية الإطلاق.

وفي محاولة لاحتواء التوتر بينها وبين أنقرة، وبين الأخيرة وبين موسكو، ذكرت طهران أمس أن من «واجبها» التوسط في الخلاف بين روسيا وتركيا. ونقلت وكالة «إيرنا» الإيرانية الرسمية للأنباء عن علي أكبر ولايتي مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي قوله إن «على إيران واجب خفض التوترات بين روسيا وتركيا، فليس من الجيد وجود خلاف آخر يضاف إلى الخلافات الحالية التي تشهدها المنطقة».

وحول الوثائق التي نشرتها موسكو عن التورط المزعوم لعائلة إردوغان في تجارة النفط مع «داعش»، قال ولايتي: «أرى أنه لم يعد هناك من حاجة لإبراز وثائق أخرى تثبت بيع (داعش) النفط لتركيا، بعد الوثائق التي قدمتها روسا بهذا الشأن»، إلا أنه أكد: «يجب أن لا ننحاز إلى طرف ضد الآخر».

طفل يبكي بعد تأثره بغاز مسيل للدموع أطلقته الشرطة التركية ضد متظاهرين أكراد في ديار بكر أمس (أ.ف.ب)

### يُفتح للمسؤولين.. وتنتشر فيه الواسطة والرشى والمحسوبية

# معبر رفح.. أزمة خانقة تضاعف من أزمات الفلسطينيين الإنسانية في غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

يشكل معبر رفح الحدودي مع مصر، اليوم، الجزء الأكبر من الأزمات التي تعصف بحياة الفلسطينيين في قطاع غزة، الذين لا يجدون سبيلا آخر يسلكونه، في ظل الحصار الإسرائيلي الخانق، وتوقف العمل بالأنفاق، التي كانت أحد طرق الخروج من القطاع، قبل أن يجري إغلاقها.

وكانت السلطات المصرية، فتحت المعبر يومي الخميس والجمعة الماضيين، بشكل استثنائي، بعد أكثر من 100 يوم من الإغلاق المتتالي. وسمحت لـ1500 مسافر فقط، بالانتقال من غزة إلى العالم الخارجي، في حين أن المسجلين للسفر في كشوفات وزارة الداخلية، التي تديرها حماس، وصلوا إلى 25 ألفا.

ولاحظ نشطاء في قطاع غزة، تلقي المعنيين، رشى وممارسة المحسوبية في انتقاء من يسمح لهم بالسفر من المواطنين. وجرت أحاديث، وحتى توجيه اتهامات إلى جهات فلسطينية في غزة ورام الله، بتلقي رشى مالية تصل إلى 3 آلاف دولار للشخص الواحد، لتمكين مسافرين محددين من السفر على الحافلات الأولى التي غادرت القطاع. وهذا ما أكده عدد من المسافرين الذين لم يفلحوا في الخروج من غزة، بعد أشهر طويلة من الانتظار.

وقال محمود ضاهر (28 عاما)، وهو من سكان حي الشجاعية، إنه سجل اسمه ضمن كشوفات السفر، لتلقي العلاج في أحد المستشفيات المصرية، بسبب مرض مفاجئ ألم به، منذ شهر أغسطس (آب) الماضي. إلا أن أحلامه لم تكتمل، في ظل تفشي المحسوبية التي بدت واحدة من أشياء كثيرة تجري في معبر رفح. وأوضح ضاهر لـ«الشرق الأوسط»، أن آلية العمل على المعبر، كانت بطيئة جدا من قبل الجانب المصري والفلسطيني. فقد كان الضباط المصريون يطلبون الأسماء المحددة للسماح لها بالسفر. في حين كان الضباط الفلسطينيون في غزة، يتولون بدورهم، وضع أسماء أقربائهم وغيرهم من المواطنين، ليتبين فيما بعد أن هناك وسطاء في هذه العمليات يتلقون عمولات.

من جانبها، قالت فاطمة قبلان (47 عاما)، وهي من سكان مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، إن ابنتها الوحيدة التي تعاني من مرض السرطان، كانت بحاجة ماسة للسفر لتلقي العلاج، لكن لم يسمح لها، وهي تعاني الآن من آلام حادة، بينما تمكن من يملك المال، أو لديه وسيط، من السفر. وأشارت قبلان، إلى أن لدى ابنتها تحويلة طبية من وزارة الصحة، تتيح لها الخروج من المعبر لتلقي العلاج في مستشفيات مصر، واليوم فقدت الأمل في ذلك.

ويقول الناطق باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة، إن العمل الجزئي لمعبر رفح يومي الخميس والجمعة، زاد من آلام المرضى وفاقم من أوضاعهم الصحية. مضيفا «بتنا أكثر قلقا على حياة العشرات منهم وهم ينتظرون أن يسمح لهم بالسفر، ولا نريد أن يسجل التاريخ على الشقيقة مصر أن مرضى غزة قضوا نحبهم على أعتاب البوابات السوداء في معبر رفح البري».

ودعا القدرة، السلطات المصرية إلى فتح المعبر باستمرار، لإفساح المجال أمام الحالات المرضية والإنسانية، التي باتت تعيش عذابات حقيقية في ظل احتياجاتها الملحة للسفر وإنهاء معاناتها اليومية.

ودشن نشطاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي هاشتاغ «#سلموا_المعبر»، وطالبوا حركة حماس بتسليم إدارة المعبر إلى السلطة الفلسطينية، التي وعدت في حال جرى ذلك فعلا، بفتحه باستمرار. وأثار ذلك جدلا واسعا، تفاعل معه سياسيون من الفصائل الفلسطينية كافة. بينما روجت قيادات حمساوية إلى أن تسليم المعبر يعني تسليم سلاح المقاومة، كما كتب المسؤول الإعلامي في الحركة، إيهاب الغصين، عبر صفحته على «فيسبوك»، قبل أن يقدم على حذف ذلك بعد 5 ساعات، تعرض خلالها إلى انتقادات حادة، خاصة وأنه سافر، شخصيا، قبل أشهر إلى تركيا لتلقي العلاج، وقد فتح المعبر له بشكل خاص، ومعه عدد من المرضى.

يذكر أن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، والرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، كانا قد ربطا مرارا، في تصريحات سابقة لهما، فتح المعبر، بالسيادة الشرعية، وسيطرة السلطة الفلسطينية عليه وإدارته، وعلى معابر قطاع غزة كافة. وهذا ما رفضته حماس، ولا تزال، على لسان قياداتها، وخصوصا موسى أبو مرزوق، الذي أكد أن حركته، ترفض تسليم المعبر من دون اتفاق وطني فلسطيني، كما تنص اتفاقيات المصالحة.

يذكر أن المعبر، ظل تحت سيطرة السلطة الفلسطينية، برقابة أوروبية - إسرائيلية، حتى يونيو (حزيران) 2007، حين سيطرت حركة حماس على قطاع غزة، وانسحب المراقبون الأوروبيون منه، ومن ثم أعلنت مصر إغلاقه، قبل أن تعود لفتحه على فترات متباعدة.

### قال إنه لن يسمح بخلط الأوراق من أجل تقويض المؤسسة

# وزير الداخلية المصري يسعى لرأب الصدع بعد وقائع تعذيب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير الداخلية المصري اللواء مجدي عبد الغفار إن من الثوابت الالتزام باحترام حقوق المواطنين والحفاظ على كرامتهم، في محاولة على ما يبدو لرأب الصدع بين ضباطه والمواطنين بعد وقائع تعذيب أثارت ردود فعل غاضبة. وأشار الوزير إلى أن احترام حقوق الإنسان «يستوجب عدم السماح لبعض التصرفات والأفعال الفردية بالنيل من التلاحم بين أبناء الشعب المصري وشرطته».

ويأتي بيان الداخلية بعد يومين من زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي لأكاديمية الشرطة (شرق القاهرة)، في أعقاب وقائع تعذيب في أقسام الشرطة أودت بحياة مواطنين، ورفعت منسوب الغضب في البلاد.

وقبل حلول الذكرى الخامسة لثورة 25 يناير (كانون الثاني) 2011، يثير أداء الشرطة المصرية بشأن احترام حقوق الإنسان الكثير من الجدل في البلاد. وخلال الشهر الماضي تظاهر مواطنون ضد ممارسات ضباط شرطة في عدة محافظات بعد مقتل سائق في الأقصر بجنوب البلاد، وطبيب بيطري في الإسماعيلية خلال فترة توقيفهم.

وقال وزير الداخلية بحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية في اجتماع مع المجلس الأعلى للشرطة استمر حتى الساعات الأولى من صباح أمس: «إن شعار (الشرطة في خدمة الشعب) أسلوب ومنهج عمل لدى كافة رجال الشرطة، يتحقق من خلال العمل الجاد لتقديم أعلى مستويات الخدمة الأمنية وتبنى الأفكار الخلاقة لخدمة المواطنين وحسن معاملتهم وفقا لمعايير حقوق الإنسان، بالاحترام والكرامة اللائقين بالشعب الذي نفخر بأن نكون جزءا منه، مشددا على أهمية تضافر الجهود لاستكمال مسيرة الاستقرار والتنمية».

وسجلت تقارير لمنظمات حقوقية تعددًا لحالات الوفاة داخل مراكز الاحتجاز في أقسام الشرطة، بعضها قالت إنه بسبب التعذيب أو الإهمال الطبي وافتقار تلك المراكز للشروط الصحية المناسبة، وهو أمر اعترف به المجلس القومي لحقوق الإنسان (شبه الرسمي).

وخلال اللقاء بالمجلس الأعلى للشرطة، شدد اللواء عبد الغفار على ضرورة الاهتمام بأماكن الاحتجاز وبنزلاء السجون والمحجوزين وتطويرها وفقًا للمعايير الإنسانية والاجتماعية، وتقديم أوجه الرعاية اللازمة لنزلائها تأكيدًا على احترام حقوق الإنسان لمقيد الحرية.

وأكد اللواء عبد الغفار أن «لدى وزارة الداخلية ثوابت ومرتكزات، لا تعترف بالخروج عن القانون وترفضه، وأن أهم هذه الركائز الانضباط والالتزام باحترام حقوق المواطنين والحفاظ على كرامتهم، وكذلك حقوق رجال الشرطة وفق ما حدده القانون».

وأوضح عبد الغفار أن مسيرة «التنمية الشاملة التي انطلقت لا تحتمل تعويقًا أو مساسًا بما تحقق على مسارها من إنجاز.. الأمر الذي يستوجب عدم السماح لبعض التصرفات والأفعال الفردية بالنيل من التلاحم بين أبناء الشعب المصري وشرطته، والإساءة إلى تضحيات شهدائها وجهود رجالها».

وقال وزير الداخلية إنه «لن يسمح للبعض بخلط الأوراق لإسقاط جهاز الشرطة»، في إشارة على ما يبدو للدعوات التي تتزايد من أجل التظاهر في ذكرى ثورة 25 يناير، التي انطلقت بسبب وقائع تعذيب مماثلة خلال السنوات الأخيرة من حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك.

وأكد وزير الداخلية حرص الوزارة على توفير الدعم اللازم لتطوير الخدمات الجماهيرية مع ضرورة اتخاذ كل الإجراءات التي من شأنها التسهيل والتيسير على المواطنين بشكل متحضر، فضلا عن حسن استقبال المواطنين والاهتمام بتحقيق شكواهم.

كما شدد على أهمية متابعة الجهود فيما يتعلق بانضباط الشارع المصري، وأهمية التنسيق والتعاون بين شتى القطاعات بالوزارة تحقيقا لتكامل العمل الأمني ومواجهة التطور النوعي للجريمة والتصدي لكافة مظاهر الخروج عن القانون ومواصلة المواجهة الحازمة للبؤر الإرهابية والإجرامية وأعمال البلطجة، بما يحقق معدلات متزايدة في مجال ضبط الجريمة وعناصرها.

كما أكد وزير الداخلية أهمية المتابعة الميدانية والجادة والمحاسبة من جانب القيادات بما يضمن فاعلية الأداء والتواصل الفعال معهم في شتى مواقع العمل لا سيما التي ترتبط بالمواطنين، والاضطلاع بدورهم في التوجيه ونقل الخبرات والتوعية بطبيعة التحديات التي تواجه البلاد خلال تلك المرحلة.

وفي غضون ذلك، قررت النيابة العامة تجديد حبس 4 ضباط شرطة، بقسم شرطة الأقصر، 15 يوما على ذمة التحقيقات، في تهم بتورطهم في واقعة تعذيب المواطن «طلعت شبيب»، ووفاته داخل القسم.

جاء ذلك عقب صدور تقرير الطب الشرعي، بشأن معاينة جثة المجني عليه، الذي أكد وجود شبهة تعذيب، وبيّن أن القتيل تعرض لضربة في العنق والظهر، أدت إلى كسر في الفقرات، مما نتج عنه قطع في الحبل الشوكي، وأدى إلى وفاته.

### آمال بالتوصل إلى اتفاق قبل نهاية الأسبوع

# مؤتمر المناخ يدخل أسبوعه الثاني.. واستمرار الخلاف حول تمويل دول الجنوب

لوبورجيه (فرنسا): «الشرق الأوسط»

بدأ أمس توافد الوزراء المكلفين إبرام اتفاق عالمي حول المناخ إلى باريس، ليطلقوا صباح اليوم الأسبوع الأصعب في المفاوضات في لوبورجيه بضواحي العاصمة الفرنسية.

واعتبر أمين عام الأمم المتحدة، بان كي مون، أمس، أن المؤتمر الأممي للمناخ الذي يتوقع أن يثمر الجمعة عن اتفاق عالمي غير مسبوق لاحتواء احترار الأرض دون درجتين مئويتين، مقارنة بما قبل الصورة الصناعية «ما زال على الطريق السليم». وأكد بان الذي التقى الوزراء الأفارقة في باريس أمس «بشكل عام نشهد إرادة وروحية إيجابيتين إزاء العملية».

ويلتقي وزراء 195 دولة مشاركة في المفاوضات صباح اليوم في لوبورجيه لبحث نص من 48 صفحة سعى المفاوضون منذ الثلاثاء إلى بلورته. وعليهم اتخاذ قرار حول المضمون من بين الخيارات الكثيرة التي ما زال النص يطرحها، إلى جانب قضايا الدرجتين مئويتين، وتوزيع الجهود على الدول، ووسائل التكيف مع تغير المناخ، وحتى ملف التمويل المحوري. وتبدأ مرحلة النقاشات الثانية بعد أسبوع أول، شهد حضور أكثر من 150 رئيس دولة وحكومة في افتتاحه. ويكمن التحدي في الحفاظ على التفاؤل الذي ساد المؤتمر السبت مع انطلاق المرحلة الصعبة.

من جهته، طالب البابا فرنسيس أمس الوزراء المجتمعين بإبداء «الشجاعة» وتبني «قرارات مهمة» من أجل «أجيال المستقبل».

أما رئيس المؤتمر، وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، فأكد أول من أمس، أن مسودة النص المطروحة تشكل «تقدمًا»، لكن «لا يزال يتطلب تعميقًا وترجمة ملموسة بحلول الجمعة». كما أعرب عن السعي إلى إنهاء الاتفاق الخميس المقبل، كي يتم تبنيه الجمعة عملاً بالجدول الزمني المقرر، ما سيشكل إنجازًا كبيرًا لمفاوضات غالبًا ما طبعها تمديد المهل، أقلها لـ24 ساعة.

من جانبها، اعتبرت سيليا غوتييه، من منظمة شبكة العمل للمناخ، أن «مواقف الدول ما زالت متباعدة جدًا في النقاط الرئيسية. لكن لم يعد لدينا وقت للمراوغة. على الوزراء أن يكشفوا جميع أوراقهم بمجرّد الوصول إلى باريس». كما رأت منظمة «أوكسفام» أن «مسألة التمويل ما زالت متأخرة، ولم يحرز تقدم بارز بخصوص المبلغ الذي سيمنح إلى الأكثر فقرًا للتكيف مع تغير المناخ» اعتبارًا من عام 2020.

وعلّق مفاوض الاتحاد الأوروبي، ميغيل إرياس كانيتي، أول من أمس قائلاً: «لنكن صريحين. جميع الملفات السياسية الشاقة لم تحل حتى الآن»، فيما اعتبر المندوب الصيني، سو وي، أن المفاوضين جمعوا «كل المكونات لإعداد وصفة»، مضيفًا أن الأسبوع المقبل سيشهد «الانتقال إلى المطبخ»، في إشارة إلى عمل الوزراء.

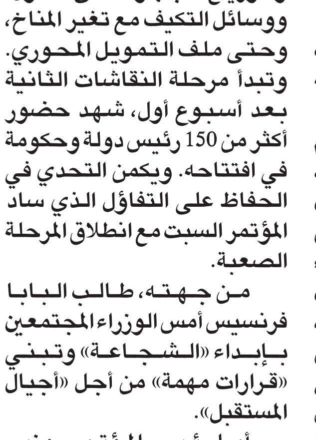
لكن مسألتي تمويل المساعدة لدول الجنوب في مجال المناخ وتقاسم الجهود لمكافحة الاحترار بين الدول النامية والناشئة والمتطورة ليستا الوحيدتين الشائكتين. فالخلاف كبير في ملفي «الخسائر والتعويضات» المتعلقة بمساعدات قد تحصل عليها بعض الدول لمواجهة العواقب التي لا يمكن عكسها للاحترار، وتحديد مواعيد لمراجعة الالتزامات.

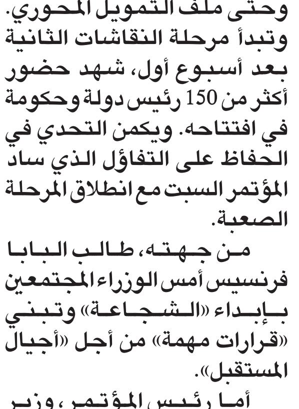
وسبق أن نشرت الدول المشاركة في المفاوضات كل التزاماتها لتقليص انبعاثات غازات الدفيئة، لكن الأرقام المعلنة لن تمنع ارتفاع معدل الحرارة من بلوغ نحو 3 درجات مئوية مقارنة بمستويات ما قبل الثورة الصناعية بحسب عدة تقديرات. ويحذّر العلماء بهذا الصدد من أن تجاوز الارتفاع درجتين سيحيل التكيف مستحيلاً في مناطق مختلفة بسبب تضاعف الجفاف، والفيضانات، وتراجع المحاصيل الزراعية، وتآكل السواحل.

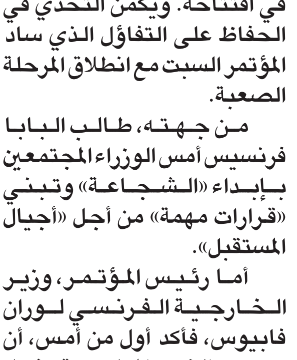
وأكد وزير خارجية جزر مارشال، توني دي بروم، أول من أمس في لوبورجيه «أرفض العودة إلى بلادي من دون اتفاق يجيز لي النظر في عيني أحفادي، لأقول لهم لقد عدت وبجعبتي اتفاق جيد»، علمًا بأن بلده، الأرخبيل الصغير في المحيط الهادي، من الدول الأكثر تضررًا من ارتفاع منسوب المحيطات نتيجة الاحترار.



أشخاص يمثّلون رمز «صلِّ من أجل باريس» مع تعليق «طاقات متجددة 100 في المائة» قرب برج إيفل في باريس أمس (أ.ف.ب)







### يتضمن إجراء انتخابات وإعادة تسمية رئيس حكومة التوافق والاتفاق على نائبين

# تونس تشهد على إعلان مبادئ لحل أزمة ليبيا.. ومؤشرات على تأهب غربي لضرب «داعش»

تونس: المنجي السعيداني
القاهرة: خالد محمود

وقع إبراهيم فتحي عميش رئيس وفد مجلس النواب الليبي وعوض محمد عبد الصادق رئيس وفد المؤتمر الوطني العام الليبي أمس في منطقة قمرت بالضاحية الشمالية للعاصمة التونسية إعلان مبادئ لحل الأزمة الليبية وتسوية المعضلة السياسية. وجرى هذا الاجتماع لأول مرة دون طرف دولي يجمع بينهما وفي غياب ممثلين عن السلطات التونسية سواء من الحكومة أو وزارة الخارجية التونسية.

ووفق مصادر ليبية مشاركة في هذا الاجتماع، فإن إعلان المبادئ يشمل ثلاث نقاط هامة، وهي العودة والاحتكام إلى الشرعية الدستورية التي يمثلها الدستور الليبي السابق واعتباره الخيار الأمثل لحل النزاع حول السلطة البرلمانية وتهيئة المناخ لإجراء انتخابات برلمانية في غضون سنتين.

وينص الاتفاق المبدئي في نقطة ثانية على تشكيل لجنة من عشرة أعضاء من البرلمانيين بالتساوي بين البرلمان والمؤتمر الوطني، وهي التي تتولى مهمة إعادة تسمية رئيس حكومة التوافق الوطني خلال عشرة أيام، والاتفاق على نائبين للرئيس فقط، أحدهما من مجلس النواب والآخر من المؤتمر الوطني العام السابق، وهذا خلال مجدة زمنية لا تزيد على أسبوعين.

أما النقطة الثالثة والأخيرة فهي تنص على تشكيل لجنة من عشرة أعضاء يمثلون البرلمان والمؤتمر الوطني ويعهد إليها مهمة تنقيد الدستور الليبي المشار إليه مما يمهد الطريق لحل النزاع البرلماني بما يتفق مع طبيعة المرحلة السياسية الحالية في ليبيا.

وينسف هذا الاتفاق من الأساس كل ما أعلن عنه المبعوث الأممي السابق برناردينو ليون، من اختيار فائز السراج لرئاسة الحكومة الليبية.

وبشأن الأجواء التي دار فيها الاجتماع، ذكرت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن كل الظروف أتت مواتية وقد اتسمت بالجدية وأن الطرفين الليبيين حضرا وحدهما وأمضيا الاتفاق دون تدخل أي طرف خارجي، وأضافت المصادر ذاتها أن حظوظ نجاحه قد تكون أوفر من جولات المصالحة السابقة.

ومنذ يوم 21 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عينت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا الألماني مارتن كوبلر مبعوثا أمميا جديدا إلى ليبيا خلفا للمبعوث السابق برناردينو ليون. والتقى كوبلر في طبرق مع الصادق إدريس النائب الثاني لرئيس البرلمان الليبي المعترف به دوليا وأعضاء في البرلمان، وعقد المبعوث الأممي كذلك لقاءات مع مسؤولين في الحكومة الليبية في طبرق تمهيدا لحصول مشاورات حول المصالحة الليبية.

لكن الناطق الرسمي باسم مجلس النواب فرج بوهاشم قال لـ«الشرق الأوسط» إن إقدام النائب عميش على توقيع هذا الاتفاق «يمثل سذاجة سياسية وقفزا في الهواء»، مضيفا أنه «محاولة يائسة من بعض المعرقلين للاتفاق السياسي الليبي من الطرفين لإفشال الاتفاق وما وصلنا إليه حتى الآن من مرحلة متقدمة من النتائج». وشدد على أن هذا التصرف لا يمثل مجلس النواب، فهو تصرف فردي قام به صاحبه (عميش) بعيدا عن المجلس ولا علم للمجلس به، وبالتالي فإننا في مجلس النواب نطالب هيئة الرئاسة بفتح تحقيق معه». وتابع: «كما نطالب رئاسة المجلس بالنظر بمسؤولية إلى اللائحة الداخلية المنظمة لعمل المجلس وعدم الابتعاد عنها في كل إجراءاتها واتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بتصحيح أي إجراء مخالف».

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر ليبية مطلعة أن التوقيع النهائي على اتفاق سلام ينهي الصراع على السلطة في ليبيا سيتم نهاية الشهر الحالي في منتجع الصخيرات بالمغرب. وقالت مصادر في مجلس النواب الذي يتخذ من مدينة طبرق بأقصى الشرق الليبي مقرا له إن التوقيع على اتفاق سلام رسمي ترعاه بعثة الأمم المتحدة سيكون في الصخيرات، مشيرة إلى أن هذا هو رأي البعثة الأممية والمشاركين في الاجتماع الأخير لمحادثات السلام، والرأي النهائي للنواب بعد التشاور سيكون خلال الأيام القليلة المقبلة». وأوضحت أنه من المتوقع أن يتم التوقيع على الاتفاق السياسي وحكومة الوفاق الوطني المقترحة من بعثة الأمم المتحدة خلال الشهر الحالي.

وتابعت المصادر التي اشترطت عدم تعريفها: «لا ننسى أن (داعش ليبيا) بدأ يشكل تهديدا أكثر من ذي قبل، فالمعلومات الاستخباراتية تفيد بأنه قد يتحرك بشكل مفاجئ في أماكن في ليبيا، وهذا من شأنه أن يزيد الوضع سوءا». وكشفت النقاب عن تلقي السلطات الشرعية في ليبيا وعودا دولية برفع الحظر المفروض على إعادة تسليح الجيش الليبي في المرحلة التالية لتشكيل الحكومة رسميا حيث، وقالت: «نعم، هناك وعود واضحة بدعم الجيش الليبي بمجرد اعتماد اتفاق، بل وبعض الدول أكدت أنها ستقدم الدعم للجيش الليبي حتى قبل صدور قرار برفع الحظر عن تسليح الجيش الليبي، وهذا سيكون بعد اعتماد الاتفاق مباشرة».

وبدا أمس أن المعلومات الاستخباراتية عن تحركات «داعش» على الأراضي الليبية قد دفعت المخططين العسكريين في حلف شمال الأطلسي إلى مباشرة البحث عن سبل التدخل في ليبيا لمنع تمدد التنظيم المتطرف الذي يستغل الانقسام السياسي هناك، وفقا لما أكدته صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وانضمت الطائرات الفرنسية إلى نظيرتها الأميركية التي تنفذ طلعات استطلاع فوق مناطق سيطرة «داعش» في ليبيا، خصوصا مدينة سرت التي تشكل معقل التنظيم، بينما انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي صورا حديثة لطائرات أميركية دون طيران تحلق فوق المدينة.

وتزايد احتمال شن الغارات الجوية مع صدور تقرير أممي الأسبوع الماضي يفيد بما تقوله معطيات أجهزة استخبارات منذ عدة أشهر حول تحول ليبيا إلى مستضيف احتياط وبديل لتنظيم داعش في سوريا، إذ ذكر التقرير أن عدد مقاتلي «داعش» في ليبيا بين 2000 - 3000، ويتمركزون في سرت، قاتل نحو 800 منهم في العراق وسوريا قبل أن يعودوا إلى ليبيا، مشيرا إلى أن التنظيم يسعى لبسط سيطرته على مناطق أوسع رغم معارضة السكان له بسبب الفظاعات التي يرتكبها.

وقال ملحق عسكري غربي عمل بليبيا للجنة الشؤون الخارجية في البرلمان البريطاني: «كلما تعرض (داعش) للضغط في شرق المتوسط فإن فرعه في ليبيا أكثر نشاطا».


ممثلون عن برلماني طبرق وطرابلس بعد توقيع وثيقة المبادىء في العاصمة التونسية أمس (أ.ف.ب)

### ستولتنبرغ استبعد «عملية عسكرية كبرى»

# الأمين العام لـ«الناتو»: مستعدون لمساعدة حكومة وحدة وطنية في ليبيا

بروكسل: عبد الله مصطفى

وسط تكهنات متزايدة بتدخل غربي ضد «داعش» في ليبيا ربط ينس ستولتنبرغ، الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، أي تدخل من هذا القبيل بطلب من «حكومة وحدة وطنية ليبية».

وأوضح ستولتنبرغ في مقابلة مع صحيفة «ريبوبليكا» وصحف أوروبية أخرى، أمس، أنه «في ليبيا نحن مستعدون لمساعدة حكومة وطنية إن طلبت منا ذلك»، علمًا بأنه من المقرر انعقاد مؤتمر دولي في 13 ديسمبر (كانون الأول) الحالي في روما لإعطاء زخم لاتفاق حول حكومة وطنية. لكن ستولتنبرغ أضاف: «لا نتحدث عن عملية عسكرية كبرى في ليبيا، فأنا في النهاية لست مستعدًا للتوصية بها. لكن إن تم تشكيل حكومة وحدة وطنية فسنكون مستعدين لدعمها عبر تقديم المساعدة».

وقبل أيام، نفى الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، وجود أي خطط لدى الحلف لشن عملية عسكرية جديدة في ليبيا، معربًا عن تأييده «للجهود الحالية الرامية إلى إيجاد حل سياسي للأزمة الليبية». وقال في تصريحات على هامش اجتماعات وزراء خارجية دول حلف الناتو في بروكسل، إن الحلف يدعم الجهود المبذولة حاليًا بقيادة الأمم المتحدة لإجراء حوار سياسي من أجل الوصول إلى المصالحة والاستقرار في البلاد.

بدوره، علق رئيس الحكومة الإيطالي ماتيو رينزي في تصرح لصحيفة «كوريري ديلا سيرا» على غياب الرد العسكري الإيطالي على تنظيم داعش. ولفت في المقابلة المنشورة الأحد إلى الحالة الليبية معربًا رفضه أي تدخل عسكري في ليبيا. وفي إشارة إلى عملية الحلف الأطلسي في 2011 لقلب نظام معمر القذافي، قال رينزي: «إذا اقتصرت المشاركة على إضافة عمليات قصف إلى غيرها، فأقول لا، شكرًا! سبق أن ساهمنا. إيطاليا اعتمدت هذه الاستراتيجية في ليبيا في 2011، خضعنا رغمًا عنا لموقف (الرئيس الفرنسي السابق نيكولا) ساركوزي. أربع سنوات من الحرب الأهلية في ليبيا أثبتت أن هذا الخيار لم يكن صائبًا، واليوم نحتاج إلى استراتيجية جديدة».

ودعت إيطاليا إلى جانب الولايات المتحدة إلى مؤتمر في روما لحث الأطراف الليبية على إبرام اتفاق في أسرع وقت لتشكيل حكومة وحدة وطنية تعتبر «القاعدة الوحيدة للتصدي» لتنظيم داعش، بحسب وزير خارجية إيطاليا باولو جنتيلوني.

في السياق نفسه، قال الخبير والمحلل الليبي علي أوحيدة مان الموقف المعلن من الناتو هو الموقف المعتاد الذي يتضمن الاستعداد للمساعدة التدريب والتأهيل وبناء مؤسسات أمنية. وأضاف قائلاً: «هذا الموقف استمعنا إليه منذ فترة، ولم يتغير، ولكن أعتقد أن التوصل إلى اتفاق بين الأطراف الليبية سيكون نقطة فاصلة وحاسمة لأي سيناريوهات مستقبلية».

### تحرص على أن تحظى أية عملية بغطاء دولي

# رغم التدابير التي اتخذتها.. فرنسا لا تنوي التحرك عسكريًا في ليبيا منفردة

باريس: ميشال أبو نجم

خلال رحلتها من مرفأ طولون إلى المياه الشرقية للبحر الأبيض المتوسط، انطلقت من حاملة الطائرات شارل ديغول يوم 20 و21 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي طائرتان من نوع رافال في عمليات استطلاعية فوق الأراضي الليبية وتحديدا فوق سرت وطبرق والمثلث النفطي الذي يسعى تنظيم داعش للهيمنة عليه.

وبحسب الرئاسة الفرنسية، فإن باريس «تنوي القيام بعمليات مشابهة في المستقبل». بيد أن هذه الأوساط امتنعت عن إعطاء مزيد من التفاصيل حول الغرض من الطلعات وما إذا كانت مقدمة لعمليات عسكرية ضد تنظيم داعش في ليبيا.

ليس سرا أنه منذ العمليات الإرهابية التي ضربت باريس وضاحية سان دوني في 13 الشهر الماضي والتي أوقعت 130 قتيلا و350 جريحا، أصبح القضاء على «داعش» هدفا استراتيجيا فرنسيا. وتقول المصادر الفرنسية إن محاربة «داعش» في سوريا والعراق وأفريقيا وربما غدا في ليبيا الغرض منه تجنب محاربتها في شوارع العاصمة الفرنسية. لكن الحاصل، أن الحرب فرضت على فرنسا خارج أراضيها (مالي، العراق، سوريا، ...) وداخلها.

وترى باريس أن التطورات التي تعرفها ليبيا إن في الشريط الساحلي المتوسطي الذي يقع في مواجهة الشواطئ الأوروبية حيث لا تبعد هذه الشواطئ عن جزيرة لامبادوزا الإيطالية أكثر من 300 كلم أو في مناطقها الجنوبية تشكل تهديدا مزدوجا لأمنها وأمن المناطق التي تقع في دائرة النفوذ الفرنسي التقليدي في بلدان الساحل فضلا عن تهديد دول صديقة لفرنسا وعلى رأسها تونس.

وتعتبر باريس أن الجنوب الليبي، وفق وزير الدفاع جان إيف لودريان أصبح «قاعدة خلفية» لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» وللتنظيمات الإرهابية الأخرى حيث تلجأ إليه إما للتزود بالسلاح أو للتدريب أو الاستراحة. ودرءا لخطر تمدد «داعش» والمنظمات الإرهابية باتجاه بلدان الساحل، عمدت فرنسا إلى إقامة قاعدة جوبة وأرضية شمال النيجر، في المثلث الحدودي الواقع بين مالي وليبيا والنيجر، لغرض مراقبة ما يجري، كما أعادت نشر قواتها المرابطة في هذه المنطقة لغرض محاربة الإرهاب بالدرجة الأولى.

بيد أن باريس، ورغم التدابير الاحتياطية التي قامت بها، لا تنوي القيام بعمليات عسكرية في ليبيا منفردة. كما أنها تشترط للمشاركة في أي عمل عسكري في ليبيا توافر غطاء دولي ممثل بقرار من مجلس الأمن. إضافة إلى ذلك، لا ترى فرنسا غضاضة بأن تلعب إيطاليا التي تستضيف الأسبوع المقبل اجتماعا دوليا في روما حول ليبيا دورا رياديا.

في أي حال، تدفع باريس باتجاه حمل الأطراف المتناحرة في ليبيا على التفاهم فيما بينها وعلى قيام حكومة اتحاد وطني ستكون وحدها مخولة بطلب المساعدة العسكرية عبر مجلس الأمن فيما باريس مستمرة في التشاور بشأن ليبيا مع تونس والجزائر ومصر وبلدان الخليج فضلا عن شريكاتها في الاتحاد الأوروبي.

لكن ثمة عائق آخر قد يحول دون أن يكون لباريس دور عسكري كبير في المرحلة المقبلة في ليبيا بسبب انغماسها في الأعمال الحربية في سوريا والعراق ومالي وأفريقيا الوسطى، ووسط «شكوى» من قيادة الأركان كشفت عنها صحيفة «لوموند» في عددها أول من أمس من «تكاثر» المهمات الموكولة للقوات المسلحة. ورغم ذلك، لا تستطيع باريس، البلد المتوسطي، أن تحرف الانتباه عما يجري على بعد مئات الكيلومترات فقط عن شواطئها لما يحمله من تهديد لأمنها في الداخل ولمصالحها المترامية في شمال أفريقيا وبلدان الساحل.




### المقاومة: ملف «داعش» يستخدمه الحوثيون لمغالطة الرأي العام العالمي حول الوضع اليمني

# اغتيال محافظ عدن.. والحكومة تتهم صالح بالوقوف وراء العملية



يمنيون يعاينون آثار الهجوم الانتحاري الذي استهدف موكب محافظ عدن جعفر محمد سعد أمس في مديرية التواهي (رويترز)

عدن: عرفات مدابش

لقي اللواء جعفر محمد سعد، محافظ محافظة عدن مصرعه، أمس، في انفجار عنيف استهدف موكبه في مديرية التواهي في جنوب مدينة عدن، ووفقا لمصادر أمنية، حيث تعرض الموكب لهجوم انتحاري، في الوقت الذي تبنى فيه تنظيم «داعش» عملية الاغتيال.

وقتل محافظ عدن، اللواء جعفر محمد سعد مع 6 من مرافقيه في تفجير يعتقد أنه انتحاري استهدفه أثناء مرور موكبه في منطقة فتح في مديرية التواهي، عندما كان متجهًا إلى مقر عمله، وتضاربت الأنباء بشأن طبيعة التفجير إن كان انتحاريًا أو بعبوة ناسفة زرعت في سيارة المحافظ، غير أن مدير أمن عدن، العميد الركن محمد مساعد الأمير، قال إن سيارة مفخخة هاجمت الموكب. وبحسب شهود عيان في المنطقة لـ«الشرق الأوسط»، فقد كان الانفجار عنيفًا وقويًا وسمع دويه في أرجاء متعددة من عدن، وأدى التفجير إلى احتراق سيارة المحافظ وتفحم جثث من كان بداخلها.

ودانت الرئاسة والحكومة اليمنيتان اغتيال جعفر، واتهمت الرئاسة تلك العصابات الإجرامية لميليشيات الحوثيين وصالح، قائلة: «إنها تحمل العداء لأبناء عدن والوطن جميعًا وأبت إلا أن تُمارس هوايتها المفضلة القديمة الجديدة في الاغتيالات والإرهاب». وأضاف بيان الرئاسة أن «تلك الميليشيات الغادرة والجماعات الإرهابية تستظل بظل تلك العصابات وتنفذ أجندتها (الحوثي - صالح)». وأعلنت عدم قبول «خلط الأوراق من خلال الاغتيالات المنظمة وممارسة الإجرام والإرهاب»، فيما وصفت الحكومة اليمنية عملية الاغتيال محافظ عدن بـ«العمل الإجرامي الجبان الذي لا يمت بصلة لأخلاقنا الإنسانية ويتنافى مع مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف». وقال البيان: «المحافظ لم يكن ذاهبًا إلى ساحة المعركة للقتال حتى يتم استهدافه بسيارة مفخخة بل إنه كان ذاهبًا في طريقه إلى مقر عمله لتقديم خدمة للوطن والمواطن الذي يتوق للحرية والأمن والاستقرار والعيش الكريم في ظل اليمن الاتحادي القائم على العدل والمساواة والهادف لضمان الشراكة العادلة في الثروة والسلطة». وفي حين أشادت الحكومة اليمنية بـ«الأدوار البطولية التي جسدها الفقيد أثناء توليه منصب المحافظ في مثل هذه المرحلة الاستثنائية والذي عمل من خلاله بإخلاص وشجاعة وانضباط وتفان في سبيل إعادة الأمن والاستقرار وتقديم الخدمات للمواطنين»، فقد وجهت الأجهزة الأمنية «بسرعة الكشف عن ملابسات الجريمة التي استهدفت المحافظ ومرافقيه وضبط الجناة وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم العادل جراء ما اقترفوه من جرم بحق الأبرياء».

من جهته، قال مصدر في الرئاسة اليمنية لـ«الشرق الأوسط» إن خبر اغتيال محافظ عدن كان صادما للرئيس، وأكد المصدر صدور توجيهات رئاسية بتشكيل لجنة تحقيق في عملية الاغتيال، وأن اللجنة شرعت في ممارسة مهامها مباشرة.

وفي حين، تبنى تنظيم داعش، في بيان منسوب له في مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، عملية الاغتيال عبر سيارة مفخخة، فقد اتهمت المقاومة الشعبية الجنوبية الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح بالتورط في عملية الاغتيال التي صدمت الشارع وكل الأوساط في عدن، وقال علي شايف الحريري، المتحدث الرسمي باسم المقاومة الجنوبية لـ«الشرق الأوسط» إن «دواعش المخلوع صالح والحوثي هم من ينفذون هذه العمليات الإرهابية في عدن». وأضاف أن «هدف العدو من هذه العمليات الإرهابية هو أولا ضرب السكينة العامة ونشر الإرهاب. وثانيًا الاستمرار في مغالطة الرأي العام الخارجي أن الجنوب أرضيه خصبة للإرهاب».

وأشار الحريري إلى «استمرار المخلوع في توظيف هذا الملف لكي يهيئ لنفسه ولحليفه الحوثي سهولة الخروج من المأزق العسكري نحو مخرج سياسي وكذا تبرير الجرائم التي ارتكبوها في اليمن والجنوب»، مؤكدا «وجود ارتباط وثيق بين تنظيم داعش في اليمن و(القاعدة) والمخلوع صالح»، وأن «هذا التنظيم لن ينتهي ولن يتم الحد من عملياته إلا بالقضاء على الرأس المخطط». وطالب «دول التحالف العربي بقيادة السعودية بتعزيز المقاومة في الجنوب وتمكينها من تثبيت الأمن والاستقرار من خلال تكثيف التدريبات، وتخريج دفعات جديدة وتوزيعها والتحرك على الأرض وفق خطة أمنية، على أن يكون التحرك كليا وليس جزئيا، لأن من صنع النصر هو القادر على تثبيت الأمن». وأردف المتحدث باسم المقاومة الشعبية الجنوبية أن «ما حصل للواء جعفر محمد سعد والعمليات الإرهابية المماثلة التي استهدفت كوادر من المقاومة، نتيجة لعدم تمكين المقاومة التي صنعت النصر ودعمها لبسط السيطرة وتثبيت الأمن ومحاولة فرض شريك لم يكن موجودا على الأرض»، حسب قوله.

وجاءت عملية اغتيال محافظ عدن بعد يوم واحد من زيارة المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد إلى عدن وإجرائه مباحثات مع الرئيس عبد ربه منصور هادي، بشأن العملية السياسية والمشاورات المتوقعة بين طرفي النزاع في اليمن، منتصف الشهر الحالي، كما أن عملية الاغتيال جاءت بعد يوم واحد من عمليتي اغتيال شهدتها عدن واستهدفت ضابطا كبيرا في الشرطة العسكرية وأحد القضاة في محكمة أمن الدولة والإرهاب في عدن.

وتشير المعلومات إلى أن عملية اغتيال محافظ عدن تمت رغم حالة الانتشار الأمني الواسع في عدن للمقاومة الشعبية. وكان محافظ عدن أكد لعدد من قيادات منظمات المجتمع المدني، في اجتماع أول من أمس، أن عدن ستشهد مفاجآت مفرحة في 2016، وذلك أثناء حديثه عن خططه المتعلقة بتنفيذ برنامجه للعام المقبل، وكان اللواء جعفر محمد سعد أكد لـ«الشرق الأوسط» في 10 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد تعيينه بيوم واحد، أن برنامجه وخططه لقيادة المحافظة تتمثل في «أمن وأمان ونظام وقانون وصحة وتعليم وخدمات تعود بالنفع السريع على حياة المواطن..».

ومنذ أغسطس (آب) الماضي شهدت عدن سلسلة من عمليات الاغتيالات دون أن تعرف الجهة أو الجهات التي تقف وراءها. وعين اللواء جعفر محمد محافظا لعدن في 8 أكتوبر الماضي، وقد بنيت عليه آمال عريضة لانتشال عدن من وضعها الذي آلت إليه جراء الحرب، باعتباره أحد أبناء المدينة.

وتفتح عملية اغتيال محافظ عدن، أمام الحكومة اليمنية، الملف الأمني وعمليات الاغتيالات التي تشهدها المدينة منذ تحريرها، وتضع الحكومة أمام حقيقة تدهور الوضع الأمني، حيث باتت مطالبة من قبل الشارع في عدن والجنوب واليمن عموما، بإجراءات أمنية حقيقية لمنع هذه الحوادث والخروقات، ومن أبرز هذه الإجراءات، بنظر المراقبين في عدن، الإسراع في عملية دمج المقاومة الجنوبية في إطار قوات الجيش والأمن وإعادة تأسيس وتشكيل الأجهزة الأمنية وتنقيحها من العناصر التي توالي المخلوع صالح، كما هو الحال في بقية الإدارات والمؤسسات التي ما زالت معظم قياداتها من العناصر المحسوبة على المخلوع ولم تطلها يد التغيير.

## الرياض تؤكد أن جهود قوات التحالف مستمرة بدعم الشرعية اليمنية

# إدانة خليجية لاغتيال اللواء سعد

عدن: محمد علي محسن
الرياض: «الشرق الأوسط»

لقيت عملية اغتيال محافظ عدن، اللواء الركن جعفر محمد سعد، ردود فعل محلية وعربية ودولية منددة بالعملية، فقد تواصلت ردود الفعل الشعبية والرسمية والحزبية إزاء حادثة اغتيال محافظ عدن اللواء جعفر محمد سعد ومرافقيه، صباح أمس.

وجددت السعودية، أمس، تأكيداتها على أن جهود قوات التحالف الداعم للشرعية في اليمن لن تتوقف بعد اغتيال اللواء جعفر محمد سعد، محافظ عدن، إثر استهداف موكبه بسيارة مفخخة أثناء ذهابه إلى مقر عمله.

وأكدت السعودية أمس إدانتها واستنكارها الشديدين لجريمة اغتيال محافظ عدن اللواء جعفر محمد سعد، وعدد من مرافقيه، وأفاد مصدر مسؤول بوزارة الخارجية في السعودية بأن «يد الغدر والخيانة التي طالت الأبرياء في عدن لن تثني جهود دول التحالف في دعم الحكومة الشرعية في اليمن وإعادة الأمن والاستقرار لربوع هذا البلد». وختم المصدر تصريحه بالتعبير عن أحر التعازي لأسر الفقيد ومرافقيه، وللرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي والحكومة اليمنية.

ومن جانبه دان الدكتور عبد اللطيف الزياني الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، بشدة الهجوم الإرهابي الذي وقع أمس، وأدى إلى استشهاد اللواء جعفر محمد سعد محافظ مدينة عدن وستة من مرافقيه، ووصفه بأنه جريمة مروعة تتنافى مع كافة القيم والمبادئ الإنسانية والأخلاقية.

وأعرب الأمين العام، عن وقوف دول مجلس التعاون ومساندتها لليمن في كل ما يتخذه من إجراءات أمنية للحفاظ على أمن وسلامة مواطنيه والمقيمين على أرضه، معربا عن تعازيه الحارة لذوي الضحايا وللحكومة والشعب اليمني.

وأعرب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي عن أسفه لحادثة اغتيال محافظ عدن اللواء جعفر محمد سعد، الذي تم استهدافه وهو في طريقة إلى مقر عمله.

وقال هادي: «إن محافظة عدن ترفض أي جماعات وأفكار دخيلة على وطننا ومجتمعنا ونسيجنا الاجتماعي». وأضاف، خلال اجتماعه بالقيادات التنفيذية والعسكرية ومستشار الرئيس اليمني اللواء صالح عبيد أحمد، ونائب رئيس مجلس النواب محمد الشدادي، ونائب رئيس الوزراء وزير الداخلية اللواء حسين عرب، ووزير الإعلام محمد عبد المجيد قباطي، ووكيل أول محافظة عدن أحمد سالمين، والأمين العام للمجلس المحلي بمحافظة عدن بدر معاون، وقائد المنطقة العسكرية الرابعة اللواء ركن أحمد سيف، وأركان المنطقة الرابعة ناصر باروبس، ومدير أمن محافظة عدن العميد الركن محمد مساعد، أن «هناك قوى لا تريد لعدن واليمن السلم والوئام، وتعمل كل ما بوسعها من خلال أدواتها الرخيصة لتعكير المشهد في محاولة منها لبعثرة الأوراق»، مؤكدًا أن «مصير تلك القوى في النهاية الفشل، كما كانت على الدوام، وستنتصر في النهاية إرادة الشعب اليمني لتعري بجلاء ووضوح تلك الوجوه الظلامية القبيحة ومن يتستر خلفها». وتم خلال الاجتماع اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لمواجهة أعداء الوطن والإنسانية والحياة بمعناها ومفهومها الشامل.

كما دان وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتية، الدكتور أنور بن محمد قرقاش، جريمة اغتيال محافظ عدن اللواء جعفر محمد سعد الذي استهدفته أيادي الغدر والإرهاب أمس، وقال الوزير إن «هذه الجرائم لن تثبط من عزمنا المشترك على عودة الأمن والاستقرار إلى ربوع اليمن الشقيق» مضيفا أن دولة الإمارات وضمن التحالف العربي بقيادة السعودية الشقيقة لن تألو جهدا في سعيها إلى تحقيق هذه الأهداف.

### درس في روسيا وقاد عملية الغضب لتحرير العاصمة المؤقتة من الحوثيين

# إنجازات خدماتية كبيرة حققها المحافظ المغدور خلال شهرين




عدن: بسام القاضي

منذ أن عين اللواء جعفر محمد سعد محافظا للعاصمة المؤقتة عدن في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي في ظل ظروف عصيبة تعيشها المدينة وغياب كامل لمؤسسات الدولة، عمل المحافظ جعفر منذ الوهلة الأولى على استعادة الحياة للمدينة إلى مكانها الطبيعي رغم الصعوبات والمعوقات الكثيرة التي واجهته.

وصل اللواء جعفر العاصمة المؤقتة عدن لتسلم مهامه كمحافظ للمدينة وبدأ تحركاته وعقد لقاءات مكثفة مع جميع الجهات والإدارات التنفيذية وقيادات المقاومة في عدن، وكان جعفر محل إجماع السكان في عدن وبدأ ينشط في معالجة مشاكل العاصمة التي لا تحصى ولا تعد.

برز جعفر في حل إشكاليات مؤسسة المياه والصرف الصحي إلى جانب استقرار التيار الكهربائي وفتح الميناء وإعادة تأهيل المطار وحل مشكلة الإضراب في مصافي عدن وعودة الحياة إلى المدينة المدمرة بفعل ميليشيا الحوثيين وقوات المخلوع صالح عند احتلالها للعاصمة عدن أواخر مارس (آذار) وطردهم منها في منتصف يوليو (تموز) الماضي.

كما لعب اللواء جعفر المولود في 5 من مايو (أيار) 1950. في مديرية الشيخ عثمان بمدينة عدن، دورا كبيرًا في إعادة تفعيل مراكز الشرطة وافتتاح المدارس التي إعادة الإمارات تأهيلها وكذلك الجامعات للعودة إلى وضعها الطبيعي وعودة العملية التعليمية إليها بعد أشهر من احتلال الميليشيات لعدن.

إنجازات كثيرة حققها اللواء جعفر للعاصمة المؤقتة عدن في فترة وجيزة لا تتعدى الشهرين، عمل فيها ليل نهار وبكل جهد في خدمة عدن وسكانها وكان نشطا وحركيا ويتمتع بعلاقات مع الجميع وكل تلك التحركات الميدانية للمحافظ اللواء جعفر سعد عملت على انتعاش عدن ومديرياتها من الوضع المزري إلى وضع أكثر تفاؤلا وحركة ونشاط.

جعفر متزوج وأب لابنتين، لينا وروزا وابن هو محمد، وقد التحق بصفوف القوات المسلحة في جنوب اليمن عام 1967. عقب إكماله الثانوية العامة، ودرس في الكلية العسكرية للقوات البرية في الاتحاد السوفياتي السابق عام 1969. وقد حصل على شهادة البكالوريوس وتخرج من الكلية العسكرية عام 1972، وفي مسيرته العملية عمل قائدا لـ«فصيلة دبابات، سرية دبابات».

وظل المحافظ جعفر على تواصل ولقاء دائم مع منظمات المجتمع المدني بعدن والمقاومة الجنوبية والمنظمات الدولية والمرافق الحكومية ومؤسسات الدولة كرس جهده ووقته لحل مشاكل عدن وكان «الدينامو» المحرك لاستعادة مؤسسات الدولة للعمل في فترة وجيزة، وهو الذي قاد عملية «غضب عدن» التي انطلقت لتحرير المحافظة من قبضة الميليشيات الحوثية وقوات المخلوع علي عبد الله صالح وحاصل على وسام الشجاعة.

وتتلخص أبرز محطات وإنجازات محافظ عدن المغدور، خلال أقل من شهرين، في معالجة مشكلة المياه، الكهرباء، التعليم، الصحة مصافي النفط، أقسام الشرطة، البريد، إلى جانب حزمة من القرارات منها فصل بريد عدن عن صنعاء وتشكيل مجلس حكماء عدن وقرار دمج المقاومة الجنوبية في الجيش والأمن وعودة الميناء للعمل وإحلال عناصر المقاومة في حماية وتأمين مرافق ومؤسسات الدولة بدلاً عن جنود الأمن المركزي الموالي للمخلوع صالح.

تقول الناشطة المدنية غيداء الرشيدي في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن اللواء جعفر محمد سعد كان يعلم أنه في خطر، لكنه كان كل يوم يكون أول الحاضرين في أي مكان من شأنه إنجاز وتحقيق أي شي لمصلحة عدن، لم يتحجج بالظروف ولم يتذمر من الوضع كان يزرع الأمل في قلوب كل من حوله، وأضافت باكية: «لن تجد عدن في ماضيها ولا حتى في حاضرها رجلا يحكمها مثل ابنها البار الشهيد جعفر لقد ترك الفنادق الفارهة ورغد العيش في لندن والرياض وقدم إليها لخدمة أهلها وقدم خلال فترة الشهرين خدمات جليلة للمدينة وأغلى ما قدمه لعدن هي روحه».



اللواء جعفر محمد سعد (أ.ف.ب)

### وزارة الدفاع اليمنية لـ«الشرق الأوسط»: يوجد محرك محلي للتنظيم

# «القاعدة» تنقض عهودها مع أبناء المكلا.. وتعلن الدخول العسكري

جدة: أسماء الغابري

باشر أنصار تنظيم القاعدة في اليمن أولى خطوات تغيير قواعد اللعبة السياسية والعسكرية في اليمن، وذلك بعدما أعلنوا السيطرة على مدينتي زنجبار وجعار في الجنوب اليمني، فضلا عن رفض الخروج من القصر الجمهوري في المكلا.

وكشفت المعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» من المكلا عاصمة حضرموت في الجنوب اليمني، أن قائد المنطقة العسكرية الذي صدر مرسوم رئاسي بتعيينه هناك لم يتمكن من مباشرة العمل، وأكدت المعلومات الميدانية أيضًا أن المحافظ الذي عُيّن بمرسوم رئاسي آخر، باشر العمل فعليا، لكنه عاد واختفى من المشهد، وسط أنباء تتحدث عن مغادرته البلاد لأسباب غير معروفة.

وأفصحت مصادر متطابقة، أمس، عن أن مقاتلي تنظيم القاعدة انتهوا تماما من السيطرة على مدينتي زنجبار وجعار، جنوب اليمن، بعد أن نفذوا هجوما مباغتا للجان الشعبية، معلنين عبر مكبرات الصوت، أن «الحكم لله ثم لأنصار قاعدة الجهاد».

والمعروف أن جعار كبرى مدن محافظة أبين، وتبعد 50 كيلومترا شرق عدن، جنوب اليمن، ولا وجود للجيش اليمني فيها، ولا لأنصار الله.

من جهته، رأى العميد ركن سمير الحاج الناطق العسكري باسم وزارة الدفاع اليمنية، أن القاعدة أصبح خطرها عالميا وليس على اليمن فقط، ولكن وجودها في اليمن يؤكد وجود محرك محلي لها، فهي لا تتحرك إلا في المناطق التي لا يوجد بها قوات الحوثي والرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، وهو مؤشر لوجود محليين يديرون هذا الملف بالتنسيق مع القوى المناهضة للشرعية في اليمن.

وذهب إلى أن الجيش الوطني وقوات التحالف في المرحلة الحالية والمقبلة أصبح لديهم مهمتان، الأولى إزالة الانقلاب وإعادة الشرعية، وكبح جماح الميليشيات من التوغل في فكر الشعب اليمني، والمهمة الثانية محاربة أي فكر متطرف موجود أو قادم أو تديره أيادٍ محلية.

وأصر أتباع تنظيم القاعدة على عدم الوفاء بالتزاماتهم تجاه المجلس الأهلي الحضرمي الذي تعهدوا بتسليمه جميع مرافق الدولة التي سيطرت عليها الجماعات المتطرفة، وانتهى العام الهجري دون تسليم القصر الجمهوري الذي كان مقررا تسليمه قبل نهاية العام الهجري الماضي، ما يعني مرور أكثر من 50 يوما على موعد التسليم الذي لم يحدث حتى الآن.

وكانت «القاعدة» قد سيطرت منتصف شهر مارس (آذار) 2011 على مدينة جعار، وباقي مدن محافظة أبين، وأعلنتها «إمارة إسلامية»، قبل أن يجري طردها، بعد معارك دامت لعام كامل مع وحدات من الجيش اليمني مطلع يونيو (حزيران) 2012.

وعلى صعيد الحياة العامة في الجنوب اليمني، أعلن رسميًا عن تأجيل بداية العام الدراسي في جامعة حضرموت إلى أجل غير مسمى، بعد أن كان مقررا للعام الدراسي أن يبدأ في 20 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، ويأتي ذلك، بعد أن عقد مجلس جامعة حضرموت اجتماعا ناقش فيه عددًا من توصيات المجلس الأكاديمي الخاصة بالترقيات العلمية والتفرغ العلمي لعدد من أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم بالجامعة.

وأقرَّ المجلس إجراءات التنسيق والقبول، ونتائج اختبارات المفاضلة على القبول للعام الجامعي 2015 - 2016، التي جرى إعلانها مباشرةً في موقع الجامعة على الإنترنت كاملةً بعد هذه الجلسة، ووقف المجلس أمام إمكانية بدء الدراسة في العام الجامعي المقبل، في الموعد الذي حدده المجلسُ من قبل، وخلص إلى ضرورة تأجيل بداية العام الدراسي.

وجاء قرار التأجيل بسبب «الظروف المالية والأكاديمية التي تمر بها الجامعةُ حاليًا، وفي ظل مؤشرات الموارد المالية من الرسوم الطلابية الضئيلة جدًا هذا العام، وفي ظل عدم رد الجهات المعنية على مخاطباتِ رئاسة الجامعة التي جَرَتْ معها من قبلُ، بما ستؤول إليه الجامعةُ من عواقب وخيمة بسبب ظروفها المالية الصعبة، بالإضافة إلى الصعوبات الأكاديمية المتراكمة الخاصة باستقدام الأساتذة غير اليمنيين خلال الظروف الحالية، وانصراف عدد غير يسير من الأساتذة اليمنيين إلى التقاعد، مع عدم إمكان شغل خاناتهم بالإحلال، وكذا انصرافُ آخرين إلى التفرغ العلمي، وعدمُ توافُر الدرجات الأكاديمية التي تتناسب مع حجم الأعباء المنوطِ بالجامعة تأديتُها، على الرغم من مطالبة الجامعة للحكومة بهذه المطالب منذ سنوات.

وأقرَّ المجلسُ تأجيل بدء الدراسة للعام الجامعي حتى تتحمل الجهاتُ المعنيَّةُ في الدولة مسؤوليتَها بمعالجة الظروف المالية والأكاديمية المتفاقمة، والمعيقة لبدء الدراسة حاليًا.

وفي ظل هذا التأجيل لموعد بدء الدراسة أقرَّ المجلسُ استمرار الدوام الإداري في رئاسة الجامعة والكليات، واستمرار رئاسة الجامعة في التواصل مع الجهات المعنيَّة لتتحمل مسؤوليتها في إزالة الأسباب التي دعت المجلس الجامعة إلى اتخاذ قرار التأجيل هذا، واستمرار قيام الأقسام العلمية بمهام تقويم وتطوير برامجها الأكاديمية، بحسب خطط مركز التطوير الأكاديمي وضمان الجودة، واستمرار تنفيذ الأنشطة الأكاديمية غير التدريسية كالمناقشات العلمية للرسائل العلمية، ودورات مركز التطوير الأكاديمي وضمان الجودة، ونحو ذلك.

ووقف المجلسُ كذلك أمام تقرير عن الوضع القائم في المستشفى الجامعي، الذي يُعاني من الأعباء المالية المتراكمة، في ضوء عدم اعتماد الدولة له الميزانيةَ التشغيلية اللازمة لتأدية مهامه المنوطة به، وكذا تزايُد التزاماته الخاصة برواتب المتعاقدين، وتكاليف المحروقات المطلوبة لتشغيل المولد الكهربائي في ضوء الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي، الأمر الذي سيؤدي إلى إغلاق المستشفى في مطلع شهر يناير (كانون الثاني) المقبل، ما لم تضع الجهات المعنية حلولاً جذرية لمشكلات تشغيله.




### المخلافي يزور الإمارات ويناقش الأوضاع الإنسانية في اليمن

# وزير الخارجية اليمني: مشاورات جنيف في 15 الحالي



عبدالله بن زايد يستقبل نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني (وام)

**عدن: عرفات مدابش**
**أبوظبي: «الشرق الأوسط»**

أعلن نائب رئيس الوزراء، وزير الخارجية اليمني، عبد الملك المخلافي، أمس، أن مشاورات جنيف بين الأطراف اليمنية المتنازعة التي تسعى إلى عقدها الأمم المتحدة ومبعوثها إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، ستعقد في منتصف الشهر الحالي.

وجاء الإعلان عن موعد المشاورات، بعد زيارة ولد الشيخ إلى عدن وإجرائه لمباحثات مع الرئيس عبد ربه منصور هادي بشأن الترتيبات النهائية لعقد المشاورات. وقال المخلافي، في منشور له على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إن «(جنيف2) للتشاور حول تنفيذ القرار 2216»، ستعقد في 15 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وإنه يتمنى «من الله أن لا ترتكب أي حماقات تعطل ما بذلناه من جهد وما قدمناه من أجل السلام وتخفيف المعاناة عن شعبنا الصابر».

وتأتي إشارة الوزير المخلافي واضحة إلى تصعيد الميليشيات الحوثية والقوات الموالية للمخلوع علي عبد الله صالح، الذي تشهده الساحة وجبهات القتال، على مختلف الصعد، وهو التصعيد الذي تمارسه الميليشيات كلما اقتربت المشاورات والمساعي التي تبذلها الأمم المتحدة للتوصل إلى حل للازمة اليمنية، كما حدث في الجولة الأولى من المشاورات التي عقدت في جنيف، في يونيو (حزيران) الماضي، بحسب المراقبين.

وبحث الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية الإماراتي مع عبد الملك عبد الجليل المخلافي نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني، الذي يزور الإمارات، التحضيرات الجارية لمشاورات جنيف2 التي دعت لها الأمم المتحدة والمقرر عقدها منتصف الشهر الجاري، إضافة إلى الأحداث والتطورات الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية وتبادل وجهات النظر حول عدد من القضايا على الساحة اليمنية، وبحث آخر المستجدات والأوضاع الإنسانية وتداعياتها على المتأثرين جراء أعمال العنف ضد المدنيين التي تنفذها ميليشيات الحوثي وصالح.

وبحسب وكالة الأنباء الإماراتية استعرض الجانبان أيضا العلاقات التي تربط الإمارات باليمن، وما تشهده القضية اليمنية من تطورات والسبل الكفيلة بوضع حل لما يجري في اليمن، وأكدا الحرص على استقلال اليمن وسيادته والحفاظ على وحدته الوطنية وسلامته الإقليمية وهويته العربية.

### التحالف يقطع إمدادات الانقلابيين
### ولواء النصر يتقدم نحو معسكر لبنات

# مقتل 31 من المتمردين في معارك عنيفة بالجوف وصرواح

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

لقي 31 مسلحا من المتمردين مصرعهم في معارك بمحافظة الجوف، ومديرية صرواح في محافظة مأرب، حيث يخوض الجيش اليمني الوطني مسنودا بالمقاومة الشعبية معارك عنيفة مع ميليشيات الحوثيين وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، وأكد مصدر في المقاومة مصرع قيادي من الحوثيين، مشيرا إلى أن قيادة المنطقة السادسة وقائد لواء النصر العميد أمين العكيمي يشرفون على معارك الجوف، وزاروا أمس الأحد مواقع قريبة من معسكر لبنات، حيث تدور المواجهات بمحيطة، وتسعى القوات الحكومية الموالية للشرعية مسنودة بمقاتلي المنطقة إلى تحرير محافظة الجوف، تمهيدا للانتقال لمحافظة صعدة المحاذية لها التي تحولت إلى معقل للحوثيين.

وذكر عبد الله الأشرف المسؤول الإعلامي في مقاومة الجوف، لـ«الشرق الأوسط»، أن الجيش الوطني سيطر على مناطق التماس مع المتمردين في منطقة لبنات، واستحوذ على أسلحة وعتاد عسكري تركتها الميليشيات أثناء فرارها من أرض المعارك باتجاه معسكر اللبنات شرق المحافظة، مضيفا أن الجيش وطائرات التحالف العربي، قصفوا مواقع الميليشيات بالأسلحة الثقيلة وقتلوا خلالها أكثر من 20 مسلحا من الميليشيات بينهم قائد مجموعة يدعى «أبو جبريل».

ولفت الأشرف إلى أن المعارك تركزت في منطقة برقا الخيط بمديرية خب والشعف شمال شرقي الجوف، وأسفرت عن تدمير آليات عسكرية، بينها عربة هامر وأربعة أطقم، وقال إن الجيش والمقاومة الشعبية استهدفوا بصواريخ الكاتيوشا، معسكر اللبنات، وتمكنوا من تدمير مخزن سلاح، كما قصفت طائرات التحالف المعسكر ودمرت آلياتهم العسكرية.

وقال العميد أمين العكيمي قائد لواء النصر إن معركة الجوف بدأت بالتنسيق مع رئاسة الأركان والقيادات العسكرية، موضحا أن الجيش والمقاومة وضعا خططا عسكرية، تشمل معظم الجبهات، وجرى الاستعداد لها بشكل كامل ومدروس، مشيرا إلى أن كتائب اللواء تقدمت لمواقع التماس، بعد وصول تعزيزات عسكرية، وأجبروا المتمردين على الانسحاب إلى مواقع خلفية، مشددا على أن جميع مقاتلي الجيش الوطني المسنودين بقبائل الجوف الشرفاء، عازمون على تحرير محافظتهم وطرد الميليشيات منها قريبا.

وتعد محافظة الجوف من أهم المحافظات المحاذية للسعودية جنوبا، عاصمتها الحزم التي سيطر عليها الحوثيون وصالح منذ أشهر عدة، ويقول مراقبون إن تحرير الجوف هو هدف استراتيجي للحكومة الشرعية والقوات الموالية للتقدم باتجاه العاصمة صنعاء، وإنهاء الانقلاب، حيث ترتبط الجوف بكل من محافظة مأرب النفطية، وعمران وصعدة، وصنعاء، وترتبط معها بخطوط برية تستخدم كطرق إمدادات للتعزيزات العسكرية للميليشيات القادمة من محافظة عمران وصعدة، وصنعاء عبر منافذ عدة أهمها منطقة نهم في «مفرق الجوف» وهو طريق حيوي استراتيجي يربط بين محافظات الجوف، مأرب، وصنعاء.

وفي السياق ذاته، شنت طائرات التحالف أمس غارات على تجمعات ميليشيات الحوثي وصالح في منطقة نهم، المطلة على الخط الرابط بين صنعاء ومأرب، وأكدت مصادر محلية أن الغارات استهدفت معسكر «فرضة نهم» ودمرت آليات عسكرية وشوهدت أعمدة النيران تتصاعد من داخل المعسكر.

وفي مديرية صرواح، بمحافظة مأرب، سيطرت المقاومة الشعبية على مواقع في جبل الأشقري ومحيط السوق المركزية، بالتزامن مع غطاء جوي لقوات التحالف الذي دمر تعزيزات عسكرية للمتمردين في مديرية حريب القراميش شمال غربي صرواح، إضافة إلى تجمعات للحوثيين بمنطقة أنشر، كانت في طريقها لمواقعهم في الجبال المطلة على صرواح، وأكدت مصادر بالمقاومة وجود أكثر من 11 جثة من مسلحي الحوثي مرمية في جبل «الأشقري»، بعد نجاح الجيش والمقاومة في تحرير ثلاث تباب وأجزاء من جبل يطل على سوق صرواح ولا تزال المعارك مستمرة وهناك انهيار في صفوف الحوثيين.




## الخارجية السعودية: سيتم توفير كافة التسهيلات اللازمة لضمان استقلالية المفاوضات

# أكثر من مائة معارض سوري يجتمعون غدًا في الرياض بمشاركة 16 فصيلاً عسكريًا

بيروت: كارولين عاكوم
الرياض: فهد الذيابي

أعلنت السعودية، أنها وجهت الدعوات لكافة شرائح المعارضة السورية المعتدلة بمختلف فئاتها وتياراتها داخل سوريا وخارجها، للمشاركة في اجتماع موسع للمعارضة السورية يكون مقره العاصمة الرياض. وتبدأ أعماله يوم غد (الثلاثاء)، مبينة أن ذلك يأتي انطلاقًا من دعمها لحل الأزمة في البلاد سياسيًا.

وقال مصدر مسؤول بوزارة الخارجية السعودية، أمس، في تصريحات له بثتها وكالة الأنباء السعودية: «انطلاقًا من دعم المملكة لحل الأزمة السورية سياسيًا، واستنادًا إلى البيان الصادر عن مؤتمر (فيينا2) للمجموعة الدولية لدعم سوريا، المنعقد بتاريخ 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وما نص عليه من حشد أكبر شريحة من المعارضة السورية لتوحيد صفوفها واختيار ممثليها في المفاوضات وتحديد مواقفها التفاوضية، وذلك للبدء في العملية الانتقالية للسلطة وفق بيان (جنيف1) 2012».

وأضاف المصدر أنه «استجابة لطلب غالبية أعضاء مجموعة (فيينا2) من السعودية باستضافة مؤتمر للمعارضة السورية، إضافة إلى رغبة المعارضة السورية بمختلف شرائحها، فقد وجهت السعودية الدعوة لكافة شرائح المعارضة السورية المعتدلة بمختلف فئاتها وتياراتها وأطيافها العرقية والمذهبية والسياسية داخل سوريا وخارجها للمشاركة في اجتماع موسع للمعارضة السورية في العاصمة الرياض في الفترة من 8 إلى 10 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وقد تم توجيه الدعوات بناء على التشاور مع معظم الشركاء في الأطراف الدولية الفاعلة، وستيفان دي ميستورا مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا».

وشدد المصدر على أن السعودية ستوفر كل التسهيلات الممكنة لتتمكن المعارضة السورية من إجراء المفاوضات فيما بينها بشكل مستقل، والخروج بموقف موحد وفق المبادئ المتفق عليها في بيان «جنيف1».

وستبدأ أكثر من مائة شخصية معارضة في الوصول إلى السعودية اليوم للمشاركة في مؤتمر الرياض المزمع عقده بين 8 و10 من الشهر الحالي، للتوصل إلى رؤية مشتركة حول الحل السياسي والمرحلة الانتقالية في سوريا.

وبعد الخلافات التي نتجت عن إرسال لائحتين من قبل الائتلاف إلى الرياض، الأولى، من رئيسه خالد خوجة، والثانية، من الهيئة السياسية، قال مصدر في الائتلاف لـ«الشرق الأوسط» إنه «تم تجاوز المشكلات وبات مؤكدا اعتماد اللائحة الموقعة من خوجة والتي تشمل 20 شخصا موزعين، مناصفة، بين أعضاء من الهيئتين السياسية والعامة»، مشيرة إلى أنّه وبعد تعذّر إضافة خمسة أسماء عليها بطلب من الهيئة نظرا إلى عدد المقاعد المحدودة، تم التوصّل إلى حلّ وسطي عبر دعوة عضوي الهيئة السياسية بدر جاموس ونصر الحريري، من خارج اللائحة.

وبينما لم تتم دعوة حزب الاتحاد الديمقراطي برئاسة صالح سلم، للمشاركة في المؤتمر، أشار المصدر إلى أن مصطفى أوسو وفؤاد عليكو اللذين يمثلان المجلس الوطني الكردي في الائتلاف، هما على لائحة المدعوين.

ووفق الدعوات التي وصلت إلى عدد من المجموعات والشخصيات السورية، فإن أبرز المشاركين الذي قد يتجاوز عددهم المائة بقليل، وفق المصدر، هم، إضافة إلى ممثلي الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي المقبولة من النظام والتي ستمثل بسبعة أعضاء برئاسة حسن عبد العظيم، ومؤتمر القاهرة الذي جمع في يونيو (حزيران) قرابة 150 معارضا يعيشون داخل سوريا وخارجها، بينهم قوى كردية، ومن أبرز مؤسسيه المعارض هيثم مناع، الذي أعلن عن أنّ عشرين شخصية سيمثلون هذا التجمع في الرياض. كما أعلن رئيس تيار الدولة المعارض لؤي حسين أنّ عدد المدعوين إلى مؤتمر الرياض باسم التيار أصبح ثلاثة، وقد يصلون إلى أربعة.

كذلك، سينضم إلى ممثلي المعارضة السياسية، نحو 16 ممثلا لفصائل عسكرية غير مصنفة «إرهابية»، أبرزها «الجبهة الجنوبية» و«الشمالية» و«الوسطى» و«جيش الإسلام» الذي أعلن أمس عن تلقيه دعوة رسمية، إضافة إلى «أحرار الشام» وفيلق الشام.

وانطلاقا من دائرة المشاركة الواسعة للمعارضة التي تضم شخصيات من القوى السياسية والمجتمع المدني والفصائل العسكرية، ترى المصادر أن المؤتمر سيشكّل خطوة مهمة نحو التوصل إلى حل سياسي في سوريا، وأوضحت أنّ الهيئة السياسية في الائتلاف تعكف على دراسة الوثائق والأفكار التي ستناقش في الاجتماعات والتي من المفترض أن يطالب بإدراجها على البيان الختامي، من دون أن تبتعد عن روح مقررات جنيف ومؤتمر فيينا الأخير. وأشارت إلى أن هناك تفاؤلا عاما لدى مختلف أطياف المعارضة لجهة الذهاب إلى توافق مهم وحاسم لا سيما أن هناك إرادة إقليمية – دولية واضحة في هذا الإطار.

وكانت عدة دول أبرزها الولايات المتحدة والسعودية الداعمتان للمعارضة، وإيران وروسيا المؤيدتان للنظام، قد توصلت في فيينا الشهر الماضي، إلى اتفاق لتشكيل حكومة انتقالية خلال ستة أشهر وإجراء انتخابات خلال 18 شهرا بمشاركة سوريي الداخل والخارج.

ورغم الاتفاق، لا يزال مصير الرئيس السوري بشار الأسد موضع تجاذب يعرقل أي حل للنزاع. ويقول عضو الائتلاف سمير نشار لوكالة الصحافة الفرنسية، إن مؤتمر الرياض سيكون أمام مهمة صعبة محفوفة بالمخاطر، موضحا أن أبرز أهدافه التوصل إلى موقف مشترك ورؤية سياسية واضحة حول سوريا المستقبل والمرحلة الانتقالية والموقف من بشار الأسد.

ولفت أحمد الجربا الرئيس الأسبق للائتلاف الوطني المعارض، في تصريح للصحافيين عقب لقائه الأمين العام للجامعة العربية الدكتور نبيل العربي، في القاهرة، أمس، إلى أن بعد خمس سنوات من القتل والدمار لا مكان لبشار الأسد في مستقبل سوريا.

من جهته أكد جورج صبرا رئيس المجلس الوطني السوري وعضو الائتلاف الوطني المعارض لـ«الشرق الأوسط»، أن وثيقة مؤتمر المعارضة السورية التي من المتوقع إجماع كل الأطياف السياسية والفصائل العسكرية عليها، ستعرض على القمة الخليجية التي يتزامن انعقادها مع المؤتمر في العاصمة السعودية الرياض، لمصادقتها وتأييدها وإعطائها الدعم الإقليمي اللازم.

وأشار رئيس المجلس الوطني السوري إلى أن الشخصيات السورية التي ستحضر مؤتمر الرياض، وصلت إلى 110 شخصيات، من السياسيين والعسكريين ورجال الأعمال وغيرهم، مؤكدًا أن 16 قائدًا عسكريًا من الفصائل سوف يحضرون أيضًا، وهم يمثلون كيانات المعارضة العسكرية في شمال سوريا وجنوبها.

من جانبه، قال أديب الشيشكلي سفير الائتلاف السوري في الخليج، إن وفود المؤتمر تبدأ بالوصول اليوم، وتلتقي بصورة رسمية غدًا الثلاثاء.

وتسعى الأطراف السورية المعارضة، لتبني موقف مشترك لإسقاط نظام الأسد، وتفكيك أجهزته الأمنية، بالإضافة إلى العمل على خروج كل القوى الأجنبية من على الأرض السورية، ورفض وجود الجنود الأجانب، والحفاظ على وحدة سوريا وهويتها وعدم تقسيمها تحت أي ظرف، مع رفض المحاصصة بأنواعها.


أدخنة تتصاعد من أبنية من ضاحية زملكا بريف دمشق أمس بعد استهداف الطيران الحربي لها (أ.ف.ب)

---

## «المرصد»: مقتل 32 على الأقل من مقاتلي «داعش» في الرقة

# بدء اتفاق حي الوعر في مدينة حمص والأمم المتحدة تدخل مساعدات إنسانية

لندن: «الشرق الأوسط»

دخلت أولى المساعدات الإغاثية السبت إلى حي الوعر، آخر نقاط سيطرة الفصائل المعارضة المسلحة في مدينة حمص في وسط سوريا، تنفيذا لاتفاق تم التوصل إليه بين ممثلين للحكومة والمقاتلين، وفق ما أكد محافظ حمص طلال البرازي لوكالة الصحافة الفرنسية في الوقت الذي قالت فيه منظمة حقوقية، إن 32 على الأقل من مقاتلي تنظيم داعش قتلوا وأصيب 40 آخرون في محافظة الرقة السورية أمس (الأحد).

وقال البرازي: «بدأت المنظمات الدولية السبت بتسيير قوافل الإغاثة بالتعاون مع الهلال الأحمر السوري إلى الوعر»، مؤكدًا أن «أجواء التهدئة التي بدأ فيها اتفاق الوعر انعكست بشكل إيجابي على انسياب المواد الإغاثية والصحية».

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان من جهته بأن «مساعدات إنسانية» دخلت إلى الحي برفقة «وفد من الأمم المتحدة المشرف على تنفيذ الهدنة».

ونشرت لجان التنسيق المحلية في سوريا شريط فيديو يظهر دخول قافلة تتقدمها سيارات تابعة لمنظمات الأمم المتحدة ترفع أعلام المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ومنظمة يونيسيف والهلال الأحمر السوري يتبعها نحو ست شاحنات على الأقل محملة بالمساعدات.

وتبدو في شريط الفيديو إحدى الشاحنات تحاول شق طريقها بصعوبة بين مئات من السكان الذين تجمعوا بالقرب من كنيسة على وقع الهتافات وصراخ الأطفال.

وتوصلت الحكومة السورية والفصائل المقاتلة في حي الوعر الثلاثاء إلى اتفاق بإشراف الأمم المتحدة ينص على خروج المسلحين على مراحل من الحي، على أن يبدأ تطبيق المرحلة الأولى منه السبت.

وأشار البرازي إلى أنه «من المتوقع أن يكون هناك خروج للدفعة الأولى من المسلحين يوم الثلاثاء المقبل».

وبحسب بنود الاتفاق، من المقرر خروج نحو 200 إلى 300 مقاتل من الحي على دفعات، وكذلك خروج بعض عائلات المسلحين وتسليم القسم الأول من السلاح الثقيل والمتوسط وتسوية أوضاع المسلحين الراغبين في تسليم سلاحهم. كما ينص الاتفاق على الحفاظ على التهدئة ووقف العمليات العسكرية من أجل تأمين ظروف ملائمة لتنفيذ الاتفاق.

وحي الوعر في غرب مدينة حمص، هو آخر الأحياء الواقعة تحت سيطرة الفصائل المقاتلة في المدينة، ويتعرض باستمرار لقصف قوات النظام التي تحاصره بالكامل. وفشلت محاولات سابقة عدة لإرساء هدنة فيه.

وقال البرازي السبت، إن الحكومة «بدأت يوم الخميس بزيادة كميات المواد التموينية والفواكه والخضار والطحين» التي تسمح بإدخالها إلى السكان، بعد يومين من التوصل إلى الاتفاق.

ويقيم في الحي حاليا وفق البرازي، نحو 75 ألف نسمة مقابل 300 ألف قبل بدء النزاع في سوريا في مارس (آذار) العام 2011.

وأطلق لقب «عاصمة الثورة» على حمص التي كانت من أولى المدن التي شهدت مظاهرات احتجاجية شعبية ضد النظام قبل أن يتحول إلى نزاع مسلح، أسفر عن مقتل أكثر من 250 ألف شخص ودفع نحو نصف السكان إلى الفرار من منازلهم.

وتسيطر قوات النظام السوري على مجمل محافظة حمص باستثناء بعض المناطق في الريف الشمالي، بينها مدينتا الرستن وتلبيسة الواقعتان تحت سيطرة مقاتلي الفصائل، ومدينة تدمر الأثرية الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش منذ 21 مايو (أيار).

في سياق آخر، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن 32 على الأقل من مقاتلي تنظيم داعش قتلوا وأصيب 40 آخرون في محافظة الرقة السورية، أمس (الأحد)، في سلسلة من الضربات الجوية التي يعتقد أن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة نفذها مستهدفا التنظيم المتشدد.

وذكر المرصد أن أكثر من 15 تفجيرا أصابت مواقع تابعة للتنظيم في ريف محافظة الرقة وبالقرب من مدينة الرقة عاصمة المحافظة. والرقة معقل تنظيم في سوريا.

---

## موقع إخباري يكشف عن ضلوع رجل أعمال قريب من النظام في شرائه

# جورج حسواني وسيط نفط سوري بين وحشين

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف موقع (هافنغتون بوست) الأميركي، معلومات تلقي الضوء على رجل الأعمال السوري جورج حسواني الذي يقوم بالوساطة بين «داعش» والنظام في مجال بيع النفط، والذي وضعته وزارة الخزانة الأميركية في القائمة السوداء الأسبوع الماضي تحت اسم «وسيط مشتريات نفط النظام السوري من داعش»، بعد ستة أشهر من وضعه على القائمة من قبل الاتحاد الأوروبي.

وبعد تبادل روسيا وتركيا الاتهامات حول التعامل مع «داعش» وشراء النفط منه، تقول (هافنغتون بوست) إنه ليس سرا أن «داعش» يقوم بإرسال شحنات النفط خارج سوريا إلى تركيا، وليس سرا أيضا أنه يبيع النفط لنظام الأسد. غير أن الاتهامات الموجهة لحسواني واتصالاته متغيرة الألوان تكشف الكثير. فحسواني مسيحي من مدينة يبرود التي يبلغ تعدادها نحو 25000 نسمة وتبعد 50 ميلا شمال دمشق بالقرب من الحدود اللبنانية. ويقول الإعلام التركي إن حسواني تلقى تدريبا في روسيا، وبعد ذلك أنشأ شركة تحت اسم «حسكو» تعمل في مجال الهندسة والإنشاءات مقرها سوريا.



وتحدث تقرير وزارة الخزانة الأميركية أن شركة حسواني عملت في مجال تشغيل «مرافق إنتاج الطاقة في سوريا، وتحديدا في المناطق إلى يسيطر عليها داعش». وفي مارس (آذار) الماضي، فرض الاتحاد الأوروبي حظرا على حسواني. وأفاد الاتحاد الأوروبي من بروكسل، أن حسواني كوسيط يحظى بثقة الأسد ويعتبر حلقة الوصل بين الحكومة السورية و«داعش».

وكان الموقع الإخباري اللبناني «ناو»، قد علق العام الماضي على المعلومات بالقول: «ترسم تلك الادعاءات حول حسواني صورة عن مفارقات الصفقات التي يبرمها رجل مسيحي بين وحشين يجني من ورائها مكاسب مالية كبيرة»، مضيفا أنه «قد يتضح فيما بعد أن الرجل صديق حميم للنظام وأنه قام بتسهيل صفقاته مع داعش وساهم بشكل مباشر في نمو التنظيم».

وعندما فرض الاتحاد الأوروبي حظرا على حسواني وشركته «حسكو»، قال: إنه قدم الدعم واستفاد من نظام الأسد بلعبه لدور الوسيط في إبرام صفقات مشتريات النفط من «داعش». وبناء عليه جرى تجميد أصول تعود لحسواني ولاثني عشر شخصا وكيانا آخرين في أوروبا، ومنع من السفر إلى 28 دولة عضوا في الاتحاد الأوروبي.

غير أنه في تصريح لـ«رويترز»، نفى حسواني كل هذه الاتهامات بقوله: إن الاتحاد الأوروبي لا يملك دليلا على ادعاءاته وإنه من الأجدى لبروكسل أن تبحث عن الوسطاء الذين يبيعون نفط «داعش» لتركيا. ومن جانبهم، قال قادة الاتحاد الأوروبي إن الأدلة ضد حسواني لا يمكن دحضها.

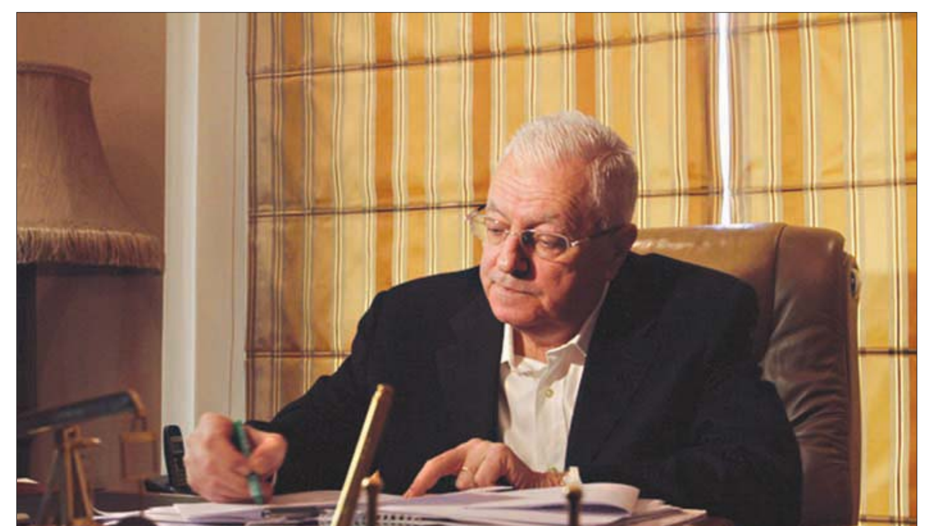
وحسب وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند، يعتبر وضع حسواني على القائمة السوداء «مؤشرا آخر بأن حرب الأسد على داعش عار، وأنه يدعمه ماليا».

ونقل موقع (هافنغتون بوست) عن موقع «راديكال» التركي وغيره من مصادر الأخبار، أن شركة «حسكو» تقيم علاقات تجارية وثيقة مع الشركات الروسية والجيش الروسي. وتفيد التقارير أن حسواني تزوج من سيدة روسية وأن هناك شائعات أنه تم تجنيده من قبل جهاز المخابرات الروسية. وأنه طلق زوجته لاحقا وتزوج من سيدة سورية ترتبط بصلة قرابة مع الأسد.

كما أشار الموقع أن صهر حسواني جوزيه أرباش وهو عضو سابق في الحزب الشيوعي السوري يدير فرع شركة «حسكو» في سوريا. وتمتلك الشركة بعض الأعمال في السودان والجزائر وتعتبر شركة سورية كبيرة، وفق الاتحاد الأوروبي. ومنذ عامين قامت الشركة ببناء محطة لمعالجة الغاز في سوريا، وبحسب التقارير، تعمل كمقاول من الباطن لشركة ستروتنسغاز الروسية.

ووفق دبلوماسي روسي، استولى تنظيم داعش على محطة غاز «الطبقة» في وسط سوريا العام الماضي، ويشترك «داعش» والحكومة السورية في إدارتها حاليا.

وبحسب (هافنغتون بوست)، ناقشت محطتا إذاعة «راديو إكو» في موسكو، و«رين تي في» المستقلتان، الجمعة الماضي: «صداقة النفط» بين الكرملين والأسد و«داعش»، التي أظهرت حرب بوتين على الإرهاب في سوريا بشكل مختلف تماما.


جورج حسواني رجل الأعمال السوري المتهم من قبل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بشراء النفط من داعش لصالح النظام السوري (أ.ب)

### الحرس الثوري يعترف بمقتل أحد طياريه في سوريا

# مستشار خامنئي: نسعى لضم دول كبرى على غرار روسيا لمحور المقاومة

لندن: عادل السالمي

قال علي أكبر ولايتي مستشار خامنئي الأعلى في السياسة الخارجية والشؤون الدولية إن بلاده لا تتوقع حل الأزمة السورية «الواسعة الأبعاد» في «المدى القصير أو المتوسط»، مشددا على أن زيارات قاسم سليماني قائد فيلق القدس إلى موسكو بغرض تبادل الآراء بشأن سوريا «ليست مستبعدة».

وصرح ولايتي في برنامج «النص والهامش» الذي بثته القناة الإيرانية الثالثة، مساء السبت، أن «المستقبل القريب سيشهد انضمام دول أخرى بحجم روسيا إلى محور المقاومة»، مشددا على أهمية «علاقات طويلة المدى وثابتة» بين موسكو وطهران. وقال: إن حربا عالمية صغيرة تدور على الأراضي السورية بحضور كل القوى العالمية، موضحا أن اختلاف حرب سوريا مقارنة بالحروب العالمية الكبرى يعود إلى «الدور الأساسي الذي تلعبه دول صغيرة في المنطقة أكثر من الدول الكبرى». وأضاف قائلا: «إن دولا، أباحت سوريا والعراق لنفسها وتتدخل فيها مثلما تشاء».

في غضون ذلك، قال ولايتي إن طهران استجابت لدعوة موسكو لحضور مؤتمر فيينا «حتى لا تترك روسيا وحيدة في الدفاع عن سوريا»، موضحا أن مشاركة العراق ولبنان وعمان في مؤتمر فيينا كان بطلب رسمي من إيران لكي تزداد «دبلوماسية الممانعة» قوة بمشاركة الدول الخمس. وشدد ولايتي إلى أن تركيا وقطر والسعودية «اختارت العداء مع سوريا عندما أخفقت في إبعاد بشار الأسد من محور الممانعة» مؤكدا أن بشار الأسد من الخطوط الحمراء لدى إيران، وأضاف أن طهران لا تنوي التخلي عن الأسد في ميادين الحرب والسياسة.

وشهدت الأيام الماضية تداول ملصقات من أنصار حزب الله في طهران تحمل صور خامنئي وإلى جانبه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وحسن نصر الله، مما يشير إلى دخول بوتين في حلقة المقربين من المرشد الأعلى بحسب أنصار حزب الله الإيراني. وتجاوزت طرائف التيار المتشدد التي أثارت سخرية واسعة في مواقع التواصل الاجتماعي الصور، عندما استخدمت شخصية وهب النصراني (وقف مع الحسين بن علي عندما نادى هل من ناصر ينصرني وفق السرد الشيعي عن واقعة كربلاء)، في وصف علاقة بوتين بخامنئي معتبرين الرئيس الروسي «النصراني الذي قتل دون إمام زمانه».

وعن وجهات النظر المختلفة بين روسيا وإيران في الأزمة السورية أفاد ولايتي الذي يرأس حاليا مركز الدراسات الاستراتيجية في (مجلس تشخيص مصلحة النظام)، أن روسيا تسعى للتنسيق مع إيران في القضية السورية على الرغم من وجود بعض الخلافات، كما اتهم الولايات المتحدة الأميركية بالسعي وراء تفتيت الدول الإسلامية بدلا من «قيام الشرق الأوسط الكبير».

في سياق آخر، كشف موقع «مشرق نيوز»، أمس الأحد، مقتل أول طيار إيراني وهو مسعود عسكري في 12 من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في سوريا، ويعد هذا أول اعتراف رسمي من الحرس الثوري حول مشاركة قواته الجوية في الحرب السورية. وأفاد الموقع المقرب من الحرس الثوري أن عسكري من نخبة القوات الجوية في الحرس الثوري قتل الشهر الماضي في سوريا ضمن وحدات «المدافعة عن حرم سيدة المقاومة»، من دون ذكر ملابسات مقتله. لكن الموقع نشر صورا للطيار وهو يقود مروحية «ميل 17».

في هذا الصدد تداولت وكالات الأنباء الإيرانية المختصة بنقل أخبار التواجد العسكري الإيراني في سوريا، صور تشييع الطيار مسعود عسكري وآخرين قتلوا هناك، في وقت يحوم التكتم الشديد إحصائيات سقوط القتلى الإيرانيين على الأراضي السورية، حيث الإحصائيات غير الرسمية تشير إلى سقوط أكثر من 525 قتيلا في صفوف مقاتلي الحرس الثوري بين إيراني وأجنبي في الأشهر الأربعة الأخيرة. ووفقا لمواقع إيرانية ارتفع عدد قتلى الإيرانيين في الأسبوع الماضي إلى نحو 13 قتيلا في الوقت الذي أعلن موقع الحرس الثوري عودة سليماني إلى طهران بعد حالة الغموض حول سلامته.

هذا وكانت وكالة سبوتينك الروسية قد نشرت الشهر الماضي صورا لطائرة الشحن العسكرية سي 130 الإيرانية وإلى جانبها ضابط رفيع المستوى من الجيش السوري، وهي تنقل معدات عسكرية. كما قال موقع (ميلتري نيوز) المختص بالأخبار العسكرية الإيرانية نقلا عن مصدر في الحرس الثوري، إن طائرات الشحن العسكرية الإيرانية نقلت طائرات «درون» وأسلحة وعسكريين إيرانيين إلى سوريا والعراق. وكان موقع «جهان نيوز» وهو من المواقع التابعة للحرس الثوري، قد نفى في وقت سابق من هذا الشهر صحة صور نشرتها المعارضة السورية، توضح مشاركة طائرات إف 14 الإيرانية في عمليات قتالية إلى جانب طائرات «MS 95 TU» الروسية.



رجل من إدلب شمال غربي سوريا يبيع محروقات في الطريق العام (رويترز)

### مصادر: لن يكون لـ«القوات» دور في انتخاب شخصية محسوبة على النظام السوري

# لبنان: اجتماع بين جعجع والحريري لحسم موقف القوات من انتخاب فرنجية

بيروت: كارولين عاكوم

تتجه الأنظار إلى ما سيحمله الأسبوع الحالي من مستجدات على ضوء اللقاءات المرتقبة بين الأطراف السياسية، ولا سيّما المسيحية منها، في موازاة الحديث عن عودة متوقعة إلى بيروت خلال أيام لرئيس الحكومة السابق، رئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري للإعلان رسميًا عن مبادرته التي ترتكز بشكل أساسي على انتخاب رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية رئيسًا للجمهورية. وبينما أشارت المعلومات إلى اجتماع سيعقد خلال الساعات القليلة المقبلة بين فرنجية والنائب ميشال عون الذي لا يزال غير راضٍ عن وصول حليفه للرئاسة، سيكون اللقاء الذي سيضم جعجع الرافض أيضًا لانتخاب فرنجية، والحريري، مهما لحسم موقف «القوات» النهائي.

ويوم أمس، دعا البطريرك الماروني بشارة الراعي، لدرس جدي للمبادرة والتحاور بغية الوصول لانتخاب رئيس، في وقت يبدو واضحًا من خلال تصريحات حلفاء الحريري، وخصوصًا المسيحيين منهم، استياءهم من ترشيحه لفرنجية، وهو ما عبّر عنه أمس، كل من النائب عن القوات، أنطوان زهرا، بالقول: «عندما نصل إلى المفاضلة، بين فرنجية وعون ستكون الأولوية للأخير». وقال زير العمل، المحسوب على «حزب الكتائب» سجعان قزي، إن «الطريقة التي تم فيها طرح مبادرة ترشيح فرنجية لم تكن تليق بالحلفاء وأهنئ عون بحليفه حزب الله وأهنئ حزب الله بوفائه لعون».

وفيما قال زهرا: «هناك شيء ما يطبخ، والحريري لم يتشاور معنا ولا مع غيرنا في هذا الشأن، والاستحقاق الرئاسي ليس شأنًا إسلاميًا تتبلغ به الجهات المسيحية»، مؤكدًا أن «جعجع ليس بوارد أن ينتقل لأي مكان لمقابلة أي أحد، وأن ملف رئيس الجمهورية لبناني»، أشارت مصادر في «قوى 14 آذار» لـ«الشرق الأوسط» إلى أنّه من المنتظر أن «يكون لجعجع موقف حاسم في هذا الإطار على ضوء المستجدات المتوقعة في ظل الحديث عن عودة مرتقبة للحريري»، مرجّحة أن يكون الشهر الحالي «شهر انتخاب الرئيس» على وقع الحراك المحلي والإقليمي للدفع باتجاه انتخاب فرنجية. وأكدت في الوقت عينه، أن «هذا الأمر إن حصل لن يكون لأصوات (القوات) دور فيه». وأضافت: «يبدو من الواضح أن (القوات) ترفض أن تكون شريكة في انتخاب أي شخصية محسوبة بشكل أو بآخر على النظام السوري أو الذين يعتاشون على فتات حزب الله». ورأت المصادر أنّه إذا لم تحصل الانتخابات الرئاسية في الجلسة المقبلة المحددة في 16 الحالي، يبدو، ووفق المعطيات، أنها ستتم في جلسة قريبة، مضيفة: «ستصبح وتيرة تحديد موعد الجلسات سريعة وفي أوقات متقاربة للضغط باتجاه انتخاب رئيس خلال الشهر الحالي وقبل بداية فترة الأعياد».

من جهته، أشار القيادي في «التيار الوطني الحر» النائب السابق سليم عون إلى أن «مشروع ترشيح فرنجية وحتى اللحظة لم يطرح علينا كاملاً بعد أن كان الحديث عن سلة متكاملة»، موضحًا: «نحن صامتون لأن أحدًا لم يطرح علينا بعد الاقتراح ولأننا ما زلنا متمسكين بترشيح رئيس تكتل (التغيير والإصلاح) العماد ميشال عون».

وفي الإطار نفسه، قال أمين عام «تيار المستقبل» أحمد الحريري، إنّ «الرئيس سعد الحريري بصدد إعلان مبادرة لإنهاء الشغور الرئاسي، وهي ليست مبادرة بين طرفين، بل مبادرة وطنية للتوافق، وفي حال كتب لها النجاح يكون الجميع قد نجح في تخليص البلد من مخاطر استمرار الفراغ الرئاسي، وتداعيات ذلك على الاستقرار والاقتصاد واتفاق الطائف».

وأكد في احتفال لمنسقية بيروت في «المستقبل»: «مصلحة البلد تفرض علينا أن نأخذ قرارات لم يأخذها أحد، وخصوصًا أننا لم نضع (فيتو) على أي مرشح رئاسي من الأقطاب الأربعة (عون وجعجع وسليمان وأمين الجميل)، الذين اتفقوا في اجتماعات بكركي، ألا يضع أي قطب منهم (فيتو) على الآخر في حال كانت لديه فرصة جدية للوصول إلى سدة الرئاسة»، مضيفا: «لكن في حال قام الأقطاب الأربعة بتعطيل إمكانية وصول أي مرشح منهم، نصبح أمام خيار أن البلد لا يمكن أن يبقى من دون رئيس، ونكون نحن مرتاحي الضمير لأننا لم نضع (فيتو) على أحد، وبالتالي تصبح هناك ضرورة للذهاب جديًا إلى سبل الوصول إلى انتخاب رئيس في أقرب فرصة».

من جهته، رأى وزير الصحة، وائل أبو فاعور، المحسوب على «الحزب الاشتراكي» برئاسة النائب وليد جنبلاط، أن «ترشيح فرنجية فرصة لتسوية سياسية وطنية». وقال في جولة على العسكريين المحررين.. «أمامنا فرصة سانحة لتسوية سياسية وطنية ممكن أن تتحقق عبر ترشيح رئيس تيار المردة إلى رئاسة الجمهورية، إذا ما عطفت على التسوية المحتملة القادمة في حكومة الوحدة الوطنية لتعيد إنتاج التوازن الوطني وتكريسه، ولا يمكن أن تسير عجلة الدولة والحياة الوطنية إلا بهذا التوازن»، معتبرًا أن «التسوية أفضل الفرص الممكنة والمتاحة لنصل إلى بر الأمان دستوريًا وسياسيًا وأمنيًا». وأشار إلى أن «القسم الأكبر من أطياف (14 آذار) ومن القوى السياسية خارج (8 آذار)، ونحن منهم، نقول: نؤيد وصول سليمان فرنجية للرئاسة، وقسم من أطياف (8 آذار) يقول: نحن مع الحريري لرئاسة الحكومة على رأس حكومة وحدة وطنية».

عمال يرفعون شجرة أعياد ميلاد ضخمة أمام مسجد محمد الأمين في العاصمة بيروت أمس (أ.ف.ب)

### مفوضية اللاجئين تخصص 121 مليون دولار للمجتمعات اللبنانية لدعم المشاريع والبنى التحتية

# مخاوف من انفجار اجتماعي لبناني ـ سوري ـ فلسطيني بسبب الأمن وفرص العمل

بيروت: بولا أسطيح

قد تعكس عبارة «ارحل يا سوري» التي كُتبت على جدران عدد من الأبنية في العاصمة اللبنانية بيروت، حجم التوتر الذي يتنامى مع مرور الأشهر بين اللبنانيين وضيوفهم من اللاجئين السوريين والذين تخطى عدد المسجلين منهم المليون ونصف المليون، وهو ما نبّهت إليه مفوضية شؤون اللاجئين في بيانها الأخير متحدثة عن «ازدياد التوترات بين المجتمعات اللبنانية والسورية على الرغم من محاولات جادة لاحتوائها».

وتتخطى التوترات حدود المجتمعات اللبنانية والسورية لتشمل أيضا المخيمات الفلسطينية والتي تضم ما يزيد على 500 ألف لاجئ مسجل، مما يهدد بانفجار اجتماعي لبناني - سوري - فلسطيني مع استمرار الصراع على الموارد اللبنانية المحدودة على كل الأصعدة، خاصة في ظل الأزمة السياسية الحادة التي تشهدها البلاد منذ أكثر من سنة ونصف السنة والتي تنعكس بشكل مباشر وكبير على الوضع الاقتصادي والمعيشي والأمني.

وحذرت مجموعة العمل اللبنانية حول قضايا اللاجئين الفلسطينيين والتي تضم ممثلين عن معظم الكتل النيابية ولجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني في يونيو (حزيران) الماضي، من «انفجار اجتماعي» مسرحه المخيمات الفلسطينية، وأبدت تخوفها من أن يتسع نطاقه ليطال المناطق اللبنانية كافة.

ويشكل نقص الموارد المالية السبب الرئيسي لاندلاع الأزمات داخل المجتمعات المذكورة، باعتبار أن معظم اللاجئين السوريين والفلسطينيين على حد سواء يعيشون في مناطق لبنانية فقيرة فاقم اللجوء من أحوالها.

ويسعى لبنان والوزراء المعنيون ومنذ فترة طويلة لدى المجتمع الدولي لزيادة مساعداته للمنظمات المعنية بدعم اللاجئين، كما للمجتمعات التي تؤوي هؤلاء. وكانت الحكومة اللبنانية اتخذت العام الماضي قرارا بمنع دخول اللاجئين السوريين إلى لبنان، على ضوء الضغوط والأعباء الاقتصادية والاجتماعية التي فاقت قدرة البلاد على تحملها. وأشارت في قرارها إلى أنها ستطلب من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين إيقاف تسجيل اللاجئين إلا بموافقة وزارة الشؤون الاجتماعية. وتنص الخطة أيضًا على تشجيع اللاجئين السوريين على العودة إلى بلادهم أو بلدان أخرى، وتشديد تطبيق القانون عليهم، ونزع صفة اللاجئ عن كل سوري يدخل إلى سوريا أو يخل بالقوانين اللبنانية.

وفيما نجح اللبنانيون طوال السنوات الأربع الماضية بالتعايش مع واقع نزوح مئات آلاف السوريين إلى بلدهم، فإنه ومع مرور المزيد من الأشهر يتبين حجم الضغوط التي يرزح تحتها المجتمعان السوري واللبناني على حد سواء. وهو ما تحدث عنه التقرير الأخير لمفوضية شؤون اللاجئين لافتا إلى «ازدياد التوترات بين المجتمعات اللبنانية والسورية، على الرغم من محاولات جادة لاحتوائها، وذلك بسبب المخاوف الأمنية والقضايا الصحية والتنافس على فرص العمل الشحيحة».

وأوضح تقرير المفوضية أن «عائلات لبنانية في منطقة جبل لبنان أعربت عن شعورها بالقلق على سلامة الأطفال وصحتهم في ضوء ارتفاع عدد النازحين السوريين في المنطقة، كما أفاد بعض المشاركين في البقاع (شرق البلاد) بحوادث من العنف اللفظي بين السوريين واللبنانيين في الشوارع أو في المدارس». وأضاف: «لكن وعلى الرغم من الصعوبات التي أفيد عنها فيما يتعلق بالاندماج، فقد أبدى المشاركون تعاطفا كبيرا تجاه بعضهم البعض وكشفت عمليات التقييم عن وجود روابط وصداقات متينة بين المجتمعين اللبناني والسوري».

وشرحت دانا سليمان، المتحدثة باسم المفوضية لـ«الشرق الأوسط» خلفية الخلاصة التي توصل إليها التقرير الشهري، لافتة إلى أنّه «وبإطار نشاط سنوي تقوم به المفوضية تجمع خلاله لبنانيين وسوريين من نفس العمر والجنس والاهتمامات، لسؤالهم عن المشكلات التي يواجهونها، تبين لنا أن التوتر بين المجتمعات اللبنانية والسورية ازداد نسبيا، وهذا ما لا يمكن تأكيده علميا، مع وجوب التشديد على أنّه يبقى هناك الكثير من التضامن بين هذه المجتمعات، كما أكد كذلك المشاركون بالنشاط».

وأشارت سليمان إلى أنّه وبمسعى منها لاستيعاب التوتر السابق ذكره، فإن المفوضية خصصت 121 مليون دولار للمجتمعات اللبنانية تم من خلالها دعم عدد من الوزارات وإنشاء مشاريع زراعية وآبار مياه كما تم دعم الخدمات العامة وشبكة الكهرباء والمستشفيات والمدارس والبنى التحتية، باعتبار أن عددا كبيرا من اللاجئين يعيشون حاليا في مناطق فقيرة هي بحاجة للإنماء والدعم حتى قبل اندلاع الأزمة في سوريا.

ويتعرض اللاجئون السوريون في لبنان لمضايقات كثيرة إن كان في مجالات العمل أو في محيطهم الاجتماعي، فيجدون صعوبة بإيجاد مكان ملائم للسكن ويعاملون من قبل بعض اللبنانيين بنوع من «الفوقية» مما يؤثر عليهم معنويا ويدفع المئات منهم للتفكير بالهجرة إلى دول أوروبا. وهو ما تحدث عنه ن.ع (34 عاما) الذي يعيش في شقة مستأجرة في بيروت، موضحا أن «تعامل اللبنانيين مع اللاجئين السوريين من المسيحيين يبقى أفضل من تعاملهم مع المسلمين منهم، خاصة أن الكثير ممن يعرضون شققهم للإيجار أو البيع، لا سيما في مناطق الأكثرية المسيحية، يضعون شروطا مسبقة للراغبين بالسكن، وأبرزها وجوب أن يكونوا من المسيحيين»، فيما يشترط لبنانيون آخرون أن يكون المستأجر أو الشاري من غير السوريين بالمطلق.

وقدمت مفوضية اللاجئين طلبات لإعادة توطين أكثر من 6400 لاجئ سوري من لبنان في بلدان ثالثة خلال هذا العام، وقد سبق وغادر نحو 2200 منهم. وبلغت تعهدات بلدان إعادة التوطين الخاصة بلبنان 8800 لاجئ سوري خلال عام 2015 وحتى هذا التاريخ، على الرغم من كل الضغوط التي تمارسها المفوضية والجهات اللبنانية الرسمية لإتاحة المزيد من أماكن إعادة التوطين للاجئين في لبنان وباقي دول المنطقة

وترد الدكتورة في علم النفس في الجامعة اللبنانية في بيروت منى فياض في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، السبب الرئيسي لتوتر العلاقة بين اللبنانيين وضيوفهم السوريين لـ«محدودية الموارد اللبنانية والمنافسة على فرص العمل غير المتوفرة أصلا، بالإضافة إلى المزاحمة على استهلاك الطاقة وعلى المدارس والطرقات».

وتضيف: «لا شك أن اللبنانيين يلقون في كثير من الأحيان اللوم على اللاجئين في أمور لا علاقة مباشرة لهم بها، متناسين أن بلدهم لديه مشكلات حقيقية بموضوع الإدارة الذاتية».

### «إف بي آي» يبحث عن علاقات مباشرة بين منفذي المجزرة مع «داعش» أو الإرهابيين الدوليين الآخرين

# من طالبة بالصيدلة إلى إرهابية في كاليفورنيا.. رحلة محيرة لـ«تاشفين»

**ملتان (باكستان): تيم كريغ وآبي فيليب وجويل آخينباخ***

كان سيد رضوان فاروق المولود في مدينة شيكاغو الأميركية، وهو خريج جامعي، كان يعمل دائما في جنوب كاليفورنيا – رجلا هادئا وورعا، وكان يبحث عن زوجة. وفي نهاية المطاف عثر على واحدة – امرأة تدعى تاشفين مالك عاشت في أرض بعيدة، ولم تذهب أبدا إلى الولايات المتحدة.

ما حدث بعد ذلك ومسألة كيف ولماذا قرر زوجان يسكنان الضواحي ولديهما طفلة صغيرة تنفيذ حادثة قتل جماعي – هو موضع تحقيق، حيث يبحث مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) عن الديناميكية الموجودة بين فاروق ومالك، الزوجين اللذين لم يكونا حتى يعرفا بعضهما البعض قبل سنتين، لكن انتهى بهما الحال قتلى معا في أحد شوارع مدينة سان برناردينو في كاليفورنيا، حيث تخلل الرصاص جسديهما عقب قتلهما 14 شخصا وإصابة 21 آخرين إثر هجومهما على حفل أقامه مركز إنلاند للرعاية الاجتماعية.

هل قاد فاروق زوجته نحو التطرف؟ أم التي قادته؟ وهل كانا يمتلكان علاقات مباشرة مع تنظيم داعش أو الإرهابيين الدوليين الآخرين، بوصفهما جزءا من مؤامرة متقنة، أم نفذا العملية بأنفسهما مستلهمين الفكرة فقط من الخارج؟

وقال مسؤول أميركي كبير في إنفاذ القانون إن أحد الاحتمالات يتمثل في أن مالك كانت متطرفة بالفعل قبل مجيئها إلى الولايات المتحدة العام الماضي كعروس لفاروق.

وتابع المسؤول، الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته لمناقشة التحقيق الجاري: هل كانت هي السبب، أم هل هو الذي قادها لطريق التطرف؟.

تعتبر البيانات الشخصية لفاروق قوية نسبيا. فقد كان عمره 28 عاما، ومولود لأبوين هاجرا إلى الولايات المتحدة من باكستان. وحضر المدرسة الثانوية في سان برناردينو، وتخرج في جامعة الولاية هناك. وكان يحصل على وظيفة جيدة كمفتش صحة في المقاطعة، يتأكد من نظافة المطاعم، ومن غسل عمال الخدمات الغذائية أيديهم جيدا، ومن أمان الحمامات العامة للسباحة. وعلى الرغم من أنه كان وحيدا، فإن الكثير من الأشخاص كانوا يعرفونه في المكتب في المسجدين اللذين كانا يؤدي الصلاة فيهما.

ومع ذلك، لا يزال الكثير عن تاشفين مالك، البالغة من العمر 29 عاما، لغزا محيرا. وبعد أكثر من ثلاثة أيام على مجزرة يوم الأربعاء، لم يظهر أحد كصديق – أو حتى أحد المعارف – لها في سان برناردينو.

كانت ترتدي النقاب دائما. ولم تكن تقود السيارة. وكانت معروفة بانتظارها في السيارة حتى يؤدي زوجها الصلاة في المسجد.

لكن بعض التفاصيل الجديدة برزت يوم السبت خلال مقابلات أجريت في باكستان. جاءت تاشفين مالك من عائلة باكستانية مزدهرة، وترعرعت في مدينة ملتان الباكستانية - التي تبعد نحو 100 ميل من القرية التي ينتمي أجدادها إليها. وفي عام 2007، انخرطت للحصول على شهادة في الصيدلة من جامعة بهاء الدين زكريا.

وذكرت إحدى صديقاتها المقربات –عابدة راني – أن تاشفين مالك تغيرت في عام 2009 تقريبا، حيث أولت اهتماما فجأة إلى الدراسات الإسلامية أكثر من الصيدلة. وكانت مالك تسافر في جميع أنحاء المدينة، كل يوم تقريبا، للذهاب إلى مدرسة، تقضي فيها أمسياتها.

وتابعت راني، التي كانت زميلة دراسية لمالك لمدة ست سنوات: «كنا نتساءل: ما الذي حدث لمالك؟ فقد أصبحت متدينة للغاية وجادة جدا ومركزة تماما على تعاليم الدين الإسلامي، كما فقدت اهتمامها بدراستها».

وبينما كانت الطالبات في الجامعة منشغلات بتكوين علاقات اجتماعية، كانت تاشفين مالك تشاهد إحدى القنوات الإسلامية على التلفزيون الباكستاني على مدار 24 ساعة، على حد قول راني.

كانت دائما ترتدي البرقع. لم تجلس أبدا في الصف الأمامي في الفصل. ولم تكن تتفاعل مع الشباب.

وقال عاطف نيسار أحمد، أستاذ في المدرسة، عن تاشفين مالك: «كانت محافظة وهادئة».

وخلال سنتها الجامعية الأخيرة، أصبحت تاشفين مالك صارمة جدا في معتقداتها الإسلامية المحافظة لدرجة أنها رفضت أحد عناصر الحياة الجامعية: التصوير. وعندما تخرجت تاشفين مالك في كلية الصيدلة، حاولت إزالة كافة صورها من قواعد بيانات الجامعة. وجمعت كافة هوياتها الجامعية وبطاقات المكتبة وحطمتها.

وقالت تاشفين مالك، وفقا لراني: «لا أريد أي صور دون حجاب».

ورغم ذلك، لم تحتو المحافظة الدينية لمالك على أي تلميحات إلى التطرف، بحسب أشخاص كانوا يعرفونها. فلم تكن ملابسها المحافظة غير مألوفة، إذ إن نصف الطالبات في الكلية كنا محجبات تماما، وفقا لسكان محليين.

ولفت خالد جانباز، أحد أساتذة علم الصيدلة الذين درسوا لمالك، إلى أن مالك لم تناقش معتقداتها الشخصية أبدا، حتى رغم محاولة الأساتذة في كثير من الأحيان إشراك الطلاب في مناقشات حرة حول العلم والفلسفة والأخلاق الطبية.

وأضاف جانباز: «لم تقل أبدا للآخرين: ينبغي عليك فعل هذا أو ذاك. لا أرى أي دليل على كيفية تحولها إلى مطلقة نار».

وحسب أقربائها، انتقل والدا مالك من منطقة ليّه بإقليم البنجاب جنوب باكستان إلى المملكة العربية السعودية قبل 25 إلى 30 سنة مضت، وذلك بعد نزاع عائلي على الممتلكات. وقال عم تاشفين مالك – مالك أنور – إن جزءا من العائلة انفصل عن بقية العائلة التي لا تزال تعيش في منطقة ليّه.

ولم يسافر بعض أقرباء أنور إلى السعودية على مر السنين لزيارة والد تاشفين - «غولزار مالك»، وفقا لأنور. وقالوا إن غولزار أصبح متدينا على نحو متزايد على مدى السنوات التي قضاها في السعودية.

وبعد أن تخرجت تاشفين مالك في عام 2013 يبدو أنها تواصلت هناك مع سيد رضوان فاروق، الذي كان يبحث عن زوجة على مواقع الزواج على الإنترنت.

تزوجا قانونيا في الولايات المتحدة في أغسطس (آب) 2014 في مدينة ريفرسايد بولاية كاليفورنيا. وتوجد طفلتهما الآن في عهدة خدمة حماية الأطفال.

*خدمة «واشنطن بوست»
خاص بـ «الشرق الأوسط»



بعض مقتنيات الزوجين من داخل منزلهما في مدينة سان برناردينو في كاليفورنيا (واشنطن بوست)

تاشفين مالك وزوجها سيد رضوان فاروق المولود في مدينة شيكاغو الأميركية (واشنطن بوست)

## خالد الفيصل: تأهيل التعليم يحارب التطرف



الأمير خالد الفيصل

**القاهرة: سوسن أبو حسين**

حذر الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة رئيس مؤسسة الفكر العربي، من مخاطر الفكر المتطرف والإرهاب في المنطقة، مؤكدًا أهمية اتجاه الكثير من الدول العربية نحو إعادة النظر في المناهج التعليمية، وتأهيل المدرسين والمعلمين، وتطوير أساليب التعليم.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي مشترك عقده الأمير خالد الفيصل مع الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور نبيل العربي، أمس بمقر الجامعة العربية، عقب إطلاق التقرير العربي الثامن للتنمية الثقافية تحت عنوان «التكامل العربي.. تجارب وتحديات وآفاق».

وأكد العربي، ردًا على سؤال حول عدم عقد اجتماع لمجلس الدفاع العربي المشترك والتدخلات الخارجية في المنطقة العربية، أن الإرهاب يشكل ظاهرة خطيرة للمنطقة العربية ككل، وأن وزراء الخارجية العرب أقروا خطة للمواجهة الشاملة مع هذه الظاهرة، في كل المجالات الفكرية والآيديولوجية وغيرهما، ولا تقتصر على الجوانب الأمنية والفكرية فقط، مشيرًا إلى قيام الجامعة العربية بإعداد دراسة استغرقت ستة أشهر، وأنها وجهت الدعوة لجميع مراكز البحث السياسية والاستراتيجية، وتم إعداد دراسة بهذا الخصوص، وأرسلت للدول العربية للبحث في كيفية تنفيذها، لكنها لم تنفذ حتى الآن، ولم يتم تلقي أي ردود.

### محطات التلفزة عرضت رخصة قيادة وسرير أطفال ومتعلقات شخصية

# بث حي من داخل منزل المنفذين يستفز الخبراء

**كاليفورنيا: سارة لارمير وآبي أويسر***

قام مراسلو شبكات القنوات الإخبارية يوم الجمعة الماضي بعمل بث مباشر من داخل منزل مستأجَر خاص بمنفذي إطلاق النار بسان برناردينو (كاليفورنيا) هذا الأسبوع، عرضوا فيه تفاصيل دقيقة للحياة اليومية للعائلة.

وأظهرت تغطية قناة «إم إس إن بي سي» من داخل الشقة في منطقة ريدلاندز بولاية كاليفورنيا الصحافي كيري ساندرز، بينما يعبث بمحتويات خزانة ملابس بغرفة النوم ويقلب بعض الصور، منها صورة طفل.

وفي مقطع مصور، ظهر أندريا ميتشيل يقول: «دعنا نتأكد من عدم ظهور الطفل في الصورة»، بينما يعرض الصورة أمام الكاميرا، مضيفا: «دعنا نخفِ الطفل في الصورة. اقطع هذا الجزء».

وأثناء البث عرضت «إم إس إن بي سي» كذلك رخصة قيادة، وسرير أطفال صغيرًا وورقة ممزقة في سلة مهملات.

وتسببت التغطية الحية التي قامت بها الشبكات الإخبارية، تحديدًا تغطية «إم إس إن بي سي» لمتعلقات شخصية داخل المكان في صدمة للكثير من المشاهدين، منهم صحافيون، شاهدوا مراسلين ومصورين يعبثون بألبومات صور وبعض الوثائق.

وأبلغ صاحب المنزل المكون من طابقين، دولي ميلر، صحيفة «واشنطن بوست»، أن مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» أفرج عن الشقة، وحينها قرر السماح لوسيلة إعلامية واحدة بالدخول وتفقد المكان (لم يحدد اسمها). بيد أنه فوجئ باقتحام آخرين للمكان، مضيفًا أنه سمح لصحيفة «واشنطن بوست» بدخول المنزل.

وأكد مسؤولو وزارة العدل أن العمل انتهى بموقع الجريمة وأصبح من حق صاحب البيت التصرف بالمكان كيفما شاء.

وخلال مؤتمر صحافي عقد يوم الجمعة الماضي، صرح ديفيد باوديك، مساعد مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي بمدينة لوس أنجليس، أنه «بمجرد إرجاع المكان لمالكه، فليس من اختصاصنا تحديد من يدخل المكان بعدها».

غير أن شبكتي «إم إس إن بي سي»، و«سي إن إن» دافعتا عن الطريقة التي بثتا بها اللقطات.

وقالت شبكة «إم إس إن بي سي» إنه «على الرغم من أننا نكن أول فريق علم يدخل المنزل، فإن شبكتنا كانت أول من بث صورًا حية من الداخل»، مضيفًا أنهم لم يفعلوا ذلك إلا بعد الحصول على إذن بالدخول من المالك: «نعتذر عن إظهار صور فونغرافية وبطاقات شخصية من دون مراجعة».

ووجدت كذلك محطة «سي إن إن» بالمنزل الذي استأجره سيد رضوان فاروق وتشفين مالك، الزوجان الذي قالت السلطات إنهما ارتكبا حادث إطلاق النار الأربعاء الماضي.

وأفاد المتحدث باسم محطة «سي إن إن» أن في رسالة بالإيميل، إن «صاحب البيت سمح لهم بالدخول شأن أي وسيلة إعلامية أخرى»، مضيفًا: «اتخذنا قرارًا كهيئة تحرير بعدم إظهار أي أشياء قد تبدو حساسة أو شخصية عن قرب، مثل الصور الشخصية أو بطاقات الهوية».

وأفاد صاحب العقار أنه لم يرَ الزوجة «تشفين مالك» قبل استئجاره للبيت، وأنها كانت طبيعية، غير أنه أضاف أنه لا يعرف الكثير عن الزوجين، وأنهما كان لديهما مولود عندما انتقلا للمنزل.

وفي تصريح لـ«واشنطن بوست»، قالت كيلي ماكبرايد، معنية بأخلاقيات الإعلام ونائب رئيس معهد بونتير للصحافة، إن بثًا حيًا مثل الذي شاهدناه يوم الجمعة الماضي «يشبه النظر من خلال ثقب الباب، ولا يرتقي لمستوى الصحافة».

أضافت ماكبرايد: «حتى لو افترضنا أنهم حصلوا على تصريح بالوجود في هذا المكان، فمن حقهم فقط الدخول لجمع المعلومات، ويحتم واجبهم الأخلاقي توفير السياق المناسب لتلك المعلومات، لكن البث المباشر من شأنه أن يعيق كل ذلك. لو فكرنا مثلاً في الصحافي الذي وقف على عتبة تلك الشقة، فواجبه الأساسي أن يبلغ المشاهدين بالمعلومات الصحيحة التي تحقق منها، والتي وضعها في سياقها الصحيح».

* «واشنطن بوست»
خاص بـ «الشرق الأوسط»



ممثلو الإعلام ومحطات التلفزة داخل منزل منفذي هجمات كاليفورنيا («واشنطن بوست»)

### طعن في أمر تجميد أمواله.. والقضية تم إلغاؤها بعد أن تبين أنه فر إلى خارج البلاد

# هروب أحد ممولي «داعش» يثير التساؤلات في بريطانيا

**لندن: «الشرق الأوسط»**

كشفت صحيفة «صنداي تايمز» عن تمكن أحد كبار جامعي الأموال لصالح تنظيم داعش الإرهابي من الفرار من المملكة المتحدة للانضمام إلى الإرهابيين في سوريا، رغم إدراج اسمه ضمن قائمة مكافحة الإرهاب.

وأوضحت الصحيفة أن محمد خالد (45 عاما)، من غرب لندن، كان مدرجا على لائحة العقوبات الإرهابية، حيث تم تجميد أمواله.

وتعتقد الأجهزة الأمنية أن خالد استخدم موقعه في لندن لجمع عشرات الآلاف من الجنيهات لصالح تنظيم داعش «الإرهابي»، موضحة أن اختفاء خالد، على الرغم من احتلاله مكانة متقدمة في قائمة العقوبات والرصد في بريطانيا، يثير تساؤلات جدية حول قدرة السلطات البريطانية على السيطرة على الحدود. يأتي ذلك بعد تقارير بأن أحد الإرهابيين وراء هجمات باريس الإرهابية زار اثنين من المدن البريطانية، وعلم مسؤولو مكافحة الإرهاب أن الرجل سافر إلى بريطانيا في وقت سابق من هذا العام.

ويفتح فشل الأجهزة الأمنية في بريطانيا في مراقبة الإرهابيين باب الانتقادات أمام رئيس الوزراء ديفيد كاميرون بأن بريطانيا ترغب في حماية أفضل لحدودها.

ويشير حكم المحكمة العليا في بريطانيا إلى اعتقاد الأجهزة الأمنية أن خالد، وهو سوري المولد، عاد إلى موطنه، ربما للتخطيط لأنشطة إرهابية ضد المملكة المتحدة. وكان خالد طعن في أمر تجميد أمواله ولكن القضية تم إلغاؤها بعد أن تبين أنه فر إلى خارج البلاد.

ويشتبه أن خالد، الذي كان يستخدم تسعة أسماء مستعارة في تحويل أموال المساعدات الإنسانية إلى «داعش»، كان واحدا من 23 مشتبها بالإرهاب ظلت أمواله وأصوله مجمدة بموجب قانون تجميد الأصول الإرهابية لعام 2010.

يذكر أن أكثر من 400 متطرف قاتلوا في سوريا والعراق وعادوا بعد ذلك إلى المملكة المتحدة، لا يزالون أحرارا في استخدام حساباتهم المصرفية، على الرغم من أن أجهزة الأمن لا تزال تعتبرهم خطرين على البلاد.

هيئة النقل: 700 شرطي لضمان أمن الشبكة

# الإرهاب بالطعن في محطة لقطارات الأنفاق بلندن

لندن: نجلاء حبريري

أكد رئيس وحدة مكافحة الإرهاب التابعة لشرطة العاصمة البريطانية، ريتشارد والتون، أمس، الطابع الإرهابي لحادث طعن في محطة لمترو الأنفاق في لندن، مساء أول من أمس، أصيب خلاله شخصين على الأقل بجروح، أحدهم إصابته خطرة، واعتقلت السلطات مشبوها به.

ورفضت الشرطة تأكيد تقارير إعلامية نقلت عن شهود عيان قولهم إن المهاجم تحدث عن سوريا خلال تنفيذه الهجوم، وصاح: «هذا من أجل سوريا». وأكدت شرطة العاصمة البريطانية «سكوتلانديارد» إصابة رجل في الـ56 من عمره بجروح خطرة جراء تعرضه للطعن بسكين، لكن إصابته لا تشكل في الوقت الراهن خطرا على حياته. كما أصيب شخص آخر على الأقل بجروح طفيفة.

وأوضحت سكوتلانديارد أن الشرطة تلقت في الساعة السابعة وست دقائق مساء، بالتوقيت المحلّي، اتصالا يفيد بتعرض عدة أشخاص للطعن في محطة المترو. وأضافت أنه «بحسب المعلومات فإن المشتبه به (29 عاما) كان يهدد أشخاصا آخرين بواسطة سكين». واعتقل رجال الشرطة الرجل في الساعة السابعة مساء بعد أن أصابوه بصدمة كهربائية، واقتيد إلى مركز الشرطة في شرق لندن حيث لا يزال موقوفا.

وتقع محطة ليتونستون للمترو على خط «سنترال لاين» الرئيسي الذي يجتاز العاصمة البريطانية من الشرق إلى الغرب. وطوقت الشرطة المحطة المستهدفة، حيث شوهد عنصر من شرطة الأدلة الجنائية وهو يصور مسرح الحادث.

وعن سبب اعتبار الحادث إرهابيا، اكتفى والتون بالقول إن قسم مكافحة الإرهاب «اعتمد على معلومات توصّل بها من شهود عيان، وعلى ما كشفه التحقيق في وقت لاحق».

إلى ذلك، دعا والتون الشهود العيان الذين التقطوا مقاطع فيديو للحادث أن يتقدّموا بها للشرطة، كما طالب سكان العاصمة بالتحلي بالهدوء والحيطة والحذر، قائلا: «التهديد الإرهابي لا يزال في مستوى عال، أي أن وقوع هجوم إرهابي أمر مرجح بشدة».

وتفاعل سكان لندن، المسلمون وغير المسلمين، بعد ساعات من الحادث بإطلاق «هاشتاغ» هو «لست مسلمًا» على موقع التدوين الإلكتروني «تويتر»، كما بادر سكان منطقة «والتام فوريست» حيث تقع محطّة ليتونستون بكتابة نفس «الهاشتاغ» على لوحة كبيرة خارج المحطّة، التي استعادت حركتها الطبيعية صباح أمس.

ضباط شرطة «سكوتلانديارد» في محطة «ليتونستون» شرقي لندن عقب حادث الطعن أول من أمس (رويترز)

وتعليقا عن إجراءات الأمن التي تتخذها العاصمة لضمان سلامة المسافرين في شبكات قطارات الأنفاق، والذين يفوق عددهم مليارا و300 مليون سنويا، قالت المتحدّثة باسم هيئة «النقل في لندن» لـ«الشرق الأوسط»: «إننا نعمل بشكل وثيق مع شرطة النقل البريطاني التي تنشر أكثر من 700 ضابط شرطي في شبكة الأنفاق، فضلا عن أفراد طاقمنا. كما أن هناك تنسيقا مع شرطة العاصمة». ورفضت «سكوتلانديارد» التعليق على طبيعة هذا التنسيق أو عدد أفرادها الذين يراقبون قطارات الأنفاق، لأسباب أمنية.

وعقب هجمات باريس الإرهابية، كشفت الشرطة البريطانية للحكومة خلال جلسات برلمانية عن بعض الإجراءات الجديدة التي أقرّتها في حال تنفيذ هجوم إرهابي منظّم، كذلك الذي شهدته العاصمة الفرنسية الشهر الماضي، ومومباي عام 2008. وأفاد بات غالان، أحد المسؤولين في قسم الجريمة والعمليات، بصدور تعليمات خاصة للشرطيين المسلحين بتجاهل الجرحى، وإن كانوا من زملائهم، والاهتمام بمطاردة الإرهابيين واعتقالهم أو إطلاق النار عليهم. إلى ذلك، وباعتبار أن إرهابيي «داعش» يعتمدون على تقنيات جديدة في قتل ضحاياهم، غيرت الشرطة استراتيجيتها من محاولة التفاوض مع الإرهابيين وتطويق موقعهم إلى اقتحامه مباشرة.

ووقع الهجوم في محطة ليتونستون في شرق العاصمة البريطانية في نفس الأسبوع الذي صوت فيه البرلمان لمصلحة توسيع نطاق الغارات الجوية التي تشنها لندن ضد تنظيم داعش في العراق، ليشمل سوريا أيضا. ويأتي هذا الهجوم بعد أقل من شهر على الاعتداءات التي أوقعت في باريس 130 قتيلا وتبناها التنظيم الإرهابي، وبعد ثلاثة أيام على الهجوم المسلح الذي نفذه رجل وزوجته في مدينة سان برناندينو الأميركية، حيث قتلا 14 شخصا وقال التنظيم الجهادي إنهما من أنصاره.

الحركة تعاني من أزمة مصداقية بعدما اعترفت بإخفاء وفاة الملا عمر لسنوات

# تسجيل صوتي منسوب لزعيم طالبان ينفي مقتله

لندن: «الشرق الأوسط»

نشرت حركة طالبان رسالة صوتية أمس قالت: إنها من الملا أختر منصور قائد الحركة لدحض تقارير انتشرت على نطاق واسع تفيد بأنه إما أصيب أو قتل في تبادل لإطلاق النار في باكستان الأسبوع الماضي. ويقول صاحب التسجيل الذي قدمته الحركة على أنه زعيمها الملا منصور، إن «الإشاعات التي أفادت بأني أصبت أو قتلت في كوشلاك (قرب كويتا غربي باكستان) غير صحيحة»، وأضاف: «أنا وسط رجالي.. هذه دعاية من العدو». وكانت كابل أفادت بأن الملا منصور أصيب بجروح خطيرة في تبادل لإطلاق النار قرب مدينة كويتا الباكستانية خلال اجتماع للحركة التي تشهد انقساما. وكتب المتحدث باسم الحكومة الأفغانية سلطان فيضي على «تويتر» أن زعيم طالبان أختر منصور «توفي متأثرا بجروحه»، دون أن ينسب هذه المعلومة إلى جهة أو يقرنها بإثبات. غير أن المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد اعتبر تلك المعلومات «لا أساس لها من الصحة»، مؤكدا لوكالة الصحافة الفرنسية أن الملا منصور حي وبصحة جيدة. ونقلت رويترز عن أعضاء من طالبان على صلة بكل من منصور وفصيل منافس يرفض سلطته، أن زعيم الحركة أصيب بجروح بالغة نقل على إثرها إلى المستشفى، مرجحين أن يكون التسجيل منسوبا إليه، وقال البعض إنه توفي لاحقا متأثرا بإصابته. وتأتي هذه التطورات بعد أربعة أشهر فقط من تعيين منصور زعيما للحركة، خلفا للملا عمر الذي أخفت الحركة وفاته لمدة عامين.

وكان عدد من كبار قادة طالبان رفضوا مبايعة منصور، معتبرين أن عملية تعيينه كانت متسرعة ومنحازة، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وقد تشكل الشهر الماضي فصيل منشق عن طالبان بقيادة الملا محمد رسول الذي ينحاز إلى «داعش». ولم يتسن التحقق مما إذا كان الصوت للملا منصور رغم أن بعض كبار المسؤولين في طالبان قالوا: إنه صوته فيما يبدو.

وجاء البيان بعد أيام من الغموض بشأن مصير زعيم طالبان الذي قالت عدة تقارير إنه أصيب إصابة خطيرة في معركة جرت فيما يبدو في بيت قائد آخر لطالبان في كويتا بغرب باكستان في وقت متأخر يوم الثلاثاء.

وقال أعضاء من طالبان على صلة وثيقة بكل من منصور وفصيل منافس يرفض سلطته إنه أصيب بجروح بالغة ونقل إلى مستشفى. وقال البعض أيضا إنه توفي لاحقا متأثرا بإصابته.

ونفت الحركة مرارا أن منصور أصيب لكن الرسالة الصوتية غير المعتادة بدا وكأنها تسلط الضوء على القلق من مدى انتشار التقارير ومدى الضرر الذي قد تسببه لوحدة الحركة.

وكانت الاستخبارات الأفغانية ومصادر عدة في الحركة المتمردة أوردت معلومات مفادها أن الملا منصور أصيب بجروح أو قتل الثلاثاء في تبادل لإطلاق النار في كوشلاك خلال اجتماع للحركة التي تشهد انقساما حادا.

وأضاف التسجيل «هذه دعاية معادية..أنا لم أذهب إلى كوشلاك منذ سنوات كثيرة»، منددا بـ«الشائعات» الرامية إلى بث الفرقة في صفوف حركة طالبان. لكن مسؤولين كبارا في حركة طالبان شككوا أمس في صحة الرسالة الصوتية المنسوبة إلى زعيمهم. وصرح مسؤول كبير في طالبان أمس لوكالة الصحافة الفرنسية «أعتقد أن التسجيل مزور. أعتقد أنه مات»، معتبرا أن التمرد يسعى إلى كسب الوقت لتعيين زعيم جديد والتعافي من «هذه الصدمة المفاجئة». وتابع: «نحتاج إلى إثباتات إضافية».

وقال مسؤول آخر في طالبان «بعد الاستماع إلى الرسالة، لم أقتنع بأنه منصور»، فيما أكد مسؤول ثالث أن زعيم التنظيم توفي الخميس متأثرا بجروحه.

من جهته، اعتبر المحلل الباكستاني الخبير في شؤون طالبان رحيم الله يوسفزاي أن الصوت في التسجيل يشبه صوت الملا منصور، وقال: «أعتقد أنه هو»، لكنه أضاف: «لماذا انتظروا خمسة أيام» قبل نشر هذه الرسالة؟، مضيفا: «لو فعلوا ذلك من قبل لكان أكثر فعالية».

وتأتي هذه التطورات بعد أربعة أشهر فقط من تعيين منصور زعيما لطالبان، وهي تعكس الانقسامات العميقة داخل الحركة المتمردة، التي شهدت رسميا الشهر الماضي أول انقسام داخلي بعد ظهور فصيل منشق.

وكان عدد من كبار قادة طالبان رفضوا مبايعة منصور، معتبرين أن عملية تعيينه كانت متسرعة ومنحازة. كما أن كثيرين كانوا مستائين من إخفاء وفاة الملا عمر لعامين، وكانت تصدر بيانات سنوية باسمه خلال تلك الفترة.

وقال المحلل العسكري في كابل جواد كوهيستاني لوكالة الصحافة الفرنسية إن «طالبان تعاني من أزمة مصداقية بعدما اعترفت بإخفاء وفاة الملا عمر لسنوات». وأضاف: «لكنها ستقوم بكل ما في وسعها لإخفاء إصابة منصور أو موته، ما يمكن أن يؤدي إلى تجدد النزاع داخل الحركة أو إلى مزيد من الانشقاقات». ويعتقد أن الاستخبارات الباكستانية مارست ضغوطا متزايدة على منصور لاستئناف محادثات السلام مع السلطات الأفغانية، وهي مسألة خلافية أثارت استياء في صفوف المسلحين. والشهر الماضي، تم تشكيل فصيل منشق عن طالبان بقيادة الملا محمد رسول، وهو أول انشقاق رسمي في الحركة الموحدة. وما يشكل تحديا أكبر في الوقت الحالي، هو انحياز فصيل رسول المنشق إلى تنظيم «داعش».




الجدل المثار حول مقتل الملا أختر منصور زعيم طالبان احتل صدارة الصحف المحلية في العاصمة كابل أمس (أ.ب)

السيسي يلتقي رئيس وزراء اليونان لدفع التعاون العسكري

## قمة مصرية - يونانية - قبرصية في أثينا لبحث اتساع دائرة الإرهاب وتداعياته الإقليمية

القاهرة: سوسن أبو حسين

يشارك الرئيس المصري عبد الفتاح السياسي في قمة ثلاثية تجمعه ونظيريه اليوناني، بروكوبيس بافلوبولوس، والقبرصي نيكوس أنيستاسيادس، خلال زيارته إلى العاصمة اليونانية أثينا خلال الفترة من 8 إلى 10 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، ومن المقرر أن تبحث القمة ملف اتساع دائرة الإرهاب وتداعياته على منطقة الشرق الأوسط.

وقال السفير علاء يوسف، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، في بيان له أمس، إن الزيارة تأتي في إطار حرص مصر واليونان على دفع وتطوير علاقات التعاون الوثيقة بين البلدين والارتقاء بها إلى آفاق أرحب على كل الأصعدة.

وسيلتقي الرئيس خلال الزيارة بالرئيس بافلوبولوس، ورئيس وزراء اليونان ألكسيس تسيبراس لتناول مختلف مجالات التعاون الثنائي وسبل تعزيز التنسيق المشترك إزاء القضايا الإقليمية والدولية.

ومن المقرر أن يجتمع الرئيس بوزير الدفاع اليوناني بانوس كامينوس لدفع علاقات التعاون العسكري والأمني بين البلدين في مواجهة التحديات الراهنة في المنطقة.

وأضاف السفير يوسف، أنه من المقرر أن يتم خلال الزيارة أيضًا عقد قمة ثلاثية بين مصر واليونان وقبرص يوم 9 ديسمبر الرئيس القبرصي ورئيس وزراء اليونان.

وتأتي هذه القمة بحسب البيان في إطار حرص الدول الثلاث على دورية انعقادها من أجل الارتقاء بمستوى العلاقات الاستراتيجية والتاريخية التي تجمع بينها، والبناء على ما تحقق من نتائج إيجابية خلال القمة الثلاثية الأولى التي عُقدت بالقاهرة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2014، والقمة الثانية التي استضافتها قبرص في نيقوسيا في أبريل (نيسان) 2015، والعمل على تحقيق المصالح المشتركة وتعزيز أواصر العلاقات الوطيدة بين الدول الثلاث والتي تشهد حاليا تناميًا ملحوظًا في مختلف مجالات التعاون.

وستتناول القمة سبل دعم الأمن والاستقرار في المنطقة وبحث المستجدات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وتعزيز التنسيق داخل المحافل الدولية، لا سيما في ظل تصاعد التوتر والنزاعات في عدد من دول المنطقة، وما تفرضه من تحديات جسيمة، وعلى رأسها اتساع دائرة الإرهاب وانتشارها وتداعياتها على منطقتي الشرق الأوسط والمتوسط، فضلاً عن تفاقم أزمة اللاجئين.

متحدثة باسمه لـ الشرق الأوسط: نقوم بمحاولات يومية لمساعدة المحاصرين في مناطق سيطرته

# «الصليب الأحمر» يبحث عن قناة اتصال مع تنظيم داعش

جنيف: «الشرق الأوسط»
لندن: نجلاء حبريري

صرح المدير العام للجنة الدولية للصليب الأحمر، إيف داكور، أن منظمته تسعى لإيجاد صلة مع تنظيم داعش للتمكن من مساعدة عشرة ملايين شخص يعيشون في المناطق التي يحتلها التنظيم الإرهابي ولا تستطيع حاليا الوصول إليهم.

وقال داكور في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية: «نعم، إننا نسعى بكل تأكيد إلى اتصال»، موضحا: «لدينا في اللجنة الدولية للصليب الأحمر رؤية إنسانية. إننا نرى أن هناك عشرة ملايين شخص تحت سيطرة تنظيم داعش، وهؤلاء العشرة ملايين شخص هم الذين يهموننا. ما هي مشاكلهم واحتياجاتهم الإنسانية. لذلك، علينا أن نتحادث ونتصل بكافة الأطراف أكثر من أي وقت مضى».

من جهتها، قالت المتحدّثة باسم المنظمة الدولية في منطقة الشرق الأوسط، سيتارا جبين، لـ«الشرق الأوسط» إن «هذه المحاولة ليست جديدة، فنحن نحاول التواصل معهم منذ مدّة، ولا نقوم بذلك مع داعش في سوريا فحسب، بل مع مجموعات مسلحة أخرى كـ(الشباب) في الصومال، وطالبان في أفغانستان»، مشيرة إلى أن الهدف من ذلك هو التواصل مع كل أطراف النزاع لتقديم المساعدة الإنسانية للمحتاجين: «خاصة أن من يعيشون في مناطق الحصار، والذين يقدّر عددهم بنحو 10 ملايين، لا يستفيدون من أي نوع من المساعدات». وأوضحت جبين أن الصليب الأحمر يتعاون مع منظمة الهلال الأحمر السوري في هذا الإطار، ويقومان بمحاولات اتصال يومية. وعما إذا نجحت المنظمة في التواصل مع التنظيم الإرهابي، قالت جبين: «إنها عملية في غاية الصعوبة، ونواجه عراقيل عدّة. أهمها صعوبة التواصل مع التنظيم مباشرة، والوضع الأمني الخطير للغاية في المنطقة، حيث لقي أكثر من 40 عاملا إنسانيا تابعا للهلال الأحمر السوري حتفهم أثناء قيامهم بعملهم».

من جانبه، لفت مدير اللجنة الدولية للصليب الأحمر لمنطقة الشرق الأوسط، روبرت مارديني باسف، إلى أن «الوضع الإنساني في سوريا كارثي ويزداد تدهورا يوما بعد يوم». وأضاف: «يجب أن تتوفر لدينا إمكانية أفضل لتقديم المساعدة للأكثر ضعفا». ويحتاج أكثر من 12 مليون سوري، بينهم 5,5 مليون طفل لمساعدة إنسانية فورية. وهرب أكثر من أربعة ملايين شخص إلى الخارج كما نزح نحو ثمانية ملايين في داخل البلاد. وأرغم عدد منهم للنزوح مرات عدة.

أما في العراق، فإن الوضع مختلف بعض الشيء لأن اللجنة الدولة للصليب الأحمر لديها إمكانية «الاتصال بأشخاص يدعمون تنظيم داعش». وأفاد باسف: «لكن ليس لدينا وجود دائم في العراق في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش»، مضيفا: «لكننا لسنا ساذجين، إننا نعلم أن ذلك يتطلب وقتا»، ومؤكدا أن اللجنة اضطرت للتباحث خلال خمس سنوات مع مختلف أطراف النزاع في نيجيريا، بينهم جماعة بوكو حرام للتمكن من العمل في هذا البلد.

ويشار إلى أن عدم احترام القانون الإنساني الدولي، المعروف أيضا بقانون الحرب، سيكون في صلب المناقشات هذا الأسبوع في جنيف أثناء المؤتمر الدولي الثاني والثلاثين للصليب الأحمر والهلال الأحمر. ويجمع المؤتمر، الذي يعد الهيئة العليا للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، كل أربع سنوات الجمعيات الوطنية الـ189 للصليب والهلال الأحمر، واتحادهما الدولي واللجنة الدولية للصليب الأحمر والدول الـ196 الأعضاء في اتفاقيات جنيف لاتخاذ خطوات بغية الدفع قدما بالعمل الإنساني.

22 مذكرة منع من السفر و9 إجراءات إقامة جبرية لمتشددين

# فرنسا: ضبط ذخيرة كلاشنيكوف وأشرطة للمتطرفين إثر غلق قاعة صلاة

ميلون (فرنسا): «الشرق الأوسط»

تمت مصادرة ذخائر لبندقية كلاشنيكوف وفيديوهات دعاية لتنظيم داعش قرب باريس في سياق عمليات مداهمة أعقبت إغلاق قاعة صلاة، أول من أمس، وفق ما أعلنت السلطات المحلية أمس.

واستهدفت عملية دهم واسعة نفذتها الشرطة قاعة الصلاة هذه التي وصفت بأنها للمتطرفين، في لاني - سور - مير على بعد 30 كلم شرق باريس، ما أدى إلى غلقها.

وقال بيان للمحافظ في منطقة سان - إي - مارن، إنه لدى إجراء عمليات التفتيش في أماكن متعددة يومي 2 و3 ديسمبر (كانون الأول) الحالي «عثر على الكثير من التجهيزات بينها وسائط إلكترونية»، مشيرًا إلى «ذخائر عيار 7,62 ملم وذخائر لأسلحة حربية من نوع كلاشنيكوف، إضافة إلى فيديوهات دعاية لتنظيم داعش.

كما عثر على مسدس ووثائق تتحدث عن «الجهاد» لدى مسؤولين (أكرر مسؤولين) عن قاعة الصلاة، بحسب ما كان أعلن وزير الداخلية برنار كازنوف.

وصدرت إثر عمليات التفتيش «22 مذكرة منع من السفر و9 إجراءات إقامة جبرية لأفراد متطرفين»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

كما قدم المحافظ تفاصيل إضافية أمس بشأن مدرسة قرآنية غير معلن عنها، كشفتها أعمال التفتيش. وبين الأغراض التي تم العثور عليها في هذه المدرسة «أقراص مضغوطة لأناشيد دينية تمجد (شهداء الجهاد) في جبهة النصرة» الفرع السوري لتنظيم القاعدة، بحسب البيان.

وأكد البيان أنه «لم يتم تقديم أي طلب لفتح» هذه المدرسة، ولم يتم بالتالي الترخيص لأي مدرسة قرآنية في المنطقة.

وكان رئيس جمعية مسلمي لانيي - سور - مارن محمد رمضان قال الأربعاء إنه تفاجأ بغلق قاعة الصلاة والمدرسة، مؤكدا أنه «لم يعثر على شيء، نحن لا نخفي شيئًا».

وإغلاق قاعة الصلاة في لاني هو الثالث الذي تقرره السلطات منذ إعلان حالة الطوارئ في فرنسا إثر اعتداءات باريس في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي التي أوقعت 130 قتيلاً ومئات الجرحى.

### وزير الدفاع العراقي لنظيره التركي: القوة تفوق الحاجة لحماية المدربين

# العبادي يمهل تركيا 48 ساعة لسحب قواتها.. ويؤكد: سنستخدم كل الخيارات



لقطة من فيديو بثته قناة «روداو» الكردية يظهر جانبًا من الانتشار العسكري التركي قرب الموصل

**بغداد: «الشرق الأوسط»**

قال رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أمس إن بلاده تحتفظ بحقها في استخدام كل الخيارات المتاحة، بما في ذلك اللجوء لمجلس الأمن الدولي، ما لم تنسحب القوات التركية التي أرسلت إلى شمال العراق خلال 48 ساعة.

وأضاف العبادي في بيان أوردته وكالة «رويترز» أن نشر المئات من الجنود الأتراك قرب مدينة الموصل الشمالية الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش تم دون موافقة الحكومة العراقية أو معرفتها، واصفا ذلك بأنه انتهاك للسيادة الوطنية.

بدوره، رفض وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي التبرير الذي قدمه نظيره التركي عصمت يلماز لنشر مئات الجنود الأتراك على أطراف الموصل، ودعا تركيا إلى سحب هذه القوة التي نشرت في ناحية بعشيقة.

وذكر بيان لوزارة الدفاع العراقية أمس أن العبيدي تلقى اتصالا هاتفيا مطولا من وزير الدفاع التركي حيث تم التطرق إلى سبل معالجة الموقف القائم بين البلدين. وأوضح البيان أن العبيدي أبلغ يلماز بأن دخول القوات التركية داخل العراق بهذه الطريقة يعد خرقًا للسيادة العراقية وانتهاكًا لقواعد القانون الدولي ولمبادئ حسن الجوار بين البلدين، سيما وأنه تم من دون تنسيق أو علم مسبق مع الحكومة العراقية.

وطالب العبيدي، بسحب القوات التركية من داخل الأراضي العراقية، والمحافظة على مبادئ حسن الجوار والعلاقات التاريخية بين الشعبين العراقي والتركي. وأضاف العبيدي، أن حجم القوة الداخلة إلى العراق يفوق ما تتطلبه عملية حماية المعسكر وأنه وبأي حال من الأحوال ومهما كان حجم القوة الداخلة إلى العراق فهو أمر مرفوض، سيما وأنه لم يتم بعلم الحكومة العراقية والتنسيق معها، وكان يمكن إجراء مثل هذا التنسيق مسبقًا ومن دون الحاجة إلى خلق ظروف تسهم في تأزيم الموقف بين البلدين.

ودعا وزير الدفاع العراقي إلى أن تبادر تركيا بفعل إيجابي ينسجم مع قواعد القانون الدولي ومبادئ حسن الجوار وسحب القوات التركية من الأراضي العراقية.

وورد أن وزير الدفاع التركي برر نشر القوة التركية بأنه جاء لتأمين المدربين الأتراك داخل معسكر (زلكان) المستخدم لتدريب الحشد الشعبي في نينوى، مشيرا إلى أن المنطقة تشهد تهديدات من قبل مجاميع «داعش» الإرهابية لهذا المعسكر، وأن تركيا ليس لها أطماع في الأراضي العراقية.

وطلب يلماز من العبيدي تلبية الدعوة الموجهة له والتي تم تحديدها مسبقًا لزيارة أنقره، وقد وعد وزير الدفاع العراقي بتلبيتها، متوقعين أن تسهم الزيارة في حل المشكل القائم بين البلدين بصورة جذرية ووضع الآليات العملية التي تضمن عدم تكراره مستقبلاً. كما وعد يلماز بمعالجة الموقف بصورة إيجابية وإبلاغ الحكومة العراقية بالخطوات العملية لذلك. واتفق الوزيران على استمرار التواصل بينهما لمعالجة تداعيات الموقف.

### سفير أنقرة يلبي دعوة مشروطة للقاء الجعفري

# فصائل مسلحة تخطط لاختطاف هدف تركي مهم في بغداد

**بغداد: «الشرق الأوسط»**

أكد مصدر عراقي مطلع أن التصعيد بين بغداد وأنقرة على خلفية نشر جنود أتراك على أطراف الموصل قد «بلغ ذروته وقد يتطور إلى ممارسات يصعب التكهن بنتائجها في المستقبل رغم علم الجميع، لا سيما القيادات العليا في البلاد، بوجود قواعد تركية شمال العراق».

وكشف المصدر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك جماعات عراقية مسلحة تخطط للقيام بعملية اختطاف لهدف تركي مهم في بغداد بهدف إجبار أنقرة على إنهاء لعبة وجودها في العراق تحت هذه الذريعة أو تلك، بعد أن اتضح ضعف الجهود السياسية والدبلوماسية بهذا الصدد بالإضافة إلى الخلافات السياسية والمذهبية بصدد الوجود التركي في العراق مقابل الوجود الإيراني»، مشيرا إلى أنه «جرت خلال اليومين الماضيين اجتماعات مكثفة من أجل القيام بذلك».

كما كشف المصدر أن «السفير التركي رفض دعوة وجهها إليه وزير الخارجية إبراهيم الجعفري لمناقشة دخول قوة تركية إلى منطقة بعشيقة قرب الموصل إلا بعد أن أبلغ الأميركيين، الذين أبلغوه بأن تحركاته ستكون من الآن فصاعدا بعلم الجانب الأميركي»، وهو ما يعني على حد قول المصدر المطلع أنه «ليس بوسع أحد مضايقته».

وبشأن الجدل حول وجود قواعد تركية من عدمها في العراق، قال المصدر إن «لتركيا أربع قواعد وليس قاعدة واحدة فقط شمال العراق، وهي قاعدة دهوك في منطقة سميّل وقاعدة أربيل وقاعدة بعشيقة وقاعدة كركوك وتضم كل قاعدة نحو 150 جنديا بينهم 50 مدربا والبقية بين حماية ودعم لوجيستي، وأن ما حصل في الواقع هو عملية تبديل لوجبة من الجنود». وردا على سؤال بشأن الضجة التي أثيرت بصدد ذلك، قال المصدر المطلع إنه «بصرف النظر عن اختلاف وجهات النظر بشأن ذلك بين مختلف الأطراف فإن رئيس الوزراء حيدر العبادي استفاد من هذه القضية لأن الضجة حول تركيا صبت في مصلحته، وذلك لجهة مجيء القوات الخاصة الأميركية التي تم الاتفاق بشأنها مع الأميركيين، وهو ما انتبهت إليه بعض الجماعات والفصائل المسلحة التي لم تعد تريد استمرار الضجة الإعلامية حول تركيا دون هدف معين».

وحول الموقف الإيراني من قضية التدخل التركي وصلته بدعوات جهات عراقية، من بينها دعوة رئيس لجنة الأمن والدفاع البرلمانية حاكم الزاملي، رئيس الوزراء، الطلب من روسيا قصف الجنود الأتراك، قال المصدر المطلع إن «إيران موقفها اتسم بالهدوء ونوع من الحيادية لسبب رئيسي وهو أنها تعمل على ضبط إيقاع ميليشيات الحشد الشعبي التي يطالب بعضها بالذهاب بعيدا مع الروس وتبدو بعض قياداتها متحمسة كثيرا لموسكو، وهو أمر بات يغضب إيران إلى حد كبير».

### أثيل النجيفي أكد رفض قوات الحشد الوطني التابعة له مشاركة قوات ذات صبغة طائفية

# محافظ الموصل السابق: القوات التركية ستلعب دور الإسناد في معركة التحرير المرتقبة

**أربيل: دلشاد عبد الله**

رغم إبعاده من منصبه كمحافظ لنينوى التي مركزها الموصل من قبل الحكومة الاتحادية في بغداد، فإن أثيل النجيفي ما زال مُصرا على تحرير مدينته من «داعش»، ويواصل مهام قيادة قوات الحشد الوطني من أبناء محافظة نينوى في المعسكر المخصص لهذه القوات الذي يقع على مشارف الموصل، مشددا على رفض الموصليين مشاركة أي قوة إيرانية أو قوات ذات صبغة طائفية في عملية تحرير المدينة المرتقبة.

وقال أثيل النجيفي في حديث لـ«الشرق الأوسط» أمس، إن «قوات الحشد الوطني من أبناء محافظة نينوى أكملت تدريباتها تقريبا، وهي مستعدة لدخول المعركة، والمتطوعون في معسكر الحشد الوطني تلقوا تدريباتهم على يد القوات التركية لمدة ثمانية أشهر، والمدربون الأتراك موجودون في المعسكر ووجودهم منح مقاتلينا معنويات عالية جدا كونهم يشعرون إن هناك سندا كبيرا لهم، وكافة هذه التدريبات تُجرى بالتعاون والتنسيق مع قوات البيشمركة».

وعن دور القوات التركية في عملية تحرير الموصل المرتقبة، أكد النجيفي أن وجود القوات التركية «هو لغرض التدريب وتقديم الإسناد لقواتنا، والمشاركة الرئيسية ستكون لقوات البيشمركة وقوات الحشد الوطني، وفي غالب الأحوال دور القوات التركية سيكون الحماية والإسناد»، موضحا أن الجبهة ليست بعيدة عن الموصل، وبالتالي في حال انطلاق العمليات فإن المعركة ستكون على أبواب الموصل، والاستعدادات قائمة وهناك تجهيزات جيدة، ولدينا أسلحة مناسبة لهذه العملية، لكن بالتأكيد نحتاج إلى الدعم الجوي من التحالف الدولي، وأيضًا التنسيق مع التحالف الدولي، لأنه ضروري لإنجاح المعركة». وبين أن التحالف الدولي لم يقدم حتى الآن أي نوع من الأسلحة لقوات الحشد الوطني «باستثناء تركيا التي قدمت لنا الدعم اللوجيستي فقط. أما الأسلحة فحصلنا عليها من الأسواق المحلية».



أثيل النجيفي

وعن الأسلحة الثقيلة التي هي بحوزة القوات التركية الموجودة في معسكر الحشد الوطني قرب الموصل، أضاف النجيفي: «ستكون هذه الأسلحة كافية لإسناد عملية تحرير الموصل، وتنظيم داعش سيكون ضعيفا جدا في الموصل، خصوصا إذا ساهم في عملية التحرير هذا النوع من القوات، يعني القوات التي يتقبلها أهالي الموصل، فليست هناك مشكلة بين أهالي المدينة والقوات المهاجمة، وبالتالي نتوقع أن تكون هناك إعانة من أهل الموصل أو قد تكون هناك انتفاضة من قبل أهالي الموصل ضد (داعش) عندما يجدون مثل هذه القوات على أبوابها»، معربا عن أمله بأن تكون انطلاقة عملية تحرير الموصل «قبل حلول الربيع المقبل».

وشدد النجيفي على أن القوات العراقية «غير جاهزة لتحرير الموصل، خصوصا أن الجيش العراقي ليست لديه أي قوات الآن جاهزة للمساهمة والمشاركة في مثل هذه المعركة، وكل ما موجود لدى قيادة عمليات نينوى لا يزيد على مائة جندي تحت إمرتهم وهؤلاء مخصصون للحراسات وفي المنطقة القريبة من الموصل لا توجد لدى بغداد أي قوات جاهزة للقتال، فأقرب نقطة للقوات العراقية من بغداد هي بيجي التي تبعد عن الموصل 200 كيلومتر»، مشيرا إلى أن دور القوات الدولية في عملية تحرير الموصل سيكون مساندا، مبينا أن الدور الأميركي «مهم وواضح وضروري بالنسبة للجميع».

ومضى النجيفي قائلا: «بعد تحرير الموصل لن تكون هناك إمكانية لاستمرار الأوضاع كما كانت قبل عملية التحرير، بعد التحرير لا بد أن يكون هناك وضع سياسي جديد في الموصل، ولا بد أن يشعر أهل الموصل بأنهم هم أصحاب الكلمة في مدينتهم، وألا تكون هناك قوة تستطيع أن تفرض عليهم الهيمنة»، متوقعا أن يكون هناك بعد التحرير «إقليم نينوى أولا، وبعد ذلك سينتظر هذا الإقليم المحافظات الأخرى، فمتى ما استقرت أوضاعها قد يتم التباحث حول توسيعه إلى الإقليم السني، أما إقليم نينوى فسينشأ بعد التحرير مباشرة».

وعن نتائج زيارة رئيس الإقليم مسعود بارزاني إلى السعودية ولقائه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، خصوصا بالنسبة لعملية تحرير الموصل المرتقبة، بين النجيفي أن «الرئيس مسعود بارزاني من الشخصيات المهمة جدا في الوضع، خصوصا في الوضع العراقي، العرب السنة يثقون بالسيد بارزاني ثقة كبيرة، وبذلك هو قادر على أن يلعب دورا سياسيا جيدا، وبالتأكيد الدول العربية تهتم بوضع العرب السنة في العراق، وسيكون هناك تنسيق مع الرئيس بارزاني حول هذا الموضوع».

وعن إمكانية مشاركة قوات عربية من دول الخليج العربي ضمن التحالف الدولي في عملية تحرير الموصل، قال النجيفي: «نحن نتمنى أن يحدث ذلك، لكن حتى الآن لا يوجد شيء من هذا القبيل، وهي مجرد مقترحات، ورسائل توجه إلى (داعش) وهي أن من يحارب (داعش) هم كل السنة في العالم، وليس فقط أهل الموصل، فكل السنة في العالم يرغبون في القضاء على (داعش) وبالتالي وجود أو اهتمام الدول العربية السنية، مثل تركيا، بمحاربة (داعش)، هي الرسالة التي يجب أن تصل إلى أهل الموصل بأن (داعش) لا يمكن أن يحمي السنة، بل هو عدو للسنة، نحن نريد أن يكون هناك وجود عربي ودعم عربي، أما أن تكون هناك قوات عربية فهذا يعتمد على وضع الدول العربية نفسها».

وأكد النجيفي على أن الحكومة العراقية تأخرت كثيرا في تنفيذ دورها في تحرير الموصل، وقبل ذلك الأجهزة الأمنية العراقية سمحت لتنظيم داعش بـ«الدخول من الحدود السورية والتوغل في الأراضي العراقية والوصول إلى الموصل وإسقاطها، وانسحبت الأجهزة الأمنية العراقية من الموصل وتركت المواطنين، ثم لم تهتم بعد ذلك بإعادة تحريرها».

وأكد النجيفي إصرار قوات الحشد الوطني وأهالي الموصل على رفض مشاركة ميليشيات الحشد الشعبي الشيعية وكل القوات الأخرى المدعومة من إيران في تحرير الموصل، محذرا من أن «وجود القوات الإيرانية أو أي قوات مدعومة من إيران أو أي قوات لها صبغة طائفية سيعقد من المشكلة وسيعطي فرصة لـ(داعش) لكي يصور لأهالي الموصل بأنها حرب طائفية، لذا لا بد من الاهتمام بأن يكون السنة هم الذين يقاتلون (داعش) ليجردوه هذه الحجة».

## هولاند يخرج ضعيفاً رغم ارتفاع شعبيته بعد هجوم باريس

# اليمين المتطرف على عتبة انتصار بعد الدورة الأولى في فرنسا

باريس: ميشال أبو نجم

تتأهب فرنسا التي جرت فيها أمس الدورة الأولى من انتخابات المناطق في ظل حالة الطوارئ، لأن تعيش نقلة سياسية تاريخية تتمثل بتمكن حزب الجبهة الوطنية اليمين المتطرف، من الهيمنة سياسيا وانتخابيا على عدد من المناطق للمرة الأولى في تاريخ البلاد.

وإذا صدقت استطلاعات الرأي المتواترة، فإن حزب مارين لوبن يمكن أن يفوز يوم الأحد القادم، بمناسبة الجولة الثانية والأخيرة من الانتخابات بمنطقتين أو حتى أربع مناطق من أصل 14 منطقة.

والقرار لا يعود فقط للناخبين ولكن أيضًا للمجموعتين الحزبيتين التقليديتين، اليسار الاشتراكي وحلفائه (يسار الوسط والخضر والشيوعيين) واليمين التقليدي وحلفاؤه من الوسط. وتكمن أهمية الانتخابات المحلية في أنها تعكس صورة حقيقية لميزان القوى السياسي في فرنسا، وذلك قبل 16 شهرا على الاستحقاق المفصلي الممثل بالانتخابات الرئاسة ربيع عام 2017.

وما يمكن تأكيده حتى قبل جولة الإعادة هو أن فرنسا خرجت من الثنائية الحزبية التقليدية، حيث كان اليمين واليسار يتواجهان ويتعاقبان على السلطة. فالجبهة الوطنية، وفق آخر استطلاعات الرأي، أصبحت الطرف السياسي الثالث، لا بل إنها تحتل انتخابيا وعلى المستوى الوطني الموقع الأول؛ إذ تحصل على نسبة تأييد تتراوح بين 27 و30 في المائة من الأصوات متقدمة بذلك على حزب الجمهوريين وحلفائه (25 إلى 27 في المائة)، بينما الحزب الاشتراكي واليسار الحكومي يتراجع للمرتبة الثالثة، حيث لا يحصل إلا على دعم 22 إلى 26 في المائة من الناخبين.

وإذا جاءت نتائج الانتخابات وفق التوقعات، فإن الحزب الاشتراكي الذي كان يدير جميع المناطق باستثناء منطقة واحدة بأيدي اليمين، سيخسر مواقع تاريخية كان يشغلها منذ عقود منها باريس ومنطقتها الكبرى، ولن يتبقى له سوى ثلاث مناطق.

وقالت مارين لوبن المرشحة لقيادة المنطقة الممتدة من شمال باريس إلى بحر المانش إن حزبها «مؤهل للفوز بأربع أو خمس مناطق». لكن المرجح والثابت أن منطقتين شبه محسومتين لليمني المتطرف وهما إلى جانب منطقة الشمال المشار إليها، منطقة الألب، الشاطئ اللازوردي، حيث تقود حفيدة مارين لو بن واسمها مارون مارشال لوبن لائحة اليمين المتطرف. وأما منطقة الألزاس في شرق فرنسا فإنها قد تكون الثالثة التي تقع في شباك الجبهة الوطنية. ورئيس لائحتا فلوران فيليبو وهو نائب رئيس الجبهة الوطنية.

ثمة إجماع بين المحللين السياسيين في باريس أن الهجمات الإرهابية التي ضربت باريس وضاحية سان دوني، حيث الملعب الكبير الذي فجر ثلاثة إرهابيين أنفسهم على مداخله، جاءت سمنًا وعسلاً بالنسبة لليمين المتطرف ووفرت له الوقود ليغذي حملة الكراهية ضد الإسلام والأجانب. وذهبت مارين لو بن التي تقوم دعايتها الانتخابية على وضع اليمين واليسار على قدم المساواة لجهة فشلهم في مواجهة «الخطر الإسلامي الجهادي» إلى حد التحذير من أن المسلمين «سيحلون الشريعة محل الدستور الفرنسي» العلماني.

أما ماريون مارشال لوبن، فقد شددت على أن فرنسا «بلد الكاتدرائيات وليس بلد المساجد» وأن الإسلام «لا يمكن أن يحتل موقعا موازيا للديانة المسيحية لأن فرنسا بلد مسيحي».

بيد أن تراجع اليسار الحكومي الذي سيصاب بضربة قاسية مرده كذلك لفشل السياسات الاجتماعية والاقتصادية التي تنفذها الحكومات اليسارية المتعاقبة منذ عام 2012. ولعل الآفة الكبرى تتمثل بالبطالة التي ضربت أرقاما قياسية؛ إذ إنها تصيب 3,59 مليون فرنسي وهي أعلى أرقام منذ عقود.

وأكد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أنه يريد من مواطنيه أن يحاسبوه على قدرته على وقف تقدم البطالة وبدء انحسارها، لكن رهاناته حتى الآن جاءت فاشلة، رغم الارتفاع الملحوظ في شعبية هولاند وشعبية رئيس الحكومة مانويل فالس منذ الاعتداءات الأخيرة (وصلت القفزة إلى 20 نقطة).

فإذا بقي الوضع السياسي على حاله واستطلاعات الرأي على ما هي، فإن هولاند قد يعزف عن الترشح لو تبين له أنه سيحل في المرتبة الثالثة في الدورة الأولى أي بعد مارين لوبن ونيكولا ساركوزي.

ولا يشكل اليمين المتطرف خطرا على اليسار وحده، بل ربما بالدرجة الأولى على اليمين الكلاسيكي. ففي الأيام الأخيرة، ارتفعت نسبة التأييد للجبهة الوطنية بمقدار انحسار التأييد لحزب «الجمهوريون» الذي يرأسه نيكولا ساركوزي وحلفاؤه ما يبين أن «قاعدة الأوعية المتصلة» تطبق على العلاقة بين الطرفين.

ومنذ أشهر، سعى ساركوزي من خلال انتهاج خطاب سياسي يميني متشدد (بما في ذلك بخصوص الإسلام والمهاجرين والمطالبة بإعادة فرض الرقابة على الحدود والتفاوض مجددا بشأن معاهدة شنغن الآتي تتيح التنقل الحر بين البلدان الموقعة عليها) لوقف النزف لدى ناخبيه.

وبكر كبار المرشحين إلى الانتخاب في دوائرهم أمس، وبينت نسبة المشاركة كما أعلنتها وزارة الداخلية الساعة الخامسة بعد الظهر أن «التعبئة التي دعت إليها كل الأطراف استجيب لها جزئيًا».

وبلغت نسبة المشاركة 43,01 في المائة، أي بزيادة ملحوظة عما كانت عليه في عام 2010، حيث بلغت وقتها وحتى الساعة عينها 39,29 في المائة.

فمن يمسك بمصير الانتخابات؟ الجواب هو بالطبع الناخبون ومدى تجاوبهم مع دعوات التعبئة.

لكن القرار أيضًا بأيدي قادة الحزبين التقليديين، الحزب الاشتراكي من جهة وحزب «الجمهوريون» من جهة أخرى. فلو قرر هذان الحزبان تشكيل «جبهة جمهورية موحدة» لقطع الطريق على لوائح لوبن والتنازل للائحة للأوفر حظا، فإن ذلك سيحرمها من الفوز. لكن ساركوزي يرفض هذا الاحتمال الذي يحظى بدعم رئيس الحكومة ما سيفتح الباب أمام أسبوع من المساومات بانتظار موعد الحسم الأحد المقبل.

زعيمة حزب الجبهة الوطنية مارين لوبن تدلي بصوتها في مركز الاقتراع خلال الدورة الأولى من انتخابات المناطق الفرنسية في هينان بومون بشمال فرنسا أمس (إ.ب.أ)

## موجز

### آمال في التغيير بعد الانتخابات التشريعية في فنزويلا

كراكاس - «الشرق الأوسط»: أدلى الناخبون في فنزويلا بأصواتهم، أمس، في انتخابات تشريعية تشكل منعطفًا تاريخيًا وسط آمال في التغيير لجهة المعارضة التي تعتبر الأوفر حظًا للفوز في الاقتراع للمرة الأولى منذ 16 عامًا، في هذا البلد الذي يشهد استياءً شعبيًا ناجمًا عن الأزمة الاقتصادية التي أنتجها تراجع أسعار النفط. ودعي نحو 19,5 مليون فنزويلي إلى الاقتراع في مراكز التصويت بحسب وكالة الصحافة الفرنسية، من أجل التجديد لـ167 نائبًا في البرلمان، في نحو 40 ألف مركز تصويت في هذا البلد الواقع في أميركا الجنوبية ويضم 30 مليون نسمة. وأعلن الرئيس نيكولاس مادورو الخميس الماضي في ختام الحملة «سننتصر»، ووصف أعضاء المعارضة «بالكسالى والعاجزين» الذين يحملون «تغييرًا زائفًا». إلا أن حزبه الاشتراكي لم ينجح في الحملة التي اتسمت بالحدة، في التأثير على طاولة الوحدة الديمقراطية التحالف الذي تشير استطلاعات الرأي إلى تقدمه بما بين 14 و35 نقطة.

### السلطات الصينية تشن حملة واسعة ضد منظمات حقوق العمال وتوقف ناشطين

بكين - «الشرق الأوسط»: أوقفت الشرطة الصينية ثلاثة ناشطين البارزين في الدفاع عن حقوق العمال، أمس، في إطار عملية قمع واسعة تقوم بها السلطات في بلد ما زال يمنع أي نشاط نقابي مستقل. وقالت منظمة «تشاينا لايبور بوليتين» غير الحكومية التي تتخذ من هونغ كونغ مقرًا لها لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «شرطة كانتون في جنوب الصين أعلنت توقيف زينغ فيانغ مدير مركز بانيو الذي يقف إلى جانب حقوق العمال المهاجرين، وجو تشياومي الناشطة منذ فترة طويلة». وأوضحت منظمة «ويكوانوانغ» وهي شبكة الدفاع عن الحقوق، أنهما متهمان بـ«جمع حشود» بطريقة غير شرعية و«الإخلال بالنظام الاجتماعي»، وهذه تهمة غالبًا ما تتذرع بها السلطات ضد المتظاهرين الذين ينتقدونها. ويناضل زينغ وشبكته بنشاط في إقليم غوانغدونغ الجنوبي لمساعدة العمال على تحصيل حقوقهم من أرباب العمل، وخصوصًا دفع الرواتب والعلاوات غير المدفوعة. وخشية بروز حركة عمالية مستقلة، لا يسمح الحزب الشيوعي الصيني إلا بنقابة وحيدة رسمية وفروعها، وتحكم السلطات سيطرتها عليها. وتحاول هذه القوى «النقابية» غير المستقلة، في جميع النزاعات الاجتماعية تقريبًا، الوقوف إلى جانب أصحاب المؤسسات.

### الرجل القوي في الحكم العسكري البورمي السابق يرى سو تشي «قائدة المستقبل»

نايبيداو - «الشرق الأوسط»: اعتبر الرجل القوي في الحكم العسكري السابق في بورما ثان شوي أمس، أن المعارضة أونغ سان سو تشي التي كانت عدوته اللدودة «قائدة المستقبل» في البلاد، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية. والجمعة الماضي، التقى ثان شوي الذي كان ساعي بريد قبل أن يصبح جنرالاً ويحكم بيد من حديد في البلاد طوال عقدين حتى 2010 المعارضة الحائزة على نوبل السلام. بعد فوز حزب أونغ سان سو تشي بفارق كبير في الانتخابات الحرة الأولى في البلاد منذ 25 عامًا بدأت المعارضة تعد للمرحلة الانتقالية عبر إجراء مشاورات مع الشخصيات الرئيسية في النظام التالي للحكم العسكري.

وكان ثان شوي الذي قاد نظامًا نفذ قمعًا قاسيًا في البلاد فرض على سو تشي الإقامة الجبرية طوال سنوات.

## مقتل جندي في شرق أوكرانيا الانفصالي الموالي لموسكو

# بايدن يؤكد دعم واشنطن لأوكرانيا في مواجهة روسيا

كييف: «الشرق الأوسط»

وصل نائب الرئيس الأميركي جو بايدن إلى كييف، أمس، ليؤكد مجددا دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا في مواجهة روسيا، وكذلك لتشجيعها على مضاعفة جهودها لمكافحة الفساد الذي ما زال مستشريا في البلاد.

ومن المقرر أن يلتقي بايدن اليوم بالرئيس الأوكراني بترو بوروشينكو، ورئيس الوزراء آرسيني ياتسينيوك، ثم يلقي غدا خطابا في البرلمان في زيارته الرابعة لهذه الجمهورية السوفياتية السابقة منذ الحركة الاحتجاجية الموالية لأوروبا.

وكانت هذه الاحتجاجات في ساحة الاستقلال أدت إلى استقالة الرئيس القريب من روسيا فيكتور يانوكوفيتش، وإلى أزمة غير مسبوقة بين أوكرانيا وروسيا المجاورة. وتخشى أوكرانيا، التي تشهد نزاعا مع الانفصاليين الموالين لروسيا أسفر عن سقوط أكثر من ثمانية آلاف قتيل في شرق البلاد، تراجع دعم حلفائها الغربيين الذين يسعى بعضهم إلى استئناف الحوار مع موسكو لتسوية النزاع السوري.

وقال مسؤول كبير في الإدارة الأميركية طالبا عدم كشف هويته، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «أحد الأهداف الرئيسية لزيارة بايدن هو توجيه رسالة دعم قوية». ودان المسؤول نفسه «التدخل العسكري المستمر» في منطقة الحرب، حيث تتهم روسيا من قبل كييف والغربيين بنشر قوات ودعم المتمردين عسكريا.

لكن موسكو، التي ضمت شبه جزيرة القرم في مارس (آذار) 2014، تنفي بشدة أي مشاركة عسكرية من قبلها إلى جانب المسلحين.

وقال المسؤول الأميركي الكبير: «إذا كان جزء كبير من الاهتمام الدولي بات منصبا على تورط روسيا في سوريا فنحن، الولايات المتحدة، لم ننس أوكرانيا». وأضاف أن «ما يجري في الشرق الأوسط لم يغير قيد أنملة التزامنا حيال الشعب الأوكراني». وتابع: «واشنطن حصلت على تأكيدات من أوروبا بالإبقاء على العقوبات الاقتصادية الغربية التي فرضت في 2014 على روسيا لدورها في الأزمة الأوكرانية»، إلى أن تحترم موسكو التزاماتها في عملية السلام في هذا البلد و«تحصل من الانفصاليين على التزام بأن يفعلوا الأمر نفسه».

وعلى الرغم من الهدوء النسبي على الجبهة منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، لا تحقق التسوية السياسية أي تقدم، بينما يخشى كثيرون في أوكرانيا من أن تستأنف المعارك في أي لحظة.

وصرح رئيس الوزراء الأوكراني يوم الجمعة الماضي: «إذا كان أحد ما يعتقد أن روسيا توقفت، وأن الحرب انتهت، فهو مخطئ». وأضاف أن موسكو تحاول «لفت الانتباه عن» أوكرانيا لتتمكن من «مواصلة توسعها».

وعلى الصعيد الداخلي، ركز بايدن على مشاكل مكافحة الفساد. فبعد سنتين من تغيير النظام في أوكرانيا، وعلى الرغم من وعود القادة الجدد، ما زالت هذه الآفة مستشرية في البلاد التي تحصل على مساعدات مالية من الغرب. ويتهم البعض بوروشينكو وياتسينيوك بالتستر على فساد مقربين منهما. وتستهدف أشد الانتقادات النائب العام فيكتور شوكين الذي يعد رجل الرئيس. وقال المسؤول الأميركي إنه على كييف «إصلاح النيابة العامة لتسهيل جهود مكافحة الفساد بدلا من عرقلتها».

وكتب سيرغي ليشتشينكو، النائب الموالي للرئيس، على صفحته على موقع «فيسبوك» خلال الأسبوع الحالي، أن «تعب الغربيين من الفساد الأوكراني بلغ مستوى حرجا». وزار هذا الصحافي، الذي أصبح نائبا وكتب عدة مقالات عن الفساد في أوكرانيا، واشنطن مؤخرا وأعلن أن «الفاسدين في السلطة سيتلقون صفعة» خلال رحلة بايدن إلى كييف.

وحذر الخبير السياسي إيغين ماغدا من الإفراط في التفاؤل في هذه الزيارة، وقال إن «مشاركة نشطة» لواشنطن في الشؤون الأوكرانية تدل خصوصا على عجز قادة البلاد عن تطبيق الإصلاحات اللازمة تحت ضغط خارجي.

من جانب آخر، أعلن الجيش الأوكراني، أمس، مقتل أحد جنوده خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة في الشرق الانفصالي الموالي لروسيا، حيث تجددت المعارك بشكل متفرق منذ الجمعة الماضي. وأوضح المتحدث ألكسندر موتوزيانيك، في مؤتمر صحافي، أن «الجندي قتل في قرية زايتسيفي الواقعة على خط التماس على بعد 50 كيلومترا إلى شمال دونيتسك معقل المتمردين، حيث تعرضت مواقع الجيش الأوكراني لإطلاق نيران من المتمردين من مدافع هاون».

وأشار الجيش الأوكراني إلى معركة وقعت الجمعة الماضي في المنطقة نفسها عندما «هاجم نحو مائة متمرد المواقع الأوكرانية قرب مايورسكا» على خط التماس. وأكد الجيش أنه صد هذا الهجوم بالرشاشات وأوقع «خسائر في صفوف العدو».

واتهم المتمردون من جهتهم الجيش الأوكراني بإطلاق نار بالهاون على الضواحي الشمالية والغربية لدونيتسك ليلة أول من أمس، وكذلك على مطار دونيتسك المدمر الذي انتقل إلى سيطرة الانفصاليين الموالين لموسكو في يناير (كانون الثاني) الماضي، على أثر معارك شرسة استمرت عدة أشهر.

من العواصم

## أصبحت مقياسًا للثروة والمكانة في المجتمع

# الكوميديا في نيجيريا تنتعش من العلل الاجتماعية

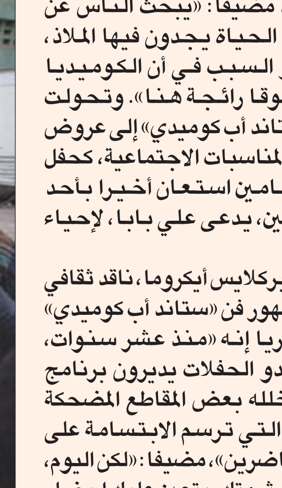
لاغوس: نوريميتسو أونيشي*

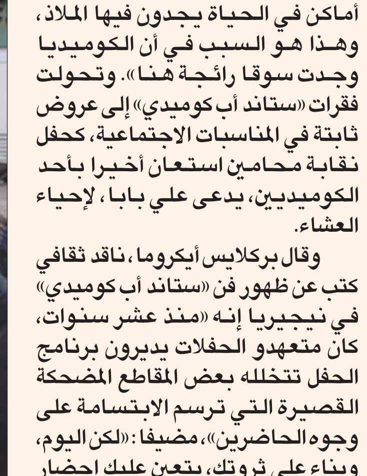
لم يسبق لنيجيريا أن ضحكت بصوت أعلى مما تضحك به اليوم رغم فساد السياسيين، والانقطاع اليومي للكهرباء، والطوابير الطويلة أمام محطات الوقود، وويلات بوكو حرام في أكبر دولة أفريقية من حيث عدد السكان.

وانتعشت الكوميديا في البلد، فقد أصبحت العروض الكوميدية خلال السنوات الماضية إحدى أفضل وسائل الترفيه الناجحة، وهي تعرض اليوم في كل أنحاء أفريقيا، بحسب خبراء في هذه الصناعة. كما ظهر فن الكوميديا الارتجالية، المعروفة بـ«ستاند أب كوميدي»، مع عودة نيجيريا للحكم الديمقراطي عام 1999 لتصبح ثالث أكبر وسيلة للترفية في البلاد بعد السينما والموسيقى.

وأصبح هذا الفن يجذب عددا كبيرا من فناني الكوميديا الطموحين لعرض فقراتهم الكوميدية في مختلف المدن، لتصبح مركز الضحك بالبلاد. وقال الكاتب ازيتشى اونرينوا إن «النيجيريين لا يزالون يتعرضون لكافة أنواع الصدمات في حياتهم اليومية بسبب حالة السبات التي تعيشها قيادتنا»، مضيفا: «يبحث الناس عن أماكن في الحياة يجدون فيها الملاذ، وهذا هو السبب في أن الكوميديا وجدت سوقا رائجة هنا». وتحولت فقرات «ستاند أب كوميدي» إلى عروض ثابتة في المناسبات الاجتماعية، كحفل نقابة محامين استعان أخيرا بأحد الكوميديين، يدعى علي بابا، لإحياء العشاء.

وقال بركلايس أيكروما، ناقد ثقافي كتب عن ظهور فن «ستاند أب كوميدي» في نيجيريا إنه «منذ عشر سنوات، كان متعهدو الحفلات يديرون برنامج الحفل تتخلله بعض المقاطع المضحكة القصيرة التي ترسم الابتسامة على وجوه الحاضرين»، مضيفا: «لكن اليوم، وبناء على ثروتك، يتعين عليك إحضار كوميديا ارتجاليا جيدا لإحياء الحفل. فنادرا ما ترى أي مناسبة من دون وجود كوميدي يعرض بين فقرات الحفل، فقد أصبحت عادة مألوفة في عرض البلاد وطولها».





ففنانو الكوميديا أو «بائعو الضحك والابتسامة»، يسعون إلى إضحاك الناس في أكثر اللحظات كآبة، وأحيانا حينما يعم إحساس البؤس على الجميع. كما يتحدى هؤلاء العادات والتقاليد الاجتماعية، خاصة أن نيجيريا لا تزال دولة ذات نظام حكم هرمي يحظى فيها الأشخاص من ذوي النفوذ على قدر كبير من التبجيل والاحترام.



فنانو الكوميديا النيجيريون يسعون إلى اضحاك الناس في أكثر اللحظات كآبة (نيويورك تايمز)

وكان المسرح فنا شعبيا في البلد في الستينات وسبعينات القرن الماضي، لكن بالنسبة للكثير من النيجيريين، لم يكن فن «ستاند أب كوميدي» معروفا وللمرة الثانية منذ نهاية الحكم العسكري عام 1999. وجدت نيجيريا نفسها محكومة من لدن جنرال سابق، الرئيس محمد بخاري، في دليل على نفوذ الجيش.

وتعرض الفنان الكوميدي المشهور «باسكتموث» لهجوم عنيف مؤخرا بسبب عروضه الساخرة عن اختلاسات الحكومة السابقة، التي أثارت انتقادات حزب الحكومة السابقة ومؤيديها، وجرى توجيه اتهام الإساءة إلى سمعة نيجيريا إلى فنان الكوميديا، واسمه الحقيقي برايت أكبوشا. وقال أكبوشا، البالغ من العمر 37 عاما: «أستطيع الابتعاد عن النكات الدينية، لكنني لن أبتعد عن النكات السياسية، فهي الشيء الذي يؤثر في الأشخاص العاديين، وليس هناك من يتحدث نيابة عنهم. وأنا متقيد بحدود معينة، حتى أعيش لفترة أطول، ولكن لا أستطيع أن أرى حقيقة وأكتمها».

حتى بداية الحكم المدني الحالي. ويفيد الناقد أيكرومكا: «أثناء الحكم العسكري، لم يكن بمقدورك الذهاب لأداء فقرة كوميدية لانتزاع الضحك بنكات عن رئيس الدولة»، مضيفا: «إن حدث ذلك، فسيعتقلونك في الليلة نفسها، ولذلك فنحن نقول: إن الحكم المدني فتح السبيل للناس للسخرية من القادة دون خوف من الاعتقال».

ويعتبر «علي بابا»، واسمه الحقيقي أتينيوتا أليليا، رائدا فن «ستاند أب كوميدي» في نيجيريا، ويبلغ عمره الآن 50 عاما. ولأنه لم يسبقه فنان نيجيري يقتدي به، اضطر «علي بابا» إلى البحث في تاريخ ذلك الفن في الولايات المتحدة عن طريق الرجوع إلى النسخ القديمة من مجلة «ريدرز دايجيست»، واقتبس منها نحو 10 آلاف نكته وقصة.

وبعد تنامي قوة فناني الكوميديا، أدرك بعض الساسة فائدة ذلك الفن، فإذا كان مسؤول معين موضوعا لنكتة، فإن ذلك يعدّ دليلا على قوة المسؤول أو على صلته بذلك الفنان الكوميدي.

* خدمة «نيويورك تايمز»

أفرزت العمليات الإرهابية التي كانت العاصمة الفرنسية باريس مسرحًا لها يوم 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015. ردود فعل متباينة وسط النخبة الفرنسية. ففي الوقت الذي سارعت النخب السياسية الحزبية لاستغلال الأحداث المؤلمة وجعلها جزءًا من التعبئة الانتخابية ضد الخصوم السياسيين؛ سارعت النخب الاقتصادية للتنبيه إلى تأثير الإرهاب على الاقتصاد الوطني، مسجلة أن خسائر هذا المجال وصلت لمليارى يورو، وأن القطاع السياحي مس بشكل كبير. وفي ظل التعبئة العامة التي سجلت في الوسط النخبوي الفرنسي، ظهر مرة أخرى عالم السياسة الفرنسي أوليفييه روا الأستاذ الجامعي في معهد الجامعة الأوروبية في فلورنسا بإيطاليا، بأطروحته المتميزة؛ وقد ساعده في ذلك ما راكمه من خبرة بحثية كبيرة، جعلت منه أكبر متخصص فرنسي في الحركات الإرهابية.

### قدم عالم السياسة أطروحته حول الشباب العدمي والإرهاب في فرنسا بالتشكيك في وجهة نظر الرئيس

# أوليفييه روا: المشكلة هي «أسلمة» الراديكالية.. لا راديكالية الإسلام

الرباط: د. خالد يايموت*

في ظل الصراع السياسي المحتدم في فرنسا كان من الطبيعي أن تثير العمليات الإرهابية التي شهدتها باريس يوم 13 نوفمبر 2015 الشارع الفرنسي، بأوساطه كافة، وأن تخصص صحيفة «لوموند» الرصينة المرموقة بتاريخ 24 نوفمبر 2015، صفحة كاملة طرح عبرها الأكاديمي الفرنسي أوليفييه روا (Olivier Roy)، تفسيره لطبيعة العمليات الإرهابية الباريسية من حيث المنفذين، وكيفية التعامل مع الإرهاب في فرنسا خصوصًا.

ولقد بدأ عالم السياسة روا أطروحته بالتشكيك في وجهة نظر الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند المبنية على كون فرنسا في «حالة حرب». وسارع للتساؤل ووضع علامة التعجب بخصوص حقيقة هذا الزعم السياسي، طارحًا إشكالاً منطلقيًا يقول: «فرنسا في حرب! لكن ضد من وضد ماذا»؟ إذ لم يهاجم السوريون فرنسا حتى تعلن باريس شن هجومها على هذا البلد، ثم إن الذين ارتكبوا الفعل الإرهابي هم جزء من الكينونة الفرنسية الغربية، وليسوا من الشرق الأوسط. وتمرّدهم وراديكاليتهم ناتجة عن أزمة الثقافة في عصر العَلمنة والعولمة وارتدادات الدين والتدين.

وعليه فإن تفسير ما عاشته باريس بتاريخ 13 نوفمبر 2015، لا يمكن فهمه بربطه ربطًا مباشرًا بتاريخ «القاعدة» وما جرى في أفغانستان؛ وظهور «داعش» في العراق وسوريا، وقبلها الجماعة الإسلامية المسلحة بالجزائر. إن روا باعتباره متخصّصًا في الحركات التي تطلق على نفسها مسمى «الجهادية»، يسجل أن هناك تحوّلاً جوهريًا طرأ على البنية الثقافية والسلوكية للشباب المسلم الأوروبي، حيث أخذ جانبه المعرفي والسلوكي يقترب ويتشابه بشكل كبير مع المنطلقات الفاشية واليسارية الجذرية المتطرفة. وفي الوقت نفسه يجد الشباب المسلم من الجيل الثالث نفسه في مجتمع لا يخلو من «الإسلاموفوبيا»، وهو يعيش في قطيعة مع آبائهم من حيث فهمهم للدين، ودور هذا الأخير في المجتمع، وعلاقته بالهوية. ومن جانب آخر، يجد هذا الجيل نفسه أمام تحدّي تأثيرات الصراع العربي الإسرائيلي.

بهذه الخطاطة المتشابكة يرسم روا، الأستاذ الجامعي في معهد الجامعة الأوروبية بفلورنسا، أطروحته التفسيرية لظاهرة «الإرهابيين الشباب»، باعتبارها جزءا من التحول الواقع في العالم الغربي نفسه، وقدرته على استيعاب الجيل المتمرد، الذي اختار الراديكالية باعتبارها تحيزًا سلوكيا قبل أن تكون مظهرًا من مظاهر التديّن المتشدد. وعلينا ألا ننسى في هذا الإطار نقطة مركزية في غاية الأهمية، وهي أن الإرهابيين كانوا جزءًا أصيلاً من عالم الجريمة، قبل أن يتحوّلوا إلى «راديكاليين إسلاميين».

إن العصيان والراديكالية، عند الجيل الثالث المسلم بفرنسا لا يمكن ربطهما بالتعليم الديني، ولا حتى بالتشدد الديني المحافظ، والأسرة؛ بل هو «التزام طوعي» سابق على الدين والتدين. وهذا المشكل لا نجده عند الجيل الأول والثاني من مسلمي فرنسا.

ويبدو أن صلابة هذه الأطروحة، دفعت روا، للتأكيد في مقالة له نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية بتاريخ 17-11-2015، أن فرنسا التي «تحارب مع الولايات المتحدة (داعش) في الشرق الأوسط. هي القوة الغربية الوحيدة التي تحاربه في منطقة الساحل الأفريقي، بدءًا من مالي في 2013. ونشرت جزءًا مهما من جيشها هناك لهذا الغرض. ومساء الجمعة 13 نوفمبر 2015، تكبّدت فرنسا ثمن قتال (داعش)».

أما في حوار أوليفييه مع راديو «آر تي إس إينفو» RTS INFO يوم الجمعة 13 نوفمبر 2015، فقد أكد على أن «فرنسا ليست في حرب ضد (داعش)... التفجيرات تمت من طرف شبان فرنسيين، صحيح أن هذا التنظيم جند شبابا أصله من عالم المخدرات، وعندما ينتقل للتدين ينتقل للتطرف بسرعة».. وهذا ما لا تتناوله النخب الإعلامية والسياسية الفرنسية؛ والتي هاجمت ما أطلق عليه الإعلام الفرنسي مسميات نمطية تتصل بالتشدّد الديني في محاولة لاستغلال التعاطف والتضامن الشعبي لربح مكاسب سياسية انتخابية. يَعتبر أوليفييه روا، الجيل الثالث من مسلمي فرنسا الذين نفذوا الهجمات، متطرفين يجدون في الإسلام تعبيرا عن تطرفهم، ليس لأن الإسلام أو التعليم الديني متطرف؛ بل إنهم شباب لا نعرفهم، وهم يشعرون بانتمائهم للأمة الإسلامية، ولا يختلفون بشيء عن الفاشية واليسار المتطرف من حيث الاختيارات المتطرفة. وهم في واقع الأمر في قطيعة مع آبائهم وخبرتهم الدينية الصوفية والمجتمعية. علينا كذلك أن نأخذ بعين الاعتبار أنهم شباب يمتهنون المهن، محامون، وموظفون، أطباء وهم يُحمّلون الإسلام تطرفهم عبر ممارسة التدين المتطرف، فيما يشبه محاولة لقولبة الدين نفسه وتحويله لَمجمع للمتطرفين. «إنهم لم يصبحوا راديكاليين لأننا علمناهم الإسلام الراديكالي في مدارس التعليم، والمحاضن الأسرية، بل إنهم يبحثون عن الإسلام الراديكالي لأنهم راديكاليون، ويريدون الراديكالية».

> • ظاهرة «الإرهابيين الشباب» جزء من التحول الواقع في العالم الغربي نفسه وقدرته على استيعاب الجيل المتمرد

ولذلك، يدعو روا إلى إبراز الإسلام المعتدل المعاصر، وتمتيع المسلمين بحرية التدين وممارسته في المجتمع. ليس في المجتمع الفرنسي وحسب، بل كذلك في العالم العربي والإسلامي. لننظر ما يقوله روا لأحداث ما بعد 2011م، وإفرازاتها عربيًا. «عندما تركنا المسار الديمقراطي في تونس يسير بمسار طبيعي، وجدنا أن الوضع لم يتجه نحو التطرف والراديكالية الإسلامية، بل نحو حزب النهضة المعتدل. بالنسبة لنا في فرنسا يجب التوجه لشباب الجيل الثالث الراديكالي والتعرف عليهم، باعتبارهم فئة متنوعة. إن هؤلاء الشباب يتجهون لتكريس وضع يعتبرون فيه أنهم هم الإسلام، وهذه وجهة نظر أصولية، لها سبب جوهري يتجلى في أزمة الثقافة في زمن العلمنة والعولمة. وهذا يدفع للربط بين الثقافي والديني بشكل كبير عند المسلمين الفرنسيين».

بالنسبة لأوليفييه روا، في كتابه «الجهل المقدس: زمن الدين بلا ثقافة»، فإن «التعارض لا يقوم بين أديان معتمدة على ثقافات متضادة بل بين الأديان وديناميه العلمنة». لذلك يعود بمقالته المطوّلة في «لوموند»، ليؤكد أن هناك طريقتين لتفسير ما حدث بباريس من أحداث إرهابية: الأولى تتبنى التفسير الثقافي، والثانية تعتمد التفسير التقليدي. وترى الأولى أنه لا بد للإسلام - وفي الحقيقة كان على روا أن يتحدث هنا عن المسلمين - حتى يحقق الاندماج من إصلاح «عقدي» فيما يخص نظرة القرآن لـ«الجهاد».

ومن جهة أخرى، لا بد من تجاوز الإرث الاستعماري في علاقته بالقضية الفلسطينية والشرق الأوسط؛ وكذلك العنصرية و«الإسلاموفوبيا» على المستوى الداخلي الفرنسي. وما لم يعالج الصراع الفلسطيني الإسرائيلي فإن الثأر والراديكالية سيستمران. من هذا المنطلق، وجب الانتباه للعزلة التي يعيشها المتطرفون الشباب وسط المجتمع الإسلامي الفرنسي، فهم يعيشون خارج المسجد، وراديكاليتهم لم يكتسبوها من الشريعة الإسلامية، أو من اليوتوبيا الدائرة اليوم بسوريا. إنهم عدميون أكثر من كونهم يوتوبيين؛ فهم لم يكونوا أعضاء في جماعة الدعوة والتبليغ، أو الإخوان المسلمين، ولم ينخرطوا في أي عمل سياسي منظم، لكن هويتهم «المتشددة» هي نفسها هوية «داعش».

خلاصة القول عند أوليفييه روا، أن أسباب الإرهاب «بنيوية»، ومن ثم، فإن مواجهته لا يجب أن تقتصر على جانب معين في غياب نظرة شاملة. وما هو مؤكد أن الإرهابيين ليسوا تعبيرًا عن راديكالية المجتمع المسلم، بل إنهم انعكاس لتمرد فئة محددة من الشباب الفرنسي، اختاروا الإسلام لأنه لا يوجد في السوق غيره للتعبير عن التمرّد الراديكالي.

* أستاذ العلوم السياسية في جامعة محمد الخامس

فرنسي أثناء تقديمه باقة ورود لضحايا العمليات الإرهابية في باريس الشهر الماضي (أ. ب)

### السعودية تستمر في حربها ضد الفئات الضالة بدءًا بالنصح ومنع التمويل وصولاً إلى تشريع القوانين

# عقوبات الإرهاب دون تمييز.. والشفافية تبدّد الشائعات

جدة: «الشرق الأوسط»

مع أول قطرة دم أراقها إرهابي تجاه الأبرياء ولد السؤال: متى تحين ساعة القصاص، لا سيما، أن جزءًا من استراتيجية الحرب على الإرهاب تقنين العقوبات ضده والمسارعة بمحاكمة الإرهابيين ردعًا لهم، ومراعاة نفسيات الأهالي والضحايا، إضافة إلى كونه من حزمة طويلة ومتنوعة من أساليب الحرب على الإرهاب التي تستخدم «العصا والجزرة»؟

لقد نُعتت الاستراتيجية السعودية بالفرادة من قبل مؤسسات إعادة تأهيل الإرهابيين عبر العالم، وذلك لأنها تقدم جانب الجزرة دائمًا في مواقفها، وخصوصا، فيما يخص الأفراد الذين لم يتورطوا بالدم مباشرة أو كانوا جزءًا من قناعات عنفية وتكفيرية بسبب التغرير بهم. وكذلك لإعطائهم الفرصة تلو الأخرى بأمل صلاحهم عبر برامج إعادة التأهيل التي حققت فيها السعودية مراتب متقدمة جدًا لاقت إعجاب الكثير من المراقبين لملف الإرهاب في العالم.

لا تعد مسألة تقنين محاربة الإرهاب أو محاكمة المتورطين في أحداث العنف جديدة. فتطبيق نظام مكافحة الإرهاب وتمويله في نسخته الجديدة بدأ العمل به 2013، بعد إقراره الذي يضم 40 مادة قانونية. ويستند النظام إلى تعريف دقيق وقانوني للجريمة الإرهابية قطعًا للطريق على المزايدين في موضوع نوعية العقوبات، فالجريمة الإرهابية وفقًا للقرار «كل فعل يقوم به الجاني، تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي في شكل مباشر أو غير مباشر، يقصد به الإخلال بالنظام العام، أو زعزعة أمن المجتمع واستقرار الدولة، أو تعريض وحدتها الوطنية للخطر، إلى آخره ..».

وينص النظام على أن أحكامه سارية على كل شخص، سعوديًا كان أم مقيمًا، ارتكب خارج السعودية جريمة من الجرائم المنصوص عليها، ومنها «التحريض على تغيير نظام الحكم في السعودية، وتعطيل النظام الأساسي للحكم أو بعض مواده، وحمل الدولة على القيام بعمل أو الامتناع عنه، والاعتداء على السعوديين في الخارج».

وعلى مستوى المتابعة والتنفيذ، فقد فوض النظام وزير الداخلية مسألة إصدار الأمر بالقبض على من يشتبه في ارتكابه جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام، أو تفويض من يراه وفق ضوابط يحددها. وشدد النظام على أنه «لا يجوز الإفراج المؤقت عن أي متهم إلا بأمر من وزير الداخلية أو من يفوضه، وأن لوزير الداخلية - أو من يفوضه - الأمر بمراقبة الرسائل والخطابات والمطبوعات والطرود وسائر وسائل الاتصال والمحادثات».

ولم ينس النظام ضرورة العناية بالموقوفين على ذمة ملفات إرهابية، حيث دعا وزارة الداخلية إلى إنشاء دور تسمى «دور الإصلاح والتأهيل» تكون مهماتها الاعتناء بالموقوفين والمحكوم عليهم في أي من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام، وتسهيل اندماجهم في المجتمع، وتعميق انتمائهم الوطني.



أحد المتهمين بالإرهاب أمام المحكمة في ألمانيا أغسطس الماضي (إ. ب. أ)

ولا يقف نظام جرائم الإرهاب عند حدود العمل المسلح أو التكفير والإقصاء أو الانتماء إلى التنظيمات المتطرفة أو حتى السفر إلى مناطق التوتر والقتال. بل يتعدى ذلك إلى مسألة في غاية الأهمية بحسب مراقبين، وهو تجريم تمويل الإرهاب ولو بالمال، إذ ينص القرار على تجريم تمويل الإرهاب ويشمل «كل فعل يتضمن جمع أموال، أو تقديمها، أو أخذها، أو تخصيصها، أو نقلها، أو تحويلها - أو عائداتها - كليًا أو جزئيًا لأي نشاط إرهابي فردي أو جماعي، منظم أو غير منظم، في الداخل أو في الخارج، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر من مصدر مشروع أو غير مشروع. أو القيام لمصلحة هذا النشاط أو عناصره بأي عملية بنكية أو مصرفية أو مالية أو تجارية، أو الحصول مباشرة أو بالوساطة على أموال لاستغلالها لمصلحته، أو للدعوة والترويج لمبادئه، أو تدبير أماكن للتدريب، أو إيواء عناصره، أو تزويدهم بأي نوع من الأسلحة أو المستندات المزورة، أو تقديم أي وسيلة مساعدة أخرى من وسائل الدعم والتمويل مع العلم بذلك؛ وكل فعل يشكل جريمة في نطاق إحدى الاتفاقيات الواردة في مرفق الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب».

وأبرز ما جاء في نص القرار أبرز مظاهر التلبس بالفعل الإرهابي أو التطرف الفكري بما يشمل ذلك «المطالبة بتغيير نظام الحكم في السعودية، أو تعطيل النظام الأساسي للحكم أو بعض مواده، أو محاولة حمل الدولة على القيام بعمل أو الامتناع عنه، أو الاعتداء على السعوديين في الخارج، أو الإضرار بالأملاك العامة للدولة في الخارج، بما في ذلك السفارات أو غيرها من الأماكن الدبلوماسية أو القنصلية التابعة لها. كما يتضمن القيام بأي عمل إرهابي على متن وسيلة مواصلات مسجلة لدى السعودية أو تحمل علمها، ويتبع ذلك كل عمل يمس مصالح السعودية، أو اقتصادها، أو أمنها الوطني أو الاجتماعي».

ولا يبريء نظام مكافحة الإرهاب نفسه من الخطأ بل يتعامل بكل شفافية قانونية. إذ وضع مواد مفصّلة يمكن العودة إليها في النسخة الأصلية من مواد النظام الذي نشر في جريدة «أم القرى»، لكن النقطة اللافتة في هذا السياق هو إمكانية التظلم أو رفع الشكوى من قبل من أصابهم الضرر في خطوة تؤكد حرص الدولة على عدالة النظام والتأكيد أنها ليست مسألة قمع أو بوليسية دولة كما يحاول المغرضون تصوير ذلك، وينص النظام المادة 25 على أنه «يحق لمن أصابه ضرر من المتّهمين أو المحكوم عليهم في جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام - نتيجة إطالة مدة توقيفه، أو سجنه أكثر من المدة المقرّرة، أو نحو ذلك - أن يتقدم إلى وزير الداخلية أو نائبه بطلب التعويض قبل التقدم إلى المحكمة الجزائية المتخصصة، وتنظر في الطلب لجنة تسوية تشكّل لهذا الغرض بقرار من الوزير لا يقل أعضاؤها عن ثلاثة يكون من بينهم مستشار شرعي ومستشار نظامي، وتصدر قرارات اللجنة بالأغلبية خلال مدة لا تتجاوز 60 يومًا من تاريخ تقديم الطلب».

ولكن مع كل هذه التحرّزات لكي تتحقق العدالة في الحرب الشاملة على الإرهاب، تظل هناك أصوات نشاز تمارس دورها المكشوف والمتكرر عبر تشويه أي نظام أو تطور يطرأ على ملف الإرهاب. ومعظم هؤلاء من المستفيدين من حالة التوتر سواء في الخارج أو التشغيب المجتمعي في الداخل لأسباب سياسية، من دون أن يدرك هؤلاء خطورة الدور الذي يقومون به. إن الإرهاب اليوم يسعى للبقاء والتمدد عبر إعادة بعث مشروع «الدولة» بعدما كان أكبر مطامحه الضغط على الأنظمة العربية عبر استهداف مصالح الولايات المتحدة والغرب. لكن أسلوب إدارة الحرب على الإرهاب، مع الوقت، وعبر طيلة هذه السنوات، استطاع التأثير على مسار العمليات الإرهابية ليصبح أقل فأقل، بينما يزداد تجذره في الداخل الإسلامي والعربي ليصبح جزءا من النسيج الاجتماعي.

السعودية تجدّد حربها على الإرهاب في كل نقطة تحول زمنية يتعاظم فيها هذا السرطان الخبيث، وبكل الوسائل بدءًا بالنصح والإرشاد وإنشاء مراكز التأهيل، ومرورًا بمنع كل وسائل التمويل واستقطاب الكوادر، وصولاً إلى تشريع القوانين لمكافحة الإرهاب وتطبيقها دون تمييز أو مراعاة فالكل في نظر القانون واحد.

«الحشد الشعبي» عبارة عن قوات شبه عسكرية رديفة للجيش العراقي تم تشكيلها من قبل رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، برزت على الساحة في سياق التعاون على محاربة تنظيم الدولة (داعش) في صيف عام 2014. وفي الوقت الذي ينظر فيه كثيرون إلى «الحشد الشعبي» كمنظمة موحدة متماسكة تضم الميليشيات الشيعية التي تدين بولائها بالإجمال إلى إيران، فإن الواقع مغاير، ذلك أن هذه القوات هي ضحية انقسامات كبيرة ناتجة عن المفهوم الوطني العراقي المشتت؛ فبعض من فصائلها يتبع إيران والمالكي في حين أن بعضهم الآخر يناصر شخصيات ذات أجندة عراقية بحتة. وعليه، فإن التميّز بين هذه المجموعات المختلفة قد يساهم في تعزيز التعاون بين كل من «الحشد الشعبي» والقوات العراقية السنية لمكافحة تنظيم داعش

## يترأسه جمال جعفر وهو قائد سابق في منظمة بدر.. ويعتبر الساعد الأيمن لقاسم سليماني رئيس فيلق القدس

# «الحشد الشعبي» المتشظي والولاءات المنقسمة



أربيل: منى علمي

حين بدأت الحكومة العراقية في بغداد مكافحة (داعش) في عام 2014، وجّه الكثير من العراقيين الشيعة النظر إلى إيران طلبًا للمساعدة. توحدت عشرات من الجماعات المسلحة تحت فرع سري من الحكومة العراقية أطلق عليه حينها تسمية «الحشد الشعبي»، تولى الرئيس السابق نوري المالكي تشكيله حين بدأ التنظيم الجهادي بالسيطرة على منطقة الأنبار. أخذت هذه القوات بالنمو، لا سيما إثر الدعوات التي أطلقها المرجع الشيعي العراقي آية الله علي السيستاني لحمل السلاح بعد سقوط الموصل بين أيدي «داعش»، فازداد بشكل كبير عدد الملتحقين بـ«الحشد الشعبي»، الذي على الرغم من حصوله على التمويل من وزارة الداخلية العراقية، يخضع للقيادة الإيرانية.

حافظت هذه القوات على علاقة شبه رسمية مع المؤسسات العسكرية والأمنية العراقية، مكتفية ببسط سيطرة محدودة على الميليشيات الشيعية. يقول ريناد منصور، وهو باحث تابع لمركز كارنيغي، في مقابلة مع «الشرق الأوسط»: «إن قوات (الحشد) هي مجرد مظلة، (وهي) تحاول إنشاء إدارة تكون قادرة على تولي مسائل التوظيف وغيرها من القضايا، إلا أنها لا تزال تُدار من عدد من الأحزاب السياسية والميليشيات وكل منها له برنامجه الخاص».

وعليه، ترأس لجنة «الحشد الشعبي» جمال جعفر محمد، المعروف باسمه الحركي أبو مهدي المهندس، وهو قائد سابق في منظمة بدر. يعتبر المهندس الساعد الأيمن لقاسم سليماني، رئيس فيلق القدس. اضطلعت قوات «الحشد الشعبي» شبه الرسمية بدور قيادي في الكثير من العمليات الأمنية في العراق. وانطلاقًا من موقعها وعلاقاتها مع طهران والحكومة العراقية والميليشيات، تمكنت من الانخراط بشكل كبير في تحديد مستقبل العراق.

**ظهرت تسريبات خلال معارك تكريت في مارس مفادها أن الحكومة الأميركية فتحت خطوط اتصال مع وحدات من «الحشد الشعبي» غير الموالية لإيران**

وفي هذا السياق، أشار الخبير العراقي سرمد الطائي إلى الاختلاف بين قوات الحشد «العراقي» والحشد «الإيراني»؛ ذلك أن الميليشيات الموالية لإيران تضم عدة فصائل تحكمها أطراف فاعلة، على غرار القائد هادي العامري الذي يرأس منظمة بدر، وأبو مهدي المهندس، المتهم بأنه العقل المدبر وراء تفجير سفارتي الولايات المتحدة وفرنسا في الكويت عام 1980، وهو قائد ميليشيا كتائب حزب الله، وقيس الخزعلي، قائد جماعة عصائب أهل الحق التي ترعاها إيران.

يكمل الطائي شارحًا أنه ضمن هذه المجموعات نفسها هناك انقسام آخر بين الموالين لإيران والموالين للمالكي، ويوافقه منصور في هذا الرأي، مضيفًا أن «المالكي أقرب إلى جماعة العصائب وله علاقات جيدة مع العامري وكتائب حزب الله». كما أن «هادي العامري معروف بولائه لإيران، وثمة صور له يشارك في الحرب إلى جانب إيران في الثمانينات»، وفق منصور.

وبالتالي، لا يمكن النظر إلى «الحشد» كمؤسسة موحدة. فالسيستاني فكر أولاً بمؤسسة متطوعين هدفها مساندة الجيش. غير أن أكثر من 30 ميليشيا وجدوا طريقة لينتقلوا عبرها من مرحلة اللاشرعية إلى الشرعية. إلى أن أصبحنا الآن أمام ثلاثة أنواع من الحشد: هناك حشد السيستاني وهو حشد المرجعية، وحشد أسّس في سوريا وإيران، وهذا حشد قاسم سليماني. كما يوجد حشد تأسس على عجلٍ من كتائب صغيرة ترتبط مباشرةً بالمالكي، وإذا بثقل المالكي المالي يتحول إلى ثقل عسكري.

كما أن «حشد المرجعية يجمع أيضًا العائلات التقليدية مثل مقتدى الصدر وعمار الحكيم. هذا القسم من الحشد أعلن أن هدفه مساندة الجيش وسيحل نفسه بعدما تنتهي الحرب»، وفق الطائي.

على الجانب الآخر من الانقسامات، تبرز الفصائل التي استجابت لدعوة السيستاني، أي أولئك الذين يتبعون مقتدى الصدر وعمار الحكيم.

وكان المجلس الأعلى الإسلامي في العراق (المجلس الأعلى) بقيادة زعيمه عمار الحكيم قد شكل قوة من المتطوعين.

أما قوات السيد مقتدى الصدر فهي سرايا السلام، علمًا بأن «الصدر يعارض سياسات عصائب أهل الحق، التي انشقت عن منظمة الصدر الأولى (جيش المهدي) قبل بضع سنوات. وكان الصدر قد اتهم عناصرها المتطرفة بجرائم القتل الطائفي، وبعمليات تعذيب في عام 2006»، وفق ريناد منصور.

مع ذلك، يعتقد المحلل أنه ضمن قوات الحشد الشعبي «ما زال الصدر يشكل (البطاقة القوية)؛ إذ تمكن من تحويل نفسه من زعيم لجيش المهدي إلى زعيم عراقي وطني، وهو أيضًا حريص للغاية على ما يفعله مقاتلوه.

فعلى سبيل المثال وقبل بضعة أسابيع سحب الصدر جميع مقاتليه من محافظة ديالي بعدما تم ارتكاب جرائم باسمه»، وفق منصور.

يشارك هذا الرأي الطائي الذي يقول إن قام الصدر بمراجعة ذاتية مصرحًا بأنه يجب أن «نعدل مسارنا»، فكان جواب قيس الخزعلي «أن الصدر بدأ ينحرف».

أما الإيرانيون من جهتهم فسعداء بهذا الوضع الذي يؤدي إلى تعددية الميليشيات ويسمح لهم بالتحكم بها بطريقة أفضل»، وفق الطائي.

وفي هذا السياق، يعتبر الطائي أن السلاح والتدريب يختلفان من وحدة إلى أخرى اعتمادًا على انتمائها، حيث إن الوحدات المرتبطة بإيران تحصل على دعم كبير وتتلقى بانتظام الرواتب والمعدات من إيران، أما الوحدات الأخرى - التي من المفترض أن تكون تحت سيطرة الحكومة العراقية - لا تحصل على تمويل وتفتقر للمساعدات والمعدات العسكرية.

فـ«الحشد» الموالي للعراق يموّل من الحكومة ومن أموال النجف والشخصيات الشيعية الغنية، وحسب الخبيرين فإن 70 في المائة من شيعة إيران يتبعون السيستاني ورمزية النجف وليس إيران، كما أن الفصائل المؤيدة للسيستاني لديها خبرة أقل من التشكيلات الموالية لإيران وفق منصور.

**هناك ثلاثة أنواع من الحشد: حشد السيستاني وحشد قاسم سليماني وحشد ثالث تأسس من كتائب صغيرة ترتبط مباشرةً بالمالكي**

ولا ننسى أن قاسم سليماني قاد شخصيًا العمليات من خطوط المواجهات الأمامية، معززًا من تحالفات قديمة العهد، وبانيًا في الوقت عينه شراكات وحلفاء جدد. كما أن محمد غبان، الذي يشغل منصب نائب العامري في منظمة بدر بات اليوم وزير الداخلية ما يضمن لإيران تدخلاً وإشرافًا مباشرًا على الشؤون العراقية.

الواضح من هذه المعادلة، أن السنة يميزون بين مختلف فئات «الحشد»، فمنهم يعتبر الصدر والسيستاني أكثر مصداقية من الفصائل الإيرانية.

ما يفسر تعاون قبائل أبو نمر والجنابي - في تكريت - مع فصائل معينة من «الحشد». هذا التمييز الذي يبدو أن الحكومة تعتنقه أيضًا.

فوفقًا لمقالة نشرت مؤخرًا على موقع «المونيتور»، ظهرت تسريبات خلال معارك تكريت في مارس (آذار) مفادها أن الحكومة الأميركية فتحت خطوط اتصال مع جزء من وحدات «الحشد الشعبي» غير الموالية لإيران. ففي نهاية المطاف، فإن السيستاني تجنب استخدام لهجة طائفية في خطاباته، مؤكدًا في مناسبات عدة على أن «جميع قوات الأمن بما في ذلك وحدات (الحشد الشعبي) يجب أن تكون تحت سيطرة الدولة الكاملة».

لا شك أن الانقسامات في صفوف وحدات «الحشد الشعبي» لا تخفى على اللاعبين الكبار على الساحة العراقية والقوى التي تعمل على استقرار العراق.

قد يكون الحشد «العراقي» حليفًا مهمًا في مكافحة «داعش» بما أنه أبدى استعدادًا لاتخاذ مواقف أكثر اعتدالاً.

وبالتالي يمكن أن تكون قوات هذا «الحشد الشعبي» جزءًا من التسوية الانتقالية في العراق.

## رد فعل الشارع تأثر بعامل «داعش»

# وسائل إعلام في إيران تكشف عن مقتل عشرات من مقاتليها في سوريا

بيروت: هيو نايلور*

يبدو أن عددًا متزايدًا من الجنود وأفراد الميليشيات الإيرانيين يلقون حتفهم في الحرب الضروس الدائرة في سوريا، وتكشف وسائل إعلام على صلة وثيقة بالمراقبين من دولة غير متوقعة هذا الاتجاه: إيران. فلقد أثارت مجموعة من التقارير التي نشرتها وسائل إعلام رسمية وشبه رسمية إيرانية بشأن الوفيات – من بينها جنازات، وحتى تأبين وفاة قائد بواسطة الزعيم الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي – دهشة المحللين الذين يراقبون وسائل الإعلام الإيرانية الخاضعة للرقابة المشددة. وتشير هذه التقارير – وفقا للمحللين – إلى وفاة 67 إيرانيًا على الأقل في سوريا منذ مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي فقط.

قبل بضعة أشهر، لم تكن وسائل الإعلام الإيرانية تذكر سوى القليل عن التدخل العسكري الإيراني في سوريا لدعم حكومة الرئيس السوري بشار الأسد، لكن في ظل مشاركة المقاتلين الإيرانيين في الهجوم الجديد الذي تقوده روسيا ضد الثوار السوريين، ربما وجد القادة الإيرانيون سببًا لتقديم المزيد من التفاصيل عن تدخل بلادهم، بحسب علي الفونه، الخبير في الشؤون الإيرانية بمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، ومقرها العاصمة الأميركية واشنطن.

ألفونه يقول «إنهم فخورون بذلك التدخل، ويريدون إظهاره»، وحقًا، منذ أن أصبحت القوات الإيرانية متورطة على نحو متزايد في الصراع في عام 2013، يسقط 10 إيرانيين قتلى كل شهر، لكن الأعداد ارتفعت عقب إطلاق روسيا – حليفة أخرى للنظام السوري – حملة غارات جوية على الثوار في أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي، بحسب الفونه. وتعد إيران داعمًا عسكريًا وماليًا رئيسيًا لرئيس النظام السوري بشار الأسد خلال ما يقرب من خمس سنوات من الصراع، وهي تنظر إلى نظام الأسد على أنه عامل حاسم بالنسبة لمد النفوذ الإيراني في جميع أنحاء المنطقة.

وبالفعل، ساعد «فيلق القدس»، الذي هو وحدة النخبة في «الحرس الثوري الإيراني» الأسد على بناء ميليشيات قوية تابعة للنظام تدعم جيشه المنهك والمتهالك. كذلك أمرت إيران – الدولة الشيعية – الآلاف من رجال الميليشيات الطائفية الشيعية من لبنان والعراق وبلدان أخرى للقتال في سوريا ضد الثورة التي يبرز فيها ثوار من المسلمين السنّة.

إلا أنه بحسب وسائل الإعلام الإيرانية، تقلص دور عناصر الحرس الثوري وأفراد الميليشيات الإيرانية في سوريا بشكل عام، ويجري وصفهم حاليًا بأنهم مستشارون أو متطوّعون لحماية المزارات الشيعية.

في هذه الأثناء، من غير الواضح بالضبط عدد الإيرانيين الذين يقاتلون في سوريا. ففي حين تقدّر الولايات المتحدة العدد بالمئات، قال فيليب سميث، الباحث في شؤون الجماعات المسلحة الشيعية بجامعة ماريلاند، إن أكثر من ألفي إيراني نشروا على جبهات القتال السورية. ويتابع سميث أنه يبدو على نحو متزايد أنهم يشاركون في عمليات القتال المباشر بالتزامن مع الهجوم الروسي، وهو ما قد يفسر سبب ارتفاع عدد القتلى.

هذا، ومن المعروف أن الولايات المتحدة سعت قبل وقت طويل لاستبعاد إيران من المباحثات الإقليمية بشأن مستقبل سوريا، وكان السبب بشكل كبير دعمها للأسد. ولكن خلال الشهر الماضي، دُعيت إيران للانضمام إلى اجتماع إقليمي حول هذا الشأن، وهو علامة على اعتراف واشنطن بالتأثير الكبير الذي تتمتع به طهران في سوريا اليوم.

عودة إلى علي الفونه، فإنه يرى أنه من خلال السماح بتغطية إعلامية أكبر عن الوفيات، قد يحاول القادة الإيرانيون جزئيًا منع عناوين الصحف الروسية من اختطاف الأضواء حول التدخل من خلال إبراز التغطية الإيرانية الخاصة. ويضيف «يُظهر النظام الإيراني أهميته في سوريا، باستخدام جميع آلاته الدعائية للإعلان عن أسماء وتفاصيل الأفراد الذين قُتلوا هناك».

وتضمنت هذه «الدعاية» الإعلان عن مقتل محسن فانوسي، أحد أعضاء ميليشيا «البسيج» الإيرانية يُعتقد أنه قُتل في إحدى جبهات محافظة حلب خلال هذا الشهر. وهنأ موقع «البسيج» على شبكة الإنترنت فانوسي على «استشهاده»، معلنا في بيان أنه «غادر الحياة، والتحق بالله».

كذلك، نشرت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية مقطع فيديو يظهر جنازة رجل يعرف باسم قادر سرلك وهو مقاتل في «الحرس الثوري الإيراني» قُتل في سوريا يوم 5 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

ويوضح الفيديو ما يبدو أنهم زملاؤه في الحرس الثوري الإيراني، يرتدي معظمهم الزي العسكري، ويزدحمون لحمل نعشه، وبصورة رمزية يصفعون أنفسهم لإظهار الحزن.

كذلك نشرت صورة للمرشد الأعلى علي خامنئي على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي وهو يزور أسرة حسين همداني، وهو قائد بارز في الحرس الثوري الإيراني قُتل أيضًا خلال الشهر الماضي في حلب.

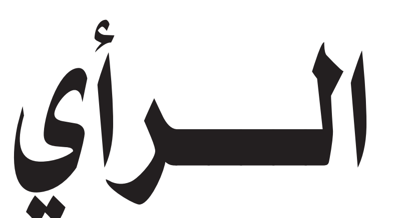
ووفق المحللين، قد يتسبب استمرار تساقط القتلى الإيرانيين برد فعل عنيف داخل إيران، حيث لا يمثل دعم زعيم مستبد مثل الأسد – الذي تتحمل قواته مسؤولية قتل كثيرين من بين 250 ألف قتيل خلفهم الصراع في سوريا – قضية ذات شعبية لكثرة من الإيرانيين.

ومع ذلك، جعل صعود تنظيم داعش المعادي للشيعة ولإيران بشدة – والذي يسيطر على أجزاء شاسعة من سوريا والعراق – من السهل على القادة الإيرانيين تبرير الحرب في سوريا، بحسب إميل حُكيِّم، المحلل اللبناني في شؤون الشرق الأوسط بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ومقره العاصمة البريطانية لندن.


إيرانيون يحملون نعش عبدالله باغري نياراكي الذي كان حارساً للرئيس السابق محمود أحمدي نجاد وقتل في حلب أثناء معارك مع قوات المعارضة (أ.ب)

ويقول حُكيِّم إن «الكثير من الإيرانيين قد لا يكونون على علم بأن أبناء وطنهم يقاتلون متمردين آخرين على ما يبدو، وليس مقاتلي (داعش) السنة المتشددين.. لكنني أعتقد أن طاقة الشعب الإيراني لاستيعاب القتلى في سوريا تزيد الآن عما كانت عليه قبل سنتين مضتا، نظرا لأن هناك إجماعا كبيرًا على الحاجة لمقاتلة ما يعتقدون أنهم جميع مقاتلي (داعش)».

*خدمة «واشنطن بوست»
خاص بـ«الشرق الأوسط»



# الرأي

## مؤتمر الرياض وإنجاحه!

**فايز سارة**

فيما تستعد الرياض لعقد مؤتمر المعارضة السورية بعد أيام، تسود في الواقع تقديرات مختلفة حول احتمالات مؤتمر الرياض. بعض هذه الاحتمالات يقوم على معطيات ووقائع، سواء في تقدير إمكانيات نجاح المؤتمر، أو من عدمها، وبعض الاحتمالات الأخرى، يقوم على الرغبات والآمال في الاتجاهين. وبالنتيجة النهائية، يتوزع المهتمون والمتابعون لمؤتمر الرياض بين آملين وراغبين في نجاحه، وآخرين يرغبون ويأملون في غير ذلك بغض النظر عما يستندون إليه.

وبطبيعة الحال، فإن أغلب المنتمين للمعارضة ومؤيدي الثورة وأنصار الشعب السوري، يسعون نحو إنجاح المؤتمر، والقليل منهم يرى إمكانية الفشل، لكن أغلب خصوم ثورة السوريين من نظام الأسد وحلفائه الإيرانيين والروس، يريدون ويرغبون في فشل المؤتمر، من أجل إعادة تأهيل نظام مستبد، خلفه نحو خمس سنوات من مسيرة قتل وتدمير وتهجير لملايين السوريين، تركت تداعيات خطيرة على المحيطين الإقليمي والدولي.

وسط تلك الحالة، يبدو السؤال الجدي والطبيعي المتعلق بنجاح أو فشل المؤتمر مطروحًا، ليس فقط على المعارضة، وهي المعنية أساسًا بالإجابة عنه، وإنما هو مطروح على عموم السوريين، كما هو مطروح على المعنيين بالقضية السورية، ولا سيما أصدقاء الشعب السوري، لأن نجاح المؤتمر إنما يعني وضع لبنة أخرى، قد تكون الأهم في مسار حل القضية السورية، حيث من المفترض الوصول إلى ثلاث نتائج مرجوة، أولاها تشكيل منصة تجمع المعارضة السورية بتلاوينها التنظيمية والسياسية والمدنية والعسكرية، بما فيها من تحالفات وتنظيمات وشخصيات، في مرة هي الأولى، والثانية إصدار وثيقة واحدة ومكثفة حول توجهات المعارضة ومسارها في التعامل مع القضية السورية، ولا سيما في موضوع الحل السياسي، والثالثة، تشكيل وفد تفاوضي له مرجعية واحدة، ليمثل المعارضة في المفاوضات المنتظرة، عندما يحين وقت المفاوضات، وهذه أمور حاسمة لا غنى عنها، وهذا لا يعني تضييع الفرصة الراهنة، إنما يعني جعل القضية السورية تدخل في متاهة تصعيد الحرب، واستمرارها لفترة أطول، سوف يخسر فيها السوريون مزيدا من الدماء، وتزداد معاناتهم، ويصيب مزيد من الدمار بلادهم، حتى يحين الوقت مجددًا لفرصة حل سياسي، قد لا تكون أفضل من الفرصة الراهنة.

وسط تلك الوقائع يبدو، أن نجاح مؤتمر الرياض ضرورة، ولعله السبب الذي جعل الرياض تتبنى عقد المؤتمر، وهي المعروفة بالتحفظ في سياساتها والتدقيق في خطواتها، وكلاهما عامل مساعد يشد أزر المعارضة السورية وعموم السوريين لإنجاح المؤتمر، والذي لا شك أنه يحتاج إلى بيئة دولية وإقليمية مساعدة، تتجاوز فكرة الدعوة للمؤتمر وعقده، ولعل الأهم في ذلك الضغط على حلفاء نظام الأسد المشاركين في فيينا، إذا كانت مشاركتهم جادة للقيام بخطوات وإجراءات من جانبهم ومن جانب حليفهم بشار الأسد، لتشجيع توجه المعارضة نحو الحل السياسي، منها وقف الحملات على المؤتمر ومهاجمته، والطلب من الروس لوقف غاراتهم على المدنيين السوريين وعلى التشكيلات المعتدلة في المعارضة المسلحة، والطلب من النظام رفع الحصار عن المناطق المحاصرة، ولا سيما في غوطة دمشق، وإفساح المجال لمرور المساعدات الإنسانية من غذاء ودواء إليها، ومطالبته بإطلاق النساء والأطفال والمرضى من المعتقلات.

ورغم أنه من غير المنتظر استجابة حلفاء النظام، والنظام ذاته، لضغوطات ومطالب المجتمع الدولي على نحو ما هي عادتهم المقرونة بتجريم المعارضة، واتهامها بـ«الإرهاب» وغيره، فإن القيام بذلك يبدو ضروريًا وبصورة علنية لطمأنة السوريين، وتأكيد وقوف المجتمع الدولي معهم.

إن الجهد الأكبر في إنجاح مؤتمر الرياض ملقى على عاتق السوريين أنفسهم، لأنهم أصحاب القضية، وهذا يتطلب رغم آلامهم ومعاناتهم، دعم مساعي معارضتهم في مؤتمرها، الذي يكاد يكون جامعًا.

والأهم في الدور السوري، مطلوب من المعارضة، وينصب في ثلاث نقاط، أولاها تبريد الصراعات وتهدئة الخلافات الداخلية، وإشاعة أجواء إيجابية للتعاون والتفاهم حول القضايا المطروحة في المؤتمر، والثانية التوصل إلى توافقات واضحة ومختصرة، تشمل جعل الرياض منصة لإجماع المعارضة في المرحلة المقبلة، وإقرار وثيقة سياسية حول مهمات المرحلة وآليات تحقيقها والحل السياسي، ثم تشكيل وفد للتفاوض بمرجعية مشتركة حول حل مرتقب للقضية السورية على أساس جنيف1 وتوابعه، والنقطة الثالثة توفير إرادة سياسية، واتخاذ خطوات عملية للسير بنتائج مؤتمر الرياض ومخرجاته للتطبيق المؤكد والحازم في المرحلة المقبلة.

## نوع الرئيس الذي تحتاجه أميركا

**روبرت غيتس***

يشعر الكثير من الأميركيين بغضب عارم تجاه قادتنا السياسيين - الجمهوريين والديمقراطيين - ويعبرون عن غضبهم من خلال أمثال دونالد ترامب والسيناتور برني ساندرز من ولاية فيرمونت. ويعتبر الغضب مفهوما؛ إذ تصاب الحكومة الفيدرالية بالشلل، وعدم القدرة على معالجة أي من المشاكل الرئيسية التي تواجهها بلادنا، أو حتى إنجاز المهام الرئيسية، مثل سن الميزانيات السنوية للوزارات والوكالات الفيدرالية. كما ينبع الغضب بشكل متكافئ من السخافة والغطرسة والفساد الحكومي، بجانب اهتمام الساسة بخدمة المصالح الذاتية وإعادة انتخابهم أكثر من الاهتمام بمستقبل الأمة. وسوف يواجه الرئيس المقبل مشاكل داخلية كبيرة، فضلا عن تحديات تفرضها إيران وروسيا والصين وكوريا الشمالية والإرهاب والشرق الأوسط المضطرب. فما هي الصفات التي ينبغي علينا التطلع إليها في رئيسنا المقبل؟ بناء على خبرتي أثناء العمل مع ثمانية رؤساء من كلا الحزبين، هذه هي وجهة نظري:

• نريد رئيسا يفهم نظام الحكم الذي ورثناه من آبائنا المؤسسين، ويستوعب حقيقة أن تقاسم السلطة بين أجهزة الحكومة الثلاثة، وبناء التحالفات، وتقديم التنازلات، هي السبل الوحيدة لتحقيق أي هدف دائم. ويحتاج الرئيس المقبل لأن يمتلك فلسفة محورية ومجموعة من المبادئ، لكنه يحتاج أيضًا لأن يكون قائدا سياسيا براغماتيا وماهرا - مثل فرانكلين روزفلت ورونالد ريغان.

• يحتاج زعيمنا المقبل لأن يتحدث بصدق للشعب الأميركي. وكان «اللف والدوران» جزءا من العملية السياسية منذ اليونان القديمة، لكن في ظل عدم الثقة، مثل شعور معظم الأميركيين حاليا تجاه قادتهم السياسيين.

•يجب على الرئيس المقبل أن يكون حازما. ويجب عليه أن يكون حذرا للغاية بشأن رسم الخطوط الحمراء في السياسة الخارجية، بيد أن القادة الآخرين يجب عليهم أن يعرفوا أن عبور الخطوط الحمراء المرسومة من جانب رئيس الولايات المتحدة ستترتب عليه عواقب خطيرة - وحتى مميتة. ويجب على الجمهور وأعضاء الكونغرس والقادة الأجانب على حد سواء أن يعرفوا أن كلمة الرئيس ملزمة له، وأنه سيوفي بوعوده والتزاماته، وأنه سينفذ تهديداته. ويجب على الرئيس المقبل أن يعرض أعضاء الحكومة للمساءلة عندما تخفق البرامج أو المبادرات، وينبغي حينها إقالة كبار القادة. كما أنه يحتاج لأن يمتلك الشجاعة لأن يتحدى الرأي العام واستطلاعات الرأي عندما تستلزم المصلحة الوطنية ذلك.

• يجب على زعيمنا المقبل أن يكون حلالا للمشاكل. ففي الآونة الأخيرة، انتخبنا رؤساء لديهم أجندة محافظة أو أجندة ليبرالية. وخلال الانتخابات المقبلة، ماذا عن البحث عن مرشح يمتلك أجندة تجعل الأمور تعمل بشكل جيد؟ أدرك أن هذا أمر بالغ الصعوبة في وقت يعتبر فيه معظم المرشحين آيديولوجيين للغاية، على كل من اليسار واليمين. لكن الشلل داخل الكونغرس وبين الكونغرس والبيت الأبيض تحت حكم الرئيسين الأخيرين يضر بالبلاد، ويضع مستقبلنا في خطر. ولا عجب في أن العديد من الأميركيين متشائمون إزاء اتجاه البلاد. نحن في حاجة ماسة إلى رئيس يسعى جاهدا للتعرف على والعمل مع أعضاء كلا الحزبين في الكونغرس المهتمين بإيجاد حلول لمشاكلنا المتعددة. نحتاج إلى رئيس يفهم أن تلك المشاكل معقدة للغاية وكبيرة جدا، لدرجة أن تخطيها سوف يستلزم دعم الحزبين من خلال المؤتمرات والرئاسات المتعددة.

• نحتاج إلى رئيس مقيد: مقيد باحترام صلاحيات الفروع الأخرى للحكومة. مقيد بضبط النفس في الخطابات، ويتجنب الوعود غير الواقعية والادعاءات المبالغ فيها بالنجاح والعواقب الوخيمة في حال عدم تبني مبادرته كما هو مقترح بالضبط. ومقيد في توسيع الحكومة عندما تعمل بشكل سيئ. ومقيد عن المغامرات الخارجية وعن استخدام القوة العسكرية كخيار أول بدلا من الملاذ الأخير. ومقيد عن التشكيك في دوافع هؤلاء الذين يختلفون معه، وعن معاملتهم كأعداء لا يمتلكون أي صفات إنجاز معوِّضة.

•وأخيرا، أهم صفة لزعيمنا المقبل في تلك المرحلة: يجب على الرئيس الجديد أن يكون موحدا حقيقيا للأميركيين. وتنقسم هذه الأمة بشأن كيفية التعامل مع التحديات المفروضة عليها مثل الهجرة، وجودة التعليم العام، وعدم المساواة الاقتصادية، ودورنا في الخارج، وغير ذلك. ويعمل الكثير من المرشحين للرئاسة من كل مناحي الحياة لتعميق الانقسامات لدينا، ولتحويلنا ضد بعضنا بعضا، وللعب على مخاوفنا. إنهم مستعدون لتعريض كل ما يجمعنا معا كشعب أميركي واحد للخطر من أجل طموحاتهم الخاصة. ويجب على الرئيس المقبل أن يقود استعادة التحضر لعمليتنا السياسية. ويجب علينا أن نأمل في أن يذكّر الرئيس الذي ننتخبه العام المقبل كل الأميركيين مرارا وتكرارا بمصيرنا المشترك، وبأن مصيرنا كأمة وكشعب يرتبط ببعضنا بعضا. ينبغي على الرئيس الجديد أن يحتكم - على حد تعبير الرئيس الأسبق أبراهام لينكولن - إلى «أفضل ملائكة لطبيعتنا».

* وزير الدفاع الأميركي السابق
* خدمة «واشنطن بوست»

# بريد القراء @

## مشاركة ألمانيا في حل الأزمة

● حول خبر «تحضيرات الحرب البرية ضد (داعش) تتسارع»، المنشور بتاريخ 5 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود أن أوضح أني أتمنى ألا تعرقل هذه التحضيرات البرية للقوات الألمانية مسيرة باقي الدول المشاركة في محاربة الإرهاب الداعشي بسوريا، وألا تؤدي إلى وقوع المزيد من الضحايا أو الجنود الذين يعبرون عن تعاطف ألمانيا مع السوريين، ونتمنى أن تعجل هذه الخطوة بالحل للأزمة السورية التي طال انتظار لحظة انتهائها، وخصوصا مع حلول شهر الشتاء وانخفاض درجات الحرارة التي تؤثر على الآلاف من المنكوبين الذين يسكنون العراء وبلا غطاء أو علاج وطعام.

خالد عبد اللطيف - السعودية
khaledabdullateef@hotmail.com

## تجفيف منابع الإرهاب

● بخصوص خبر «وزير الدفاع البريطاني: قاذفاتنا استهدفت حقولاً نفطية تابعة لـ«داعش» في سوريا»، المنشور بتاريخ 5 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أرى أن استهداف حقول النفط السورية التي تسيطر عليها داعش، هو أكبر كارثة بالنسبة للمنتفعين واللصوص الذين يسرقون النفط السوري ويساعدون هؤلاء الإرهابيين في جني المزيد من الأموال التي يستخدمونها في تطوير أنفسهم وشراء السلاح الذي يهاجمون به المزيد من الأبرياء، لا بد من محاسبة كل متورط في هذا العمل الإجرامي والجريمة غير الإنسانية أي كانت صفته أو انتماؤه.

هاشم أبو عبده - الأردن
hashimabuabdo@hotmail.com

## ردة فعل

● تعقيبا على خبر «الشرطة التركية تقتل امرأة بشبهة الانتماء إلى (الكردستاني)»، المنشور بتاريخ 5 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود أن أقول في اعتقادي أن حزب العمال الكردستاني ظهر كرد فعل طبيعي على العنصرية والشوفينية التركية التي لا تعترف بالتعددية القومية، وتمارس سياسة الصهر القومي ضد كافة مكونات المجتمع، أما حزب العمال الكردستاني وهو المتبني لأفكار زعيم العمال عبد الله أوجلان ولفت الأنظار في الآونة الأخيرة كونه الجناح المسلح، الذي حارب داعش في المنطقة، أما موضوع المزايدة والعلاقة المزعومة بالنظام فليكن معلوما بأن سجناء الحزب في سجون النظام السوري كانوا بالمئات، بينما كان بعض رموز المعارضة السورية مندمجين ومنخرطين في أجهزة النظام، وكانوا يؤدون ما يوكل لهم من مهمات وعلى أكمل وجه، ففاقد الشيء لا يعطيه وليس لبعثي الأمس حق إلقاء المحاضرة عن الحرية.

بنكين الإبراهيم - الإمارات
benginalibrahim@yahoo.com

### رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال:
letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310



## خراب مستعجل

● فيما يتعلق بخبر «مسألة دفن منفذي هجمات باريس مربكة»، المنشور بتاريخ 5 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أرى أن السلطات تخشى أن تتحول مدافن الإرهابيين إلى مزارات كما ذكر الخبر، وإلى مقامات إذا جاز التعبير.. هذا مقام الإرهابي الشيخ فلان الفلاني، وهذا مقام الإرهابي فلان الفلاني! ولما الدهشة؟ فبعض المجتمعات العربية مثلا تقيم الموالد الشعبية لأصحاب مقامات أصحابها غير مدفونين بها (فارغة) يعني من صاحب المقام، ولكن بوشاية كاذبة منذ عشرات السنين من معتوه، صدق الناس أن هذا أو ذاك المقام مدفون به رجل تقي أو سيدة تقية، وتقام الموالد الروحانية يصحبها القرع على الطبول كطبول الحرب والدفوف والرقصات وأراجيح الأطفال، والنشّالين وتعطيل مرور المارة والسيارات، وتحريك قوات أمن لتأمين مجتمع من المجتمعات العربية مُغيّب بفعل تهميش دور الحكماء وعلماء الأبحاث العلمية، والنهاية خراب مستعجل لاقتصاد الدولة.

جاسر عبد الحميد - السعودية
informationtantan@gmail.com

## الإنتاج حسب الطلب

● بشأن خبر «عهد جديد لـ(أوبك).. إنتاج من دون سقف»، المنشور بتاريخ 5 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، من وجهة نظري أنها فكرة جيدة، كل دولة تنتج حسب الحالة التي تراها مناسبة لها هذا هو الحل الأمثل، الدول الخارجة عن أوبك مطالبة بالتنسيق وخفض إنتاجها، وإلا سوف يهبط السعر، نحن في الجزائر مستعدون لكل شيء به تضحيات للوطن، وكذلك أعتقد يكون إحساس كل إنسان غيور على وطنه، ونحن على أتم الاستعداد للتنفيذ من اليوم.

أحمد ممدوح - الجزائر
mhfdhmd@hotmail.com

## زرع العنصرية

● بعد قراءتي مقال دانا ميلبانك «دونالد ترامب متعصب وعنصري»، المنشور بتاريخ 5 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود أن أقول: ترامب قد لا يكون عنصريا بطبعه، ولكنه ثائر وله شعبية ويحب اللحاق بكل ما هو شائع وحديث الموضة، قدر له أن وجد في مجتمع تتخلل العنصرية كل أطيافه، بشكل عام خصوصا منذ غزو العراق حتى إن الساسة والإعلاميين جعلوا المجتمع الأميركي بكل ألوانه مجتمعا عنصريا متطرفا عندما يتعلق الموضوع بالمسلمين والعرب، إذن فخطيئة ترامب ليست العنصرية، وإنما كونه ببساطة طيفا وانعكاسا لبيئته ومجاراته الرأي العام المغلوب على أمره، ومحاولة كسبه بالدندنة على وتر المسلمين والمهاجرين، علما بأن الأميركي ليس عنصريا بطبعه، ولكن الحروب ولدت عقدة الذنب والتي تحتاج للتعايش معها، كم هائل من المبررات والتي تكون عادة عنصرية تطرفيه في ذواتها.

عبد الله صالحين - السعودية
alzachary@gmail.com

## محاربة داعش

● بخصوص مقال سلمان الدوسري «أخيرًا.. قوات برية تقاتل (داعش)»، المنشور بتاريخ 5 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود أن أوضح أن أميركا دائما تجعل أصغر الأمور تكبر وتتفاقم، وهي لا تقضي على أي فصيل إرهابي صغير، بل تجعله يكبر وتحاول ترويضه لصالحها، وفي بعض الأحيان تنجح ومرات يكبر هذا الفصيل وتشعر باقتراب أذيته لها فعند إذن تتدخل لصالحها ولا يهمها في الفترة السابقة ماذا فعل هذا الفصيل؟ فقيادة الحرب ضد داعش والتدخل البري جاء متأخرا على الرغم من أن بعض الدول والأحزاب تدعم داعش بالخفاء وتساعده ومستفيدين من محاربته البطيئة ولا يهمها من يقتل لأن الداعمين لداعش يريدون لهذا الوضع أن يستمر لكي تستمر مصالحهم، ومن جانب آخر النظام السوري هو أخطر من داعش لو أن الدول الغربية كانت جادة لاستأصلت السرطان متمثلا بالنظام السوري الذي يفتك بجسد الدول العربية وينتشر بسرعة مع مساعدات المرتزقة وحزب الله وإيران في سوريا والعراق.

فواز فهد العنزي - الكويت
ffssmm@gmail.com

## الفساد الإداري

● أود أن أعلق على مقال سمير عطا الله «ودولة القانون!»، المنشور بتاريخ 5 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، بالقول إن البيروقراطية جاءت من كلمة (بيرو) الفرنسية وتعني المكتب أو المكتبية أو الجالسين في مكاتبهم الوثيرة يشربون القهوة ويقرؤون الصحف والمجلات، ويتندرون بما يحدث في الشارع، هذه هي صورة البيروقراطية في بلادنا العربية مع الأسف، موظفين يتعالون على خلق الله إذا كان لهم شكوى أو مصلحة، والمصيبة حلت على بلادنا حينما تغاضى المسؤول عن تطبيق القانون، والبلديات هي الفساد بعينه في مصر، فهناك قانون يحد من تطاول البنيان ومع هذا لا يطبق فتطاولت البنايات وكلما كانت الشنطة التي تحتوي على البنكنوت كبيرا، زادت ارتفاعات المباني وكانت النتيجة، ضغط على شبكة الصرف وضغط على شبكة المياه، وضغط على شبكة الكهرباء، مشكلات بالجملة تواجه الحكومة صنعها من ينتسبون للحكومة للأسف.

يحيى صابر - مصر
yehya_s2002@yahoo.com

## الغرور الإيراني

● فيما يخص مقال محمد الرميحي «صدام العجرفة وتغييب الأولويات على أرض العرب»، المنشور بتاريخ 5 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود الإيضاح بالقول أنه تتمثل مرتكزات الإستراتيجية الإيرانية على الهوية الفارسية والمذهبية الشيعية وبناء الإمبراطورية السالفة كدولة عظمى، وإتباع سياسة خارجية توسعية تخدم هذه الأهداف العليا، وتعمل إيران عبر دستورها الجديد بكل جهد وصبر لتصدير ثورتها وقد استطاعت التمدد عن طريق استخدام الوكلاء ونشر الطائفية ودعم الجماعات المتطرفة الشيعية والسنية، حيث افتتحت منذ 1980 في طهران مكاتب للمنظمات المتطرفة، وتعقد لها سنويا مؤتمرا للتنسيق بينهم، واستطاعت التمدد في المنطقة ويتعاظم نفوذها بسبب الفراغ الاستراتيجي في المنطقة، وستعمل بعد الاتفاق النووي لاستكمال مشروعها التوسعي وبعد السيطرة على المنطقة السنية الفاصلة بين العراق وسوريا وبعد تهجير سكانها إلى ربط هذه الدول مع إيران تمهيدا لقيام دولتهم الإسلامية المزعومة.

سالم الخروصي - عمان
lefaeer@hotmail.com

## من حق السوريين الغضب

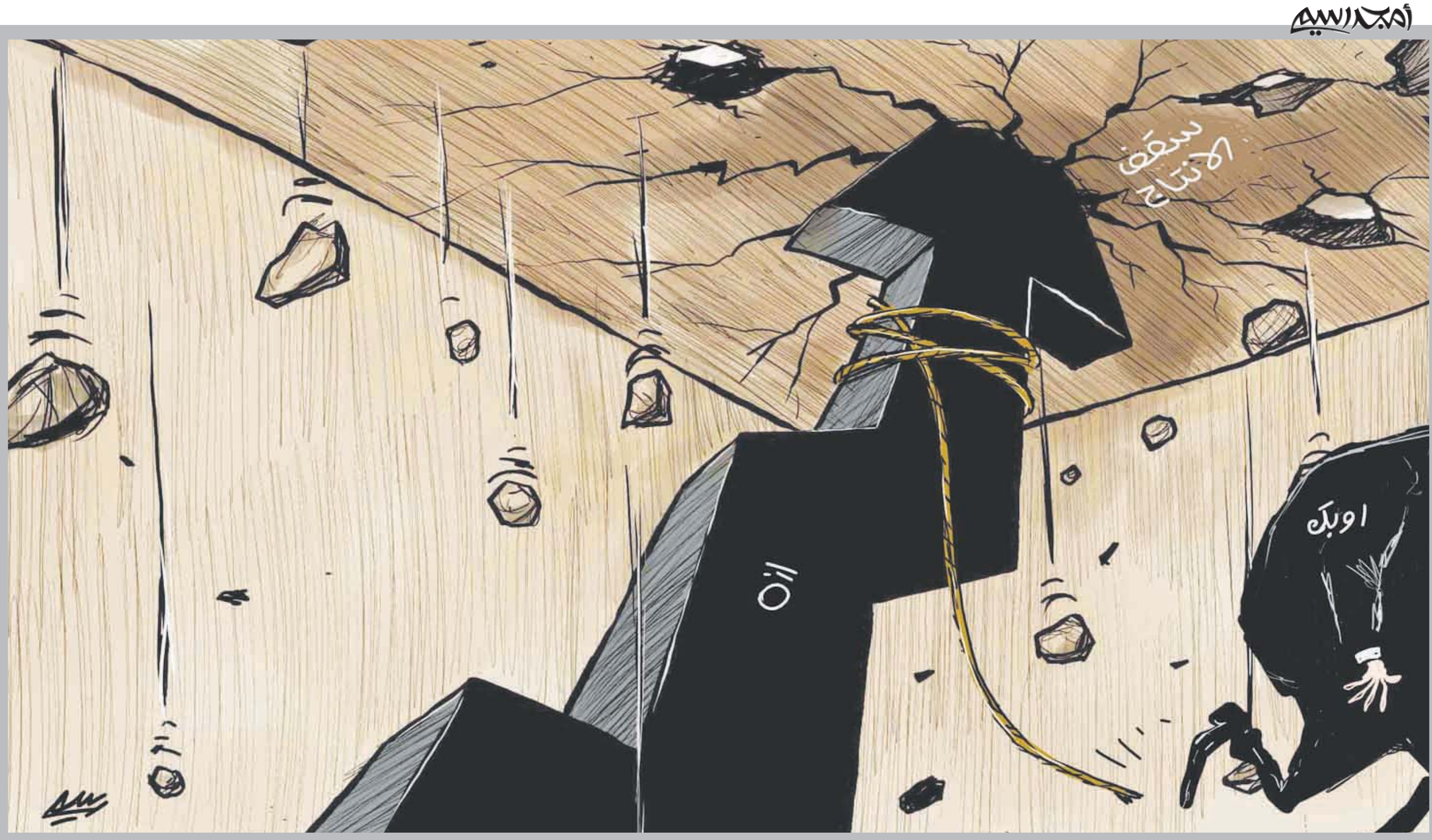
● عطفا على مقال فايز سارة «السوريون الغاضبون جدًا!»، المنشور بتاريخ 5 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، من وجهة نظري أقول: إذا كانت العصابات الشيعية أتت إلى سوريا لسبب طائفي بغيض، ولأسباب إستراتيجية من وجهة نظر إيران وأزلامها في العراق ولبنان، ويرون في سقوط نظام بشار خطرا على الشيعة في داخل سوريا وفي لبنان، حيث إن نظام بشار كان جسرا لتهريب الأسلحة إلى حزب الله بشتى الوسائل، فإذا كان هذا سببا لدعم بشار فما هو السبب الذي جمع الدواعش من كل أنحاء العالم وخصوصا الغربيين؟ ما هي المادة الجذابة في هذا التنظيم ليجذب أعضاءه من كل مكان، مغناطيس داعش العالمي هو المال ربما أم تجربة حياة الصعلكة وتغير أسلوب الحياة، ربما هو تقصير من الدول الكبرى، حقا للشعب السوري الحق أن يغضب من نظامه الظالم، وربما يندم على قيامه بهذه الثورة لما لقيه من خذلان من كل العالم، نعم من حق الشعب السوري أن يغضب من خذلان كل دول العالم، وخصوصا الكبرى، لقد رأيناهم في مصر عندما قالوا لمبارك يجب أن ترحل والناتو عندما دخل ليبيا، وبمساندة الأمريكان واسقطوا نظام القذافي ولكن لماذا خذل الشعب السوري؟ هل هو خوفا من روسيا التي بدأ دورها يتعاظم في عهد بوتين وأصبحت روسيا وريثة الاتحاد السوفياتي بجدارة، وأصبح الغرب يحسب لها ألف حساب وقد وقفت مع بشار علنا عسكريا وسياسيا ومعنويا وتحدت الغرب كافة وديمقراطياتها المزعومة، والتي تختفي حين تأتي المصالح، بل للأسف ديمقراطية الغربيين فقط وديكتاتورية عندما يتعلق الأمر بالعالم الثالث، لأنهم يرونه لا يستحق الديمقراطية، آن لدول العالم الثالث أن تعرف طريقها بنفسها.

يحيى عواجي - السعودية
yahyakhassawi@gmail.com

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

أمجد رسمي






## روجر كوهين*

# «فيوتشر ستريت» الباريسي

عاشت أسرة عبد الحميد أباعود - العقل المدبر لهجمات باريس - في «فيوتشر ستريت» بالعاصمة البلجيكية بروكسل. كان منزل الأسرة «فسيحا لكنه متهالك»، مثلما كتب زميلاي أندرو هيغنز وكيميكو دي فريتاس - تامورا في صحيفة «نيويورك تايمز». كان والدا أباعود - وهما مهاجران مغربيان إلى بلجيكا - شخصيتين جيدتين.

كان من المفترض أن يقود «فيوتشر ستريت» إلى حياة أوروبية لائقة، بدلا من الانحراف إلى سوريا والعالم المروع لتنظيم داعش. وكان الشارع - وهو مكان يوفر فرصة للكادحين - وجهة المهاجرين الأتراك والمغاربة والجزائريين القادمين إلى أوروبا منذ ستينات القرن الماضي فصاعدا.

لم يكن أباعود - ابن بروكسل - فقيرا، ولا غبيا، ولا مهمشا. فقد كان يصعد على السلم قبل نزوله إلى الحياة المتعرجة بين سوريا وأوروبا. كما حضر في مدرسة كاثوليكية خاصة «سان بيير دو أوكل» لمدة عام. وأنا عشت في مدرسة «أوكل» بين عامي 1980 و1982. وكانت أوروبا هادئة تماما.

لكن «فيوتشر ستريت» - الشارع المضيء منذ نصف قرن أثناء الانتعاش الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانية - أصبح مكانا أكثر غموضا بكثير. ويقع الشارع الآن - بفضل التقنية - بين الوطن والأرض المتبناة في العالم الثرثار والمفتوح والناشز للحضارة الحديثة.

الاقتصاد السيئ هو ليس ما يدفع الشبان المسلمين من «فيوتشر ستريت» إلى طريق الرقة. إنه إذلال لا غاية، والسعي إلى الاحترام، إنه اكتشاف رحلة معقولة من الحداثة المتناقضة إلى قيود الخلافة الحماسية.

لا يعتبر «داعش» قضية اجتماعية، فأنت لا تقتل 130 شخصا في باريس بسبب فقدانك لوظيفتك أو عدم حصولك على فرصة عمل. إنها آيديولوجيا. وبالتالي يجب مقاتلتها بآيديولوجيا مضادة، من بين أمور أخرى. وهذا ما لم تتمكن الولايات المتحدة ولا أوروبا ولا حلفاؤهما العرب والمسلمون من التلفظ به.

ما الذي يقطن هذا المنزل الفسيح المتهالك في «فيوتشر ستريت»؟ في أحد مقاطع الفيديو التي نشرها تنظيم داعش، حث أباعود أقرانه على نبذ «الحياة المذلة» في أوروبا، والبحث عن «الفخر والشرف» في «الجهاد».

يعتبر الإذلال فكرة مسهبة. قد تتبنى أي شيء بدءا من الحرب الجزائرية قبل أكثر من نصف قرن إلى حرب العراق، وقد تستحضر ذكرى غزة، وقد تكون اجتماعية. لكن مهما كانت طبيعة الإذلال، يتم الهروب منه من خلال التمسك بدولة «داعش» قيد التشكيل، وبالأرض التي لا تعترف بالحدود والتي يعاقب أي متشكك فيها بالموت، حيث يكون لكل يوم مهمة مسندة إليه، بجانب تلبية جميع الاحتياجات.

ولا يتعلق الشيء الخطير حول أرض «داعش» بشكل كبير بالإيرادات النفطية، أو مرافق التدريب لديه، أو قربه من الغرب، أو سيطرته على عدة ملايين من الناس. إنما يتعلق بقوة الجاذبية المغناطيسية لديه للمتطرفين، والاستجابة للإذلال الذي جذب أباعود من «فيوتشر ستريت». ولم تكن الولايات المتحدة وأوروبا لتقبل بوجودها في عام 2001. ولم تكن لتقبل بأن الإرهابيين متمركزون في معقل قريب من حدود حلف شمال الأطلسي (الناتو) ويمكن أن يغلقوا بروكسل أو جامعة شيكاغو.

لكن الغرب لم يعد ينشر قوات برية ضد هؤلاء. وكذلك الحال بالنسبة للدول العربية. إنها سياسة عالية المخاطر - عالية جدا، في رأيي. ويعمل «داعش» حول سبل لجعل المذبحة في باريس تبدو متواضعة.

تتشابك أوروبا الآن مع المأزق السوري؛ حيث تتأثر بتدفق لاجئيها نحو الغرب، وبعنفها وبمعركتها. وتعد قصة أباعود تحذيرا في عالم تقع فيه - كما أوضح وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر خلال كلمته في كلية كنيدي بجامعة هارفارد - «قوة تدميرية بحجم أكبر وأكبر في أيدي جماعات أصغر وأصغر من البشر».

* خدمة «نيويورك تايمز»

## مأمون فندي

# السعودية وتحدي الإعلام الغربي

تعصف بالمملكة العربية السعودية اليوم حملة إعلامية شعواء من قبل الصحافة الغربية، من الرصين مثل «الإيكونوميست»، و«نيويورك تايمز»، و«واشنطن بوست»، و«لوموند»، إلى الأقل رصانة مثل «الغارديان»، و«الإندبندنت»، و«التليغراف»، إلى «التابلويد» مثل «نيويورك بوست».

وليست السعودية وحدها التي تتعرض لهذه الحملة، بل بعض الدول العربية الأخرى، ولكن أشرسها الآن موجه إلى المملكة، ودائما ما يسأل السعوديون والعرب عن كيفية التعامل مع هذه الحملات وأنجع السبل لمواجهتها، هل هو التواصل الاستراتيجي (strategic communication) أم التواصل الجماهيري مع الإعلام؟ هل من خلال رسالة استراتيجية عامة أم أن كل دولة يخصص لها برنامج تواصل إعلامي حسب طبيعتها وظروفها؟ ويظن البعض منا أن مسألة تحديات تصحيح الصورة لدى جمهور مختلف هي أمر جديد على المملكة والدول العربية، فرضته أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001 وما تلاها من ربط صورة المسلمين والعرب والمملكة بالإرهاب، والتي كان أحدثها وليس بآخرها حادث برناردينو بولاية كاليفورنيا والذي قام به أميركيون من أصل باكستاني، حدث أنهم زاروا المملكة العربية السعودية، ليرتبط الحدث باسم المملكة.

في هذا المقال أود أن أذكر القارئ أن هذه التحديات ليست بجديدة على المملكة العربية السعودية، وأنها كانت موجودة حتى قبل اكتمال بناء المملكة، وتعامل معها الملك عبد العزيز بطريقة ذكية قد يكون من المفيد التعلم منها والبناء عليها. وهنا سأنقل من وثيقة تاريخية (خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن آلِ فيصل إلى جون فيلبي ممثل المخابرات البريطانية لدى وزارة المستعمرات). كيف تعامل عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عندما كان يلقب بسلطان الحجاز ونجد وملحقاتها، مع الرأي العام الغربي لنرى هل نحن نتقدم أم نتأخر في التعامل مع مثل هذه القضايا؟ وهل يمكن تطوير نموذج تعامل الملك عبد العزيز مع الغرب أم نقوم بشيء آخر جديد؟ سياق الخطاب الذي أرسله سلطان الحجاز ونجد وملحقاتهما كان الخلاف بين عبد العزيز وفيصل بن الحسين حاكم العراق على ترسيم الحدود بين السعودية والعراق، وكانت جوترد بيل ممثلة بريطانيا في هذه القضية صديقة للملك فيصل بن الحسين، جاءت لتتناقش مع الملك وتم ترسيم ما يعرف الآن بالمنطقة المحايدة، ولكن عبد العزيز رأى أزمة في فهم البريطانيين لما يحدث، فكتب الخطاب التالي:

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آلِ فيصل إلى الصديق العزيز المستر فيلبي حفظه الله

التحية والاحترام وبعد،

فإننا لله الحمد بخير وعافية ونشكر لكم ما تبدونه على الدوام من العواطف الودية نحونا وما تعملونه من نشر أفكاركم وآرائكم في الدفاع عنا في كل موقف، وأعتقد أنكم ترغبون في هذه الأيام الوقوف على ما بيننا وبين العراق من أسباب الخلاف الذي نشرت أخباره في الخارج وعلى غير حقيقتها، ولا بد أن يوسف ياسين سيكتب لكم خلاصة ما لديه من الأنباء في هذا الشأن، ويهمنا جدًا أن تعلم الحكومة البريطانية والشعب البريطاني الحقيقة كما هي لئلا يسيروا على غير علم وراء ما يزينه وينشره أرباب الأغراض الذين لا يبالون بما تنتجه أعمالهم من المساوئ للبلدين، وإننا على الدوام نترقب أخباركم ونرجو لكم التوفيق في أعمالكم. وتفضلوا بقبول فائق احتراماتنا. (27 شعبان 1436هـ).

**هذه التحديات ليست بجديدة على المملكة العربية السعودية، وأنها كانت موجودة حتى قبل اكتمال بناء المملكة، وتعامل معها الملك عبد العزيز بطريقة ذكية**

قرأت هذا الخطاب بخط السكرتير الخاص للملك عبد العزيز يومها وهو السيد يوسف ياسين، والذي أصبح بعدها رئيس الشعبة السياسية التي تساوي مستشار الأمن القومي، ثم نائبا لوزير الخارجية تحت الأمير فيصل بن عبد العزيز، وقد أطلعني على الخطاب مشكورا السيد حسان ابن يوسف ياسين. ولكن تحليل هذا الخطاب كاشف لسلوك عبد العزيز آل سعود تجاه أزمته مع بريطانيا والإعلام البريطاني.

واضح من الخطاب أن الملك عبد العزيز كان يدرك أنه ليس عليه فقط إقناع الحكومة البريطانية، بل كما قال «.. أن تعلم الحكومة البريطانية والشعب البريطاني» أي أنه كان مدركا أن الرأي العام (public opinion) أمر مهم، ولا يكفي فقط أن يقنع الحكومة البريطانية بسلامة موقفه ويسكت.

ثانيا: إن يوسف ياسين (الذي كان مستشارا خاصا ومستشار أمن قومي) سيعطي فيلبي (brief) بالتفاصيل، وهذا ما تسميه الإدارة الأميركية وكثير من الدول الغربية (background briefing).

ثالثا: إن ترك الأمور تسير على ما هي عليه سيضر بمصلحة البلدين.

إذا ما علمنا أن جون فيلبي كان عميلا للمخابرات البريطانية، وعميل هنا تعني موظفًا يسمى (agent) ونحن نترجمها عمالة، فهنا يكون لعبد العزيز آل سعود أناس في داخل الحكومة يتواصل معهم استراتيجيًا.

إن ما تحتاجه المملكة العربية هو أناس يقومون بما كان يقوم به المجموعة المحيطة بالملك عبد العزيز من رجال لديهم القدرة على إعطاء الخلفية للأحداث والتواصل المباشر مع من يصنعون الرأي العام من أهل البلاد المستهدفة، وهذا يتطلب وحدة تواصل استراتيجي مثلما تفعل الدول الكبرى.

فالولايات المتحدة بكل عظمتها تقلق عندما تتغير صورتها لدى الرأي العام العالمي، ولذلك كونت بعد حرب العراق ما يسمى strategic communication unit أو وحدة التواصل الاستراتيجي التي تحت إمرة الرئيس في البيت الأبيض. لا أقول إنه كان لعبد العزيز آل سعود وحدة تواصل استراتيجي، ولكن ما قام به حسبما يكشف هذا الخطاب هو ما تقوم به أفضل وحدات التواصل الاستراتيجي، أو نواة لأفضل الوحدات.

الهدف من وحدة التواصل الاستراتيجي هو تلبية احتياجات التحديات الاستراتيجية للمملكة في تفاعلاتها مع العالم وما يلتصق بها من أفعال المسلمين التي تؤثر على دولة أساسها هي أنها قبلة المسلمين.

صورة المملكة وتسويقها مثلها مثل تسويق أي منتج يحتاج إلى أربعة أمور أساسية:

1 - صياغة الرسالة الإعلامية بصورها المتجددة التي يشارك في رسمها القيادات والمسوقون والمشرف على وحدة التواصل الاستراتيجي.

2 - الإلمام الكامل والوافي بمميزات المنتج المطلوب تسويقه، بأبعادها الأمنية والسياسية والاقتصادية والسياحية والثقافية.

3 - اختيار من أطلق عليهم مجازًا اسم عملاء التسويق بانتقائية تامة تحكمها معايير الكفاءة والقدرة والمصداقية العالية والقبول في الوحدة الفرعية للعمل.

4 - الإلمام بالسوق التي سيسوق فيها المنتج والمواصفات التي تلقى القبول في السياقات المحلية المحددة (واشنطن، لندن، باريس، وغيرها).

التحديات التي تواجه المملكة وستواجهها كبيرة وتحتاج إلى البناء على رؤية الملك عبد العزيز في التواصل الاستراتيجي. والملك سلمان كما نعرفه هو الحارس لتراث المؤسس، وخطاب كهذا قد يضيف بعدا آخر لرؤيته في طريقة التواصل الاستراتيجي مع العالم.

## د. سلطان النعيمي

# يا من تُعوّلُ على الاتفاق النووي.. فلتستمع

«إذا أخذتنا الغفلة فإننا سوف ننتبه فجأة إلى تسلل العدو وانخراطه في الأعمال الثقافية والاقتصادية والسياسية الخطيرة.. وعليه يجب أن نحذر بشدة».. كلمات قالها المرشد الإيراني في خضم لقائه مع قادة الحرس الثوري الإيراني، لينطلق بعدها الداخل الإيراني في التنافس على تفسير ما أشار له المرشد في أكثر من مناسبة.

نسير مع القارئ في السطور المقبلة لتبيان ما قاله المرشد الإيراني، وكيف يتجلى تأثيره حاليا ومستقبلا.

لا تخفى على المتابع للشأن الإيراني تلك التخوفات التي يبديها النظام الإيراني من النوايا الغربية، خاصة الأميركية منها، والتي ظلت لا تفتأ تسعى للإطاحة بهذا النظام. وهو ما دفع بهذا الأخير لأن يبني استراتيجيته الدفاعية وفق هذا التهديد المباشر.

لم يمنع هذا النظام من الانفتاح على الدولة الغربية وأميركا، وفق ما يخدم مصالحه، على الرغم من التصريحات المتلاحقة والمناهضة. تجلى ذلك بوضوح في أفغانستان والعراق، لينتهي المطاف بالمحادثات النووية، التي أحدثت تماسًا مباشرًا بين النظام الإيراني والولايات المتحدة على مستوى وزراء الخارجية، وكذلك عبر اتصال هاتفي بين رئيسي الدولتين.

جاء الاتفاق النووي لتأتي معه تصريحات من قبل الرئيس الإيراني حسن روحاني، ووزير خارجيته محمد جواد ظريف، لتعطي مؤشرات على إمكانية الانفتاح على الولايات المتحدة للتباحث حول ملفات المنطقة، وسط ترحيب من قبل الدول الغربية بمشاركة إيران في محاربة الإرهاب والملفات الإقليمية الأخرى.

وسط ما تقدم يظل هاجس التخوف من النوايا الغربية والأميركية حاضرا في مخيلة المرشد الإيراني. بدأ بالتعبير عن ذلك بقوله: «سواء كان هناك اتفاق نووي أم لم يكن، ما كان لإيران أن تتخلى عن أصدقائها وحلفائها في المنطقة». يأتي هذا التصريح كنتيجة طبيعية لما يشكله من يطلق عليهم الأصدقاء والحلفاء من أهمية في توسيع نطاق المحيط الأمني للنظام الإيراني ومواجهة التهديدات بعيدا عن حدوده.

بالإضافة إلى ما تقدم، بدأ الداخل الإيراني تفاعلاته وسط تصريحات متقابلة بين الأصوليين والمعتدلين، حول ما جاء به المرشد الإيراني في العديد من التصريحات.

فماذا قال؟.. «عندما يتحدثون عن المباحثات والحوار فإنهم يهدفون إلى النفوذ، وهناك من يستخف بالمباحثات ولا يفهم أصول المسائل بعمق».

إذن أصبح مصطلح «النفوذ» أو «الاختراق» مادة غنية لدى الداخل الإيراني والتفاعل معه. والحقيقة أن هذا المصطلح بالإضافة إلى الغزو الثقافي كان ولا يزال أمرا سارت عليه التيارات والأجنحة السياسية في إيران لتناوله عند طرح فكرها ورؤيتها السياسية. غير أن ما يميزه هذه المرة من منظور الراديكاليين هو أنه يأتي بعد الاتفاق النووي وذهاب البعض في الداخل الإيراني إلى أن هذا الاتفاق سيفتح المجال لمحادثات ومقاربات جديدة مع الولايات المتحدة الأميركية. تجلى ذلك من خلال تصريح المرشد بقوله: «المباحثات مع أميركا تعني فتح باب لها للنفوذ في المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية والأمنية الإيرانية». ولذلك يرى قائد الحرس الثوري محمد جعفري أن «الفتنة النووية الكبرى ستبدأ بعد تأييد برنامج العمل المشترك الشامل للاتفاق النووي، وذلك بغية انحراف الثورة وجرها بعيدا عن مسارها».

**النظام الإيراني يسعى للانفتاح على الدول الغربية وأميركا وفق ما يخدم مصالحه على الرغم من التصريحات المتلاحقة والمناهضة**

وكما جرت العادة فإن تصريحات المرشد ترخي بظلالها على خطب الجمعة، وبالتالي التأكيد على ما سار عليه، حيث حذر إمام جمعة طهران موحدي كرماني من مخاطر توغل الغرب، معتبرا أن هذا الأخير يسعى إلى اختراق إيران والتوغل في شؤونها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. يعود جعفري ليحذر بشكل مبطن من تصريحات بعض المسؤولين الحكوميين في إيران من أن الانفتاح على أميركا والدول الغربية سيساعد في أن تتخلص إيران من مشاكلها، بقوله: «إذا زُرِع تصور لدى الناس بأن الاتفاقَ على الموضوع النووي يعني إمكانية الاتفاق على القضايا الأخرى، فإن هذا يعتبر ناقوس خطر وفتنة».

وعلى ضوء ما تقدم، شهدت إيران في الفترة الأخيرة حملة اعتقالات لعدد من الصحافيين من قبل استخبارات الحرس الثوري، كما حذرت وزارة الثقافة والإرشاد الإيرانية المواطنين الإيرانيين من التعاون مع القنوات الفضائية الأجنبية، ووصفت هذه القنوات بوسائل التغلغل الثقافي. كل ذلك وغيره دفع بالرئيس حسن روحاني للقول إن مصطلح النفوذ يجب ألا يستغل لتضييق الخناق على الداخل الإيراني، وهو ما عبر عنه النائب في البرلمان الإيراني علي مطهري، من أن قراءة هذا المصطلح بطريقة مغايرة ستؤدي إلى التأثير على التنافس بين القوى. ويأتي رد المرشد حاضرا على ذلك بقوله: «إن أولئك الذين يقولون إن عبارة النفوذ ستستفيد منها الأجنحة، يجب ألا ينسوا أهمية عبارة النفوذ للعدو».

القارئ للوضع الراهن في إيران يدرك أن مثل هذه التجاذبات سوف تستمر، بل إنها مرشحة للتصعيد، وسوف تشهد الساحة الإيرانية مزيدا من تضييق الخناق في ظل الاستحقاق الانتخابي المقبل سواء البرلماني أو مجلس الخبراء، وبالتالي استمرار مصطلح «النفوذ» مادة ووسيلة للتجاذبات الداخلية في إيران، ولن يسمح النظام الإيراني باستغلال ذلك الاتفاق للتأثير عليه ولو على المدى البعيد.

فيا من تُعول على ذلك الاتفاق اسمع ما يقوله المرشد الإيراني: «إنهم ينتظرون أن تغط الأمة والنظام في النوم، وبعد عشر سنوات عندما لا أكون - مثلا- موجودا سيحققون أهدافهم».

فهل من يقول هذا سيترك لك مساحة الاستغلال والنفوذ؟

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief
نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief
مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief

### خطوات لضبط رسوم عرض المنتجات ومواجهة الاحتكار

# تحركات سعودية قوية لتعزيز المنافسة العادلة

الرياض: شجاع البقمي

بدأت السعودية في اتخاذ خطوات رسمية نحو ضبط رسوم عرض المنتجات في أسواق التجزئة، وسط معلومات أولية حصلت عليها «الشرق الأوسط» أمس، تؤكد أن مجلس المنافسة في البلاد سيتخذ خلال الفترة المقبلة قرارات حيوية تتعلق بفك قيود الاحتكار، عبر فتح المنافسة بشكل أكبر بين الشركات المنتجة، ومراكز التجزئة.

وفي هذا الشأن، فإن كبرى مراكز التجزئة من محال تجارية، وغذائية، وصيدليات، في السعودية، تتفاوض مع الشركات المنتجة والمصنعين على رسم مالي أو عيني مقابل عرض منتجاتهم، وهي الخطوة التي لا يوجد لها سقف معين للأسعار، ولا يوجد تنظيم واضح للإجراءات، إذ تخضع العملية لتفاوض المنتجين مع مراكز التجزئة العارضة.

وأكدت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن مجلس المنافسة في السعودية سيعمد خلال الفترة المقبلة إلى زيادة معدلات المنافسة في السوق المحلية، مبينةً أن أهم أهداف المجلس التي يسعى إلى تطبيقها، تتمثل في تحقيق المنافسة العادلة في السوق المحلية.

وتتطلب المنافسة العادلة في السوق المحلية منح صغار المنتجين والشركات فرصة لتقديم نفسها، حيث يقود سيطرة كبار المنتجين على عروض مراكز التجزئة إلى خروج صغار المنتجين من السوق، وهو الأمر الذي قد يقود إلى ارتفاع مستويات الأسعار النهائية على المستهلكين.

وفي شأن ذي صلة، دعا مجلس المنافسة المهتمين من المنتجين والموزعين وأصحاب الوكالات التجارية وأسواق الجملة والتجزئة في السعودية، إلى المشاركة وإبداء الملاحظات والمرئيات حول دراسة رسوم عرض المنتجات في أسواق التجزئة، وذلك من خلال الموقع الإلكتروني للمجلس، عبر تعبئة الاستبيان المخصص لكل فئة مستهدفة في الدراسة قبل نهاية ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وأوضح مجلس المنافسة السعودي في بيان صحافي يوم أمس، أن الدراسة تهدف إلى المساهمة في تحسين أداء القطاع، وفقًا لآليات السوق ونظام المنافسة، وتعزيز أسس المنافسة العادلة في قطاع الأسواق التجارية، وتطوير الأساليب التسويقية بما يخدم جميع الأطراف.

وتأتي هذه التطورات في وقت قادت فيه مبادرة دراسة رسوم عرض السلع ذات العلامة التجارية، التي أقرها مجلس إدارة حماية المنافسة في اجتماع سابق، إلى البدء بدراسة المبادرة وأثرها على المنافسة، ومدى تأثيرها على البائعين والموردين.

ويسعى مجلس المنافسة السعودي، من خلال المبادرات والدراسات التي سيقوم بها إلى تعزيز المنافسة العادلة وتشجيعها ومكافحة الممارسات الاحتكارية التي تؤثر على المنافسة المشروعة وتحقيقًا للسياسة الاقتصادية التي تنتهجها المملكة في المجال الاقتصادي وتعزيز مناخ المنافسة في قطاع الأعمال.

ويعد المجلس ذا شخصية اعتبارية مستقلة، ويتمتع بالاستقلال الإداري والمالي، كما أن مجلس المنافسة، يضم في عضويته ممثلين لوزارة المالية ووزارة الاقتصاد والتخطيط ووزارة التجارة والصناعة والهيئة العامة للاستثمار، بالإضافة إلى أربعة أعضاء من ذوي الخبرة في هذا المجال.

وتأتي هذه التطورات عقب شروع مجلس المنافسة السعودي في تنفيذ حملة توعوية جديدة، تستهدف نشر ثقافة المنافسة العادلة، وتوعية قطاع الأعمال بأبرز المخالفات التي قد تقع فيها المنشآت التجارية، وهي الحملة التي تأتي تحت شعار «مخالفات المنافسة العادلة».

ويعتبر الاقتصاد السعودي من أكثر أسواق المنطقة نموًا خلال المرحلة الراهنة، يأتي ذلك في وقت بدأت تتراجع فيه بعض اقتصادات دول المنطقة نتيجة للظروف الجيوسياسية الحالية، مما أثر في الوقت ذاته على عمليات التبادل التجاري بين هذه الدول.

ويأتي تحرك مجلس المنافسة السعودي في تحقيق العدل، وحماية المستهلك من الأساليب التي قد تحد من حريته، نتيجة لأي شكل من أشكال الاحتكار، في وقت بدأت وزارة التجارة والصناعة في البلاد تتخذ خطوات مهمة نحو الكشف عن العروض الوهمية، إضافة إلى خطوات أخرى تتعلق بمعاقبة وكلاء السيارات المخالفين.

وفي الشأن ذاته، تركز حملة «مخالفات المنافسة العادلة» على المنشآت المهيمنة ذات الحصة السوقية العالية أو التي لديها القدرة على التأثير في السعر السائد في السوق السعودية، ونظرًا لطبيعة وضع هذه المنشآت المهيمنة فإنها قد تقوم بممارسات تخل بالمنافسة العادلة، ومن بينها القيام بربط بيع سلعة أو تقديم خدمة مقابل سلعة أخرى مما يقيد حرية المستهلك ويخالف نظام المنافسة.

ويعتبر مجلس المنافسة في السعودية، مجلسًا مستقلاً معنيًا بالإشراف على تطبيق نظام المنافسة الذي يهدف بشكل محدد إلى حماية وتشجيع المنافسة العادلة، ومكافحة الممارسات الاحتكارية التي تؤثر على المنافسة المشروعة، ويعمل المجلس من خلال النظام واللائحة التنفيذية على المحافظة على البيئة التنافسية لقطاع الأعمال، في إطار من العدالة والشفافية للسوق المحلية التي بدورها تمكّن المنشآت من التنافس بحرية، وتتيح للمستهلكين إمكانية جني الفوائد المرجوة من المنافسة العادلة.

يعتبر الاقتصاد السعودي من أكثر أسواق المنطقة نموًا خلال المرحلة الراهنة في وقت بدأت تتراجع فيه بعض اقتصادات دول المنطقة (أ.ف.ب)

---

### السفير كارفالو لـ«الشرق الأوسط»: الإعفاء الضريبي عمّق شراكاتنا مع الرياض

# البرتغال تؤكد حرصها على تعزيز العلاقات الاقتصادية مع السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أكد مانويل كارفالو، سفير البرتغال لدى السعودية، أن بلاده ماضية في تعزيز علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع السعودية، ومؤكدًا أن الحكومة الجديدة التي تشكلت عقب الانتخابات التي انعقدت أخيرا سترسل وفدا رفيعا لتعميق العلاقات الثنائية.

وأوضح كارفالو لـ«الشرق الأوسط» أن اقتصاد بلاده تجاوز الأزمة المالية عن جدارة، مبينا أن بلاده تتطلع إلى خطط جديدة بعد تنفيذ استراتيجيتها الثلاثية، التي يعتقد أنها ساهمت في تخفيف وطأة الأزمة العالمية على اقتصادها في الفترة الماضية، من خلال استهداف تحفيز الاقتصاد، وزيادة نموه إلى أكثر من 2 في المائة في عام 2017. وقال السفير البرتغالي إن العلاقات الاقتصادية بين الرياض ولشبونة محمية بإرادة سياسية عليا من قيادتي البلدين منذ أمد بعيد، متوقعا أن تعمق الحكومة الجديدة هذه العلاقات إلى أكبر مستوى ممكن، في ظل اتفاقيات سابقة، شملت إلغاء الازدواج الضريبي وحماية الاستثمار.

كما أشار إلى أن الاستراتيجية العامة للخطة الوطنية العليا تتبع منهجا لا حياد عنه، يستهدف سبل تعزيز التعاون الثنائي بين الرياض ولشبونة، وزيادة وتيرة التبادل التجاري والشراكات الاستثمارية الجديدة ذات القيمة المضافة.

وأكد كارفالو أن الحكومة الجديدة ستعمل ضمن خطة بلاده الاقتصادية الرامية إلى تعظيم الاستثمارات المشتركة مع السعودية في عدد من القطاعات الحيوية، بالإضافة إلى خلق مزيد من الشراكات في التكنولوجيا، وقطاعات الطاقة وتقنية المعلومات وغيرها.

ووفق كارفالو، فإن الرياض ولشبونة شهدتا عددا من الاتفاقيات الاستراتيجية التي وقعت بحضور مسؤولين من البلدين، وممثلي لقطاع الأعمال والشركات، أثمرت عن تعظيم الشراكات الاقتصادية والاستثمارية، وتكاد تكون شملت مجالات عدة حيوية، من أهمها قطاعات الغاز والطاقة الخضراء والسياحة، متوقعا أن تتوسع هذه الشراكات خلال العام المقبل.

ولفت السفير البرتغالي إلى أن بلاده تتطلع لإبرام اتفاقيات جديدة في مجالات أخرى كالسياحة والتعليم، مؤكدا أن العلاقات بين البلدين في تصاعد مستمر في مختلف المجالات، في ظل الإرادة السياسية المتوافرة لدى قادة البلدين، متطلعا إلى المضي بهذه العلاقات لرحاب أوسع خلال الأعوام المقبلة. وأوضح أن حجم التبادل التجاري بين البلدين بوضعه الحالي لا يعبر عن حجم هذه العلاقة، مع أنه تجاوز الـ870 مليون يورو، حيث بلغ حجم صادرات البرتغال إلى السعودية 170 مليون يورو، في حين بلغت الصادرات من السعودية إلى البرتغال 700 مليون يورو، مشددا على ضرورة الاستفادة من الاتفاقيات التي وقعت بين قطاعي الأعمال بالبلدين أخيرا.

ويأمل كارفالو أن يشهد العام المقبل مزيدا من تبادل الزيارات، في ظل تبسيط وتسهيل إجراءات الحصول على التأشيرات والسفر لدى عامة السعوديين.

### سعود بن نايف يضع حجر الأساس في ذكرى تأسيس «غرف التعاون الخليجي»

# «برج الاتحاد» يرتفع في الدمام بتكلفة 20 مليون دولار

الدمام: عبيد السهيمي

يضع اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، اليوم الاثنين، حجر الأساس لمبنى «برج الاتحاد»، في مدينة الدمام على طريق الملك فهد، بتكلفة تصل إلى 70 مليون ريال (نحو 20 مليون دولار). ويبلغ ارتفاع البرج 10 أدوار، على أن يضم مكاتب للأمانة العامة، وقاعات لمختلف الاستخدامات كالمعارض والاجتماعات. ومن المقرر أن يضع حجر الأساس الأمير سعود بن نايف أمير المنطقة الشرقية، اليوم، تزامنًا مع احتفال الاتحاد الذي سيقام بمناسبة الذكرى الـ35 لتأسيسه.

وسيقام البرج على أرض بمساحة 6850 مترًا مربعًا، منحة من الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز. ويحتفل اتحاد الغرف بدول مجلس التعاون الخليجي بذكرى تأسيسه في عام 1979، ويشارك في الاحتفالية التي تقام بغرفة الشرقية في الدمام عدد من المسؤولين وأصحاب الأعمال في دول مجلس التعاون وخارجه.

ويلعب الاتحاد دورا حيويا في المنطقة ممثلاً للقطاع الخاص الخليجي، من أجل تعزيز مسيرة العمل الاقتصادي الخليجي المشترك، وفتح مزيد من الآفاق التي تنهض بدور هذا القطاع، وتمكنه من مواكبة المستجدات ومواجهة التحديات.

ويقول عبد الرحيم حسن نقي، الأمين العام لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، إن «الاتحاد لديه قناعة ثابتة وراسخة بعد مسيرة ناجحة، امتدت على مدار 35 عامًا من الجهد والمثابرة والإنجاز، بأن أي اقتصاد قوي يستمد مناعته من قطاع خاص قوي ومبدع ومبتكر ويسهم بكل إيجابية في تطوير بيئة الأعمال والاستثمار».

وأضاف نقي أن «وضع الاتحاد في صدارة اهتماماته وأولوياته وبرامجه ما يحقق هذا الهدف، ويجعل الاتحاد نقطة ارتكاز أساسية للعمل الاقتصادي الخليجي المشترك، بفتح أبواب عمل وتعاون وترابط وشراكات وخطط وبرامج بين قطاعات التجارة والأعمال والاستثمار في المنطقة».

وأوضح أن الاتحاد عمل على تذليل ما يواجه قطاعات الأعمال المختلفة من عقبات وإشكاليات، على أكثر من صعيد، وبذل الجهد اللازم الذي يحقق الشراكة الفاعلة والإيجابية بين القطاع الخاص الخليجي والأجهزة التنفيذية الرسمية، «وهذا الهدف وإن كان قد تقدم خطوات إلا أن الطموح لا يزال أكبر، لا سيما في ضوء معطيات الوضع الاقتصادي الراهن والتحديات التي تواجه الاقتصاد الخليجي».

وأعد الاتحاد تقريرًا مفصلاً شاملاً يستعرض فيه أبرز النجاحات التي حققها منذ بداية تأسيسه وحتى الآن، مسلطًا الضوء على الملفات الاقتصادية والاستثمارية التي تهم دول مجلس التعاون، كما استعرض التقرير مساعي الاتحاد للتنسيق مع الجهات الرسمية لمراجعة التشريعات والأنظمة والقوانين الاقتصادية في دول المجلس ودور القطاع الخاص الخليجي في تحريك النشاط الاقتصادي.

ووفقًا للتقرير، فقد أولى الاتحاد اهتماما كبيرًا لعدد من القضايا الاقتصادية التي من بينها مكافحة الغش التجاري والتقليد في دول مجلس التعاون الخليجي، والأمن الغذائي والمائي والصناعات الغذائية، وضرورة تشجيع الشركات العائلية في دول مجلس التعاون للتحول إلى شركات مساهمة والتدريب والتوطين والتوظيف وتحديات سوق العمل ومكاتب الاستقدام بدول المجلس، وقضية ارتفاع الأسعار، إذ أعد الكثير من الدراسات وأوراق العمل عن هذه الموضوعات والقضايا والحلول المقترحة لها.

وتمكن الاتحاد من الحصول على موافقة قادة دول مجلس التعاون الخليجي على مشاركة القطاع الخاص في اتخاذ القرارات الاقتصادية من خلال مشاركته في اجتماعات اللجان الفنية المتخصصة بالأمانة العامة لدول المجلس، التي من بينها اجتماعات هيئة الاتحاد الجمركي والتنظيم الصناعي الموحد ولائحته التنفيذية، والسوق الخليجية المشتركة، كما أقر الاتحاد أول استراتيجيته في عام 2011.

ونجح الاتحاد في تفعيل دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية في ظل المتغيرات المعاصرة، خصوصا في ما يتعلق بتداعيات الأزمة المالية العالمية على دول مجلس التعاون الخليجي.

### تخوفات من تدني أرباح الشركات وخفض السيولة الاستثمارية

# «أسواق المال» الأكثر تأثرًا برفع أسعار الفائدة الأميركية

جدة: فهد البقمي

متعاملون في بورصة دبي («الشرق الأوسط»)

مع اقتراب موعد قرار البنك الفيدرالي الأميركي برفع سعر الفائدة، قال محللون في أسواق المال إن أسواق الأسهم في المنطقة ستكون الأكثر تأثرًا بسبب الآثار الناتجة عن رفع الفائدة على الاقتصادات، خصوصا المرتبطة بالدولار. وتوقع محللون في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن تلجأ البنوك المركزية إلى مضاعفة سعر الفائدة لدى القطاع المصرفي، للتخفيف من حدة التأثيرات التي يتوقع أن تساهم في سحب السيولة للاستفادة من الودائع مع ارتفاع الفائدة.

وقال الدكتور فهمي صبحة، مستشار اقتصادات أسواق المال: «في حال إقرار رفع سعر الفائدة من البنك الفيدرالي الأميركي، فسيؤدي ذلك إلى تراجع معدلات النمو الاقتصادي، إلى جانب ارتفاع تكلفة الإقراض وانخفاض توزيع الأرباح للشركات المدرجة في السوق، مما يؤثر بشكل سلبي على أسعار الأسهم»، مشيرا إلى أن ارتفاع سعر الفائدة سيفتح المجال أمام الودائع في البنوك، حيث ستكون أكثر جاذبية، وهذا يؤدي إلى انخفاض نسب السيولة الموجهة إلى سوق الأسهم.

وأضاف أن «ارتفاع معدل الفائدة على السندات يجعل شراء السندات الجديدة أكثر جاذبية من شراء الأسهم، مما يدفع حملة محافظ الأسهم إلى التخلص منها لشراء السندات الجديدة من أجل تحقيق عائدات أكثر»، متوقعا أن ترفع البنوك المركزية المرتبطة بالدولار، ومنها مؤسسة النقد العربي السعودي «ساما»، سعر الفائدة بشكل مضاعف للتخفيف من تأثير القرار على الاقتصاد المحلي.

من جهته، أكد سراج الحارثي، نائب رئيس لجنة الأوراق المالية في غرفة جدة، أن «قرارا مهما مثل رفع أسعار الفائدة سيلقي بظلاله على سوق الأسهم، خصوصا أن سوق الأسهم السعودي تمر حاليا بوضع غير مستقر، وتحتاج إلى تحفيز للخروج من منطقة الحيرة. وبما أن المكرر الربحي للشركات يكون مغريا لدخول الأموال إلى السوق، فإن قرار رفع الفائدة سيؤثر على أداء الشركات وعلى نتائجها الفصلية. ولكن يكون هناك مغيرات لدخول سيولة أكثر للسوق، وبالتالي فإن هذا القرار جاء في توقيت غير مناسب، خصوصا مع تباطؤ الأسواق الناشئة، والكثير من الإشكاليات في الاقتصادات حول العالم».

وتشير تقارير اقتصادية إلى أن المرحلة المقبلة هي الأسوأ على الشركات الكبرى والمتوسطة في منطقة الخليج في حال أقرت الولايات المتحدة الأميركية رفع سعر الفائدة على الدولار، بينما ستكون البنوك العاملة في المنطقة والأصول المقومة بالدولار هي المستفيد الأكبر من هذا التحرك.

وأرجعت تلك التقارير سبب تضرر الشركات من رفع سعر الفائدة على الدولار، إلى حجم التمويلات والقروض لهذه الشركات من البنوك، التي في غالبها تعتمد على أساس سعر الفائدة المتغير، وليس سعر الفائدة الثابت، الذي يوسع هامش الربح للبنوك، بخلاف الشركات التي يرتفع لديها كلفة التمويل على هذه الشركات، ومنها المدرجة في سوق الأسهم.

ومن المتوقع أن تستفيد البنوك العاملة في منطقة الخليج، خصوصا أن سعر الفائدة يأتي حسب تشكيلة القروض ما بين قروض الأسعار الثابتة أو المتغيرة، إضافة إلى أن سعر الفائدة كما الإجارة بالنسبة للمنتجات الإسلامية سيكون له آثار إيجابية على البنوك، وذلك لأن سعر الإقراض على المقترضين يختلف فيتوسع هامش الربح ما بين تكلفة الودائع وسعر الإقراض، بالتالي يرتفع هذا الهامش بشكل إيجابي للبنوك.

وكان الاقتصاد الأميركي قد نجح بعد الأزمة المالية في عام 2008 في الخروج من الأزمة تدريجيا، بعد تأثر كبير وارتفع معها معدل البطالة، الأمر الذي دفع البنك المركزي الأميركي إلى اتخاذ حزمة من الإجراءات في مقدمتها خفض معدل الفائدة، ما دفع البنوك إلى شراء سندات للحفاظ على تكاليف الإقراض طويلة الأجل منخفضة، إضافة إلى أن هذا الإجراء دفع أصحاب الأعمال للاقتراض وإنفاق الأموال لخلق فرص عمل جديدة.

### القطاع يساهم بـ33 % من الناتج المحلي السعودي

# المشروعات الصغيرة.. القوة غير المستغلة في اقتصادات الشرق الأوسط

الرياض: فتح الرحمن يوسف

تشكل الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم الركيزة الأساسية لاقتصاد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهي مصدر رئيسي لخلق فرص العمل وتحفيز النمو الاقتصادي، ولكنها غالبًا ما تعاني لتحقيق إمكاناتها.

ورغم التمويل الذي يحصل عليه هذا القطاع من الجهات الدولية، والذي بلغ أكثر من 3,7 مليون قرض للمنشآت الصغيرة والمتوسطة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال 2014، عبر شركاء مؤسسة التمويل الدولية، مقارنة بعدد 2,3 مليون قرض في عام 2013، إلا أن خبراء قالوا لـ«الشرق الأوسط» إن «الإجراءات المصرفية لا تساعد تلك المشروعات على النمو».

وتتلقى الشركات الصغيرة والمتوسطة 8 في المائة من جميع القروض المصرفية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إذ تحصل واحدة فقط من كل خمس شركات على قرض أو خط ائتمان، بحسب مؤسسة التمويل الدولية.

الخبير الاقتصادي الدكتور عبد الحليم محيسن قال لـ«الشرق الأوسط»: «إن الشركات الصغيرة والمتوسطة ركيزة أساسية في تحريك الاقتصاد وتوليد الوظائف والمساهمة في تقليل البطالة»، مشيرًا إلى أن نسبتها 93 في المائة من إجمالي الشركات المسجلة، وتستوعب نحو 27 في المائة من إجمالي العمالة.

ولفت إلى أن هناك حاجة ماسة للتعاون بين القطاع العام والخاص والمؤسسات المالية فيما يتعلق بتمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة، وتحفيز رواد الأعمال من الجنسين، من أجل تمكينها من خلق كمّ من الوظائف التي تعالج أو تقلل على الأقل البطالة بين شباب المنطقة من الجنسين.

وفي الإطار نفسه، أكد الباحث الاقتصادي عبد الرحمن العطا، لـ«الشرق الأوسط»، أن السياسات الاقتصادية الجديدة التي يتبناها مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في السعودية، تتجه نحو تعظيم دعم القطاع الخاص وخصوصا الشركات الصغيرة والمتوسطة، كونها تمثل رافدا مهما في الاقتصاد الوطني.

وأوضح العطا، أن مساهمة الشركات الصغيرة والمتوسطة في السعودية، في الناتج المحلي الإجمالي تمثل 33 في المائة، مشيرًا إلى أنها تساهم في تحقيق نمو اقتصادي عادل ومتوازن، وأن شح التمويل وعدم مرونته من أكبر التحديات التي تواجه هذا القطاع.

يشار إلى أن مؤسسة التمويل الدولية، كعضو مجموعة البنك الدولي، تعد أكبر مؤسسة إنمائية عالمية تركز حصرًا على تنمية القطاع الخاص، وتعمل في أكثر من 100 دولة، واستثمرت في العام المالي 2015، أكثر من 18 مليار دولار لتحسين حياة الشعوب في البلدان النامية ومواجهة التحديات الأكثر إلحاحًا للتنمية.

وكان وليد المرشد، رئيس مؤسسة التمويل الدولية في السعودية والمسؤول الأول بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، قد أوضح أن المؤسسة ساعدت عدة بنوك على زيادة التمويل للمنشآت الصغيرة والمتوسطة في المنطقة في عام 2014، بنسبة تتعدى 60 في المائة، لخلق فرص عمل وتعزيز النمو الاقتصادي.

وقال المرشد إن القيمة الإجمالية للقروض المقدمة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة الحجم، بلغت 19,7 مليار دولار، مقارنة ب 14,1 مليار دولار في العام السابق، موضحًا أن المنشآت الصغيرة والمتوسطة تشكل الركيزة الأساسية لاقتصاد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.



### ظهرت في مسح ميداني على أهم 90 خدمة للمواطنين

# 9 جنسيات تمثل غالبية القطاع الخاص السعودي

جدة: «الشرق الأوسط»


سوق المهن والحرف الخاصة السعودية تستحوذ عليها عمالة وافدة من 26 جنسية

كشف مسح ميداني، أن سوق المهن والحرف الخاصة في السعودية، تستحوذ عليها عمالة وافدة من 26 جنسية، منها 9 جنسيات تستحوذ على 70 في المائة منها، هي باكستان واليمن ومصر والهند وبنغلاديش والأردن وفلسطين والسودان وسوريا، فيما تتقاسم الجنسيات الأخرى بقية المهن بنسب متفاوتة؛ من خلال رصد أهم 90 خدمة يحتاج إليها المواطنون يوميًا.

وأوضح جمال بنون المدير التنفيذي لمركز «إس إم سي» للاستشارات والدراسات الإعلامية، الذي أجرى الدراسة، أن المسح لم يشمل الوظائف والمهن الأخرى التي لا ترتبط مباشرة بالتفاعل اليومي مع المواطنين، سواء كانت مهنًا علمية أو طبية أو هندسية.

ووفقًا لنتائج المسح؛ جاءت العمالة الباكستانية في المرتبة الأولى كأكثر الجنسيات التي تستحوذ على المهن والحرف في السعودية، إذ يعملون في 59 مهنة من الأعمال الحرفية، يليها اليمن بـ58 مهنة، ثم مصر 53 مهنة، والهند 41 مهنة، وبنغلاديش 32 مهنة، والأردن 30 مهنة، والسودان 21 مهنة، وفلسطين 18 مهنة، وأخيرًا سوريا بـ15 مهنة.

وجاءت العمالة السعودية في مرتبة متأخرة في ترتيب العمالة المهنية التي تحتك بشكل مباشر يوميًا مع احتياجات المواطنين. وكانت المهن والوظائف الأبرز لها، حلقات تحفيظ القرآن الكريم وخطباء المساجد والمؤذنون في المساجد، والبنوك وفروعها، إضافة إلى وظائف الواجهة الأمامية، مثل نقل المعلمات والطالبات وخدمات توصيل المدارس، وحافلات النقل الجماعي، وأماكن انتظار السيارات، والشاحنات الثقيلة والحراسات الأمنية.

وبيّن المسح الميداني أن جنسية واحدة تتحكم في سوق بيع التبغ والمدخنات والمعسلات والشيش، وهي الجنسية اليمنية، التي تتحكم أيضًا في سوق مطابخ المندي وغيرها من أنواع طبخ الأرز التي يفضلها السعوديون، بينما تسيطر الجنسيتان المصرية والهندية على سوق العمل في الصيدليات.

وسجل قطاع صالونات التجميل النسائية دخول 10 جنسيات فيه، أما المطاعم المخصصة التي تبيع أطعمة بلدانها، فسجلت 11 جنسية؛ ليحتل القطاعان أكبر نسبة دخول لجنسيات متعددة، يليها قطاع أسواق بيع الجملة بدخول 8 جنسيات، فيما شهد قطاع تسويق السلع الاستهلاكية، ونقل وتوصيل الطالبات والمعلمات ووكالات السفر والسياحة، دخول 7 جنسيات للعمل فيه.

ويوضح المسح الميداني السباق المحموم بين أربع جنسيات للاستحواذ على حصة كبيرة من سوق المهن والحرف في السعودية، وهي باكستان واليمن ومصر والهند، إذ تبدو النسب بينها متقاربة، عدا بعض المهن التي تحتكرها جنسية عن أخرى.

ولفت المسح إلى أن مطاعم الأرز البخاري لا يعمل فيها إلا البخاريون التركستانيون الذين أشاعوا هذه المطاعم في السعودية، بينما الوجبات الشعبية التي يحبها السعوديون في الفطور مثل الكبدة والقلوب، يعمل فيها عمالة يمنية وبنغلاديشية، ولا يوجد مطعم يقدم أكلات سعودية يعمل فيه سعوديون، بل جميعهم من جنسيات مختلفة.

واستحوذت 19 جنسية على الوظائف في 13 مهنة، وضم كل قطاع منها 6 جنسيات، وهذه القطاعات هي محلات بيع أجهزة الهاتف الجوال ومستلزماته، وخطباء وأئمة المساجد، ومكاتب الشحن البري والبحري والجوي، وورش السيارات، وصالونات الحلاقة، والمخابز التي تصنع مخبوزات بلدانها، ومندوب تسويق السلع، ومكاتب الخدمات العامة، والسائق الخاص بالمنازل، ومحلات إرسال الأموال والصرافة، والمحاضرون في الجامعات الأهلية. أما الجنسيات التي تعمل في هذه القطاعات فهي الهند وباكستان وتركيا وفلسطين والأردن والسودان والمغرب وتونس والجزائر واليمن ومصر وسوريا وبخارى وأفغانستان وتركستان وبنغلاديش ولبنان وإندونيسيا، إضافة إلى السعودية.

يشار إلى أن المسح الميداني شارك فيه 60 باحثًا ميدانيًا في 10 مدن سعودية هي الرياض وجدة والمدينة المنورة ومكة المكرمة والدمام والخبر وتبوك وحائل وأبها وجازان. واعتمد المسح على التعاملات اليومية مع الجنسيات، مستغرقًا نحو أسبوعين للتنفيذ، مع مراعاة توزيع الباحثين الميدانيين على المناطق الأكثر ازدحامًا.

وأوضح المسح أنه ربما تكون هناك جنسيات غير تلك التي جرى رصدها موجودة في بعض المهن والوظائف التي تمت دراستها، إنما العدد القليل لهذه الجنسيات في بعض المهن لا يعطي مؤشرًا أن عمالة هذه الجنسية تسيطر بشكل كبير على هذه المهنة.

## تظل دائمًا وجهة جاذبة للمستثمرين في الأسواق الناشئة

# إندونيسيا.. «اقتصاد مضيء» وسط ظلام التباطؤ الآسيوي

القاهرة: أسماء الخولي*

تزامنا مع ضعف النمو الاقتصادي في الأسواق الناشئة الصاعدة، ومعدلات انتعاش فاترة في الاقتصادات المتقدمة، تطفو على السطح علامات بأن منطقة جنوب شرقي آسيا بدأت تعاني هي الأخرى من تراجعات في معدلات النمو، وسط تراجع الإنتاجية وعدم الاستقرار السياسي الذي يهز الثقة في حكومات البلاد.

وعلى الرغم من تباطؤ النمو الاقتصادي في معظم اقتصادات جنوب شرقي آسيا، بما فيها إندونيسيا.. فإنه على المديين المتوسط والطويل تظل إندونيسيا جاذبة للغاية للشركات العاملة في الأسواق الناشئة، لأسباب رئيسية، منها زيادة الثراء والتحضر وتنوع قاعدة المستهلكين.

ففي الأسبوع الماضي، أفادت بيانات اقتصادية بانكماش قطاع الصناعات التحويلية في سنغافورة للشهر الخامس على التوالي، وتباطأت معدلات الإنتاج في ماليزيا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بأكبر وتيرة منذ منتصف عام 2012. وفي الوقت نفسه، خفض بنك التنمية الآسيوي توقعات النمو لإندونيسيا والفلبين وسنغافورة.

وفي ماليزيا، هزت الأزمة السياسية المحيطة بصندوق الاستثمار الحكومي ثقة المستثمرين في البلاد، مما جعل عملة البلاد واحدة من أضعف العملات في آسيا هذا العام. فقد تراجعت العملة بأكثر من ربع قيمتها أمام الدولار منذ يناير (كانون الثاني) الماضي. وتسبب انخفاض أسعار النفط في انهيار إيرادات شركات الطاقة التي تديرها الحكومة في ماليزيا.

حتى الفلبين، وهي واحد من أسرع الاقتصادات نموا في آسيا، تواجه نوعا من عدم اليقين في العام المقبل مع حلول موعد الانتخابات الرئاسية. وقال بنك التنمية الآسيوي الأسبوع الماضي إن النمو الاقتصادي في الفلبين من المتوقع أن يتباطأ إلى 5,9 في المائة هذا العام، من 6,1 في المائة في العام السابق، و7,1 في المائة في عام 2013.

وفي المتوسط، من المتوقع أن ينمو اقتصاد منطقة جنوب شرقي آسيا بنسبة 4,1 في المائة خلال العام الحالي انخفاضا من 4,3 في المائة خلال العام الماضي، وفقا لتقديرات مجموعة «كريدي سويس»، وهذا هو أقل معدل سنوي منذ بداية الأزمة المالية العالمية منذ ست سنوات.

ويتزامن مع المشاكل الداخلية في منطقة جنوب شرقي آسيا الناشئة ضعف النمو في الصين، وهي مشترٍ رئيسي للبضائع من المنطقة وتشكل محركا مهما للنمو العالمي. وتشير البيانات الرسمية إلى تقلص الواردات الصينية منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2014. ولم يملأ الانتعاش الاقتصادي الفاتر في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو، وهما أيضا من كبار المستهلكين من المواد الخام والسلع المصنعة من جنوب شرقي آسيا، الفراغ الناتج عن تراجع الطلب من الصين.

ويقول الاقتصاديون إنه «إذا كانت هناك نقطة مضيئة في العام المقبل، فستكون من إندونيسيا». وتمثل إندونيسيا 40 في المائة من عدد سكان مجموعة دول جنوب شرقي آسيا الناشئة و40 في المائة من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، فيما تُمثل اندونيسيا الاقتصاد رقم 11 عالميا بناتج إجمالي يبلغ 25 تريليون دولار.

وكانت سلسلة من التقارير البحثية التي صدرت عن مجموعة بوسطن الاستشارية (BCG) خلال الأسبوع الماضي أثبتت أن إندونيسيا تُعتبر وجهة جذابة للشركات العالمية في ثلاث صناعات: السلع الاستهلاكية المعمرة، السلع الاستهلاكية سريعة النقل والحركة (FMCGs)، والخدمات المالية.

وقال فايشالي راستوغي، وهو شريك بارز في «BCG» والمؤلف المشارك في التقارير: «على الرغم من المطبات التي تعرض لها الاقتصاد في الفترة الماضية، لا تزال لدى إندونيسيا فرص كبيرة للنمو، مع قاعدة مستهلكين تنمو بوتيرة كبيرة، وتمكين اقتصادي ينمو عاما بعد آخر». ومن علامات التحسن في إندونيسيا التوقعات بتراجع معدل التضخم من 8,3 في المائة في العامين الماضيين إلى أقل من 5 في المائة في العام الحالي. ففي بيانات التضخم الحقيقية التي نشرتها وكالة الإحصاء المركزية في إندونيسيا (BPS)، بلغ معدل التضخم في إندونيسيا في نوفمبر الماضي 4,89 في المائة، على أساس سنوي. وقال هادي ساسميتو، نائب رئيس إحصاءات التوزيع والخدمات، إن الضغوط التضخمية جاءت أساسا من ارتفاع أسعار الدجاج والأرز والسجائر.

واستعاد المستهلكون ثقتهم في اقتصاد البلاد في نوفمبر، وسط تحسن الظروف الاقتصادية في البلاد، وفقا لمسح من بنك إندونيسيا. وأظهر استطلاع شهري أجراه بنك إندونيسيا، تضمن 4600 أسرة في 18 مدينة، ارتفاع مؤشر ثقة المستهلك في البلاد بنسبة 4,4 نقطة ليصل إلى 103,7 نقطة في نوفمبر.

وقراءة المؤشر فوق 100 نقطة تشير إلى أن المستهلكين متفائلون عموما وأكثر ثقة في اقتصاد البلاد. وحسبما ذكر الاستطلاع، أبدى المستهلكون تشاؤمهم حول الزيادة المتوقعة في أسعار المواد الغذائية الأساسية في فبراير (شباط) ومايو (أيار) من العام المقبل الناجمة عن قرار الحكومة بخفض دعم الكهرباء.

ويتوقع أغوس مارتوتواردوغو، محافظ بنك إندونيسيا (BI)، تحسن الوضع الاقتصادي في إندونيسيا العام المقبل. وقال في مؤتمر صحافي الخميس الماضي: «نحن نعتقد أن النمو الاقتصادي سينمو في حدود 5,2 إلى 5,6 في المائة في عام 2016 ليدور حول 5,6 إلى 6 في المائة خلال الفترة من 2017 حتى 2020».

وكان عجز الميزانية في العام الماضي 4,4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، بينما في عام 2015 من المتوقع أن يستقر العجز عند أقل من 2,5 في المائة فقط من الناتج المحلي الإجمالي. فمع التباطؤ الاقتصاد العالمي، خاصة في الصين، مما أدى إلى الانخفاض المستمر في أسعار السلع الأساسية، عانت إندونيسيا من تراجع النمو الاقتصادي منذ عام 2014، حيث سجلت نموا بنحو 5 في المائة فقط، مقارنة مع 6 في المائة خلال الفترة 2011 - 2013.

وكان المصدر الرئيسي للتباطؤ هو تدني معدلات الاستهلاك والصادرات والواردات. ومع استمرار بطء الانتعاش الاقتصادي في الصين والاتحاد الأوروبي، من المتوقع أن تظل أسعار السلع منخفضة لعدة سنوات مقبلة. ومع هذه الظروف، كان على الحكومة الإندونيسية أن تختار بين سياسات تحويل النفقات وسياسات خفض النفقات. وسياسات تحويل النفقات تحدث عندما تقوم الحكومة بخفض سعر الصرف (انخفاض قيمة الروبية) لجعل البضائع المستوردة أغلى، ولحث المستهلكين على التحول من استيراد البضائع إلى السلع المحلية.

هذه السياسة يمكن أن تكون فعالة إذا كانت السلع الاستهلاكية المحلية متاحة. ولكن إذا لم تكن السلع المحلية متاحة، سوف ترتفع الأسعار المحلية، لأن الطلب سيكون أعلى من العرض.

وتجربة البلاد من عام 2013 تبين أن التمويل الإضافي في شكل تحويلات نقدية مباشرة يساعد ذوي الدخل المنخفض للتخفيف من الآثار السلبية للأزمة الاقتصادية، ويمنعهم من الوقوع في براثن الفقر مرة أخرى.

ويتوقع كل من مركز الإصلاح الاقتصادي «كور» وشركة «أبردين» لإدارة الأصول المحدودة تسارع النمو الاقتصادي في إندونيسيا في 2016. وتعتقد كلتا المؤسستين أن الإنفاق الأسري والحكومي سيتسارعان في العام المقبل، في حين تم كشف النقاب مؤخرا عن خطط التحفيز الاقتصادية (التي تشمل إزالة القيود التنظيمية والحوافز الضريبية) وخلق مناخ استثماري أكثر جاذبية، وبالتالي من المتوقع أن ينمو كل من الاستثمار الأجنبي والمحلي. ويتوقع مركز «كور» الإندونيسي، في توقعاته الاقتصادية لعام 2016، نمو استهلاك الأسر في إندونيسيا بنسبة 5,3 في المائة، ارتفاعا مما يقدر بنحو 5 في المائة خلال العام الحالي. وفي الوقت نفسه، من المتوقع أن ينمو الإنفاق الحكومي في حدود 6 إلى 7 في المائة العام المقبل.

ويقول المركز إن الحكومة من المفترض أن تحقق سلسلة من سياسات التوسع في الإنفاق الحكومي، خاصة في ما يتعلق بمشاريع البنية التحتية، والتي تعتبر واحدا من المفاتيح الرئيسية لتعزيز النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية في إندونيسيا خلال العام المقبل.

وفي محاولة للحد من العجز التجاري، تمكنت الحكومة من تقليص الواردات من السلع مثل المواد الغذائية والأرز والذرة وفول الصويا والسلع الصناعية. وارتفع إجمالي الديون الخارجية المستحقة على إندونيسيا بوتيرة أبطأ خلال الربع الثالث من العام الحالي، وأظهر تقرير صادر عن بنك إندونيسيا أن كلا من الحكومة والقطاع الخاص راغب في تحمل المزيد من القروض الخارجية وسط ضعف الاقتصاد.

وبحلول سبتمبر (أيلول) الماضي، بلغ إجمالي الديون الخارجية المستحقة في إندونيسيا في 302,4 تريليون دولار بزيادة 2,7 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي، مقارنةً بارتفاع بلغ 6,2 في المائة في نهاية يونيو (حزيران) على أساس سنوي، عندما بلغ الدين الخارجي في 304,5 تريليون دولار.

وقال بنك اندونيسيا، في بيان رسمي، إن تطورات الديون الخارجية في الربع الثالث من عام 2015 لا تزال سليمة إلى حد كبير، ولكن سوف تبقى حذرة للمخاطر التي يمكن أن تؤثر على الاقتصاد.

ومن المرجح أن يقوم البنك المركزي بخفض أسعار الفائدة في العام المقبل، مما يجعل الاقتراض أرخص ويوفر دفعة جيدة لنمو الاقتصاد. فمنذ فبراير الماضي وبنك إندونيسيا صامد أمام التغيرات النقدية العالمية، خشية أن الارتفاع المتوقع في أسعار الفائدة في الولايات المتحدة من شأنه أن يؤدي إلى قيام المستثمرين ببيع الأصول المحلية للهروب إلى الأصول المقومة بالدولار الأميركي التي ستصبح أكثر جاذبية نسبيا.

* الوحدة الاقتصادية بـ«الشرق الأوسط»

---

## مصر وقطر وأذربيجان أبرز البدائل للطرفين

# مَنْ الرابح اقتصاديًا من أزمة موسكو ـ أنقرة؟

القاهرة: صبري ناجح

تستعد عدة دول لملء الفراغ المتوقع في السوقين الروسية والتركية، بعد قرارات تصعيدية قد تفقد على أثرها الدولتان معاملات تجارية ومالية بينهما تتجاوز مليارات الدولارات؛ على خلفية أزمة إسقاط أنقرة طائرة روسية على الحدود السورية.

وتحاول الدول المجاورة والحليفة لروسيا وتركيا إقناعهما بسد الفراغ الذي سينتج عن قرارات موسكو التصعيدية، والتي بموجبها ستحتاج الأخيرة إلى واردات زراعية كانت تستوردها من تركيا، أما أنقرة فستحتاج إلى استيراد الطاقة من الخارج. وفرضت موسكو سلسلة من العقوبات الاقتصادية على أنقرة في 24 نوفمبر (تشرين الثاني)، تشمل قطاعي السياحة والزراعة وأعادت العمل بنظام التأشيرة بالنسبة إلى المواطنين الأتراك اعتبارًا من أول يناير (كانون الثاني) المقبل، فضلاً عن تجميد مشروع لتوصيل النفط، وحظر استيراد بعض المنتجات الزراعية من تركيا. وكان وزير الطاقة الروسي أعلن تعليق المحادثات مع أنقرة حول مشروع أنبوب الغاز توركستريم لنقل الغاز إلى تركيا وجنوب أوروبا عبر الأراضي التركية من دون المرور بأوكرانيا.

وروسيا هي مصدر الطاقة الرئيسي لتركيا، إذ تزودها بـ55 في المائة من احتياجاتها من الغاز و30 في المائة من احتياجاتها النفطية. وتستورد تركيا 90,5 في المائة من نفطها، و98,5 في المائة من الغاز الطبيعي.

وطرحت مصر وقطر وأذربيجان أنفسهم كبديل لملء هذا الفراغ، في محاولة لاقتناص فرص فتح أسواق جديدة أو زيادة صادراتهم لتحسين مستوى إيراداتهم العامة.

وأعلنت مصر استهدافها زيادة صادراتها الزراعية إلى روسيا بنسبة 15 في المائة خلال العام المقبل في ظل القيود التي فرضتها موسكو على الواردات التركية. ويصل حجم الصادرات المصرية من الحاصلات الزراعية إلى روسيا ما بين 600 إلى 650 ألف طن بقيمة 310 ملايين دولار وفقًا لإحصائيات وزارة التجارة المصرية.

وأوضح وزير التجارة والصناعة المصري طارق قابيل في بيان صحافي، إن هناك مشاورات مع الجانب الروسي للتعرف على أهم بنود الواردات التي يحتاجها خلال المرحلة المقبلة. وإن وزارته تنسق مع مختلف المجالس التصديرية لبحث زيادة الصادرات المصرية إلى السوق الروسية خاصة من القطاعات التي تحتاج إليها السوق الروسية.

وبدأت مصر اتخاذ إجراءات فعلية لاقتناص فرصة زيادة صادراتها إلى روسيا، عبر تكليف رئيس جهاز التمثيل التجاري بعقد اجتماعات مكثفة مع المستشار التجاري الروسي بالقاهرة لبحث هذا الأمر وتسهيل نفاذ الصادرات المصرية إلى السوق الروسية.

وتوقعت تركيا أن تؤثر العقوبات الروسية على صادراتها الغذائية بقيمة 764 مليون دولار سنويًا، وإن كان حجم تلك التعاملات غير مؤثر بشكل كبير، إلا أن التخوف الأكبر يأتي من توقف إمدادات الطاقة.

وردت تركيا بإعلانها السعي لإيجاد بدائل عن مصادر الطاقة الروسية، وزار الرئيس التركي قطر بالفعل ووقع اتفاقا لشراء الغاز الطبيعي المسال، بينما توجه رئيس وزرائه أحمد داود أوغلو إلى أذربيجان الغنية بالنفط.

وبالنظر إلى الصادرات التركية فإنها لم تشكل سوى نحو 4 في المائة من واردات موسكو هذا العام، ما يقلل حجم الأزمة التي ستمر بها الدولتان نتيجة القرارات التصعيدية، فضلاً عن إعلان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن روسيا ليست المصدر الوحيد لتزويد بلاده بالطاقة.

وتخطط تركيا لفتح أسواق جديدة كبديل للسوق الروسية، في أوروبا وأفريقيا وأميركا الجنوبية، وذلك لتعويض الحظر المفروض على بعض المنتجات الزراعية وفقًا لتقارير إعلامية تركية.

وسيواجه قطاع المقاولات مصاعب جمة نظرًا لارتفاع الاستثمارات الإنشائية التركية في روسيا، ونحو أكثر من عشرة آلاف عامل تركي يعملون هناك، إلا أن المسؤولين الأتراك سيتوجهون غالبًا ناحية الأسواق الأفريقية وأميركا الجنوبية وإيران.

وستحل أوكرانيا محل روسيا في تصدير الحبوب إلى تركيا، إذا ما أوقفت موسكو تصديرها لأنقرة.

وستتضح رؤية موسكو بشأن الاستمرار أم لا في بناء أول محطة نووية تركية في أكويو (جنوب تركيا) على ضفاف المتوسط، خلال الفترة القليلة المقبلة، وذلك بعد أن تم تجميد مشروع بناء أنبوب «توركستريم» في مشروعين قيمتهما عشرات المليارات من الدولارات.

وفيما يبدو أنها أخبار تقوي روسيا في مواصلته الضغط على أنقرة، تعهد نائب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ووزير الاقتصاد الألماني زيجمار غابرييل بعودة روسيا إلى مجموعة الثماني (مجموعة الدول الصناعية الكبرى الثماني في العالم).

وقال غابرييل الذي يشغل أيضًا منصب رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشريك بالائتلاف الحاكم في ألمانيا في تصريحات لصحيفة «بيلد إم زونتاغ» الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر أمس (الأحد): «إنني أؤيد إنهاء الفترة الجليدية مع روسيا».

وتابع: «بالطبع يتعين على روسيا الالتزام أولاً باتفاقات مينسك لحل الأزمة الأوكرانية. ولكن ليس منطقيًا على الدوام أن تتم مطالبة الرئيس الروسي بحل المشكلات الجيوسياسية في سوريا على سبيل المثال واستبعاده في الوقت ذاته من مجموعة الثمانية G8».



---

## القاهرة بدأت إجراءات طعن على حكم التعويض

# مصر توقف مفاوضات شراء الغاز من إسرائيل

القاهرة: أحمد الغمراوي

في تصعيد يعد الأعنف من نوعه، أكد مسؤول مصري رفيع لـ«الشرق الأوسط» أن الحكومة المصرية ستتخذ «إجراءات كبرى» عقب صدور حكم تحكيم دولي يلزم القاهرة بدفع تعويضات لشركة الكهرباء الإسرائيلية على خلفية الانقطاع المتكرر لسريان الغاز المصري المصدر إلى إسرائيل.

وأوضح المسؤول أن أول هذه الإجراءات هو وقف فوري لأي عمليات تفاوض جارية لاستيراد الغاز من الحقول الإسرائيلية، موضحا أن «حجم هذه الصفقات يفوق بمراحل قيمة التعويض»، في إشارة واضحة أنه ينبغي على تل أبيب أن «تتخذ خطوة إلى الوراء» في هذه القضية.

وقال المسؤول إن «الحكم جائر، وبه تجاوز عن القواعد القانونية المعروفة في العقود، والتي تؤكد التزام الأطراف المعنية بتنفيذه، إلا في حالات تخرج عن الإرادة؛ وهو الوضع مع خط الغاز الذي دأبت أياد إرهابية على التعرض له بالتفجير والإتلاف خلال فترة يعلم العالم كله بأنها شهدت اضطرابا للأوضاع في مصر». موضحا أن الجهات المصرية المعنية ستطعن على الحكم، وأن المسؤولين القانونيين الدوليين بصدد إعداد ما يلزم لذلك.

وكانت غرفة التجارة الدولية بجنيف «ICC» أصدرت قرارًا تحكيميا أمس بإلزام مصر بدفع تعويضات مقدارها مليار و670 مليون دولار لشركة الكهرباء الإسرائيلية، نتيجة تضرر الأخيرة بسبب توقف ضخ الغاز المصري لتل أبيب.

وعقب ساعات من التزام الصمت، أكدت الهيئة العامة للبترول والشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (إيغاس) ومكتب المستشار القانوني شيرمان أند سترلينغ في بيان رسمي قيامهم باتخاذ كافة الإجراءات القانونية لبطلان حكم التحكيم، في النزاع مع شركة شرق البحر المتوسط (EMG) وشركة كهرباء إسرائيل، والطعن عليه أمام المحاكم السويسرية طبقًا لإجراءات التقاضي.

وأعلنت هيئة البترول وإيغاس مساء أمس أنهما تلقيتا بالفعل تعليمات من الحكومة المصرية بتجميد أي مفاوضات بين أي شركة تستورد الغاز من الحقول الإسرائيلية أو منح الموافقات الاستيرادية؛ وذلك لحين استبيان الموقف القانوني بشأن حكم التحكيم الصادر ونتائج الطعن عليه.

وجاء القرار المصري بعد سويعات من إعلان شركة «دولفينوس» للبترول صباح أمس عن قرب توصلها إلى اتفاق نهائي لاستيراد الغاز من حقل «ليفياثان الإسرائيلي»، وشراء نحو 4 مليارات متر مكعب من الغاز سنويا في اتفاق يتراوح بين 10 إلى 15 عاما، وذلك بعد الحصول على موافقة الحكومة المصرية.

لكن موقف القاهرة الجديد من شأنه أن يعطل مثل ذلك الاتفاق، الذي كان من المتوقع تنفيذه خلال أقل من ستة أشهر.

وبعد أن كانت مصر تبيع فائض إنتاجها من الغاز الطبيعي إلى إسرائيل، بموجب اتفاق يقضي بتصدير 1,7 مليار متر مكعب سنويا، جرى توقيعه في عام 2005 مدته 20 عاما، انهار الاتفاق في فترة الاضطراب التي تلت ثورة 25 يناير عام 2011. نتيجة التفجيرات المتكررة لخط الغاز في شمال شبه جزيرة سيناء على يد متشددين.

وخلال الأعوام الثلاثة الماضية، شهدت مصر أزمة طاقة خانقة، ما دفعها إلى البحث عن سبل لاستيراد الغاز الطبيعي. وكانت دول الخليج أحد مصادر الإمداد الهامة لمصر خلال تلك الفترة عبر شحنات من الغاز والبترول.

ولكن اكتشاف «حقل شروق» البحري في نطاق الحقوق البحرية المصرية في نهاية أغسطس (آب) الماضي قلب الموازين، وذلك بعد إعلان شركة «إيني» الإيطالية صاحبة حق الاستكشاف أنه الأكبر من نوعه على مستوى العالم باحتياطيات تقدر بنحو 30 تريليون قدم مكعب. فيما يعتقد ببدء الاستخراج الفعلي للغاز في عام 2017.

وعقب الإعلان عن الاكتشاف، أكدت الحكومة المصرية التزامها باستكمال كافة المفاوضات التي تجريها مع أطراف خارجية لاستيراد الغاز، مؤكدة أن الاكتشاف لن يؤثر على تلك المفاوضات، والتي كان من بينها مفاوضات لشركات وهيئات مصرية مع نظيرتها الإسرائيلية.



كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» عن بيع كل من مجلة «إيكونوميست» وصحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانيتين الشهر الماضي بمبالغ خيالية. وقالت ما معناه: «الصحف الورقية بخير». وأضافت، على لسان مسؤول في نفس الصحيفة، أنها هي نفسها ليست للبيع. لكن، إذا عرضت للبيع، ستدر مبلغا خياليا.

وكانت شركة «بيرسون» البريطانية باعت «فايننشيال تايمز» لشركة «نيكي» الإعلامية والاستثمارية اليابانية بمليار وثلث مليار دولار. ثم باعت نصيبها في «إيكونوميست» بثلثي مليار دولار. وهكذا، درت على نفسها ملياري دولار تقريبا. ولا يعرف ماذا ستفعل بهذا المبلغ الكبير، ويعتقد أنها تريد التركيز على نشر الكتب المدرسية، وهو مجال تخصصها الأول.

### «نيويورك تايمز»: ربما تتعرض الصحيفة الورقية لظلم كبير عند مقارنة نجاحها بنسبة دخلها من الإعلانات

# بيع «إيكونوميست» و«فايننشيال تايمز» بمبالغ خيالية.. الصحف الورقية بخير

واشنطن: محمد علي صالح

غير أن شراء شركة يابانية لصحيفة «فايننشيال تايمز» العريقة أثار نقاشا وسط البريطانيين حول استمرار حياد ونزاهة الصحيفة. لكن، قال جون فالون، مدير تنفيذي شركة «بيرسون»: «منذ 60 عاما تقريبا، ظللنا الملاك الفخورين لهذه الصحيفة العملاقة المحترمة. لكن، وصلنا إلى نقطة انعطاف في وسائل الإعلام، وذلك بسبب النمو الهائل للإعلام الإلكتروني، وخاصة الإعلام الجوال. لهذا، في هذه البيئة الجديدة، رأينا أن أفضل طريقة لضمان نجاح (فايننشيال تايمز)، صحافيا وتجاريا هو أن تكون جزءا من شركة إعلامية إلكترونية عالمية (نيكي)».

وهب مسؤولون في شركة «نيكي» اليابانية، ودافعوا عن شراء الصحيفة. وقالوا: إنهم تعهدوا بالمحافظة على استقلاليتها، ونزاهتها. لكن، يشمل اتفاق الشراء على زيادة تغطية الأخبار الآسيوية، وخاصة اليابانية.

كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» عن هذه الصحيفة. وكتبت، أيضا، عن مجلة «إيكونوميست»، وقالت: إنها هي الأخرى عريقة، ونزيهة، وتستحق أن تكون قيمتها الحالية قرابة ملياري دولار. ونقلت على لسان بيل إيموت، الذي كان رئيس تحرير المجلة حتى عام 2006. قوله، مازحا، إن السبب هو كلمة «خطأ، شعار المجلة».

وشرح قصده: «تفترض إيكونوميست أن قارئها ذكي، ويقدر قراءة موضوع تعب المراسلون والمحررون، ثم يقول: (هذا خطأ)».

وقال كروك، الذي صحافيا في لمدة 23 عاما عام 2005، أيضا: «كنا نقول: نجاحنا هو أننا مواضيع بسيطة، ثم نبالغ فيها».

وقالت «نيويورك تايمز» إن من أسباب نجاح المجلة هو «تلك النكهة البريطانية».

في كل الحالات، كما قالت الصحيفة، تظل «إيكونوميست» و«فايننشيال تايمز» مثالين بأن الصحافة الورقية تظل بخير. أو، على الأقل، الصحافة الورقية الجادة.

لكن، حسب تقرير نشرته، في الصرف على الإعلانات.

ثانيا: الإنترنت: 24 في المائة من نسبة الوقت، مقابل 23 في المائة من نسبة الصرف على الإعلانات.

لهذا، توقعت مجلة «فورشن» أن شركات الإعلانات ستركز على التليفون الجوال لزيادة إعلاناتها (بسبب زيادة وقت استعماله). ولن تغير سياساتها بالنسبة العشر الأخيرة. في عام 2005، كانت 21 في المائة، وفي عام 2008، صارت 12 في المائة، وفي عام 2011. صارت سبعة في المائة، وفي العام الماضي صارت

لكن، جادل بنيتون في التركيز على الجانب الاقتصادي، وخاصة الإعلانات. وقال: إنه لا يكفي القول بأن نسبة الإعلانات يجب أن تكون متساوية، أو قريبة من نسبة وقت الاطلاع على وسائل الإعلام. وأشار إلى مجالات أخرى، تنجح فيها الصحف الورقية:

أولا: تركز الإعلان أكثر في ذهن القارئ.

ثانيا: تربط أكثر بين الإعلان والمحتوى.

ثالثا: تربط بين الإعلان الورقي والإعلان في مواقعها في الإنترنت.

كما قالت صحيفة «نيويورك تايمز»، ربما تتعرض الصحيفة الورقية لظلم كبير عند مقارنة نجاحها بنسبة دخلها من الإعلانات. لكن، سيستمر هذا الوضع ما دامت الصحف تعتمد على الإعلانات. لهذا، اعتمادا على نجاح «فايننشيال تايمز» و«إيكونوميست»، يجب على هذه الصحف أن تعتمد، أيضا، على تقديم عمل أفضل للقارئ.

---

### انتقاد من كاميرون لـ«بي بي سي» لاستخدامها مصطلح «الدولة الإسلامية»

# جدل في أوروبا حول تسمية «داعش» أم «الدولة»

لندن: «الشرق الأوسط»

اتسم الجدل حول تسمية تنظيم «الدولة الإسلامية» بشراسة الخلاف نفسها بشأن قصف المتشددين تقريبا. ويمتد الجدل حول التسمية لفترة أطول، وكشف بطريقته الخاصة الانقسامات العميقة والنقاشات المحمومة.

ويوجد أربعة أسماء واختصارات بديلة على الأقل للتنظيم: الدولة الإسلامية (IS)، أو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (Isis)، أو الدولة الإسلامية في العراق والشام (Isil)، أو «داعش» (Daesh) المأخوذ من الاختصار العربي لاسم التنظيم.

وحتى الآن، يصر رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بعناد على تسمية التنظيم باسم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وانتقد هيئة الإذاعة البريطانية لإشارتها إلى التنظيم بأسماء مختلفة. لكن في ظل حثه أعضاء البرلمان على دعم خطط الحكومة لتمديد القصف من العراق إلى سوريا، غيّر كاميرون تسمياته اللغوية، من الدولة الإسلامية في العراق والشام إلى «داعش».

ووردت تقارير تفيد بأن مكتب رئيس الوزراء قال إن كاميرون «اقتنع بكلام هؤلاء الذين لا يعتقدون أنه ينبغي علينا استخدام الكلمتين الإنجليزيتين (الدولة) و(الإسلامية) لوصف التنظيم».

لكن ربما جاء تغيير اللغة بمثابة محاولة من جانب الحكومة لترمز إلى الوقوف بجانب فرنسا بدلا من الولايات المتحدة في خطط قصف التنظيم. ويشير الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند إلى التنظيم باسم «داعش»، فيما يصفه الرئيس الأميركي باراك أوباما بالدولة الإسلامية في العراق والشام. ولم يشعر كاميرون بالسعادة أبدا حيال ربط التنظيم بـ«الإسلام»، أو يكنيه بـ«الدولة» أو «الخلافة» كما يدعي.

وفي يونيو (حزيران)، انتقد كاميرون «بي بي سي» بسبب مصطلحاتها. فقد قال، خلال مقابلة أجراها معه برنامج «توداي» بالإذاعة الرابعة: «آمل أن تتوقف هيئة الإذاعة البريطانية عن الإشارة إلى التنظيم باسم الدولة الإسلامية، فهو ليس دولة إسلامية، إنما هو عبارة عن نظام مروع ووحشي. إنه انحراف عن الدين الإسلامي، وسوف ينفر كثير من المسلمين الذين يستمعون إلى هذا البرنامج في كل مرة يسمعون فيها مصطلح الدولة الإسلامية».

وأصر كاميرون على أن قول تنظيم «ما يُطلق عليه» الدولة الإسلامية في العراق والشام أفضل. وفي ذلك الوقت، لم يطلق كاميرون على التنظيم اسم «داعش». في حين استخدم آخرون ذلك المصطلح. فقد حثت مجموعة من أعضاء البرلمان ينتمون لأحزاب مختلفة - من بينهم عمدة لندن بوريس جونسون، ورئيس لجنة الشؤون الداخلية بالبرلمان المنتمي لحزب العمال كيث فاز، والزعيم السابق للحزب القومي الاسكوتلندي أليكس سالموند - هيئة الإذاعة البريطانية والإذاعات الأخرى على تبني اسم «داعش» للتنظيم.

من جانبها، رفضت «بي بي سي» الدعوة، لكن منذ ذلك الحين، أشارت إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في كثير من الأحيان ببادئة «ما يطلق على نفسه» مثلما طالب كاميرون.

وفي ما يتعلق بتصريف الأفعال، يمكن لمصطلح «داعش» أن يعني «داعس أو سحق» أو «متعصب يفرض رأيه على الآخرين»، بحسب ما قاله زيبا خان في صحيفة «بوسطن غلوب».

ويُقال إن التنظيم يهدد بقطع ألسنة كل من يستخدم مصطلح «داعش»، لذلك إذا كنت تتساءل ما يفكر التنظيم حول استخدام هذا المصطلح، ستكون إجابتك كما يلي.

قال وزير الخارجية الفرنسي لورين فابيوس العام الماضي إنه «تنظيم إرهابي وليس دولة.. ويطمس مصطلح الدولة الإسلامية الخطوط الفاصلة بين الإسلام والمسلمين والإسلاميين».

وورد في خطاب أرسلته الجمعية الإسلامية في بريطانيا واتحاد المحامين المسلمين لكاميرون إنه «لا إسلامي، ولا دولة».

وقد يعتبر التغيير في أسلوب مقر الحكومة انتصارا للحزب القومي الاسكوتلندي، فلطالما دافع زعيم مجلس العموم التابع لذلك الحزب أنغوش روبرتسون عن استخدام مصطلح «داعش».

في يونيو، قال روبرتسون: «حان الوقت لأن يتوقف العالم المتحدث باللغة الإنجليزية عن استخدام مصطلح الدولة الإسلامية أو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أو الدولة الإسلامية في العراق والشام، وينبغي علينا وعلى وسائل إعلامنا أن نستخدم بدلا من ذلك اسم (داعش) إذ إنه هو المصطلح شائع الاستخدام في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط».

وقال سيمون كوليز، السفير البريطاني لدى العراق، والسفير السابق لدى سوريا: «يلفظ الناطقون باللغة العربية اسم (داعش) بخليط من الاحتقار والاستهزاء والعداء. ودائما ما يحمل هذا المصطلح شعورا سلبيا».

---

### اعتمدت ما يسمى «الفن الأسود» ويعني التنصت على الرسائل.. ورشوة ضباط شرطة للحصول على معلومات

# صحف تابلويد مردوخ البريطانية تنظف نفسها

لندن: «الشرق الأوسط»

في صدر صفحتها الأولى، نشرت صحيفة «ذا صن» والتي يمتلكها روبرت مردوخ، مقالا اعتبر ذا طبيعة تتماشى مع صحف الإثارة، وبصرف النظر عن الاستقالة السريعة لنائب رئيس المجلس اللورد سيويل، هناك ملاحظتان حول المقال؛ الملاحظة الأولى هي أن الشرطة رفضت تقديم أدلة إدانة ضد سويل بعد مداهمتها لشقته، مما يعد دليلا على العلاقة الجديدة المتوترة بين صحيفة مردوخ التي كانت يوما ما قوية لأبعد الحدود وإدارة شرطة العاصمة لندن هنا. الملاحظة الثانية هي أنه أصبح من الغريب رؤية هذا النوع من المقالات هذه الأيام. فبعد فضيحة التنصت على المكالمات الهاتفية عام 2011 التي تورطت فيها صحيفة «نيوز أوف ذا ورلد» التي يمتلكها مردوخ والتي كشفت عن اعتماد بعض صحف الإثارة على ما يسمى الفن الأسود، الذي يعنى التنصت بشكل غير قانوني على الرسائل الصوتية، ورشوة ضباط الشرطة واستئجار مخبرين سريين للحصول على معلومات والقيام بالمراقبة غير القانونية وغيرها من الممارسات، أصبح من الضروري لتلك الصحف أن تنظف من نهجها وأسلوب عملها. بيده أنه الآن تراجعت معجلات تلك الفضائح عن ذي قبل.

وحسب آلان رسبريدجر، المحرر السابق في صحيفة الـ«غارديان»، والرئيس الحالي لمؤسسة «سكاوت تراست» التي تمتلك الـ«غارديان»، فإن مجلة «أيام الغرب المتوحش» ومقالاتها الأسبوعية عن لاعبي الكرة أو أعضاء مجلس النواب المنحرفين الذين ظهروا في صور بينما سراويلهم على الأرض كلها قد انتهت. وبدلا من كل تلك الفضائح، ظهرت المقابلات الشخصية السهلة مع المشاهير، وحلقات تلفزيون الواقع، ومقالات تروج للأجندات السياسية لمالكي الصحيفة. أما بالنسبة لعدد الأحد لصحيفة «ذا صن» وغيرها من الصحف التابعة لها، فكلها مليئة بالمقالات والافتتاحيات التي تعكس وجهة نظر معارضة لوجهة نظر أوروبا، وللهجرة، وللمسلمين.

ففي عدد الاثنين الماضي، على سبيل المثال، زعمت الصحيفة في صفحتها الأولى أن استطلاعًا للرأي أكد أن 20 في المائة من مسلمي بريطانيا يؤيدون التطرف، وربطت بينه وبين مقال رأي بعنوان: «يعنى هذا الاستطلاع الصادم أننا يجب أن نغلق أبوابنا أمام المهاجرين من الشباب المسلم». (ونشرت صحيفة «ذا تايمز أوف لندن» التي يمتلكها مردوخ أيضًا، مقالا مشابها ثم أعقبته بتصحيح قالت فيه إن العنوان كان مضللا). ولا تخضع الموضوعات القليلة التي تتعرض لفضائح المخدرات والجنس التي تنشرها الصحف للتدقيق القانوني الشديد، وكما هو الحال في أعمال اللورد سيويل الطائشة، تبرر الصحف ذلك باعتباره سعيا للصالح العام، لا لهثا وراء الفضائح.

ففي الماضي، كثيرا ما قال صحافيو الإثارة إن رؤساءهم في العمل أجبروهم على استخدام أساليب مشبوهة كي يحصلوا على سبق صحافي. وأفاد غراهام جونسون، صحافي سابق متخصص في تغطية أخبار الجريمة المنظمة بصحيفة «صانداي ميرور»، أن اللحظة التي تفتحت فيها عيناه في هذا الاتجاه كانت عندما طلب منه مدير التحرير النبش في خطايا أحد المشاهير من النساء التي ارتبطت بعلاقة عاطفية مع عضو في عصابة.

قال جونسون: «سألته، كيف عرفت؟ أجاب المدير، لقد تنصت على مكالماتها الهاتفية، ثم علمني كيف أتنصت عليها». ترك جونسون العمل بعدما تنصت على عشرات من الرسائل الصوتية وطلب منه متابعة الاثنين حتى باب الفندق، وفى النهاية اعترف جونسون باقترافه جرم التنصت على المكالمات الهاتفية، وحكم عليه بالسجن مع إيقاف التنفيذ وتأدية مائة ساعة من الخدمة العامة»، بحسب الـ«غارديان» البريطانية.

وتفاقمت فضائح التنصت على المكالمات الهاتفية مع الكشف عن قيام موظفي صحيفة «نيوز أوف ذا ورلد» بالتنصت على الرسائل الصوتية لطالبة قبل مقتلها ووصلت للذروة مع إغلاق الصحيفة، وساهم كل ذلك في تغيير تلك الممارسات.

فبعد الكشف عن التنصت على المكالمات، ألقي القبض على عدد من العاملين في صحف التابلويد (الفضائح).

قام المئات من ضحايا التنصت على المكالمات الهاتفية بمقاضاة صحيفة «نيوز يو كي» الذراع البريطانية لمردوخ ومجموعة صحف «ميرور» التي تورطت كذلك في جرائم التنصت على المكالمات، وحصل الضحايا على تعويضات يقدر إجماليها بمئات الملايين من الجنيهات. وبعد بحث طويل، أوصى القاضي لورد ليفيسون بمراجعة وتدقيق قانون الصحافة. وتسبب ذلك في إعادة البريطانيين النظر في الدور المبالغ فيه الذي يلعبه مردوخ في إنفاذ القانون وفى السياسة وفي حياة المشاهير،

> • كثيرا ما قال صحافيو الإثارة إن رؤساءهم في العمل أجبروهم على استخدام أساليب مشبوهة كي يحصلوا على سبق صحافي

ريبكا بروكس المديرة التنفيذية السابقة لمجموعة مردوخ عقب مثولها أمام محكمة أولد بيلي في قضية التنصت عام 2011

وبناء عليه أعيد تشكيل القانون غير المعلن لصحف التابلويد. صاغت صحيفة «نيوز يو كي» قوانين جديدة لصحافييها بشأن عدم رشوة مسؤولي الحكومة، ودفع مبالغ مالية مقابل عمل موضوعات صحافية (مسموح به في بعض الأحيان)، واستخدام محققين خاصين (بعد الحصول على موافقة رسمية)، وجمع معلومات خاصة إلكترونيا (غير مسموح به). موظفي تلك الصحف مطالبين بالتدريب على أمور مثل تجنب تضارب المصالح، الرشوة، التكنولوجيا، السلوك في مكان العمل، تكنولوجيا الاتصالات وكشف الأسرار.

فبالإضافة إلى الدعاوى المقامة ضد عشرات الصحافيين من مختلف المؤسسات الصحافية، واجه بعض رجال الشرطة اتهامات بقبول رشى من صحف التابلويد، وهى التهمة التي بُرئ منها بعض الصحافيين. وأثر ذلك سلبا على العلاقة بين الجانبين التي كانت تكافلية في السابق، فحسب سكوت هسكيت، محرر سابق في أخبار الجريمة بصحيفة التابلويد «ذا ديلي ستار»: «حدث شرخ كبير في العلاقة بين الصحافيين والشرطة». اعتاد كييسكيث دفع رشى للشرطة وعدد من العاملين بالسجون وفى المحاكم كي يمدوه بالأخبار، أغلبها أخبار عن مخالفات جسيمة.

وقال هيسكيث، في الماضي كان بالإمكان الاتصال بشرطي عادي وأقول: «هل لك أن تعطيني خبرا»، بيد أن «كل هذا تغير الآن». وكثيرا ما اشتعل غضب صحف التابلويد التابعة لمردوخ ونددت بالنيابة العامة الملكية في بريطانيا، خاصة عندما يتعلق الأمر بمحاكمة الصحافيين.

وصرح غراهام دودمان، المدير التنفيذي السابق لصحيفة «ذا صن»، للصحافيين بعد الإفراج عنه وتبرئته من تهمة رشوة موظفين عموميين الربيع الماضي، أن قسما كبيرا من أموال دافعي الضرائب ذهبت لوحدة التحقيقات في الرشى المقدمة لرجال الشرطة «أوبريشن ألفادين»، مضيفًا: «تكشفت الحقيقة الآن، إذ إن الأمر تم بدوافع سياسية ضد صحف التابلويد».

فعلى السطح يبدو وكأن شيئا لم يتغير، إذا إن أعداد توزيع صحيفة «ذا صن» بلغت 1,8، في حين تحقق صحيفة «ذا صن» الصادرة يوم الأحد 1,5 مليون نسخة، ولا تزالا الأعلى توزيعا في بريطانيا. وفي بداية الخريف الحالي، عادت ريبكا بروكس، التي كانت استقالت من عملها بإمبراطورية مردوخ ثم بُرئت لاحقا من كثير من الاتهامات عام 2014، لمنصبها القديم بعد أن عُينت مديرا تنفيذيا لمؤسسة «نيوز يو كي».

ولا يزال مردوخ لاعبا أساسيا في كواليس السياسية البريطانية، مستخدما صحفه في النيل من خصومة مثل «بي بي سي» والقناة الرابعة وغيرها. لكن الوقت تغير الآن، حتى بالنسبة لمردوخ نفسه. فلنتذكر محاذير محمود، الشيخ المزيف والمفضل عند مردوخ، الذي عمل صحافيا سريا بصحيفة «نيوز أوف ذا ورلد» وصحيفة «ذا صن»، فكان الرجل يجيد التنكر، ونجح في الإيقاع بمسؤولين حكوميين ومشاهير بدفعهم للتورط في جرائم، وقام بتصوير مخالفاتهم بالكاميرا ثم فضحهم في صحفه. تفاخر دوما أن مقالاته تسببت في إدانة مائة شخص.

بيد أن لدغته عام 2013 التي تنكر فيها في هيئة مدير في مجال صناعة الأفلام الهندية «بوليوود» وأقنع أحد مطربي البوب أن يبيع له الكوكايين انتهت بالفشل والخزي للصحيفة نفسها، حيث أسقط القاضي الدعاوى المقامة على المطرب «تسوليا كونتوستافلوس» المترتبة على هذه القضية، وواجه محمود تهمة تضليل العدالة، وينتظر الآن تهما بالتآمر لإفساد العدالة.

وعلى عكس المألوف والمتوقع منها في مثل هذه الحالات كما حدث في السابق، قامت صحيفة «ذا صن» الصادرة يوم الأحد بفصله من العمل، ولم تصرح الصحيفة ما إذا كانت سوف تتحمل تكاليف التقاضي.

حسب هسكيث، «كان يتعين على الصحافة البريطانية أن تنظف سجلها، وها قد فعلت».

### بوتين يشارك بقوله «إن الله عاقب القيادة التركية بأن سلبها العقل والوعي»

# الإعلام الروسي في حملة كاملة العدد لفضح «تورط» إردوغان مع «داعش»

موسكو: سامي عمارة

الإعلام الروسي كان في معظمه، ولا يزال، منفتحًا أكثر على الارتباط بمراكز صناعة القرار في الكرملين. وليس في ذلك غضاضة بطبيعة الحال ما دام يتسق مع أبسط بدهيات العمل الإعلامي، وبما يتفق مع خدمة المصلحة العامة وحق المواطن في الحصول على المعلومة والحقيقة، بعيدًا عما يقال بشأن «النسبية» والخلط بين «الخاص» و«العام». وقد جاء حادث إسقاط الطائرة الروسية «سو - 24» فوق الأراضي السورية واشتعال الموقف على ضوء توجيه الاتهامات للقيادة التركية بالتورط في «جريمة» إسقاط الطائرة الروسية لأسباب قالوا إنها تتعلق بتورطها في علاقة آثمة مع «داعش» والإرهابيين، ليلقي بالمزيد من الزيت في أتون الخلافات التي كانت موسكو حرصت على التخفيف من حدتها. ولذا كان من الطبيعي أن تنطلق الحملات الإعلامية المناهضة لتركيا وقيادتها السياسية، والتي تتواصل في موسكو على مدى الأسابيع القليلة الماضية في كل الاتجاهات.

ولم تقتصر هذه الحملات على الصحف وقنوات التلفزيون ومنها القنوات الإخبارية الرسمية الروسية، وتجاوزتها إلى المؤتمرات الصحافية التي شارك فيها الكثيرون من ممثلي المؤسسات والوزارات الروسية ومنها وزارة الدفاع ورئاسة الأركان. وحتى الخطاب السنوي لرئيس الدولة الذي يحرص فيه بوتين على مصارحة شعبه وطرح الاتجاهات الرئيسية للتطور في المرحلة المقبلة، لم يخلُ من نشر الكثير من «الوقائع» والطرائف التي تنال من شرف وكرامة، بل وذمم كبار المسؤولين في تركيا. ومن هذا المنظور، وتأكيدًا لما سبق وتحدثت عنه القيادة الروسية في أكثر من مناسبة حول تورط القيادة التركية وأسرة الرئيس رجب طيب إردوغان شخصيًا في علاقات مشبوهة مع «داعش» والتنظيمات الإرهابية الأخرى في الأراضي التي احتلتها في العراق وسوريا، عقدت وزارة الدفاع الروسية مؤتمرًا صحافيًا دعت إليه ما يزيد على 300 من ممثلي الصحافة المحلية والعالمية، وكذلك الملحقون العسكريون الأجانب المعتمدون في موسكو.

وفي المؤتمر جرى عرض مجموعة كبيرة من الصور والخرائط التي توضح مسارات نقل النفط الذي يجري تهريبه من سوريا والعراق إلى داخل الأراضي التركية لحساب ما وصفه المتحدثون في المؤتمر «الطغمة الحاكمة في تركيا». وأشار ممثلو وزارة الدفاع الروسية ورئاسة الأركان إلى تورط ابن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الذي قالوا إنه يملك واحدة من أكبر شركات النفط التركية، وكذلك صهره الذي جرى تعيينه وزيرًا للطاقة في الحكومة التركية الجديدة، في هذه الجرائم. وقالوا أيضًا إن هناك من يتربح من هذه الجرائم بما قيمته 3 ملايين دولار يوميًا، أي ما يقرب من ملياري دولار سنويًا على مدى ما يزيد على 4 سنوات. وقال أناتولي أنطونوف نائب وزير الدفاع، إن ما تقدمه وزارة الدفاع من خرائط وصور التقطتها الأقمار الصناعية الروسية مجرد مقدمة لسلسلة فعاليات لاحقة تأكيدًا لما في حوزتها من أدلة تقول بتورط القيادة التركية في تمويل الإرهاب. وردًا على تهديد الرئيس التركي إردوغان بالاستقالة في حال إثبات ما تردده موسكو من اتهامات، قال أنطونوف: «نحن نعرف قيمة كلمات إردوغان. القادة لا يستقيلون، وخصوصًا السيد إردوغان، ولا يعترفون بشيء، حتى لو تلطخت وجوههم بالنفط المسروق». وفيما أشار إلى أن روسيا لا تستهدف بذلك استقالة «السيد إردوغان»، لأن ذلك أمر يخص الشعب التركي، عاد ليناشد مستمعيه ومشاهديه عبر القنوات التلفزيونية التحقق مما طرحته وزارة الدفاع الروسية من صور وخرائط، والمساهمة في كشف «جرائم» إردوغان وأسرته.

واستطرد ليقول: «إن التدفقات المالية الناتجة عن الاتجار بالمشتقات النفطية موجهة ليس إلى تراكم ثروات القيادة السياسية والعسكرية في تركيا وحسب، بل وأيضًا من أجل تمويل شراء الأسلحة والذخيرة وتجنيد المرتزقة الجدد للانضمام إلى صفوف الإرهابيين. وقد استعرض المشاركون في المؤتمر الصحافي عددًا من الصور الفضائية والخرائط التي تكشف عن 3 مسارات أساسية لتهريب «داعش» للنفط من سوريا إلى تركيا الأول من ناحية شمال غربي العراق شمالاً في اتجاه الأراضي التركية، والثاني من شمال شرقي سوريا إلى وسط الأراضي التركية فضلاً عن المسار الثالث «الغربي» الذي يربط بين شرق سوريا وميناء الإسكندرون شمال شرقي البحر الأبيض المتوسط.

من جهته، قال الجنرال سيرغي رودسكوي رئيس إدارة العمليات العامة لدى رئاسة أركان القوات المسلحة الروسية، إن «ناقلات نفط (داعش) بعد عبورها الحدود السورية مع تركيا تذهب إلى الموانئ وتنقل عبر السفن إلى بلد ثالث لتكريره». وأضاف أن «تفاصيل هذه الخرائط وأسماء المدن والنقاط المأهولة التي تقع فيها مصانع التكرير ونقاط استخراج النفط موجودة على الموقع الإلكتروني لوزارة الدفاع الروسية». ولم يقتصر هذا الأمر على ممثلي وزارة الدفاع حيث تطرق إليه في الكثير من إيجازاته ومؤتمراته الصحافية سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسية، وقال إن ما صدر عن موسكو من معلومات بهذا الشأن سوف يصل إلى الهيئات الدولية المعنية بما في ذلك الأمم المتحدة. وكان لافروف التقى مؤخرًا نظيره التركي مولود جاويش أوغلو في بلغراد على هامش مؤتمر وزراء خارجية منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وقال إنه لم يكشف عن شيء في ما يتعلق باحتمالات الانفراجة في العلاقات التركية - الروسية. ولم يكن اللقاء يمكن أن يحقق مثل هذه النتيجة تحت وطأة تشدد الجانب الروسي وتصعيد حملاته الإعلامية التي انضم إليها الرئيس بوتين شخصيًا صباح يوم ذلك اللقاء. فقد تعمد الرئيس الروسي التوقف طويلاً في خطابه السنوي إلى الأمة عند ما وصفه بجرائم المسؤولين الأتراك وتورطهم في الاتجار مع الإرهابيين. وفي معرض انتقاد القيادة التركية بسبب إسقاط الطائرة الروسية في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ذكر بوتين «أن الله وحده أعلم لماذا فعلت ذلك». ومضى ليقول: «إن الله أيضًا عاقب القيادة التركية بأن سلبها العقل والوعي». وإذ عاد ليشير إلى تورط القيادة التركية في دعم وتمويل الإرهاب، قال الرئيس الروسي بضرورة العمل من أجل الحيلولة دون عقد أي صفقات مع الإرهابيين، مؤكدًا «استحالة نسيان الخيانة» التي قال: «إنه طالما اعتبرها ويعتبرها عارًا لا يغتفر، وليعلم ذلك من أقدم على طعننا في ظهورنا، ومن يستمرئ النفاق ويحاول تبرير فعلته والتستر على جرائم الإرهابيين». واتهم الرئيس بوتين القيادة التركية بعقد صفقات نفط مع الإرهابيين، قائلاً: «إننا نعرف جيدًا من أولئك في تركيا الذين يملأون جيوبهم ويساعدون الإرهابيين في الحصول على عائدات النفط المسروق في سوريا. ونتذكر أن تركيا كانت الملجأ والملاذ للإرهابيين من شمال القوقاز في مطلع القرن الحالي. إننا لن ننسى ما أغدقته على أولئك الإرهابيين من مساعدات مادية ومعنوية للإرهابيين». وتوعد بوتين القيادة التركية بالرد في إطار من المسؤولية والابتعاد عن الهستيرية، مؤكدًا أن بلاده لن تلجأ إلى استعراض ما تملكه من أسلحة، لكنه وإذا كان هناك من يعتقد أنه يمكنه بعد ارتكاب مثل تلك الجريمة الغادرة وقتل العسكريين الروس الإفلات من أي عقاب فإنه يخطئ كثيرًا، لأن روسيا لن تكتفي بالطماطم والقيود التي تفرضها على مجالات البناء والعقارات عقابًا لتركيا»، في إشارة إلى ما أقرته الحكومة الروسية من عقوبات اقتصادية شملت وقف استيراد الطماطم والخضراوات والفواكه من تركيا، إلى جانب حظر نشاط الأتراك في مجالات البناء والعقارات.

واستطرد ليقول: «إننا سنذكرهم مرارًا بما ارتكبوه، وسيندمون كثيرًا عليه مرة بعد مرة. ونحن نعرف ما علينا القيام به». ولم تكتفِ موسكو بذلك، حيث واصلت تناول هذه المسألة من خلال الكثير من البرامج الحوارية «التوك شو» ومنها «أمسية مع فلاديمير سولوفيوف» الأشهر على خريطة الإعلام الروسي. وفي هذا البرنامج استضاف فلاديمير سولوفيوف الذي سبق وتحدثنا عنه على صفحات «الشرق الأوسط» عددًا من كبار الخبراء والمسؤولين وأعضاء البرلمان، حيث انخرط الجميع في «حملة كاملة العدد» تقول بصحة ما يتردد من «حقائق» حول تورط القيادة التركية في هذه «الجرائم»، وهو ما يثير في طياته الكثير من التساؤلات. أهمها.. هل علمت موسكو بهذه «الحقائق» اليوم فقط؟ ألم تكن تعلم بمثل هذه الحقائق وتورط القيادة التركية في مثل هذه الجرائم، إلا بعد إسقاط الطائرة الروسية «سو - 24»؟، وألم تكن تعلم بكل ذلك يوم سارعت بإعلان تحويل سائحيها من المنتجعات المصرية إلى المقاصد السياحية التركية، وكأن تركيا «واحة للأمن والأمان» و«لا علاقة لها بالإرهاب والإرهابيين»؟ وذلك ما تطرحه اليوم على استحياء بعض الصحف والأقلام، ومنها المصرية، وإن أدركت ضرورة إعلاء المصالح، التي عادت موسكو لتؤكد الحقيقة التاريخية التي تقول إن مصلحة الوطن وكرامته أعلى من أي مصالح.

**لم تقتصر الحملات على الصحف وقنوات التلفزيون بل تجاوزتها إلى المؤتمرات الصحافية**

ديانا مقلد
diana@asharqalawsat.com

## حين يمنحنا قتلة سبقًا صحافيًا

قبل أسابيع قليلة زار صحافي أميركي معروف من قناة «PBS» مناطق خاضعة لسيطرة النظام السوري، وقدم فيلما كاشفا لما يعنيه العيش في «سوريا الأسد»، كما سمى فيلمه، بمعنى نظرة من الداخل في مناطق سيطرة النظام، وعقلية المدافعين عنه. بنفس الفترة أنجزت قناة «Vice news» فيلما هو الأول عن تنظيم النصرة من داخل مناطقه، وكيف يحكم، وأي جيل ناشئ يتعلم في كنفه؟ فهي المرة الأولى التي يسمح فيها التنظيم لصحافي بالاقتراب إلى هذا الحد من بيئته ومقاتليه.

في الحالتين، كان الصحافيان أمينين في نقل ما يصورانه. إنهما يعلمان أنهما لا يملكان لا حرية التنقل ولا السؤال، لذلك فالمادة الصحافية هي حصرا ما يسمح النظام السوري بتصويره، وما يريد تنظيم النصرة للعالم أن يراه.

لكن حصر حرية الصحافي في حالات من هذا النوع ليس نقيصة مهنية بحق العمل نفسه، فهو يتيح مثلا لنا أن نرى حالة الفصام التي يعيشها النظام السوري في مناطق سيطرته، من خلال بناء مجمعات سياحية، وإقامة مهرجانات وحفلات، فيما جيوش العالم في سمائه، وحيث لا تبعد المناطق المنكوبة بقصف البراميل سوى بضعة كيلومترات حرفيا.

كذلك تتيح تلك الفرص لنا أن نشاهد في حالة تنظيم النصرة التربية الدينية التي ينشأ عليها أطفال في مناطق سيطرته، وفي أي أعمار يتلقون تلك الأفكار المتشددة. كان أحد الدروس التي يتلقونها في فصل مدرسي يتعلق بمشروعية مبدأ «الغنائم» في الحروب. إنها عينات مما تتيحه لنا الصحافة الجريئة الملتزمة استكشافه من دون تزويق أو دعاية أو مبالغات، أو حتى إدانة، إذ لم تزدحم كلمات الصحافيين بعبارات مشحونة بالمواقف والانفعالات وهما يقدمان صورة عن أخطر مناطق العالم حاليا. فالكلام القليل الذي حمله الصحافيان في الحالتين السابقتين كان كلامًا باحثًا عن معلومة، وعن يوميات وحكايات أشخاص ونماذج دون أي مباركة لها، أو ترويج، أو حتى شيطنة.

إيراد حالات مماثلة لدخول صحافيين مناطق، أو إجراء مقابلات مع أفراد وجهات تعتبر مسؤولة عن عنف كبير، وعن أعمال قتل وإرهاب، أمر ليس طارئا أو جديدا في عالم الصحافة، بل هو من صلب هذه المهنة. وهنا من الصعب عدم إجراء المقارنة مع حالة محلية هنا في لبنان، أعني التغطية الإعلامية لصفقة إطلاق الأسرى العسكريين، الذين كانوا رهائن لدى تنظيم النصرة. عدا عن الكم الهائل من الانتهاكات التي حفلت بها التغطية، برزت ظاهرة تجسدت في تلك المنازلة السوقية التي انخرط فيها بعض أهل الصحافة والإعلام، والتي أثارها منح تنظيم النصرة سبقا صحافيا لإحدى القنوات بعينها دون غيرها في مقابلة الأسرى قبل إطلاقهم، وتصوير مناطق النصرة. ثارت ثائرة البعض على اعتبار ذلك ترويجا لقتلة وقاطعي رؤوس. حتما كان في التغطية الصحافية التي أخضعت لشروط النصرة نواقص تتعلق بالمسافة المفترضة في تقديم المعلومة، وعدم إقحام مفردات المبالغة والتبجيل التي جعلت من مشروعية مثل هذه التغطية مشوهة. هذا الحال لا ينحصر في هذه الحادثة فقط، فلطالما وقع الإعلام اللبناني، والعربي عموما، في فخ فكرة المبالغة والتضخيم لجهة التغطيات الحصرية، سواء لأنظمة ورؤساء، أو لجماعات مسلحة كـ«القاعدة» والإخوان المسلمين وحزب الله، واليوم النصرة و«داعش».

تقول القاعدة الصحافية إنه لا شيء يحول دون مقابلة وتصوير الأشرار، ولو كانوا شياطين، لكن لذلك أصوله وقواعده، أما إعلامنا فحين يكون غارقا في الرداءة، ولاهثا خلف الإثارة الرخيصة، فلن تكون النتيجة الاطلاع على حقيقة أو معلومة، وإنما استغراق في الهراء تحت مسمى سبق صحافي.

الصحافة العالمية

### أميركا: منتصف أسبوع عادي.. حتى مذبحة كاليفورنيا

# الصحف الأوروبية: هل تحقق نتائج الانتخابات الفرنسية «أمنية» داعش؟

بروكسل: عبد الله مصطفى
واشنطن: محمد علي صالح

اهتمت الصحف الأوروبية خلال الأيام القليلة الماضية، بعدة ملفات منها، متابعة أعمال قمة المناخ في باريس، وتطورات الوضع في سوريا والحرب ضد «داعش»، وإجراءات في عدة دول أوروبية في إطار مكافحة الإرهاب، والهجرة غير الشرعية، وتطورات أزمة اللاجئين، والقمة الأخيرة التي جمعت الاتحاد الأوروبي وتركيا للبحث في التعاون حول هذا الصدد.

ونبدأ من الصحافة البريطانية، وفي صحيفة «الغارديان»، نطالع تقريرا أعده نيكولاس وات وكين كونولي تحت عنوان «معتدلون ومتشددون»، حول «70 ألفا من المقاتلين المعتدلين في مواجهة تنظيم داعش». ويضيف التقرير: «لكن هذا العدد مكون من مجموعات متفارقة يصعب التنسيق بينها، كما يرى رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون. ويتشكل هذا العدد من «المقاتلين المعتدلين» في أغلبه من أفراد الجيش السوري الحر. وبالإضافة إليهم هناك 20 ألفا من المقاتلين الأكراد يمكن الاعتماد عليهم، حسب ما قال رئيس الوزراء الذي قال إن الغارات الجوية ستخلق واقعا على الأرض يساعد في التوصل إلى حل سياسي للأزمة في سوريا.

أما «الغارديان»، نشرت على صدر صفحتها الأولى موضوعا بعنوان «وزراء يقولون إن تدمير داعش قد يحتاج عامين». الموضوع الذي كتبه محرر الشؤون السياسية في الجريدة باتريك وينتور، يشير إلى أن عددا من الوزراء في حكومة ديفيد كاميرون حذروا في أعقاب أول غارة جوية بريطانية على سوريا من أن تدمير «داعش» قد يحتاج عامين، وهو ما يعني أن البريطانيين يجب أن يتحلوا بالكثير من الصبر. وينقل وينتور عن عدد من المصادر داخل الحكومة تأكيدات بأن الكثير من العمل السياسي يجب القيام به لتوحيد فصائل المعارضة المختلفة حتى تبدأ المشاركة في مواجهة قوات التنظيم شمال سوريا وطردهم من مواقعهم تدريجيا. ويقول وينتور إن وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند سيقوم بجولة في المنطقة عاجلا ليرى إن كانت الدول التي تعرضت لهجمات من قبل «داعش» على استعداد لدفن خلافاتها والعمل معا لإنهاء الحرب الأهلية في سوريا.

من جهة أخرى، الانتخابات المناطقية التي تجرى دورتها الأولى في فرنسا طغت على الصحف الفرنسية خلال الأيام الأخيرة. فهذا الاستحقاق الانتخابي، وهو الأول بعد الاعتداءات على باريس، يتوقع أن يمكن اليمين المتطرف من تحقيق اختراق تاريخي. هل نحقق أمنية تنظيم داعش؟ الفوز المتوقع لليمين المتطرف في عدد من الدوائر جعل «ليبراسيون» تدعو إلى «التعبئة العامة» كما عنونت غلافها. «انتخابات تحولت إلى مصدر قلق»، تقول الصحيفة، وقد عنونت افتتاحيتها «واجب»؛ واجب الانتخاب بالطبع، ذلك أن «الامتناع عن التصويت قد يفتح الباب على مصراعيه أمام حزب الجبهة الوطنية الذي يراهن على الخوف من الآخر ونبذه»، يقول كاتب المقال لوران جوفران. «أحد أهداف قتلة الـ13 من نوفمبر (تشرين الثاني)، هو زرع التفرقة بين الفرنسيين وجعل الأقلية المسلمة كبش محرقة على أمل إغراء المزيد بالالتحاق بـ(داعش) فهل نحقق لهم هذه الأمنية؟»، تساءلت «ليبراسيون».

وكان منتصف الأسبوع الأول الماضي عاديا في التغطية الإعلامية في الولايات المتحدة، حتى يوم الأربعاء، عندما وقعت مذبحة المكتب الصحي في سان بيرناردينو (ولاية كاليفورنيا)، التي قتل فيها الزوجان الأميركيان الباكستانيان سيد فاروق وتشفين مالك 14 شخصا في المكتب الذي كان يعمل فيه فاروق.

بدأ الأسبوع بأخبار عادية عن اللاجئين، والمهاجرين، ومنافسات رئاسة الجمهورية. ونشرت صحيفة «واشنطن بوست» خبر دعوى رفعتها الحكومة الاتحادية ضد ولاية تكساس بعد قانون تكساس الذي منع اللاجئين السوريين من السكن فيها. وفي المجال الاقتصادي، نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» خبرا مفاده أن شركة «سامسونغ» الإلكترونية الكورية خسرت معركة سنوات، ووافقت على دفع ربع مليار دولار تقريبا لشركة «آبل» كغرامة قضائية أميركية في النزاع حول تقليد اختراع الصفحة الأولى من تليفون «آيفون» الذي تنتجه «آبل».

وفي المجال الرياضي، ركز تلفزيون «إي إس بي إن» على خبر من جنوب أفريقيا بإدانة الرياضي أوسكار بيستوريوس بقتل صديقته. وكانت محكمة سابقة حكمت عليه بالقتل غير المتعمد، مما قلل فترة السجن، واختصرها إلى عامين.

وأيضا، خبر إعلان المدعية العامة الأميركية لوريتا لينش عن اتهامات بالفساد ضد 16 مسؤولا في مجال منافسات منظمة اتحادات كرة القدم العالمية (فيفا)، بالإضافة إلى مسؤولين في الاتحاد. وشملت الاتهامات شركات تسويق ودعايات رياضية. وبناء على طلب الشرطة الأميركية، اعتقلت الشرطة السويسرية اثنين من أميركا الجنوبية للاشتباه في قبولهما «ملايين الدولارات» كرشى.

ونشرت صحيفة «واشنطن بوست» خبر أن دونالد بلانكنشيب، الرئيس التنفيذي السابق لشركة الطاقة «ماسي»، أدين بانتهاك معايير السلامة، مما أدى إلى وفاة 29 شخصا في ولاية ويست فرجينيا الغربية في عام 2010، عندما انفجر منجم هناك. ويواجه بلانكنشيب عقوبة تصل إلى السجن لمدة عام وغرامة ربع مليون دولار. ورغم أن العقوبة تعتبر رمزية، فإنها أول عقوبة شخصية لمسؤول عن شركة خرقت القانون.

## موجز إعلامي



### برنامج «آي تي في نيوز» يعين أليغرا ستراتون محررة للشؤون البريطانية

لندن - «الشرق الأوسط»: أكد برنامج «آي تي في نيوز»، الذي يُذاع على شبكة تلفزيون «آي تي في» البريطانية، على تعيينه محررة برنامج «نيوز نايت» الخاص بهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أليغرا ستراتون محررة للشؤون البريطانية.

ومن المقرر أن تغطي ستراتون - التي انضمت لبرنامج «بي بي سي 2» كمحررة شؤون سياسية أواخر عام 2011 - الأخبار الوطنية على برنامج «آي تي في نيوز آت تن»، كجزء من اختصاصها في الدور المنوط بها حديثا. وتعد ستراتون ثاني مراسلة تعلن عن مغادرتها برنامج «بي بي سي 2» الإخباري خلال الأسابيع الأخيرة.

وقالت ستراتون، التي انضمت لبرنامج «نيوز نايت» من صحيفة «غارديان» حيث كانت تتولى دور محررة شؤون سياسية: «يسرني حقا الانضمام لبرنامج (آي تي في نيوز) في مثل هذا الوقت المثير».



### الآلاف يحتجون على اعتقال صحافيين أتراك بتهم تجسس

أنقرة - «الشرق الأوسط»: احتشد الآلاف في جميع أنحاء إسطنبول الأسبوع الماضي، احتجاجا على اعتقال صحافيين بارزين بتهم تتعلق بالتجسس، لنشرهما تقريرا يزعم إرسال أجهزة المخابرات التركية شحنات أسلحة إلى من أطلقا عليهم «المتمردين الإسلاميين» في سوريا. وأمرت محكمة في إسطنبول، الخميس، باعتقال جان دوندار، رئيس تحرير صحيفة «جمهوريت» المعارضة، وإردم غول، مدير مكتب الصحيفة في أنقرة، بتهم إفشاء أسرار الدولة والانتماء لمنظمة إرهابية مسلحة. وإذا ثبتت إدانتهما فإنهما قد يواجهان عقوبة السجن مدى الحياة. واحتشدت المظاهرات ضد اعتقالهما في عدة مناطق من إسطنبول، مع انعقاد التجمع الرئيسي خارج مقر الصحيفة يوم الجمعة، حيث هتف المحتجون قائلين: «جنبا إلى جنب ضد الفاشية»، وحملوا لافتات تندد بـ«يوم أسود للصحافة».

### خريجو مدارس بريطانيا الخاصة يهيمنون على وسائل الإعلام

لندن - «الشرق الأوسط»: ذهب أكثر من نصف المنضمين لقائمة صحيفة «غارديان» لأقوى 100 شخصية في الإعلام هذا العام إلى أشخاص تلقوا تعليمهم في مدارس خاصة مقابل دفع الرسوم، في حين هيمنت جامعتا «أوكسبريدج» و«إيفي ليغ» أيضا على قائمة القوة السنوية.

وفي الإجمالي، ذهب 54 في المائة من قائمة العام الحالي إلى مدارس التعليم مقابل دفع الرسوم، و38 في المائة للمدارس الخاصة البريطانية بداية من «جورج أوزبورن» في المرتبة الرابعة إلى «جيرمي كلاركسون» في المرتبة التاسعة والتسعين. ولا يزال الأكثر شيوعا في النسبة وصول البريطانيين الذين تلقوا تعليما خاصا إلى المراتب العليا من القائمة السنوية، مع وجود واحد فقط من المديرين التنفيذيين لجماعة التقنية الأميركية الذين يهيمنون على أعلى 10 مراتب - «مارك زوكربيرغ» مؤسس شركة «فيسبوك» - هو الذي ذهب إلى المدرسة مقابل دفع رسوم.



### «التقينا كما الغرباء»: رجل صور أشخاصًا التقاهم عبر «تويتر»

واشنطن - «الشرق الأوسط»: «كنت أتحدث مع واحدة غريبة حول كيفية عدم التقائي بأي شخص غريب حتى الآن، فانحنت إلى الأمام وقالت (معطفي مصنوع من شعر البشر).. ومن ثم أنا فكرت: (نعم!.. رائع)».

«مايكل تشابمان» هو الرجل الذي التقى 100 غريب من خلال شبكة الإنترنت، وعاش ليحكي قصته. قضى المصور البريطاني العام الماضي في التقاط صور لمتطوعين مصدرهم شبكة التواصل الاجتماعي «تويتر»، لمشروع يطلق عليه اسم «التقينا كما الغرباء» نشره مؤخرا على الإنترنت.

قواعد المشروع: لا بد أن يكونوا غرباء حقيقيين لم يلتقوا أبدا وجها لوجه، ويجب أن يكونوا متطوعين، وعليهم اختيار مكان التقاط الصور، ولا يقول تشابمان لهم الوضعية المناسبة للصورة.

### الطلب في ارتفاع مطرد.. وسياسات حكومية مدروسة

# الهند أحد أكبر مصدري المعلمين للعالم

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تتجه الهند لأن تكون أحد أكبر مواقع تصدير المعلمين لمختلف المدارس والكليات في جميع أنحاء العالم، وعلى الرغم من أن هناك آلاف المعلمين الهنود ممن يعملون بالفعل في الخارج في أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب شرقي آسيا، إلا أن الطلب لا يزال في ارتفاع مطرد.

ويتابع رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي عملية تصدير المعلمين الهنود إلى الخارج، وفقا لسياسة مدروسة وموضوعة بشكل جيد لاكتساب النقد الأجنبي، في إطار برنامج خاص لتدريب المعلمين يستمر لمدة خمس سنوات.

بداية وعلى المستوى الرسمي، سوف توقع الهند على مذكرة للتفاهم خلال زيارة يقوم بها مودي خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي إلى كل من ماليزيا وسنغافورة تتعلق بتصدير المعلمين الهنود. ولسوف تصل أول دفعة وتضم مائة معلم هندي إلى كل من ماليزيا وسنغافورة بدءا من العام القادم. كما أعربت فيتنام كذلك في الآونة الأخيرة عن رغبتها في استقدام المعلمين الهنود للعمل لديها.

ويعمل المعلمون الهنود على تعليم الأطفال في المدارس النموذجية لفترة تتجاوز العامين، ثم تتجدد الاتفاقية تلقائيا بعد ذلك، بناء على مدى نجاح المعلمين في مهمتهم. ويقول أحد المسؤولين الهنود ممن شاركوا في البرنامج إن «مذكرة التفاهم المذكورة ليست إلا نقطة بداية بالنسبة لتصدير المعلمين الهنود إلى مختلف دول العالم».

وقالت مصادر مطلعة إن «فكرة تصدير المعلمين خطرت على بال رئيس الوزراء الهندي خلال أولى زياراته الأجنبية إلى بوتان العام الماضي، حيث سعى كل من ملك بوتان جيغمي خيسار نامغيل وانغتشوك، ورئيس وزرائه تشيرينغ توبغاي، طلبا للمساعدة الهندية في تحسين المعايير التعليمية في البلاد عن طريق إرسال المعلمين الهنود إلى بوتان. ومنذ ذلك الحين، عملت وزارتا الشؤون الخارجية والموارد البشرية الهنديتان على الوسائل المتبعة في هذا الصدد، ثم خلصتا في نهاية الأمر إلى قرار متابعة الأمر من الناحية الرسمية».

وتعمل المؤسسة الاستشارية التربوية الهندية المحدودة على اختيار المعلمين للإعارة الأجنبية، وهي مؤسسة تتبع القطاع العام الهندي، وتخضع لإشراف وزارة الموارد البشرية الهندية.

وفي هذا السياق، عادت سميرة أحمد إلى الهند بعد انتهاء تعاقدها التعليمي مع إحدى المدارس المرموقة في قطر. ونظرا لبعض الالتزامات العائلية الحتمية، قالت إنها عادت لإجازة تستمر لعام واحد. وحول تجربتها بوصفها معلمة في إقليم الشرق الأوسط، قالت السيدة سميرة لـ«الشرق الأوسط» إن «الطلب مرتفع للغاية على المعلمين الهنود في الشرق الأوسط، حيث نتشارك معهم في كثير من القيم الثقافية، كما أن الطلاب والإدارات المدرسية يكنون احتراما كبيرا للمعلمين الهنود ويقدرون خبراتهم السابقة».

● الطلب على معلمي اللغة الإنجليزية:

وتقول المصادر في وزارة الموارد البشرية الهندية: «لقد كان هناك طلب على معلمي اللغة الإنجليزية الهنود من الدول غير الناطقة باللغة الإنجليزية. إنها سوق كبيرة بالنسبة لنا».

وتعد الهند هي ثاني أكبر دولة ناطقة باللغة الإنجليزية في العالم بعد الولايات المتحدة الأميركية، وتنظر الحكومة الهندية في أن تلك المزية يمكن استغلالها في صالحنا، كما أفاد أحد كبار المسؤولين الكبار بالحكومة الهندية من ذوي الاطلاع على سياسة تصدير المعلمين الهنود.

ومن الدول الأكثر طلبا لمعلمي اللغة الإنجليزية الهنود هي دول بالشرق الأوسط، إضافة إلى الصين، وتايلاند، وفنلندا، وبلجيكا، وغيرها من البلدان غير الناطقة باللغة الإنجليزية مثل ألمانيا وفرنسا.

وتقول أرونا سانكاراناريانان، مديرة مركز التقييم والتفاعل التربوي في مدينة برايانتا، والذي يعمل على إرسال مئات المعلمين الهنود إلى الخارج في كل عام: «كذلك مع دخول العولمة والإنترنت، تحولت اللغة الإنجليزية إلى لغة عالمية، وفي ظل تلك الظروف أدركت كثير من البلدان أن تعزيز اللغات المحلية على حساب اللغة الإنجليزية سوف يعود بعواقب كارثية على اقتصادها».

لذلك بدأت تلك الدول في النظر صوب الهند، المعروفة بمعاييرها التعليمية المرتفعة ومعلميها الذين يتميزون بمعرفتهم الجيدة باللغة الإنجليزية، كما تقول السيدة أرونا. كان للهنود تقارب تاريخي مع اللغة الإنجليزية، ولا يعود ذلك ببساطة إلى الماضي الاستعماري للبلاد. وتعتبر اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية للتعليم والقانون والتجارة في الهند.

● وكالات التوظيف المهنية:

عمد عدد من وكالات التوظيف المهنية الخاصة إلى التنسيق مع المدارس الخاصة في الخارج من أجل إتاحة فرص العمل للمعلمين الهنود. في المعتاد، تتواصل إدارات المدارس مع وكالات التوظيف ثم تقوم الوكالات بالإعلان عن الوظائف الشاغرة داخل الهند استجلابا للمرشحين المؤهلين. وبعد الفحص والتحقق من أهلية المرشحين، إما يسافر مسؤولو المدارس الخاصة إلى الهند لعقد المقابلات الشخصية مع المرشحين المحتملين، أو عقد تلك المقابلات عبر الهاتف، أو في بعض الحالات عبر الفيديو كونفرانس، وذلك قبل التوظيف الفعلي.

ويقول راما سوامي، مؤسس وكالة أيس لخدمات الشركات، وهي من وكالات التوظيف الهندية: «تواجه سنغافورة نقصا في عدد المعلمين، وخصوصا في مجال الاقتصاد، حيث يغادر المعلمون المختصون البلاد سعيا وراء وظائف أفضل في القطاع التجاري خلال فترات الازدهار الاقتصادي».

ويقول الخبراء إن هناك سببا آخر وراء شهرة المعلمين الهنود، إذ إنهم لا يلبون النقص في المعلمين المحليين فحسب، ولكنهم يلبون الحاجة أيضا إلى تجسير الفجوة الثقافية في المدارس. وإلى جانب المؤهلات الضرورية، فإنهم مطلوبون كذلك لغرس احترام وتوقير التنوع في الثقافة والتراث داخل التلاميذ.

وبدأت شركة مافوي للاستشارات الإدارية المحدودة، وهي من كبريات شركات تنمية الموارد البشرية والتوظيف والخدمات في مدينة شيناي الهندية، في تعيين المعلمين منذ عام 2002 لصالح المدارس في دبي وغيرها من الدول في منطقة الشرق الأوسط، بيد أن الطلب يتزايد أيضا على معلمي الرياضيات والعلوم الهنود.

ويقول إجيت كومار موتواني، والذي يعمل على إرسال نحو 400 معلم هندي إلى الخارج في كل عام: «يفضل أكثر عملائنا المعلمين من ذوي المؤهلات العليا وأكثر من سبع سنوات من الخبرة العملية في المدارس الخاصة ذات السمعة الطيبة. وإننا نشرع في البحث عنهم من خلال الإعلانات الوظيفية ومعارض التربية والتعليم».

وإلى جانب تميزهم في اللغة الإنجليزية، يخبرنا موتواني بسببين آخرين وراء الأفضلية العالمية للمعلمين الهنود: «يسهل اعتياد المعلم الهندي على المناهج الدراسية. ناهيكم عن احترامهم للسلطات المحلية، وهو أحد أهم الأسباب وراء اختيار الدول العربية الخليجية للمعلم الهندي، إذ إنهم لا يتسببون في صدمات ثقافية مثل تلك التي قد تحدث مع المعلمين الغربيين. كما أنهم يمثلون أفضل جودة مقابل العائد المادي الذي يتحصلون عليه. وفي الشرق الأوسط، يتلقى المعلمون رواتب مرتفعة للغاية، كما أنهم يتمتعون بتسهيلات أخرى كبيرة. ويحتل كثير من المعلمين الهنود مناصب رفيعة في المؤسسات التعليمية بالخارج».

ولدى المعلمين الهنود حساسية ما حيال احتياجات المتعلمين، وهم على أتم الاستعداد لمساعدتهم في تخطي العقبات التي تبدو إليهم مستحيلة. ويميل المعلمون الهنود كذلك إلى الصبر والأناة والمثابرة بطبيعتهم، ولديهم المؤهلات الطبيعية التي تجعل منهم معلمين أكفاء.

وأضاف السيد راما سوامي، من وكالة أيس لخدمات الشركات، أنه ما من مدرسة في العالم العربي تقريبا إلا وفيها معلم من أصول هندية. ولكن، هناك فارق لطيف في متطلبات المعلمين في المدارس البريطانية والمدارس العربية.

● الطلب على المعلمين من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة:

ويقول الخبراء إن المعلمين الهنود ممن يتمتعون بالميزات التعليمية المتقدمة أكثر من دول الكومنولث الأخرى في مواد مثل اللغة الإنجليزية، والعلوم، والرياضيات، تكون الفرص بالنسبة إليهم أكبر في الحصول على وظائف تعليمية في مجال التدريس على مستوى العالم.

وفي حين أن المعلمين الهنود كانوا يعملون في التدريس لدى مدارس في غرب آسيا وأفريقيا لقدر من الوقت، إلا أن كثيرا من الفرص الشاغرة لا تزال سانحة في دول تمتد من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة إلى اليابان وكوريا الجنوبية.

وبالحديث عن الطفرة المفاجئة في الطلب على المعلمين الهنود في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، يقول راجان: «في هذين البلدين، يتلقى المعلمون رواتب هزيلة بالمقارنة بغيرهم من العمال المهرة المحترفين، كما أن السكان المحليين غير راغبين في العمل في مهن التدريس، وبالتالي شرعت المدارس في التعاقد مع معلمين من الهند. وفي الوقت الحاضر هناك أكثر من 22 ألف وظيفة تعليمية شاغرة في المملكة المتحدة وحدها ونسبة تقدر بـ10 في المائة منها متاحة للمعلمين الهنود».

● الصدمة الثقافية:

ولكن بعض المعلمين الهنود يشيرون إلى أن تجارب التدريس في المدارس الأميركية والأوروبية مثيرة لكثير من الضغوط، حتى أنهم يتركون الوظائف ويغادرون إلى بلادهم. من واقع عدم الاحترام، وعدم الانضباط، والمواقف الفاترة للتعليم بين الطلاب، وغالبا ما يكون واقعا جادا بالنسبة للمعلمين القادمين من الهند.

وتقول عائشة تشوبرا، وهي مدربة للمعلمين للمدارس الأميركية: «يمكن للمعلمين الهنود الذين لا يعرفون كثيرا عن قواعد السلوكيات الأميركية أن يتعرضوا لصدمات ثقافية كبيرة؛ إذ إن مستوى الانضباط المعتادين عليه في المدارس الهندية لا وجود له هناك، ولذلك فإن فترة التكيف مهمة للغاية بالنسبة لهم». ذلك هو السبب أن بعض من وكالات التوظيف الهندية ذات الإدارة الجيدة والمسؤولة تولي اهتماما خاصا لإعداد المعلمين الهنود إعدادا خاصا للفصول الدراسية الأميركية.

وتقول سانجانا شارما، وهي معلمة هندية قد عادت لتوها إلى الهند بعد استكمال تعاقدها مع مدرسة في ولاية بنسلفانيا الأميركية في الولايات المتحدة، وهي لا تنتوي العودة إلى هناك مجددا: «على الرغم من أن المساعدات التعليمية في المدارس بالخارج أكثر تقدما من المدارس الهندية، فإنك تنطلق يوميا إلى المدرسة بقلب فارغ. ولكن في الهند، نحظى باحترام جم، ذلك الذي ينبغي أن يناله المعلم من تلميذه».

وأضافت تقول إنها رجعت إلى بلادها وكانت محظوظة لاستعادتها وظيفتها السابقة في تدريس العلوم والرياضيات. وقالت إن ثلاثة من أصل أربعة معلمين من مجموعتها قد عادوا إلى الهند. وتابعت: «على الرغم من بقاء الدعوة لعودتي إلى الولايات المتحدة مفتوحة، فإنني من غير المحتمل أن أعود إلى هناك مجددا».

والعمل في الدول الأجنبية له مميزاته كما له عيوبه. غير أن الفوارق الثقافية قد تكون موهنة للعزائم، ولكن العائدات المالية غالبا ما تكون مغرية للغاية.

ولكن ذلك لم يفت في عضد المعلمين لقبول عروض الوظائف والعامل المادي المتعلق بها. وإذا ما استمر التوجه على نحوه الحالي، فقد يتجه المعلمون إلى وظائف تكنولوجيا المعلومات أو المهندسين من واقع أنها الفئة الثانية من العمال المهرة الذين يغادرون البلاد بحثا عن الوظائف الخارجية وبأعداد كبيرة.

معلمة هندية تقوم بشرح أحد دروس الرياضيات («الشرق الأوسط»)

---

### نافذة على مؤسسة تعليمية

# بافيا الإيطالية.. إحدى أعرق جامعات أوروبا

القاهرة: سارة ربيع

تعد جامعة بافيا الإيطالية من أقدم الجامعات الأوروبية، إذ تأسست سنة 1361، ومقرها مدينة بافيا بمقاطعة لومبارديا. وتضم الجامعة 9 كليات جامعية متنوعة التخصصات، وهي كليات الاقتصاد، والهندسة، والعلوم الإنسانية، والقانون، والعلوم الفيزيائية والطبيعية والرياضية، والطب، والعلوم الموسيقية، والصيدلة، والسياسة.

وعبر هذا التاريخ الطويل من العلوم والأبحاث، مرت على جامعة بافيا مواقف فارقة، حيث كانت قديما مؤسسة تعليمية مكرسة في الأساس لدراسة القانون الكنسي والمدني وتربعت على رأس المراكز التعليمية المرموقة في شمال إيطاليا آنذاك.

وقد نالت الجامعة الاعتراف بموجب مرسوم من الإمبراطور الروماني كارل الرابع (الذي حكم بين عامي 1355 و1378)، وعقب ذلك نمت الجامعة وقام بتجديدها دوق ميلانو جان غالياتسو فيسكونتي (الذي حكم بين عامي 1385 و1402)، لتكون الجامعة الوحيدة في دوقيته.

وفي سنة 1858 شهدت الجامعة احتجاجات طلابية عنيفة ضد الحكم النمساوي لشمال إيطاليا، إبان صعود موجة القومية الإيطالية التي عمت مظاهراتها أرجاء إيطاليا في الفترة التي سبقت توحيد إيطاليا (1859 - 1866)، وكان رد السلطات على هذه الاحتجاجات الطلابية، هو غلق الجامعة مؤقتًا.

ولكن أصبحت بافيا اليوم جامعة بحثية، تقدم تشكيلة واسعة من تدريس التخصصات تلك التي نظمت في 18 قسما، ولها برامج دراسة على جميع المستويات، وهي درجة البكالوريوس، ودرجة الماجستير، ودرجات البحوث والمدارس الخاصة والمستوى الأول والثاني الماجستير.

كما تدعم الجامعة إجراء البحوث في الإدارات والمعاهد والعيادات والمراكز والمختبرات المختصة، في سعي منها لتأكيد الارتباط الوثيق بين المؤسسات والشركات العامة والخاصة والشركات.

وتوفر الجامعة للطالب والمعلم الكثير من المميزات، ومنها برامج التبادلات الدولية والتي تشمل الاتفاقات الثنائية بينها وبين الكثير من الجامعات التاريخية في أوروبا والشرق الأوسط ومنطقة البحر الأبيض المتوسط والولايات المتحدة الأميركية والصين واليابان وبلدان أخرى كثيرة.

ولا تعتمد بافيا على أصولها التاريخية العريقة وإنجازاتها العالية الجودة، بل تتميز بكونها تتبع أسلوبا قياديا، وتعزز ذلك عبر ما يسمى «نظام بافيا»، الذي يوفر أكثر من 20 كلية متنوعة التخصصات، وكذلك توفر للطلاب أماكن للإقامة والمعيشة وتوفير وسائل الراحة وممارسة الرياضة بين أروقة أقدم المباني السكينة العريقة في القرن الـ16، وهي مقسمة للطلاب الإناث والذكور على حد سواء.

كما أن الجامعة لديها 9 من المكتبات لخدمة مختلف كلياتها. بالإضافة إلى ذلك، هناك أيضا متاحف ومراكز البحوث والأرشيف الرقمي (PAD) المخصص للسجلات رقمية عن الكتاب المعاصرين. وهناك 130 من المكتبات في الشبكة المحلية والوثائق، التي تتراوح بين الكتب وأشرطة الفيديو والرسائل الجامعية، والموسيقى والخرائط المطبوعة للوثائق الإلكترونية.

وسيتم تزويد الطلاب بمجموعة واسعة وكاملة من نحو 35 مكتبة تديرها الكليات والأقسام المختلفة. ويحتوي نظام المكتبة كاملة على 972 ألفا من الكتب، ونحو 19 ألفا من الدوريات المطبوعة، وبالتالي يغطي ذلك مجموعة كاملة من التدريس الأكاديمي والبحوث.

كما أن كل مكتبة لديها ساعات عمل محددة وقواعد خاصة، حيث يمكن للمكتبات أن تكون مفتوحة ما بين 16 ساعة كحد أدنى وصولا إلى فترات أقصاها 50 ساعة في الأسبوع، عادة ما بين يوم الاثنين إلى يوم الجمعة أسبوعيا.

وانتمت إلى الجامعة عبر تاريخها الطويل الكثير من الأسماء اللامعة في مختلف التخصصات من علماء ومثقفين، وهؤلاء الذين وضعوا الكثير من المؤلفات المهمة التي أثرت الحياة البشرية. ومن بين هؤلاء عالم الرياضيات غيرولامو كاردانو الذي عاش بين عامي 1501 و1576، وعالم الفيزياء الطبيعية أليساندرو فولتا (1769 و1804)، والشاعر أوغو فوسكولو (أستاذ كرسي البلاغة الإيطالية عامي 1809 و1810)، والطبيب كاميلو غولجي.

بافيا الإيطالية كانت قديما مؤسسة تعليمية مكرسة لدراسة القانون الكنسي والمدني

---

### 4 خيارات أمام مسؤولي مونتغمري.. والعام الحالي الأخير للامتحانات التقليدية

# مقاطعة أميركية تدرس بدائل احتساب درجات اختبارات نهاية السنة

واشنطن: دونا سانت جورج*

تنهي مقاطعة مونتغومري الأميركية إرثها الطويل من عقد الامتحانات في نهاية العام الدراسي الحالي، ويبحث القادة المنتخبون سبل تغيير حساب درجات الطلبة في العام الدراسي المقبل بعد إلغاء الاختبارات التي كانت تستمر ساعتين.

وتدرس المقاطعة 4 خيارات رئيسية لحساب الدرجات، فيما لا يبدي المسؤولون تفضيلهم لنهج محدد. لكن في خضم المناقشات التي جرت قبل فترة في اجتماع للجنة إدارة السياسات في مجلس المنطقة التعليمية، نالت بعض الأفكار دعمًا مبكرًا، بينما قوبلت أفكار أخرى بالمعارضة والرفض.

وقال عضو مجلس المنطقة فيليب كوفمان إنه «في هذه المرحلة» يفضل مقترحًا بحساب الدرجة الإجمالية للفصل الدراسي بناء على النسب المئوية التي يحققها الطالب في كل فترة تقويم. وسوف تستغني الخطة، المدعوة الخيار 1، عن أي تصنيف يقوم على الاختبارات.

وبموجب هذا النهج، يحصل الطالب في نهاية الفصل الدراسي على نسبة تبلغ 90 في المائة، أو الدرجة «إيه»، على سبيل المثال، إذا كان قد سجل 92 في المائة في فترة التقويم الأولى و88 في المائة في فترة التقويم الثانية. وبعد عرض مفصل من جانب مديري المنطقة التعليمية، صرح كوفمان، رئيس مجلس إدارة اللجنة، عن هذا النهج قائلاً: «أعتقد أنه بلا شائبة».

وجاءت المناقشات الأخيرة فيما تسعى المنطقة إلى استطلاع رأي الجمهور حول خيارات حساب الدرجات؛ سواء عبر الإنترنت أو من خلال مجموعات التركيز. ومن المقرر أن يبت مجلس المنطقة في مسألة حساب الدرجات في العاشر من نوفمبر (تشرين الثاني)، أي بعد نحو شهرين من تصويت المجلس بإنهاء نظام الامتحانات في ختام الفصل الدراسي بعدما ساد شعور بأن هناك مبالغة في مسألة الاختبارات وضياع وقت طويل من الفترة التعليمية.

وبدءًا من العام الدراسي التالي، سيتم استبدال امتحانات نهاية العام في مونتغومري بتقييمات الفترات الدراسية، والتي يمكن أن تشمل اختبارات وحدات، ومشاريع تعليمية، ومعامل تقوم على حث الطلبة على التفكير والتصرف كالعلماء. وعندما يحدث ذلك، سيتغير نظام حساب الدرجات. والآن تسهم امتحانات نهاية العام بنسبة 25 في المائة فقط في حساب درجات الطالب في الفصل الدراسي.

وكشف مسؤولو المنطقة التعليمية أنهم في معرض دراسة سبل تقييم أداء الطلبة، راجعوا 20 نظامًا مدرسيًا آخر. وقد وجدوا أن الممارسات في هذا الإطار شديدة التباين.

ويقول سكوت ميرفي، مدير المنهج الثانوي في مونتغومري: «لدينا أنظمة تفرض امتحانات نهاية العام، وأخرى لا تفرضها.. أنظمة تمتلك امتحانات نهائية توضع مركزيًا، وأخرى توكل وضع هذه الامتحانات إلى المدرسين».

ويلجأ خيار تقويمي آخر إلى استخدام نظام الأحرف مع ربطها بقيمة محددة من النقاط لحساب درجات الطلبة. على سبيل المثال، الطالب الذي يحقق درجة «إيه» في فترة التقويم الأولى، يحصل على 4 نقاط، و«بي» في فترة التقويم الثانية، يحصل على 3 نقاط، ليصبح متوسطه في الفصل الدراسي 3,5 نقطة، أي درجة «إيه». وتمثل تلك الخطة، ومن دون أي تصنيف على أساس الاختبارات، الخيار 2.

ويقول إيريك غويرسي، عضو المجلس عن الطلاب: «يروق لي هذا الخيار.. من خلال أحاديثي الكثيرة مع الطلبة، أظن أنهم يعتقدون أن هذا الخيار مناسب تمامًا لهم، ويسهل تعديله ودمجه في النظام مقارنة بالخيارات الأخرى المطروحة».

من جهتها، قالت باتريشيا أونيل، رئيسة مجلس المنطقة، إنها لا تدعم الخيار 3، الذي يستغني عن الامتحانات ويسترشد باتجاه الدرجات، صعودًا أو هبوطًا، في فترتي تقويم الطالب.

وبموجب ذلك المقترح، يحصل الطالب الذي نال درجة «إيه» في فترة التقويم الأولى و«بي» في الفترة الثانية على درجة «بي» في الفصل الدراسي. لكن إذا حصل طالب على «بي» في فترة التقويم الأولى ثم ارتفع إلى «إيه» في الفترة الثانية، تصبح درجته في الفصل الدراسي «إيه».

وقالت أونيل: «أظن أنني أجده مثيرًا للمشكلات بعض الشيء. أعني أنه غير منصف بالتمام بالنسبة إلى الطلبة». بينما يقول غويرسي إنه سمع معارضة قوية لذلك الخيار بين الطلبة.

أما المقترح الذي يمثل الخيار 4، فيشبه نظام حساب الدرجات المعمول به حاليًا، لكنه يستبدل امتحانات نهاية العام بتقييمات نهائية يضعها المدرس.

وأعرب البعض عن خشيتهم من تباين أو دقة ما قد يعتبر تقييمًا نهائيًا. وقالت أونيل: «يتعين علي أن أقول إنني أتحفظ على هذا الخيار أيضًا».

واستقبل المسؤولون آراء الجمهور حول خيارات حساب الدرجات على موقع المنطقة على شبكة الإنترنت حتى 19 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. وستجري المنطقة الاختبارات النهائية كالمعتاد في نهاية هذا العام الدراسي، فيما عدا بعض مواد المرحلة الثانوية خلال فصل الربيع الدراسي.

* خدمة «واشنطن بوست»
خاص بـ«الشرق الأوسط»

مقر المجلس التعليمي في مقاطعة مونتغمري الأميركية (واشنطن بوست)

# فضاءات

الاثنين 2015/12/7 - Monday العدد 13523 Issue

### بين شماعة «ما يطلبه المشاهدون» وسؤال «صناعة الوجدان»

## مثقفون مغاربة: على التلفزيون أن يكون رافعة للثقافة المغربية

مراكش: عبد الكبير الميناوي



مشهد من إحدى حلقات برنامج «مشارف» أبرز البرامج الثقافية في التلفزيون المغربي («الشرق الأوسط»)

تتفق أغلب الكتابات المهتمة بعلاقة الثقافة والتلفزيون المغربي على وصفها بـ«الملتبسة»، مع التشديد على الحاجة إلى تحقيق نوع من المصالحة بين المثقفين والتلفزيون، الذي يبقى القناة الأكثر فعالية في مجال الترويج للأفكار وتقريبها من مدارك المواطنين.

وما بين أماني تحقيق المصالحة بين منتجي الأفكار والتلفزيون، من جهة، وواقع الحال، من جهة ثانية، مسافة تختصر الهوة بين المثقف والمجتمع، لذلك يرى المتتبعون للشأن الثقافي في المغرب، أن «علاقة التلفزيون المغربي مع البرامج التي تعنى بشؤون الفكر والأدب، ليست على ما يرام»، مستدلين في ذلك، بأن «جل البرامج التي تعنى بشؤون الفكر والأدب لم تعمر طويلاً»، و«حتى إذا ما حافظ أحدها على استمراريته فإنه عادة ما يبرمج في غير أوقات المشاهدة العالية».

من جهتهم، يدافع المثقفون عن حاجة الثقافة إلى «موقع قار ضمن خريطة برامج التلفزيون المغربي»، مع التشديد على الدور الحيوي للثقافة في «التنمية والتوعية والتهذيب والرفع من منسوب التحضر»، آملين أن يشكل التلفزيون المغربي «رَافِعَة للثقافة المغربية»، لذلك ينادون بـ«ضرورة الاستثمار في البرامج الثقافية»، و«ربط الإنتاج والبرمجة التلفزيونيين بالثقافة»، مع الحرص على «دعم الفنون والآداب والإنتاجات الوطنية»، و«الاهتمام بمكونات الهوية الوطنية بشكل يثمّن التنوع، ويصالح المغاربة مع تاريخهم، ويروج للقيم الإيجابية، في إطار مهمته الاستراتيجية الجديدة، المتمثلة في تكريس قيم المواطنة والديمقراطية ورسم الأفق الحداثي للبلد»، بشكل «يمكن من تقديم خدمة تستجيب لمتطلبات التثقيف وترسيخ قيم المواطنة والتعدّد والانفتاح وتثمين المقومات الثقافية والحضارية للمغاربة».

ويرى الكاتب والإعلامي عبد الصمد الكباص، أن «وضع التلفزيون بالمغرب يجسد النظرية التي كشفها ريموند ويليامز سنة 1974، والمتمثلة في وقوعه على جوهر التلفزيون باعتباره نمطًا من التدفق الذي من خلاله تستوطن شركات الإعلان والإشهار إحساس المشاهد وذهنه، حيث تتحول المواد المدرجة للاستهلاك من قبل عين المتفرج إلى تجسيد مباشر لصراع المعلنين الذي يحتكر موقع تحديد قيمة الأولوية المنسوبة للمواد المعروضة ودرجة أهميتها».

وانطلاقًا مما يستوطن إحساس المشاهد وذهنه، وفق نظرية ويليامز، يشدد الكباص على أن «الثقافة تمثل الضحية الأولى لهذا الصراع في القنوات العمومية المغربية، التي لم تحمِ نفسها، من منطق فرض الطابع التجاري على النشاط الإعلامي»، مشددًا على أنه «كيفما كانت أهمية محتوى البرامج الثقافية المقدمة في القنوات العمومية المغربية، فإن السياق الذي تُعرض فيه يفرض عليها أن تتجرد من هذه الأهمية، لكونها تهمش في مواعيد، تؤول الثقافة بأنها قضية أقلية، واحتياج مجموعة معزولة. لذلك فإن تأثيرها المرجو في الجمهور وليس في المثقفين فقط، يصبح شبه منعدم».

يشير الكباص إلى أن «التحول الذي وقع في المغرب، بعد التحرير المحدود للمشهد المسموع والمرئي، وتحويل التلفزيون والإذاعة إلى شركة عمومية، تمثل في تحطيم الحدود بين ما هو تجاري وما هو مبني على مسؤولية اجتماعية مرتبطة بالمشروع الاجتماعي للدولة. وهكذا، وبمنطق التجارة المسيطر، أضحى المبتذل خطابًا مهمًا في الإنتاج التلفزيونية، يحتل موقع الحظوة، ويدفع للاستيلاء على ساعات الذروة، والأساس في كل ذلك مردوديته التجارية المبنية على نسبة المشاهدة والقياس الكمي للمتابعة. وفي ظل هذا الوضع، فالثقافة تدفع على الرغم منها، إلى الهامش المفروض على مضض من قبل دفتر التحملات، والذي يظهرها بالصيغة التي تقدم بها، كمصدر عبء مفروض على المنتجين، لا يرغب أحد فيه، وجمهوره يتخلى عنه باستمرار».

ينتهي الكباص، من تشريحه لعلاقة التلفزيون المغربي بالثقافة وانتظارات المثقفين، إلى أنه «طالما أن الإعلام العمومي مشغول بالمنطق التجاري ويحتكم إلى القياس الكمي للمتابعة، فسيواصل قتل المردودية المطلوبة من البرامج الثقافية مهما بلغت جودتها، وبالتالي سيواصل قتل الثقافة في صلب الاهتمام الاجتماعي داخل المجتمع».

من جهته، ينتهي الشاعر والإعلامي ياسين عدنان، الذي يعد ويقدم «مشارف»، أحد أبرز البرامج الثقافية التي يقترحها التلفزيون المغربي في السنوات الأخيرة، من رصده للعلاقة «الملتبسة» بين الثقافة والتلفزيون المغربي، إلى أن هذا الأخير «يحتاج إلى أن تخضع برمجتُه من ألفها إلى يائها إلى تصور ثقافي واضح»، مشددًا على أن «النقاش منذ البداية لا يمكنه أن يكون إلا ثقافيًا»، و«أن يبدأ بمعرفة طبيعة الإنسان عندنا، تركيبته النفسية، شرطه السوسيولوجي، قيمه وتطلعاته، وكذا ثقافته السياسية ونوعية المستقبل الذي نريده للبلاد دولة ومجتمعًا»، وأنه «حينما تتشكل لدينا تصورات واضحة عن الفرد والمجتمع يمكن إذّاك لدورتي الإنتاج والبرمجة أن تنطلقا بسلاسة ووضوح. حينها، فقط، سنكتشف أن اختيار فقرات سهرة نهاية الأسبوع الفنية هو في العمق مسألة ثقافية. وأن اختيار سلسلة لرسوم الأطفال المتحركة قرار يستحيل اتخاذه دونما تنسيق مع رجال التربية في البلد؛ وأن الدراما، سواء أنتجناها في استوديوهاتنا المحلية أو استوردناها من أصقاع بعيدة، تظل في صلب مسألة القيم، ويمكنها أن تلعب دورًا خطيرًا في بلبلة قيم المجتمع ما لم نناقشها بجدية، انطلاقًا من تشخيص سوسيولوجي واضح للتحولات التي طالت وتطال منظومة القيم لدينا».

ويجد هذا التشديد، من قبل عدنان على ارتباط التحولات التي تهم منظومة القيم بوضوح التصورات عن الفرد والمجتمع، أهميته في أن التلفزيون صار، اليوم، «الآلية الأكثر تأثيرًا على البشر: صغارًا وكبارًا، أفرادًا ومجتمعات»، وأنه «وحده التصوّر الثقافي العميق الواضح يمكنه أن يتحكّم في آلية بهذه الخطورة ويكبح جماحها، مشيرًا إلى أنه «ما زال بيننا من يرى أن التلفزيون سيفقد بريقه ووهجه إذا ما ذكرت داخل استوديوهاته، ولو عرَضًا، كلمة ثقافة». لذلك، يشدد عدنان على أننا ما زلنا لم ننتبه، حتى الآن، إلى أن «المنافسة تتم أصلاً في المعترك الخطأ»، من جهة أن «التنافس على الرفع من نسب المشاهدة بجميع الوسائل والمواد، حتى لو كانت خردة مسلسلات مكسيكية رخيصة أو مجموعة من السيتكومات الملفّقة، والفوز بأكبر نصيب ممكن من كعكة الإعلانات، حتى ولو جاء ذلك على حساب هوية القناة والتزاماتها إزاء المجتمع، مثل هذه المنافسة لا نجد فيها رابحًا، لأننا ببساطة قد نكسب المزيد من المشاهدين، وبالتالي المزيد من الإعلانات لكننا نخسر الإنسان»؛ لذلك يبقى «تعزيز» البرمجة الثقافية في التلفزيون «مطلبًا حيويًا»، ما يدفعنا إلى الاختيار بين أمرين: «هل نريد شعوبًا يقظة لها حد أدنى من المعرفة والوعي والقدرة على التمييز؟ أم نريد كائنات استهلاكية هشة لا مناعة لها ومستعدة لابتلاع أي خطاب مهما كان سطحيًا وحتى لو كان خطيرًا وتتلقى الفرجة السطحية والتفاهات برضا وتسليم؟».

يوسع عدنان من مشهد الرصد وتحديد المسؤوليات، ليشدد على أن «الإعلام بشكل عام، وليس التلفزيون فقط، يتحمل مسؤولية كبرى في لعب دور الوساطة ما بين الثقافة والأدب، من جهة، والمجتمع من جهة أخرى»، ملاحظًا أن المشكلة تبقى في أن «الإنتاج الرمزي لا يحظى بالاعتبار اللازم لأن منطق الاستهلاك لا يعترف بما هو رمزي. والإنتاج الثقافي والإبداع الأدبي يدخلان في إطار الإنتاج الرمزي الذي يساهم في صناعة الوجدان العام ويرفع من تحضّر المجتمعات. والأدب بالخصوص ما زال مظلومًا في مجتمعاتنا العربية. فلا أحد من خبراء نسب المشاهدة يبدو مستعدًا لاستيعاب أولوية أن يساهم التلفزيون في دعم الأدب والإنتاج الأدبي وأن يعتبر ذلك جزءًا من دوره في بناء مجتمعات متزنة، منفتحة، بل وحالمة أيضًا بالمعنى المنتج الخلاق لهذه الكلمة».

من جهته، يرى باسم الهور، صحافي ومنتج برامج بالقناة «الثقافية» المغربية، أن «الحديث عن مكانة الثقافة في الإعلام المسموع والمرئي العمومي بالمغرب، لا يستقيم إلا بتسليط الأضواء على السياقات المتنوعة التي أحاطت بتطور الإعلام المسموع والمرئي المغربي بصفة عامة»، بعد أن «انتبهت الدولة إلى ضرورة تأهيل الإعلام المسموع والمرئي على المستويين القانوني والتشريعي من جهة، وعلى الصعيد الاستراتيجي والعملي، من ناحية أخرى».

يتوقف الهور عند ما سمّاه «المنعطف التاريخي البارز»، المنسجم مع «توجه استراتيجي جديد للمغرب في تعامله وتدبيره لملف الإعلام المسموع والمرئي، تحولت بموجبه الإذاعة والتلفزيون المغربية إلى مقاولة إعلامية مملوكة للدولة، اسمها «الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة»، ملاحظًا أن هذا التحول في المشهد الإعلامي الإذاعي والتلفزيوني «عبد الطريق أمام إطلاق باقة من القنوات الموضوعاتية والمتخصصة والعامة، والتي عززت القطب الإعلامي العمومي التلفزيوني». وهنا، سيتحدث عن قناة «الثقافية»، التي «انطلقت مع بداية سنة 2005، كقناة تلفزيونية موضوعاتية، أهدافها تعليمية وتربوية وتثقيفية، أيضًا، معتمدة في ذلك على شبكة برامجية متنوعة تمزج بين الإنتاج الداخلي للقناة والخارجي، أيضًا، قبل أن تتخذ هذه القناة شكل ومضمون الثقافة، وتسعى لكسب رهان التعريف وتثمين الهوية والثقافة المغربية، التي قوامها التنوع في الروافد والانفتاح على الثقافة الإنسانية والكونية».

وإذا كان رهان الشبكة البرامجية للقناة، خصوصًا في شقها المتعلق بالإنتاج الداخلي والوطني، هو «إيلاء العناية والتركيز على الثقافة والهوية المغربيين، على مستوى الشكل والمضمون»، فإن هذا المعطى، يضيف الهور، «لا يأتي على حساب الترجمة الوفية لمبدأ انفتاح الثقافة المغربية على البعد الكوني، حيث خصصت القناة حيزًا هامًا من شبكتها البرامجية لمواد تلفزيونية تتطرق لكافة تمظهرات الثقافات المتنوعة التي تعبر عن جغرافيات كثيرة. ووفق هذا المنظور، اجتهدت القناة وما زالت، في الإجابة على جملة من الأسئلة المحورية: ماذا نريد من هذه القناة؟ ولمن يتوجه منتجها الإعلامي؟ وكيف؟ فيما يظل سؤال: وبماذا (وسائل وموارد وظروف العمل)؟ حارقًا، مع قلة الحيلة والنقص الحاد في الموارد البشرية واللوجيستيكية». غير أن «ما يثلج الصدر ويحث على المزيد من المثابرة ورفع كل التحديات»، يختم الهور، يبقى «التفاعل الإيجابي الذي تحظى به القناة في الوسط الثقافي المغربي، والمتمثل في استحسان وتقدير كل الفاعلين والمهتمين والمتلقين، لما تقدمه من مردود ومنتج إعلامي، له ما له من نصيب الاجتهاد، وعليه ما عليه من النقائص التي مردها قلة الحيلة».

## المؤسسة العربية للدراسات والنشر تختار هشام جعيط شخصية العام الثقافية 2016

د. هشام جعيط

الملصق

بيروت: «الشرق الأوسط»

في تقليد ثقافي، وجريا على عادتها في مطلع كل سنة ميلادية قامت المؤسسة العربية للدراسات والنشر بتصميم طابع صغير يوضع على الغلاف الخلفي لجميع مطبوعاتها لعام 2016، ويضم صورة لأحد المفكرين العرب.

وقالت الدار في بيانها: «في هذا العام اخترنا أن يكون المفكر والمؤرخ والكاتب الدكتور هشام جعيط من الجمهورية التونسية شخصية العام الثقافية، بالتوازي مع اختيار مدينة صفاقس عاصمة للثقافة العربية لعام 2016».

يُعدّ المفكر التونسي هشام جعيط أحد رُوّاد النهضة الفكرية العربية في زماننا. وهو من مواليد 6 ديسمبر (كانون الأول) 1935. تخصص في التاريخ الإسلامي وحصل على الدكتوراه من جامعة باريس في عام 1981، وعمل أستاذا مشرفًا في جامعة تونس، وأستاذا زائرًا في جامعة مكغيل McGill في مونتريال، وفي جامعة بركلي بكاليفورنيا، ومنذ عام 2012 تولى رئاسة بيت الحكمة في تونس.

نشر كثيرا من الأعمال الفكرية باللغتين العربية والفرنسية نذكر منها: «أوروبا والإسلام»، «الكوفة: نشأة المدينة العربية والإسلامية»، «الفتنة: جدليّة الدّين والسّياسة في الإسلام المبكّر»، وكتابا في السيرة النبوية.

### الروائية الأميركية من أصل عربي تقول إنها اختارت حياة «بدوية»

## ديانا أبو جابر: أحاول الوصول إلى التوازن الثقافي بين تراثي وأميركا

حوار ثقافي

واشنطن: محمد علي صالح

د. ديانا أبو جابر (55 عاما) واحدة من أشهر الروائيين والروائيات الأميركيين العرب. وتركز في رواياتها على تجربتها الشخصية: والدها مهاجر فلسطيني من الأردن. ووالدتها أميركية من أصل ألماني.

تخصصت في اللغة الإنجليزية، وتحل شهادة ماجستير في الكتابة الإبداعية (جامعة وندسور)، ودكتوراه في الكتابة الإبداعية (جامعة بنغهامبتون). ومنذ خمسة وعشرين عاما، تدرس اللغة الإنجليزية في جامعة أوريغون.

من رواياتها: «جاز عربي» و«الهلال»، و«الأصل»، و«طيور الجنة». وتصدر لها قريبا رواية بعنوان «حياة من دون وصفة طبخ». هنا لقاء معها:

● كيف تصفين حياتك بين الشرق والغرب؟

- ولدت في الولايات المتحدة. وعندما كان عمري ست سنوات، قضيت سنتين في الأردن. في ذلك الوقت، قرر والدي، غسان أبو جابر، أن أميركا ليست وطنه، وأنه لا بد أن يعود إلى وطنه الحقيقي، ومع عائلته الأميركية: والدتي، وأختي، وأنا. لكن، قبل أن نقول له إن الأردن ليس مكان استقرارنا، قال هو ذلك. وقرر أن يعود مع عائلته. في كل الأحوال، كانت تلك الفترة في الأردن فرصة مفيدة للتعرف على الحياة في الشرق. وحاولت أن أوازن بين الحياتين، وأن أقنع نفسي بحل وسط. لكن، في نهاية المطاف، قررت أن أعيش في الغرب الذي ولدت فيه، وأن أنتمي إليه.

● قبل شهرين، تحدثت في تلفزيون «سي إن إن» عن المجزرة التي وقعت في كلية أومبغوا (ولاية أوريغون)، في نفس الولاية التي تعيشين فيها، حيث قتل شاب تسعة طلاب. وكتبت رأيا عنوانه: «أميركا ترهب نفسها»، الذي أثار جدلاً، وانتقدك بعض الناس. ماذا تقولين عن ذلك؟

- قلت، وأقول الآن، نحن نعيش في الولايات المتحدة حياة قلق، وتوتر، ويأس. كيف لا وقد صارت أخبار المذابح في الجامعات والمدارس عادية مثل أخبار حوادث السيارات؟ رأيي العام هو أنه يوجد في ولاية أوريغون، مثلما في بقية الولايات، صراع بين الفردية والتقدمية، بين الحرية المطلوبة، والحرية الفردية المتطرفة التي تصر على أن كل شخص يجب أن يفعل ما يريد، مثل أن يشتري بندقية أو مسدسا، ويشتري أحيانا 13 بندقية (كما فعل الذي ارتكب مذبحة ولاية أوريغون).

نتحدث كثيرا عن الإرهاب والإرهابيين. وها نحن نرهب أنفسنا بأنفسنا. لم يأت الذين يرتكبون هذه المذابح في الجامعات والمدارس من دول أجنبية. عندما أقول للأميركيين إنني أنوي زيارة الأردن، وطن والدي، يستغربون، ويسألون: «ألا تخافين من العنف في الأردن؟» وعندما أزور الأردن، يسألونني الأردنيون: «ألا تخافين من العنف في أميركا؟».

الآن، مع أخبار مذبحة أميركية بعد مذبحة أميركية، أسأل نفسي: «هل الأردنيون على حق؟».

● هل الأردنيون على حق؟

- سؤال معقول. لكني، لا أعرف الإجابة عنه. تحتاج الإجابة إلى شخص أكثر ذكاء مني.

● عندما نشرت رواية «أرابيان جاز» (جاز عربي)، كتبت: «أحاول الوصول إلى التوازن الثقافي بين تراثي وأميركا». الآن، بعد مرور أكثر من 20 عاما، هل وصلت إلى هذا التوازن؟ ما أهمية الجزء العربي في أعماقك؟ هل نجحت في الموازنة بين الغرب والشرق في أعماقك؟

- عندما تولد وسط ثقافات متعددة، مثلا عندما تكون طفل مهاجرين، يستغرق بحثك عن التوازن رحلة طويلة، رحلة العمر كله. كتبت رواية «جاز عربي» منذ أكثر من عشرين عاما. في ذلك الوقت، كنت في العشرينات من عمري. وكنت أقرب إلى مرحلة الطفولة وإلى تأثيرات والدي أكثر من الآن. وكانت علاقتي مع تراثي العربي في نطاق حب التمرد. كنت أحاول معرفة من أنا، بعيدا عن أنني بنت والدي. الآن، وأنا قد كبرت في السن، أحس بحرية أكثر لاحتضان ثقافتي، وللنظر إليها من دون انفعالات عاطفية، وبفخر، وبحب، وبانتماء.

● كتبت في ذلك الوقت، أيضا: «لم أحس بأني غريبة في الأردن كما أحسست في هذا البلد (أميركا)». هل تظلين «لا منتمية»؟

- يوجد شيء واحد لطيف في كبر السن، وهو الإحساس بأن جميع الناس ينظرون إلى أنفسهم وكأنهم خارجيون، أو غريبون. لا تنس أن أغلبية الأميركيين وصلت إلى هنا من دول أخرى. أعتقد أن وضع المراقب الخارجي يرتبط بما يرى هو. لهذا، يحتاج إلى أن يخطو خطوة إلى الوراء، ليرى الأمور أكثر وضوحا.. ليرى الصورة الكبيرة. لهذا، بالنسبة للكاتب، ربما يريد أن يفرض على نفسه الابتعاد من الواقع ليرى الصورة الكبيرة، وليراها أكثر وضوحا. انظر إلى إرنست همنغواي، وجيمس بالدوين، وجيرترود شتاين، وجيمس جويس. يبدو أنهم كلهم اختاروا «منفى» كشرط لممارسة أعمالهم الفنية.

**في أميركا صراع بين الحرية المطلوبة والحرية الفردية المتطرفة التي تصر على أن كل شخص يجب أن يفعل ما يريد**



ديانا أبو جابر

أنا، أيضا، اخترت حياة بدوية. تنقلت بين المدن، وبين وظائف التدريس. كان والدي يسميني «بنت بطوطة». لهذا، أحس أني غير «خارجية». ولا بد أن سبب هذا هو أنني اخترت أن أكون «خارجية».

● في رواية «كريسانت» (الهلال)، تحدثت عن العرب في الولايات المتحدة. كان ذلك قبل أكثر من 10 أعوام. كيف ترينهم الآن في ظل هذه «الحرب ضد الإرهاب» المستمرة؟ (في ظل مكتب التحقيقات الفيدرالي، وأمن المطارات، والتنميط، وغير ذلك)؟

- الحمد لله، حدثت تغييرات كثيرة على مدى العشر سنوات الأخيرة. بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) عام 2001، بدا إعلان ما تسمى «الحرب ضد الإرهاب» وكأنه حرب على كل العرب، بما في ذلك العرب الأميركيون، وحتى على أي شخص من أصل شرق أوسطي. بالنسبة لي، كان وقتا غريبا أن أكون كاتبة. وذلك لأن دور المطبوعات والصحف كانت تطلب مني كتابة آراء من منظور عربي أميركي. لكن، عندما لا تعكس كتاباتي النمط المسبق عندهم، لا ينشرونها أحيانا.

لهذا، أحسست بنوع من «الكوكتيل الغريب»، مزيج من القلق، والفضول، والغضب، والمصالحة. طبعا، تسبب هذا الوضع في استهداف جميع الأميركيين (عرب وغير عرب)، وذلك لأنه أثر على بعض المبادئ الأميركية الأساسية، مثل حرية التعبير، والفصل بين الكنيسة والدولة.

● في عام 2005، كتبت في صحيفة «واشنطن بوست» عن «الحرب ضد الإرهاب»، وعن المضايقات التي تعرضت لها في المطارات بسبب خلفيتك العربية. هل ما زلت تتعرضين لهذا المضايقات؟

- منذ بداية عهد الرئيس باراك أوباما، ظهر تغيير كبير في مواقف الحكومة ووسائل الإعلام نحو هذا الموضوع. وصار السفر إلى دول أجنبية بالنسبة لأشخاص مثلي أكثر عقلانية (وأقل خوفا وهلعا). بالتأكيد، قبل خمسة عشر عاما، كان الوضع في أماكن عامة، مثل المطارات، غريبا. كانت هناك أماكن ممنوعة، وكانت هناك تحذيرات عن «مستويات التهديد»، وجو عام من عدم الثقة والشك. الآن، تحسنت الأمور كثيرا.

● ما الدور الذي لعبه، ويلعبه، الدين في حياتك؟ كيف أثر اختلاف ديني والديك عليك؟

- نشأت في بيئة متعددة الأديان. كانت جدتي لأمي كاثوليكية، وكانت والدتي لا تؤمن بدين، واعتنق والدي اعتنق، رغم أنه نشأ في عائلة مسيحية أرثوذكسية.

**عندما تولد وسط ثقافات متعددة، مثلا عندما تكون طفل مهاجرين، يستغرق بحثك عن التوازن رحلة طويلة رحلة العمر كله**

أعتقد أن أغلبية الديانات الرئيسية في العالم تحتوي على مبادئ التسامح والتعايش. لكن، يبدو أن قسمًا من أتباع هذه الديانات لا ينفذون ذلك. توجد في كتبنا المقدسة العظيمة وثائق رائعة عن أفضل ما في الفكر الإنساني والخبرات الإنسانية. لكن، تقيدنا طبيعة التقصير البشري.

كنا محظوظين لأن والدينا لم يحاولا أبدا فرض أي أجندة دينية علينا. كان والدي يقول إنه لا يهتم بأي دين نعتنق، ما دمنا نعتنق إيمانا بشيء أكبر من أنفسنا. أعتقد أن هذا القول فيه حكمة عظيمة.

● في روايتك القادمة: «الحياة من دون وصفة طبخ»، وفي آخر رواياتك «طيور الجنة»، يوجد كثير من الحديث عن الطعام. هل هذا «هروب» من مواضيع أكثر جدية، مثل العلاقات بين الأميركيين والشرق أوسطيين؟

- لا أعتقد أن هناك أي شيء أكثر جدية وأكثر أهمية في وجودنا من الطعام، بعد الماء والهواء. يغذينا الطعام، وينشط أجسادنا وعقولنا وأرواحنا، ويساهم في تاريخنا وثقافتنا. لا تحتاج أنت إلى أن يكون لك مظهر معين، أو أن تعتقد في شيء معين، لتقدر على الاستمتاع بوجبة من ثقافة مختلفة. تربيت وسط ناس كان هاجسهم الأول هو إعداد الطعام، والاستمتاع بأكله، وبالذين يشاركونهم في أكله. الآن، وقد كبرت في العمر، صرت أدرس كيف أن الطريقة التي نأكل بها تؤثر على كل جانب من جوانب حياتنا: فكريا وعاطفيا، واجتماعيا، وعائليا، وشخصيا.

نعم، توجد آراء تقلل من أهمية الطبخ. وربما من أسباب ذلك هو أنه يخص عمل المرأة أساسا، ويخص الطاقة الجسدية. لكن، لا يمكن الفصل بين الجسد والعقل والروح، مثل سيمفونية عملاقة، أو لوحة رائعة، يرفع الطبخ الجيد مستوى حياتنا، ويعطينا الأمل، ويزيد إحساسنا بأهمية التواصل مع الآخرين.

● كان د. إدوارد سعيد، الأستاذ الجامعي الأميركي، والقومي العربي، يصف نفسه بأنه «غريب» (وكان ذلك من أسباب كتابته في وصيته بأن يدفن في لبنان). وقال بعض الناس إن سبب إحساسه بالغضب هو قوة مشاعره القومية العربية. ما رأيك فيه؟ وهل تأثرت بأفكاره؟

- عندي احترام هائل لأعمال سعيد ولكتاباته. أعتقد أنه قدم للأكاديميين واحدا من أوضح وأبلغ الآراء لفهم التقسيمات الاصطناعية عن «الشرق» و«الغرب»، وهي التقسيمات التي وضعت الأساس لكثير من الأخطاء الاستعمارية والبؤس الإنساني.

أعتقد أن موضوع «الغضب» عنده موضوع معقد. وسبب ذلك هو أن المهاجر من الدول العربية، في كثير من الأحوال، يشعر بخيبة أمل، أو بغضب، بسبب الشوفينية الأميركية والتعصب الأميركي. لكن، يحدث هذا ربما لكل مهاجر. يظل ترك الوطن الأم يعني تقسيم نفسك، مهما كان وطنك الأم، ومهما كان وطنك الجديد. يظل وطنك الأصلي هو، إلى الأبد، وطنك الأم، مستودع الطفولة والتاريخ الشخصي. لهذا، يصبح الوطن الجديد وطنا فوق الوطن الأول، وأكثر قربا لك مباشرة. بصورة أو أخرى، لا بد أن تصاب بخيبة أمل في وطنك الجديد. مثله مثل والد غير والدك الحقيقي.

بالإضافة إلى ذلك، ستجد أن رأيك في وطنك الأول تغير بسبب تجاربك في الوطن الجديد. وهكذا، لا أنت مع القديم تماما، ولا مع الجديد تماما. وأنا لاحظت ذلك في تجربة والدي، التي أراها مثل تجربة إدوارد سعيد. رجلان تقسما بين أوطان، وولاءات، ومنازل، وعائلات.

### مدربون سعوديون غاضبون من تجاهلهم في «ملتقى المدربين»

# أحمد عيد: تغريدات البابطين عن اتحاد الكرة «لا تعنينا»

الرياض: عماد المفوز

استغرب معظم مدربي كرة القدم السعودية الذين حضروا ملتقى المدربين الوطنيين الأول الذي أقامه الاتحاد السعودي لكرة القدم أمس الأحد في فندق موفنبيك عدم توجيه الدعوة لهم رسميا لحضور الملتقى مؤكدين أنهم عرفوا من خلال وسائل الإعلام وعن طريق التواصل الاجتماعي (تويتر وفيسبوك).

وكان رئيس اتحاد الكرة أحمد عيد والأمين العام أحمد الخميس والمدرب السعودي المخضرم ناصر الجوهر في مقدمة الحضور وبمشاركة متحدثين ذوي خبرة فنية دولية يتقدمهم الخبير الفني في الاتحادين الدولي والأوروبي البروفسور ويرنر هيلسن، ومدير الأداء بنادي لستر سيتي ومدرب اللياقة بمنتخب السويد بول بالسوم، كما شهد الملتقى حضور عدد كبير من المدربين السعوديين يفوق الـ50 مدربا يتقدمهم يوسف خميس وعبد اللطيف الحسيني ويوسف عنبر وبندر الجعيثن.

من جهته، قال أحمد عيد رئيس اتحاد الكرة السعودي: سعدت بتواجدي في الملتقى الأول للمدربين السعوديين ويظل المدرب السعودي عنصرا مهما في رياضة كرة القدم ونتمنى أن يستفيد الجميع من هذا الملتقى في ظل تواجد نخبة من المحاضرين الدوليين الذين يملكون الخبرة والإمكانيات في عالم التدريب، كما نتمنى أن يأخذ المدرب الوطني فرصته في هذا المجال وقد عمل الاتحاد السعودي دراسة بمشاركة أكثر من 45 مدربا عالميا وخبيرا ووجدنا أن هناك الكثير من النواقص التي تحتاج إلى دراسة من أجل إعداد مدرب كفء يواكب رياضة كرة القدم الحديثة التي تعتمد على الفكر والعلوم والإحصائيات وبالتالي نحتاج إلى عمل مكثف خاصة أن وسائل التثقيف قليلة جدا حيث في السابق لا توجد لدينا أكاديميات ومراكز للتدريب.

وأكد أن المعايير التي تم فيها اختيار رئيس لجنة الانضباط خالد البابطين جاءت لعدة اعتبارات مثل التخصص والكفاءة والعمل الإداري خلاف السيرة الذاتية التي تؤكد أنه الرجل المناسب في المكان المناسب وجميع أعضاء اتحاد الكرة اتفقوا على ترشيحه لهذا المنصب نظرا لكفاءته التي لا بد من الاستفادة منها، وفيما يخص تغريداته في «تويتر» هذا شيء لا يعنينا وللأمانة أنا من الأشخاص الذين لا يتابعون «تويتر» وحتى أنني لم أتابع أي من تغريداته السابقة.

وحول آخر المستجدات بقضية اللاعب سعيد المولد، قال: إن القضية ما زالت منظورة وهناك لجنة تعمل عليها وبعد ما تنتهي القرارات لكل حادث حديث.

وتابع: «فيما يخص المداخيل التي تدخل في حساب اتحاد الكرة والحقيقة لا أملك الإجابة عنها والغرامات التي تصدرها لجنة الانضباط سواء كانت على الأندية أو اللاعبين أن عضو اتحاد الكرة عدنان المعيبد هو المسؤول عن كل هذا».

وأضاف: إن لجنة الأخلاق والقيم لن يتم تحديد أعضائها لحين الانتهاء من مركز التحكيم الرياضي ولا بد من اختيار الكفاءات التي تستطيع القيام بدورها على أكمل وجه.

من جانبه قال بول بالسوم مدير الأداء بنادي لستر سيتي الإنجليزي ومدرب اللياقة بمنتخب السويد إنه من الضروري منح المدرب السعودي الفرصة للإشراف على فرق الدوري السعودي للمحترفين ولا بد من منحهم الثقة كون المدرب المحلي لديه معرفة بثقافة اللاعبين وطبيعتهم وهذا سيساهم في نجاحه ولكن لا بد أن تتوفر له أدوات التدريب وكما هو معروف أن من أولويات الكرة الحديثة أن تملك طاقما تدريبيا متكاملا من أجل الاهتمام باللاعبين ومتابعتهم بشكل يومي وعلى سبيل المثال أغلب الأندية الأوروبية يصل الطاقم اللياقي والتحليلي فيها إلى 10 متخصصين خاصة أن أي مدرب بحاجة إلى مساعدين لتقديم التقارير اليومية في التدريب والمباريات عن كل لاعب وبالتفصيل وهذا بلا شك بحاجة إلى ميزانية فنحن في نادي لستر سيتي مثلا ليس لدينا أسماء كبيرة ومواردنا محدودة ونحن بحاجة إلى زيادتها وبالتالي لا بد من التركيز كثيرا على اللاعبين الذي يملكون المبادرة والقدرة وهذا يعود على قدرة الجهاز الفني الذي استطاع خلق التجانس والتعاون بين اللاعبين مما أوصلنا إلى الصدارة.

وتابع: إن كرة القدم تغيرت كثيرا ففي الوقت الراهن نجد أن جميع أعضاء الفريق مهمون وهم مكملون لبعضهم البعض ولكن الأهم كيف تسجل الأهداف وهذا لا يأتي إلا بوجود العطاء وبذل الجهد وكيف تجد فريق يستطيع أن يقدم عطاءه طوال الـ90 دقيقة والمسؤولية في هذا الجانب تقع على الجهاز الفني من خلال تطبيق الخطط والتكتيك المناسب وفق الإمكانيات الفنية بالفريق.



أحمد عيد يلقي كلمته الافتتاحية في ملتقى المدربين السعوديين أمس (تصوير: سعد العنزي)

### غروس يغلق التدريبات أمام الإعلام والجماهير

# قلق أهلاوي من عدم جاهزية إيوانيس للكلاسيكو

جدة: محمد باسنيد

شرع الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب السويسري كريستيان غروس في إعداد فريقه لمواجهة الكلاسيكو أمام الهلال يوم الخميس المقبل على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض، ضمن مواجهات الجولة الحادية عشرة لمسابقة دوري المحترفين السعودي بعد أن استأنف الفريق تدريباته مساء أمس (الأحد) عقب أن تمتع اللاعبين بيوم راحة.

وأغلق الجهازان الإداري والفني التدريبات ابتداء من أمس (الأحد) فارضا طوق من السرية حول تحضيرات الفريق مع إبعاد اللاعبين عن الضغوط الجماهيرية التي عادة ما تصاحب المباريات التنافسية، حيث سيتمر إغلاق التدريبات حتى موعد مغادرة الفريق إلى الرياض مساء الأربعاء المقبل.

واستهل المدرب غروس الحصة التدريبية أمس باجتماع مع اللاعبين، حيث أبدى عدم رضاه عن المردود الفني الذي قدم في المباراتين الماضية أمام الفيصلي وهجر رغم حصد نقاط المباراة الأخيرة بصعوبة شارحا بعض الأخطاء التي وقع فيها اللاعبون مطالبا الجميع بمضاعفة الجهد في القادم من المباريات بدء من لقاء الهلال والذي وصفة بالمواجهة الهامة التي لا تقبل التفريط بنقاطها رغم قوة المنافسة أتبعه بشرح للمتطلبات الفنية خلال الأيام التي تسبق اللقاء قبل أن يعمد إلى إجراء اللاعبين لتدريبات لياقية مكثفة وتطبيق بعض الجمل الفنية.

من جهة أخرى، ما زالت الشكوك تحوط مشاركة لاعب الوسط اليوناني إيوانيس فيتفا خلال مباراة الهلال المقبلة في ظل عودته من اليونان بعد إجراء كشف طبي على موضع إصابته وسيتوقف هذا الأمر على توقيت دخوله في تدريبات الكرة الجماعية ومدى جاهزيته البدنية والفنية.

من جهة ثانية، طالب عدد من أعضاء شرف النادي الجماهير الأهلاوية بمساندة الفريق الكروي من أجهزة فنية وإدارية ولاعبين خلال المرحلة القادمة لتحقيق الآمال المعقودة عليهم ولحاجتهم لدفعة المعنوية خلال هذه الفترة، خصوصا أن الفريق يسير بشكل جيد ويملك جميع الإمكانيات التي تؤهله ليكون منافسا قويا على بطولات الموسم الحالي، ومستغربين في نفس الوقت الهجوم الكبير والانتقاد الغير مبرر لمدرب الفريق كريستيان غروس رغم النتائج المميزة التي يحققها المدرب مع الفريق منذ الموسم الماضي.

من جانبه، قال عبد الرزاق معاذ، إنهم كأعضاء شرف يفتخرون بأن الفريق بدء في الاستقرار الفني منذ الموسم الماضي بقيادة المدرب القدير كريستيان غروس وهو المطلوب لحصد نتائج العمل، مطالبا جماهير النادي بعدم الانسياق خلف الآراء الانفعالية، خصوصا أن مدرب الأهلي ما زال يتربع على أفضلية المدربين في الأندية السعودية وبالأرقام بعد مرور 43 مباراة في دوري المحترفين دون خسارة مقدما عملا جيدا مع الفريق، مؤكدا حاجة النادي لمحبيه المخلصين ودعمهم في المرحلة الحالية لتحقيق الهدف المطلوب وعدم الانسياق وراء من يسعى لزعزعة استقرار الفريق.



إيوانيس مع زملائه لاعبي الأهلي في التدريبات (تصوير: مركز الأهلي الإعلامي)

### البراهيم يخلف مارتن أمام هجر.. وعودة الغامدي للتدريبات

# مسؤول اتحادي: مصير المنتشري وبوسبعان يحدده «المدرب الجديد»

جدة: إبراهيم القرشي

كشف مصدر اتحادي مسؤول لـ«الشرق الأوسط» أن مصير حمد المنتشري ومحمد بوسبعان في الفريق مرتبط بقرار المدير الفني الجديد الذي سيخلف الروماني بولوني، موضحا أن اللاعبين يمثلان الفريق حاليا وعلى الجماهير أن تبدي دعمها لكل اللاعبين بلا استثناء.

واستبعد ذات المصدر إبعاد اللاعبين المنتشري وبوسبعان أو إقصاءهما مؤقتا خلال الفترة المقبلة، كون الأمر ليس مرهونًا بعطاء اللاعب في مباراة أو مباراتين قد لا يحالفه التوفيق بهما.

وأبان المصدر إلى وجود مساع اتحادية لإنهاء ملف المدرب خلال اليومين المقبلة، متمسكًا بأن يكون الإعلان عبر القنوات الرسمية للنادي، في الوقت التي تشير الأنباء إلى عودة المدرب الروماني بيتوركا لتولي المهمة بطاقم فني يرافقه 12 شخصا، وينتظر وصوله الخميس المقبل إلى جدة، لعقد اجتماع مع الإدارة الاتحادية لإنهاء كل الأمور المتعلقة بصيغة التعاقدية والتوقيع، في حين بينت مصادر مقربة من اللاعب حمد المنتشري عن رغبته إعلان اعتزاله تزامنًا مع نهاية الموسم الرياضي، متمنيًا أن يختتمها ببطولة تفرح جماهير فريقه.

من جهة أخرى، تراجع عادل عبد الرحمن مدرب فريق الاتحاد عن قناعاته بمواصلة اللاعبين أداء التدريبات بعد أن منحهم يوم أمس راحة، على أن يعاود الفريق مساء اليوم تحضيراته الفعلية لمواجهة فريق هجر الخميس المقبل ضمن منافسات الجولة الحادي عشرة للدوري السعودي للمحترفين، التي ستقام على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة «الجوهرة».

محمد بوسبعان
(«الشرق الأوسط»)

وينتظر أن يشرع مدرب فريق الاتحاد في تجهيز اللاعب رياض البراهيم ليكون بديلاً لسان مارتين الموقوف، إلى جانب تطبيق عدد من الجمل التكتيكية إلى جانب وقوفه على جاهزية لاعبيه لاختيار قائمة الفريق، ليتسنى له توزيع المهام فيما بينهم، في حين كان المدرب تنفس الصعداء بعودة مشاركة عبد الرحمن الغامدي زملاءه التدريبات الجماعية بعد تجاوزه الإصابة.

واستكمل اللاعبان جمال باجندوح وعبد الفتاح عسيري برنامجهما العلاجي والتأهيلي داخل عيادة النادي وصالة اللياقة البدنية يوم أمس، في إطار مساع اللاعبين لاستكمال برنامجهما تمهيدًا للعودة للمشاركة مع زملائهما التدريبات الجماعية. في المقابل، شرع موقع «مكاني» المخصص لبيع تذاكر المباريات المقامة على ملعب «الجوهرة»، في طرح تذاكر مواجهة الفريق الأصفر مع ضيفه هجر، يأتي ذلك لتجنب الضغط الجماهيري على الموقع، الأمر الذي دفع القائمين عليه لطرح التذاكر للبيع قبل 5 أيام تسبق المباراة، في الوقت الذي حددت أسعار تذاكر الدرجة الموحدة بـ35 والفضي بـ300 والذهبي بـ500 ريال، في حين شهد الموقع إقبالاً ضعيفًا من الجماهير حتى ساعة متأخرة من مساء أمس.

### البولندي أدريان أكد قدرته على اللعب أمام الاتحاد

# النصر ينتعش بعودة غالب.. والفريدي جاهز للخليج

الرياض: عبد الله الهلابي

أنعش لاعب الوسط إبراهيم غالب تدريبات فريقه النصر، بعد انضمامه لأول مرة إلى المران أمس الأحد، بعد تعافيه التام من الإصابة التي تعرض لها في الرباط الصليبي خلال الموسم الماضي.

ورغم انضمام غالب للتدريبات الجماعية فإنه لن يستطيع المشاركة مع الفريق في الوقت الحالي. وحدد الجهازان الطبي والفني موعدا مبدئيا لمشاركة غالب في لقاء هجر في افتتاح الدور الثاني من دوري المحترفين السعودي.

من جانبه، اقترب اللاعب أحمد الفريدي بشكل كبير من الدخول في قائمة الـ18 التي سوف تخوض لقاء الخليج يوم الخميس المقبل، ضمن الجولة الحادية عشرة من دوري المحترفين السعودي. ومن المتوقع أن يظهر الفريدي في الشوط الثاني كلاعب بديل. وكان الفريدي قد دخل التدريبات الجماعية قبل شهر من الآن ولم يرغب الجهازان الطبي والفني بالمغامرة بإشراكه في لقاءي الفتح والرائد رغم جاهزيته التامة.

من جهة أخرى، دخل محترف النصر البولندي أدريان ميرزفيسكي في سباق قوي مع الزمن وذلك من أجل التعافي من إصابة عضلة الفخذ الأمامية التي تعرض لها قبل نصف شهر في لقاء التعاون. وكان الجهاز الطبي قد حدد الأول من شهر يناير (كانون الثاني) 2016 من أجل عودة اللاعب، إلا أن أدريان استطاع تجاوز جزء كبير من عملية التشافي وبدأ في التدريبات اللياقية. وأشارت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» إلى أن أدريان أكد للجهاز الطبي قدرته على المشاركة في لقاء الاتحاد في 14 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

ومن جانب آخر، واصل الفريق النصراوي تدريباته الاعتيادية استعدادا للقاء الخليج يوم الخميس المقبل. ويعود لتشكيلة الفريق القائد حسين عبد الغني بعد غيابه عن لقاء الرائد بسبب إيقافه لحصوله على 3 بطاقات صفراء، فيما يعود كذلك المدافع البحريني محمد حسين للتشكيل الأساسي، وذلك بعد تجاوزه الظروف الأسرية التي يمر بها.

وفي شأن آخر، أكدت مصادر مطلعة عدم صحة الإشاعات المتداولة حول فتح طريق المفاوضات مع الاتحاد من أجل الحصول على خدمات المدافع حمد المنتشري. وأشار المصدر نفسه إلى أن إدارة النادي قد بدأت فعليا بالبحث عن مدافع محلي أو آسيوي يكون بديلا للبحريني محمد حسين، ولاعب أجنبي آخر في مركز المحور المتقدم يكون بديلا للهولندي يونس مختار. ويأمل مدرب الفريق الإيطالي كانافارو في أن يتمكن من إحضار محور متقدم، حيث يبني الإيطالي جميع خططه على هذا التكتيك، وقام بتجربة عدد من اللاعبين في المركز إلا أنه لم يجد اللاعب الذي يقوم بالدور الذي يطمح له المدرب الإيطالي.


أحمد الفريدي («الشرق الأوسط»)

### أكد أن قيمته المالية تقارب الـ45 مليون ريال سعودي

# موقع عالمي يصنف إدواردو أغلى لاعب في الهلال

الرياض: فارس السبيعي

كشف موقع (transfermarkt) المتخصص في انتقالات اللاعبين أن المحترف البرازيلي كارلوس إدواردو هو أغلى الصفقات في تاريخ نادي الهلال وبفارق كبير عن أقرب لاعب آخر.

وأكد الموقع أن اللاعب انتقل للهلال بقيمة 10 ملايين يورو ومن أبرز اللاعبين في الموقع المغربي يوسف العربي، والروماني ميريل رادوي، والبرازيلي تياغو نيفيز، والسويدي فيلهامسون، والكاميروني أكيلي إيمانا، فيما جاء السعودي ياسر القحطاني كأغلى صفقة للاعب محلي قدم للهلال مقابل 6 ملايين يورو.

ويعد النجم البرازيلي كارلوس إدواردو (لاعب بورتو السابق) من أبرز نجوم دوري المحترفين السعودي للمحترفين في الموسم الحالي إن لم يكن أفضلهم على الإطلاق وكان قد قاد فريقه في المواجهة الأخيرة أمام نجران بتسجيل ثنائية ليصبح ثاني هدافي الدوري هذا الموسم برصيد 8 أهداف في 549 دقيقة لعب فقط أي هدف كل 68 دقيقة أكثر من أي لاعب آخر ضمن هدافي المسابقة ليصبح صاحب أفضل معدل تهديفي بين كبار هدافي الدوري السعودي للمحترفين.

ويتميز كارلوس إدواردو بكونه الوحيد بين ثلاثي صدارة الهدافين الذي صنع أهدافا بينما لم يصنع أي من عمر السومة أو جيليمين ريفاس أي هدف في الموسم الحالي ويمتلك ميزة التنوع التهديفي حيث سجل 3 أهداف بالقدم اليمنى ومثلها باليسرى وهدفين بالرأس ولم يحرز كارلوس إدواردو أي هدف من ركلة جزاء بعكس منافسيه الآخرين.

ومن جانب آخر واصل اللاعب نواف العابد البرنامج المعد مسبقًا له لتأهيله للعودة للتدريبات الجماعية، فيما بدأ خالد شراحيلي تمارينه بالجري حول الملعب حسب الإعداد المسبق له في البرنامج التأهيلي بعد شعوره بآلام في عضلة أسفل البطن قبل مباراة نجران، فيما عد مصدر طبي بنادي الهلال الإصابة التي تعرض لها إدواردو بسيطة ولن تعيقه من المشاركة في لقاء الأهلي الخميس المقبل، ضمن الجولة الحادية عشرة من دوري المحترفين السعودي.


إدواردو («الشرق الأوسط»)

أداء الفريق يثير التساؤلات.. والجماهير تخشى من عدم التعاقد مع غوارديولا

# «عبقرية» فان غال.. أين هي من أداء مانشستر يونايتد الباهت؟!


ندب الحظ على الفرص المهدرة مشهد أصبح متكررا من لاعبي يونايتد (رويترز)

مانشستر: دانييل تايلور

بالتأكيد لن يسعد مشجعو مانشستر يونايتد إذا نجح جارهم وغريمهم نادي مانشستر سيتي في التعاقد مع المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا ومع رؤية نجاح ليفربول في تعزيز تقدمه في صفوف الدوري الإنجليزي الممتاز بقيادة المدرب يورغن كلوب، في الوقت الذي يرون فيه فريقهم تحت إدارة الهولندي فان غال يستمر على النهج الفاتر حتى وهو يلعب في معقله داخل أولد ترافورد.

في الأسبوع الماضي كانت هناك مفاجأة في انتظار لاعبي فريق روما لدى توجههم إلى ملعب التدريب الخاص بهم وبعد أن كان الفريق قد مر بأسبوعين مريرين، ما دفع مشجعي النادي لفرش جنبات الطريق على مسافة 50 كيلومترًا بالجزر لإبداء سخطهم حيال هزيمة الفريق بستة أهداف مقابل هدف واحد أمام برشلونة في دوري أبطال أوروبا، وبعد هزيمتهم أيضًا المحلية على يد أتلانتا. وترك المشجعون لافتة كبيرة تقول: «تمتعوا بالطعام أيها الأرانب».

مقارنة بذلك، ظل مشجعو مانشستر يونايتد على قدر كبير من التحفظ أثناء الفترات الحرجة التي مر بها الفريق بقيادة المدرب فان غال والتي تركت الجمهور بروح معنوية متراجعة. إلا أن هذا السخط واجه مخاطر بلوغ نقطة الغليان في عدد من المواقف، أبرزها في بطولة دوري أبطال أوروبا أمام فريق سسكا موسكو، عندما تعالت أصوات الجماهير الغاضبة ضد قرار فان غال باستبدال أحد اللاعبين بآخر. ومع ذلك، تبقى الحقيقة بوجه عام أن جماهير مانشستر يونايتد لا يروق لها الانقلاب علانية ضد ناديها. والآن، مر الفريق بخمسة تعادلات من دون أهداف على مدار المباريات الـ9 الأخيرة له، وكان أربع منها على ملعبه في غضون فترة تزيد قليلاً على الشهر.

الواضح أن هناك أمرا ما ليس على ما يرام داخل مانشستر يونايتد، وسيكون من الطبيعي أن يشعر مشجعوه بالقلق بعض الشيء حيال الأخبار المتواترة مؤخرًا بشأن غوارديولا الذي لمح إلى أنه لا يريد الاستمرار مع بايرن ميونيخ الألماني ويود خوض تجربة فريق كبير في إنجلترا، تحديدًا القبول المتزايد في صفوف مسؤولي أولد ترافورد لمسألة أن مدرب بايرن ميونيخ، الذي تولى من قبل تدريب برشلونة وحقق معه إنجازات كبرى، قد ينتقل إلى نادٍ آخر خلال المحطة التالية من مشواره التدريبي، ومن المحتمل للغاية أن تكون المحطة القادمة له مانشستر سيتي.

وتشير المعلومات المتوافرة لدى مانشستر يونايتد إلى أن غوارديولا سيرحل عن ناديه البافاري الصيف المقبل، بدلاً من توقيع عقد جديد معه. وبحلول ذلك الوقت، سيكون فان غال لا يزال أمامه عام آخر في عقده. وحسب المعلومات التي بحوزتنا بصورة شخصية، فإن إدارة أولد ترافورد تكن إعجابًا بالغًا تجاه المدرب فان غال، ووصفه أحد مسؤولي النادي خلال أحد الأيام القليلة الماضية بأنه «مدرب عبقري». وبدا هذا الثناء صادقًا للغاية لدرجة تقضي على أية احتمالات بأن يحل محله غوارديولا أو أن تكون إدارة النادي غير راضية عن المدرب الحالي للفريق. والواضح أن فان غال سيتمتع بمنصبه هذا للفترة التي يرغبها.

عبقري؟! في الواقع لم تظهر من فان غال حتى هذه اللحظة سوى ومضات قليلة تشير إلى هذه العبقرية المزعومة. منذ بضعة أسابيع، قال إيان مكارتني، الذي ألف 21 كتابًا حول مانشستر يونايتد، إن المشجعين يشعرون بضيق بالغ من مستوى أداء الفريق خلال مباريات عدة. في الواقع، ذكرت «ريد نيوز»، أقدم مجلة معبرة عن مشجعي مانشستر يونايتد، أنه «في عهد أليكس فيرغسون، بدا اللاعبون مستعدين بالمرور بأجسادهم عبر الجدران. أما مع فان غال فالأمر يبدو وكأن اللاعبين يعدون في اتجاه الجدار، بينما تتركز أنظار الجمهور عند جدار آخر طيلة 90 دقيقة».

تشير الأرقام إلى أن الفريق سجل 7 أهداف فقط في آخر 10 مباريات خاضها، الأمر الذي لا يرضي الجماهير التي تقلق من إمكانية انطلاق مانشستر سيتي بقوة حال تولي غوارديولا مهام تدريبه.

وبالمثل، لا يمكن لأحد تجاهل الأسلوب الذي نجح من خلاله يورغن كلوب في إعادة بث الحياة في ليفربول رغم قصر المدة التي قضاها بالنادي، حيث نجح في تحويله من فريق متداعٍ إلى آخر قادر على إلحاق هزيمة كبرى بمانشستر سيتي على أرضه، وكذلك على ساوثهامبتون الذي مني بستة أهداف في أسوأ هزيمة يتعرض لها منذ عام 1960، بجانب فوزه على تشيلسي بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد، في الوقت الذي لا يزال تشيلسي يرفع لافتة بملعبه ليذكر الجميع بأنه بطل الدوري السابق.

الواضح أن تأثير كلوب على ليفربول يذكر بالمجموعة الرائعة التي كان بينها النجم الفذ كيفين كيغان تحت إدارة المدرب بيل شانكلي التي كانت مثل فريق يهوى تسلق الجبال من أجل الصعود للقمة، وبالطبع وجود مدرب مثل كلوب سيحيي آمال فريقه في حصد اللقب الغائب عن خزائن ليفربول من 26 عاما، بينما قد يثير حسرة جماهير مانشستر يونايتد التي كانت إلى وقت قريب تتذكر أداء فريقها الذي كان يسحر ألباب المتابعين ويترك الخصوم في حالة ذهول. والآن، يلعب ليفربول تمامًا بالأسلوب الذي يتمناه مشجعو مانشستر يونايتد لفريقهم.

إلا أن التساؤل هنا: هل يقلق ذلك مسؤولي مانشستر يونايتد؟ لا يبدو ذلك بالنظر لما لدينا من معلومات خلال الفترة الأخيرة من داخل النادي. ويبدو أن المسؤولين مهتمون أكثر بترتيب النادي بين المربع الذهبي للدوري الممتاز عن اهتمامهم بتفاصيل أخرى يرونها غير ذات أهمية مثل الإحصاءات التي كشفت مؤخرًا أن النادي مرر الكرة إلى الخلف لمرات أكثر من أي فريق آخر بالدوري الممتاز، وأنه في الوقت ذاته لديه أقل نسبة من التمريرات نحو الأمام.

هناك اتفاق عام بين مسؤولي يونايتد حول أن الفريق يفتقر إلى الديناميكية والنشاط في أدائه هذه الأيام، في الوقت الذي لم يعد واين روني اللاعب الذي ألفناه جميعًا، وأنه من غير المرضي بالنسبة لتاريخ النادي وطموحاته ألا يكون لديه لاعب بين أكبر 10 مرشحين لجائزة كرة الفيفا الذهبية.

ورغم أن القصص الدائرة حول انجذاب الرئيس التنفيذي إيد وودورد نحو كريستيانو رونالدو معظمها مؤكد، لكن هذا الحال قائم منذ فترة طويلة، وكان لدى الرئيس التنفيذي للنادي دومًا إدراك بأن مطاردة النادي لرونالدو ربما لا تؤتي أية ثمار في ظل تمسك ريال مدريد به. وهناك أسباب قد تجعل قصة غرام رونالدو ومانشستر يونايتد مثل قصة حب لا تنتهي بالزواج.

ويرى وودور أن انضمام أي من النجوم الكبار (رونالدو أو غاريث بيل أو نيمار) إلى مانشستر يونايتد كفيل بحمل النادي في المقدمة. وإذا ظل رونالدو بعيدًا عن متناول الفريق، فقد يدرس القائمون على النادي ضم غاريث بيل أو نيمار إلى صفوف الفريق.

ويبدو هذين الخيارين منطقيان، خصوصا بيل الذي يبدو متناغمًا للغاية مع الفريق وطريقة اللعب الإنجليزية. ومع ذلك، ليس هناك ما يوحي بأن النادي يسعى بجد وراء ضم أيهما، على خلاف الحال مع بعض مشجعيه. ولا يزال مسؤولون بالإدارة يشيرون إلى كيف أنه في موسم 2008 / 2009 كان النادي يضم بقوائمه رونالدو وكارلوس تيفيز وديميتار بيرباتوف بجانب روني، ومع ذلك فاز بالبطولة ذلك العام بإجمالي 68 هدفًا، في أسوأ إجمالي على امتداد حقبة السير فيرغسون في تدريب النادي. جاء هذا الإجمالي أقل عن أهداف ليفربول الذي احتل الترتيب الثاني بفارق تسعة أهداف، لكنه يزيد بستة أهداف على الفريق بقيادة فان غال الموسم الماضي والذي أنهى الموسم في المركز الرابع.

ويبقى الدرس المستفاد من كل ذلك أن أداء الفريق لم يكن دومًا باهرًا حتى في ظل قيادة فيرغسون وفوزه كثيرًا ببطولة الدوري الممتاز.

من جهته، قال مكارتني الذي يحرص على متابعة مباريات مانشستر يونايتد منذ ستينات القرن الماضي: «اليوم، نادرًا ما يقدم مانشستر يونايتد أداء مثيرًا ويبذل الفريق مجهودا ضئيلا لإثارة إعجاب الجمهور وتحفيزه على ارتياد الملعب لمشاهدته. لم يعد المشجون يستمتعون باللاعبين ولم تعد الأندية المنافسة تخشى جماهيرها».

في تشيلسي، لطالما تطلع مالك النادي رومان أبراموفيتش نحو فريق قادر على سحر الجماهير بأدائه. وتنتظر مجموعة أبوظبي القابضة الأمر ذاته من مانشستر سيتي، بينما مانشستر يونايتد كان في وقت مضى يعتبر هذا المستوى من الأداء أمرًا يتعين عليه القيام به. الآن، لا يبدو أن فان غال سينحني أمام أي شخص، والانطباع الذي تولد داخلنا أن إدارة النادي تدعمه على طول الطريق. والآن أصبح على مشجعي النادي الذين لا يروقهم أداؤه الحالي إما أن يرضخوا ويذعنوا وإما أن يذهبوا إلى غير رجعة.

فان غال لم يظهر أي عبقرية مع يونايتد إلى الآن (رويترز)

دانييل تايلور

## غوارديولا والفرص السانحة

ينوي مانشستر يونايتد التراجع خطوة إلى الخلف وإفساح المجال أمام آخرين عندما ينتهي عقد المدرب جوزيب غوارديولا مع بايرن ميونيخ بنهاية هذا الموسم، ما يترك المجال مفتوحًا أمام مانشستر سيتي للمضي قدمًا لاجتذاب مدرب برشلونة السابق على حساب مانويل بيليغريني.

وتشير المعلومات التي حصل عليها مانشستر يونايتد بهذا الخصوص إلى أن غوارديولا لا ينوي تجديد عقده الحالي ويرغب في خوض تجربة التدريب في كرة القدم الإنجليزية. ومع ذلك، من غير المحتمل أن يبدي النادي اهتمامًا بضمه إليه بسبب التوقيت بعد أن دعم النادي المدرب الحالي، لويس فان غال. وتتركز الشكوك داخل أولد ترافورد حول أن الاحتمال الأكبر يبقى انتقال غوارديولا إلى مانشستر سيتي، ما يعني تهديدًا واضحًا لمنصب بيليغريني، رغم أن تشيلسي يظل وجهة أخرى محتملة بالنظر لتردي نتائج الفريق هذا الموسم في ظل قيادة المدرب جوزيه مورينهو.

في ظل الظروف العادية، كان غوارديولا سيأتي على رأس الخيارات المفضلة لدى مانشستر يونايتد، خاصة بالنظر إلى النجاح الذي حققه مع بايرن ميونيخ ومن قبله مع برشلونة، حيث نجح فريقه مرتين في إنزال الهزيمة بمانشستر يونايتد تحت قيادة السير أليكس فيرغسون في نهائي دوري أبطال أوروبا. إلا أنه إذا ما قرر غوارديولا بالفعل الرحيل عن بايرن ميونيخ الصيف القادم، فإن ذلك قد يتعارض مع خطط مانشستر يونايتد بالنظر إلى أن الرحيل يأتي قبل عام من انتهاء عقد فان غال المستمر حتى عام 2017. ومن دون وقوع تغييرات راديكالية داخل مانشستر يونايتد، من غير المحتمل أن يقدم النادي على المبادرة بإنهاء عقد فان غال من أجل غوارديولا.

في المقابل، نجد أن وضع بيليغريني داخل مانشستر سيتي ليس بالقوة ذاتها، خاصة بالنظر إلى الهزيمة التي مني بها الفريق السبت بهدفين مقابل لا شيء أمام ستوك سيتي، في ثالث هزيمة خلال المباريات الخمس الأخيرة. في أغسطس (آب)، أبرم بيليغريني اتفاق تمديد عقده بحيث يستمر في عمله حتى صيف 2017. لكن هذا لا يمنع أن غوارديولا كان في ذهن الرئيس التنفيذي لمانشستر سيتي، فيران سوريانو، ومدير شؤون كرة القدم تيكسيكي بيغيريستان لبعض الوقت، حيث سبق أن عملا معا في مناصب تنفيذية في برشلونة ويعتبرونه مثاليًا بالنسبة للنادي الذي تفوق طموحاته ما قدمه بيليغريني.

الملاحظ أن فريق بيليغريني لم يفز بأي مباريات خارج أرضه في إطار الدوري الممتاز منذ سبتمبر (أيلول)، واعترف المدرب بأنهم قدموا أداءً رديئًا أمام ستوك سيتي، ما منح ليستر سيتي فرصة العودة إلى القمة بفضل فوزه على سوانزي سيتي بثلاثة أهداف مقابل لا شيء بفارق نقطتين على آرسنال.

من جهته، اعترف جو هارت، حارس مرمى مانشستر سيتي بعد هدفين مبكرين من ماركو أرناوتوفيتش حسما نتيجة اللقاء: «لم نقدم أداءً جيدًا». من جهته، ألقى بيليغريني باللوم على الإعياء والإرهاق، لكن هارت اختار عدم السير على نهجه. وقال هارت: «يشعر البعض بالإنهاك بسبب المباريات التي خضناها، لكن هذا ليس مبررًا. إننا بحاجة لتقديم أداء يستحق تقييم 7 من 10 درجات على الأقل كل مباراة، وهذا لا نفعله. لا يمكننا قبول المستوى الذي لعبنا به».

من ناحيته، تراجع مانشستر يونايتد للترتيب الرابع بعد تعادله الأخير من دون أهداف على أرضه أمام ويست هام يونايتد. والآن، سجل الفريق سبعة مرات خلال المباريات الـ10 الأخيرة التي خاضها. ويعتبر هذا خامس تعادل من دون أهداف له على مدار المباريات التسع الأخيرة. ومع ذلك، يبقى فان غال متمتعًا بتأييد قوي من وراء الكواليس داخل أولد ترافورد. ويرى مجلس إدارة النادي أن الانتقادات الموجهة إليه مبالغ فيها، وأنه من المرضي أن فان غال تمكن من إعادة بناء صورة النادي باعتباره قادرا على المنافسة بقوة على البطولات.

وما يزال تيد وودورد، الرئيس التنفيذي للنادي، يأمل في أن يتمكن مانشستر يونايتد أخيرًا من جذب أي من كريستيانو رونالدو أو نيمار أو غاريث بيل. إلا أنه ليس متفائلا بشدة إزاء إمكانية إضافة مزيد من اللاعبين في يناير (كانون الثاني)، خلال موسم الانتقالات، بالنظر إلى نجاح ساوثهامبتون من قبل في إعاقة محاولاته ضم ساديو ماني في الصيف. ويحتاج مانشستر يونايتد لغطاء عند مركز الظهير الأيسر، لكن فكرة ضم آشلي كول في إطار صفقة قصيرة الأجل قد تم رفضها.

الرعاة الجدد يعلقون التزاماتهم حتى انتخاب رئيس جديد

# الفيفا يتكبد خسارة بـ 67 مليون جنيه إسترليني العام الحالي

زيوريخ: الغارديان

بلغ اتساع «الثقب الأسود» لحقوق رعاية الفيفا للدرجة التي فشل فيها في تنفيذ 27 عقد شراكة من أصل 34 عرضا أبرمها مع شركاء مرتقبين. لقد أدت فضيحة فساد الفيفا إلى إحجام الرعاة الجدد عن الانضمام إلى المؤسسة الدولية منذ كأس العالم في 2014، في حين قطع آخرون علاقتهم مع اتحاد دولي ومنهم شركتا «سوني» و«طيران الإمارات».

ومن أصل 14 عرضا مقدمة من شركاء المستوى الأول والثاني، لم يوقع سوى سبعة عروض حتى الآن، وفشلت الجهود في العثور على 20 راعيا إقليميا - أربعة رعاة من كل قارة - وكان لتراجع الدخل تأثير خطير على الوضع المالي للفيفا، وعليه فإن المؤسسة الدولية تعاني في العام الحالي من عجز بلغ 67 مليون جنيه إسترليني، وهي المرة الأولى التي يتكبد فيها الفيفا خسارة منذ عام 2001.

وحسب ثيري ويل، مدير التسويق بالمؤسسة الدولية: «الفيفا على تواصل مع كثير من الشركات والرعاة الجدد، لكن يجب علينا أن نكون واقعيين وندرك أن علينا الانتظار حتى الموافقة على إجراء الإصلاحات في مؤتمر الفيفا القادم وحتى انتخاب رئيس جديد، لأنه من الصعب توقيع اتفاقيات جديدة قبل ذلك».

وأضاف: «بالنظر إلى النقاشات الجارية الآن، فأنا على ثقة أنه بمجرد اعتماد المؤتمر العام للإصلاحات سوف يكون بمقدورنا السير في أمر حقوق الرعاية».

وصرح الشيخ سلمان بن إبراهيم الخليفة، رئيس الاتحاد الآسيوي الذي ينظر إليه كأحد المفضلين لخلافة جوزيب بلاتر في منصب الرئاسة، أن إعادة بناء الثقة في فيفا جديدة نظيفة لاستعادة الرعاة هي أولوية كبيرة. وأضاف: «ينبغي علينا أن نؤكد لهم إجراء الإصلاحات وأن أمر نزاهة هذه المؤسسة سوف يكون في أعلى مستوياته، وأن تحقيق هذا الهدف سوف يمثل الأولوية لأي رئيس قادم، وليس لي وحدي. أعتقد أنه بعد الانتخابات، وبعدما يصبح لدينا رئيس بصلاحيات واضحة، وبعد وضع أمر نزاهة المؤسسة في قمة الأولويات، سوف تعم الفائدة على الجميع بمن فيهم الرعاة».

وأضاف سلمان: «بالتأكيد هي أولوية، فهم شركاؤنا وعلينا أن نشاركهم تحمل المسؤولية، فهم مساهمون في تلك الرياضة. في الماضي كانت هناك كثير من الأمور التي تقلق الناس، فلا أحد يعلم بالرواتب والعلاوات وغيرها، ولذلك لو أن كل هذه الأمور نوقشت بشفافية فأنا على يقين أن الكل سوف يسعده الانضمام إلينا». وكانت شركة الطاقة الروسية العالمية «غازبروم» آخر راعٍ انضم إلى الفيفا عام 2013.

## توقعات بانخفاض فاتورة التعاقدات إلى 80 مليون ريال.. والهلال والتعاون بلا تغيير

# 12 ناديًا يستهدفون 20 لاعبًا أجنبيًا في سوق الشتاء

الرياض: فهد العيسى

في الوقت الذي تنطلق فيه سوق الانتقالات الشتوية في الـ20 من الشهر الحالي تزداد رغبة فرق دوري المحترفين السعودي في تغيير عدد من لاعبيها المحترفين الأجانب الذين لم يحالفهم الحظ طيلة الفترة الماضية، من أجل تغيير الأوضاع الفنية لكل فريق والظهور بصورة أفضل مما كان عليه في الفترة السابقة مع اقتراب فترات الحسم في سباق الدوري.

وجرت العادة أن تغير الفرق السعودية من محترفيها الأجانب مع كل فترة انتقالات شتوية وذلك نظير الفشل الذي يلاحق الصفقات المبرمة في فترة الانتقالات الصيفية والتي يذهب ضحيتها النادي الذي سيضطر لصرف مزيد من الأموال رغم الظروف المادية الصعبة التي يعيشها من أجل تغيير واقع الفريق.

ويتوقع أن يقوم 12 فريقا من فرق الدوري بإجراء صفقات جديدة في سوق الانتقالات الشتوية من أجل تدعيم الصفوف وخصوصا فرق المؤخرة التي تسعى جاهدة للظهور بصورة مغايرة من أجل ضمان البقاء موسما إضافيا.

ويحضر الثنائي الهلال والتعاون في قائمة الفرق التي تعيش استقرارا فنيا كبيرا في قائمة المحترفين الأجانب الأمر الذي أدى إلى استفادتهم الكاملة من الرباعي الأجنبي بصورة جيدة خلال الفترة الماضية.

ودفعت الأندية السعودية الـ14 في سوق الانتقالات الصيفية 214,449,163 مليون ريال مقابل 231,478,129 مليون ريال للاعبين السعوديين، علما أن سوق الشتاء الماضي كانت قيمة اللاعبين السعوديين تقارب الـ94 مليون ريال مقابل 93 مليون ريال للاعبين الأجانب ويتوقع خبراء كرويون أن فاتورة الانتدابات في فترة الشتاء ستقل بنسبة كثيرة وقد تصل إلى 50 في المائة قياسا بسوق الانتقالات الشتوي العام الماضي وبنسبة 80 في المائة قياسا بسوق الصيف الماضي بسبب الظروف المالية التي تعيشها الأندية السعودية' ورغم ذلك فإن التقديرات للصرف المالي في سوق الانتقالات الشتوية سيصل إلى نحو 80 مليون ريال سعودي بالنسبة للاعبين الأجانب، بينما تذهب تقديرات اللاعبين السعوديين الذين سيتم انتدابهم بنحو 65 مليون ريال سعودي.

«الشرق الأوسط» ترصد أبرز الأسماء الأجنبية المتوقع رحيلها في فترة الانتقالات الشتوية التي تشرع أبوابها مطلع الشهر المقبل للأندية الراغبة في إجراء التغيير والتعاقد مع أسماء جديدة، وذلك نظير المستويات التي قدمها المحترفون الأجانب خلال الفترة الماضية لمسابقة الدوري وكأس ولي العهد.

### الهلال.. استقرار فني

الهلال متصدر لائحة ترتيب الدوري تبدو أموره الفنية تسير بصورة مميزة حيث يعتبر أحد الفرق التي تستفيد استفادة كاملة من محترفيها الأجانب بصورة مستمرة، ويعيش الفريق الأزرق استقرارا فنيا بصورة كبيرة منذ الموسم الماضي، حيث يوجد ثنائي خط الدفاع البرازيلي ديغاو والكوري الجنوبي كواك تاي هي بصورة دائمة في قائمة الفريق.

قبل أن ينضم إليهما هذا الصيف الثنائي البرازيلي كارلوس إدواردو لاعب خط الوسط، ومواطنه المهاجم ألميدا الذي رغم أنه لا يحظي بقبول كبير في المدرج الأزرق فإنه على الصعيد الفني يجد اهتماما كبيرا من مدرب الفريق اليوناني دونيس الذي يعتبره المهاجم الأول في الفريق على حساب ناصر الشمراني وياسر القحطاني ويوسف السالم.

### الأهلي.. الضبابية تحوم حول اليوناني وبهوي

فريق الأهلي الذي يحضر في المركز الثاني خلف الهلال في ترتيب الدوري بفارق ثلاث نقاط يبدو بحاجة ماسة للتغيير في قائمة محترفيه الأجانب، ففي الوقت الذي يتميز فيه الثنائي المهاجم السوري عمر السومة للموسم الثاني على التوالي وهو ذات الأمر الذي يبدو عليه المدافع المصري محمد عبد الشافي، فإن الضبابية ما زالت تحوم حول استمرار الثنائي اليوناني ايوانيس والسويدي نبيل بهوي.

أحد الأسباب التي تدعو إدارة الأهلي للتخلي عن اليوناني ايوانيس هو غيابه المتكرر بداعي الإصابة، حيث لم يشارك لاعب خط الوسط إلا في ثلاث مباريات فقط، شارك فيها كلاعب بديل بإجمالي بلغ 55 دقيقة بحسب موقع إحصائيات رابطة دوري المحترفين السعودي، وخلال هذه الدقائق القليلة التي وجد فيها أسهم في صناعة هدفين، أما نبيل بهوي فقد شارك في سبع مباريات منها ثلاثة كلاعب أساسي وبإجمالي 325 دقيقة دون أن يسهم في صناعة أو تسجيل أي هدف لفريقه.

### الاتحاد.. ضعف اللياقة تهدد مونتاري

أما فريق الاتحاد الذي يحضر خلف غريمه التقليدي الأهلي في لائحة الترتيب بالمركز الثالث، فتبدو أن قائمته ستشهد تغييرات في فترة الانتقالات الشتوية، فرغم وجود محترفيه الأجانب في قائمة الفريق الأساسية بصورة كبيرة فإن المستويات المقدمة تبدو دون المأمول باستثناء المهاجم الفنزويلي ريفاس الذي يتصدر قائمة هدافي الدوري بتسعة أهداف وبفارق هدف عن البرازيلي إدواردو لاعب الهلال.

وتبدو الأمور المالية عائقا في وجه مسيري النادي الأصفر والتي قد تحد من تحركاتهم في فترة الانتقالات الشتوية، ورغم ذلك يبدو أن الغاني سولي مونتاري الذي سبق وخاض تجربة احترافية في صفوف ميلان الإيطالي سيكون أحد الراحلين في الفترة الشتوية نظير المستوى الفني غير المقنع الذي يقدمه طيلة الفترة الماضية.

أما الروماني سان مارتين فأحاديث رحيله ظلت ملازمة له حتى قبل انطلاقة منافسات الموسم الحالي حيث كان مرشحا لعدم البقاء موسما إضافيا مع الفريق قبل أن يستمر ويواصل حضوره في قائمة الفريق، إضافة إلى الأسترالي جيمس ترويسي الذي يحضر لاعبا أساسيا في سبع مباريات خاضها مع الفريق وأسهم فيها بصناعة هدفين.

مونتاري فشل في إثبات جدارته رغم تألقه في أوروبا («الشرق الأوسط»)

محمد حسين أبرز اللاعبين الراحلين عن النصر («الشرق الأوسط»)

### التعاون.. تميز واستفادة كاملة

وينضم فريق التعاون إلى المتصدر الهلال من حيث الاستقرار الفني الذي يعيشه واستغلال كل الخيارات المتاحة له باللاعب الأجنبي، ويعيش الفريق الذي يقدم مستويات مميزة هذا الموسم مكنته من الحلول بالمركز الرابع فترة مميزة مع لاعبيه الأجانب يتقدمهم الهداف الكاميروني باولو ايفولوا إضافة إلى السوري جهاد الحسين الذي يقدم هو الآخر مستويات مميزة مع الفريق على سبيل صناعة الأهداف أو حتى تسجيلها.

وتعاقدت إدارة النادي هذا الصيف مع المدافع البرتغالي ريكاردو ماكادو الذي قدم نفسه بصورة جيدة حتى الآن وشارك في كافة مباريات الفريق في الدوري حتى الآن، ونجح خلالها بتسجيل هدف يتيم، وينضم إليه البرازيلي ساندرو مانويل الذي يوجد في قائمة فريقه الأساسية وأسهم خلالها بصناعة هدف يتيم.




نبيل بهوي لم يقدم حتى الآن المطلوب منه («الشرق الأوسط»)



الحشان أبعدته الإصابة عن فريق الشباب («الشرق الأوسط»)

### الشباب.. إصابة الحشان تجبر على التغيير

يبدو فريق الشباب مضطرا لإجراء عدد من التغيرات في قائمة محترفيه الأجانب وذلك بعد تعرض الكويتي الدولي سيف الحشان لإصابة قطع في الرباط الصليبي مبكرا هذا الموسم بعد مباراتين خاضهما مع الفريق حيث ستبرم إدارة الليث تعاقدها مع لاعب بديل للحشان، في الوقت الذي يتوقع أن يستمر فيه البرازيلي رافينها حتى نهاية الموسم رغم تواضع المستويات التي قدمها مع الفريق حتى الآن، وعدم ظهوره بالصورة التي كان عليها في الموسم الماضي.

كما يتوقع أن يجرى الفريق الأبيض تغييرا في مركز الهجوم الذي يحضر فيها المهاجم الأوروغواياني ماوريسو أفونسو دون أن يقدم مستويات مميزة رغم حضوره الدائم في قائمة الفريق، إلا أن الضعف التهديفي الذي يبدو عليه سيكون أحد الأسباب التي ستعجل برحيله من قائمة الفريق في فترة الانتقالات الشتوية حيث لم يسجل إلا هدفين في تسع مباريات خاضها مع الفريق، وينضم إليه مواطنه لاعب خط الوسط دييغو أريسميندي الذي يقدم هو الآخر ما يشفع له بالبقاء رغم حضوره الدائم في قائمة الفريق الأساسية.

### الخليج.. يبحث عن بديل لمروان حسين

بعد إلغائه لعقد المهاجم العراقي مروان حسين سيضطر فريق الخليج للتعاقد مع لاعب بديل له خلال فترة الانتقالات الشتوية، في الوقت الذي يتميز فيه الفريق ببقية المحترفين الأجانب حيث يتقدمهم الأردني إبراهيم الزواهرة المدافع الذي يستمر في صفوف الفريق منذ الموسم المنصرم، وهو ذات الأمر الذي بدا عليه زميله في خط الدفاع الكاميروني أمينو بوبا الذي يوجد مع الفريق منذ الموسم الماضي.

وينضم لقائمة أجانب الفريق المميزين الغيني أبو بكر سيلا رغم عدم تسجيله لأي هدف طيلة المباريات التسع التي حضر فيها، وكان فريق الخليج أنهى تعاقده مع العراقي حسين بعد مضي خمس جولات من الدوري بداعي إصابة اللاعب بالرباط الصليبي وهو الأمر الذي اتضح عدم صحته فيما بعد، حيث أوضحت الكشوفات وجود كدمة في الركبة ليوقع المهاجم العراقي عقدا مع فريق الشرطة في بلاده بعد فسخ العقد مع إدارة الخليج.

### النصر.. التغيير من أجل العودة

قد يبدو فريق النصر أكثر الفرق في عدم الاستفادة من قائمة محترفيها الأجانب ليس هذا الموسم فحسب بل لعدة مواسم ماضية كان فيها الفريق الأصفر أقل فرق الدوري استفادة من اللاعبين المحترفين الأجانب، في هذا الموسم لم يبرز في قائمة الفريق إلا البولندي أدريان ميرزيفسكي وإن لم يكن علامة فارقة في صفوف الفريق.

ويتوقع أن يجري النصر عددا من التغييرات إذا ما أراد العودة للمنافسة على ما تبقى من بطولات لهذا الموسم وذلك بإبعاد المدافع البحريني محمد حسين وجلب لاعب بديل له، إضافة إلى الهولندي يونس مختار الذي ما زال بعيدا عن تقديم مستويات إضافية للفريق الأصفر الذي يحاول جاهدا المنافسة على لقب دوري المحترفين هذا الموسم، في الوقت الذي ما زال فيه المهاجم المالي دون المستوى المأمول حيث اكتفى بتسجيل هدف يتيم على صعيد منافسات الدوري.

### الفتح والفيصلي.. تعزيز هجومي متوقع

يتوقع أن يجري الفتح تغييرا في فترة الانتقالات الشتوية وذلك بفك الارتباط مع المهاجم البرازيلي جوسيمار سوزا الذي ما زال بعيدا عن تقديم أي إضافة للفريق حيث اكتفى بتسجيل هدف يتيم في الجولات الماضية، ويحضر البرازيلي كثيرا على مقاعد البدلاء حيث لا يبدو التونسي ناصيف البياوي مقتنعا بما يقدمه، أما بقية أجانب الفريق فتبدو الأمور جيدة حيث لاعب خط الوسط ألتون جوزيه الذي يخوض موسمه السادس مع الفريق، إضافة إلى التميز الذي يظهر عليه الثنائي العراقي سلام شاكر والعاجي باتريك جبالا.

وينضم فريق الفيصلي إلى نظيره الفتح من حيث التغيير المتوقع في خانة الهجوم حيث ما زال الثنائي البرتغالي كامارا والأردني حمزة الدردور يظهران بضعف تهديفي وذلك بواقع هدفين لكل منهما، بينما يحضر الغيني خافييرا بالبوا كأفضل لاعبي الفريق هذا الموسم بعدما نجح في تسجيل أربعة أهداف حتى الآن وقدم مستويات مميزة مع الفريق، إضافة إلى المدافع التوغولي سادات اكوريكو الذي يحضر كلاعب أساسي في قائمة الفريق.

### الوحدة.. التغيير للأفضل

فريق الوحدة الذي يحتل المركز العاشر في لائحة ترتيب دوري المحترفين السعودي يبدو أنه سيجري بعض التغييرات في قائمته الخاصة بالمحترفين الأجانب وذلك من أجل ظهور الفريق بصورة أفضل مما هو عليه الآن والابتعاد مبكرا عن شبح الهبوط حيث يملك الفريق في رصيده ثماني نقاط من تسع مباريات، وتضم قائمة أجانب فريق الوحدة المدافع السوري جهاد الباعور ولاعب خط الوسط الأوروغواياني ليما إضافة إلى المهاجم التونسي زهير الذوادي والبولندي لوكاس جيكي، حيث لم يظهر الرباعي الأجنبي بصورة مميزة يقدمون من خلالها إضافة فنية للفريق.

### فرق المؤخرة.. التغيير من أجل البقاء

يتقدم فريق الرائد قائمة فرق المؤخرة في ترتيب الدوري التي تسعى للتغيير في قائمة محترفيها الأجانب بحثا عن تحسين مستوياتها من أجل البقاء في صفوف دوري المحترفين السعودي، ويحضر الرائد في المركز الحادي عشر ويتوقع أن يجري الفريق جملة من التغييرات في قائمة محترفيه الأجانب في ظل انعدام الفائدة منهم باستثناء ما يقدمه الدولي العماني عيد الفارسي في الوقت الذي تراجع فيه أداء العراقي أمجد راضي وسط غياب التونسي أسامة الدراجي بداعي الإصابة واكتفائه بخوض مواجهة يتيمة مع الفريق، وهو ذات الحال للفرنسي كريم زياتي الذي حضر ثلاث مباريات مع الفريق.

فريق القادسية الذي يحضر في المركز الثاني عشر برصيد ست نقاط يبدو هو الآخر في حاجة لإجراء بعض التغييرات في قائمة محترفيه الأجانب التي يبرز منها العراقي سعد عبد الأمير إضافة إلى المدافع الجزائري فريد ملولي في الوقت الذي لم يقدم فيه الثنائي البرازيلي دييغو ماوريسيو ومواطنه جون سيلفا أي إضافة للفريق.

من جانبه لا يملك فريق نجران الذي يحضر في المركز الثالث عشر (قبل الأخير) في قائمته محترفين أجانب من شأنهم أن يصنعوا الفارق، كما كان عليه الفريق الموسم الماضي الذي كان يحضر فيه البرازيلي سانتوس، حيث يملك نجران في صفوفه هذا الموسم المدافع الفرنسي مامادو ولاعب خط الوسط المالي أبو بكر تامبادو والمهاجم السنغالي مالك ماني، إضافة إلى الكويتي فيصل زايد الذي يبدو أحد أفضل محترفي الفريق، ويتوقع أن يجري الفريق بعض التغييرات في قائمة محترفيه إذا ما أراد الظهور بصورة أفضل مما هو عليه الآن.

وأخيرا تخيم الضبابية حول مستقبل المحترفين الأجانب في فريق هجر الذي يتذيل لائحة ترتيب الدوري، ففي ظل التميز الذي يظهر عليه المهاجم الصربي دراغان سيران على مستوى الأداء رغم ضعف رقمه التهديفي مع الفريق، إضافة إلى العراقي سيف سلمان الذي يوجد بصورة دائمة في قائمة الفريق الأساسية، ما زالت الصورة غير واضحة المعالم تجاه المدافع الصربي نيمانيا توبيتش الذي غاب عن المشاركة في قائمة الفريق لأربع مباريات بعد عقوبة من قبل لجنة الانضباط، إضافة إلى المهاجم البوليفي موجيكا الذي تغيب هو الآخر بعد المشكلة التي حدثت له في مطار الدمام وأدت إلى غيابه عن قائمة الفريق في أكثر من مباراة، حيث لا تزال إدارة الفريق تنتظر تقرير مدرب الفريق تجاه الفريق من أجل معرفة الأسماء المتوقع بقاؤها أو الحاجة للرحيل والتعاقد مع أسماء جديدة تضيف للفريق في منافسات الفترة المقبلة.

### نيوكاسل يصعق ليفربول بهدفين وإيفرتون يواجه كريستال بالاس اليوم

# مورينهو يستهدف دوري الأبطال بعد نكسة تشيلسي المحلية

لندن: «الشرق الأوسط»

اعترف البرتغالي جوزيه مورينهو، المدير الفني لفريق تشيلسي حامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، بأن فريقه ربما يواجه صعوبة كبيرة في إنهاء الموسم الحالي في المربع الذهبي والتأهل إلى النسخة المقبلة لدوري أبطال أوروبا.

واعتبر مورينهو أن الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا هذا الموسم قد يكون الفرصة الوحيدة لكي يوجد فريقه في هذه المسابقة العام المقبل.

وجاء تصريح مورينهو الساخر بعد خسارة تشيلسي على ملعبه ستامفورد بريدج أمام بورنموث الوافد الجديد صفر/1، ليتراجع الفريق إلى المركز الرابع عشر في ترتيب البطولة المحلية برصيد 15 نقطة بفارق 14 نقطة خلف مانشستر يونايتد صاحب المركز الرابع، الأخير، المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا عبر الأدوار التمهيدية.

وقال مورينهو: «بالتأكيد أنا قلق. قبل المباراة، كان منطقيا أن نفكر في أننا نملك المؤهلات لنكون ضمن المربع الذهبي، لكن الآن، يجب علينا أن نفكر بوجودنا بين الستة الأوائل».

وردد بنظرة ساخرة: «الفوز بدوري أبطال أوروبا قد يكون الفرصة الوحيدة التي تعيدنا إلى المسابقة العام المقبل».

وتعليقا على سير المباراة أمام بورنموث، قال المدير الفني البرتغالي بهدوء وخلافا لتقاليده المثيرة للجدل: «النتيجة لم تكن عادلة، ولم نكن نستحق الخسارة. عندما كانت النتيجة صفر/صفر كانت هناك لمسة يد واضحة وركلة جزاء لنا لم تحتسب». وأضاف: «منافسنا رغم أنه لعب بطريقة دفاعية بحتة فإنه نجح في تسجيل هدف، وكان هناك خطأ واضح من الحكم». وأكد المدرب البرتغالي: «لقد لعبوا (بورنموث) بطريقة قد يسميها البعض ذكية، والبعض الآخر يصفها بأنها بعيدة عن اللعب النظيف. لقد أهدروا الوقت، ودأبوا على استدعاء الجهاز الطبي، وشربوا المياه كما لو أنه وقت مستقطع في مباراة كرة سلة». وختم: «هذا محبط حقا، لعب الفريق بشكل أفضل وبثقة كبيرة، لكن الآن ليس وقت البكاء. أمامنا مباراة مهمة في دوري أبطال أوروبا، ونحن بحاجة إلى نقطة واحدة للتأهل إلى ثمن النهائي».

ويتصدر تشيلسي ترتيب المجموعة السابعة في دوري أبطال أوروبا برصيد 10 نقاط بفارق الأهداف أمام بورتو البرتغالي، مقابل 8 لدينامو كييف الأوكراني ولا شيء لماكابي تل أبيب الإسرائيلي. ويستضيف تشيلسي في الجولة الأخيرة الأربعاء بورتو، فيما يستقبل دينامو كييف على أرضه ماكابي تل أبيب.

وكان من المتوقع أن يستغل تشيلسي الفرصة أمام بورنموث ليضع حدا لأسوأ بداية للموسم بالنسبة له في نحو 40 عاما، لكنه تعرض لصدمة جديدة بخسارته على أرضه صفر/1.

وسجل البديل جلين موراي بضربة رأس قرب النهاية هدف أول انتصار لبورنموث منذ منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، ليفرض المزيد من الضغوط على مورينهو الذي سبق أن وصف نفسه «بالاستثنائي». وبعدما حافظ تشيلسي على نظافة شباكه في آخر ثلاث مباريات ساد التفاؤل في ستامفورد بريدج بالتقدم في جدول الدوري والمنافسة على دخول المربع الذهبي للتأهل لدوري أبطال أوروبا العام المقبل.

وفي ظل تقاسم بورنموث للقب أسوأ دفاع هذا الموسم، بدا أن الفرصة ستكون مثالية لتشيلسي لاستعادة الثقة بشكل أكبر. لكن مع نهاية المباراة عاد مورينهو وتشيلسي إلى نقطة الصفر، وأكد المدرب أن فرصة دخول المربع الذهبي لم تعد في تفكيره. وقال مورينهو: «الآن دعونا نفكر في الفوز بالمباراة المقبلة ونسيان الأهداف بعيدة المدى. تبدو الأمور صعبة في ظل عدم ثبات مستوانا». وأضاف: «قبل المباراة كنت أعتقد أنه من الممكن بفضل إمكانياتنا الفوز في ثلاث أو أربع مباريات متتالية، لو حدث ذلك لتقدم الفريق إلى مركز كنت أنتظر الوجود فيه مع نهاية ديسمبر (كانون الأول) الحالي. هذه الهزيمة لم تضعنا في موقف خطر، لكن هدفنا ألا ندخل المنافسة على الهبوط، ولذلك فإذا كان هدفنا دخول المربع الذهبي فيجب التفكير الآن في إنهاء المسابقة ضمن أول ستة مراكز».

وألقى مورينهو بعض اللوم على المهاجمين دييغو كوستا ولويك ريمي. وجلس هذا الثنائي على مقاعد البدلاء قبل مشاركتهما كبديلين. وأشار مورينهو إلى أنه لن يحاول إصلاح المشكلة عن طريق شراء لاعبين في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة، وقال: «الأمر يتعلق بضرورة أن يظهر اللاعبون بشكل أفضل وليس بدخول النادي في سوق الانتقالات».

ويعتقد مورينهو أنه لا يزال يحظى بدعم رومان أبراموفيتش مالك تشيلسي الذي أكد ثقته في المدرب البرتغالي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

والآن يحتاج تشيلسي إلى التعافي سريعا قبل خوض المواجهة الحاسمة مع بورتو في دوري الأبطال لأن الخسارة قد تعني توديع المسابقة من دور المجموعات، وهو ما سيضع موسم الفريق على المحك.

ومن جهة أخرى، فاجأ نيوكاسل ضيفه ليفربول وألحق به الهزيمة الثانية بقيادة مدربه الجديد الألماني يورغن كلوب بعد أن تغلب عليه 2 - صفر أمس على ملعب سانت جيمس بارك في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

ودخل ليفربول إلى هذه المباراة أمام مضيفه الذي كان يقبع في المركز التاسع عشر قبل الأخير مع فوزين فقط، وهو يبحث عن تحقيق فوزه الثامن في مبارياته التسع الأخيرة في جميع المسابقات، لكنه خرج منها بخسارته الثانية بقيادة كلوب من أصل 12 مباراة خاضها معه حتى الآن.

ويدين نيوكاسل بفوزه إلى الهولندي جورجينيو فينالدوم الذي سجل الهدفين. وتجمد رصيد ليفربول، القادم من انتصار ساحق في كأس الرابطة على ساوثهامبتون 6 - 1، عند 23 نقطة في المركز السابع بعد أن تلقى هزيمته الرابعة هذا الموسم، بينما رفع فريق المدرب ستيف ماكلارين رصيده إلى 13 نقطة في المركز الثامن عشر.

وجاءت المباراة مملة في شوطها الأول حيث عجز أي من الفريقين عن تهديد مرمى الآخر بشكل حقيقي ولم يقم أي من الحارسين بأي تدخل، ثم ساءت الأمور بالنسبة لليفربول في الشوط الثاني حيث كان لاعبوه عاجزين حتى عن تمرير كرات بسيطة مما دفع بكلوب إلى الزج بدانيال ستوريديج وآدم لالانا في نصف الساعة الأخيرة، لكن دخولهما لم يغير الأمور بل على العكس إذ وجد ليفربول نفسه متخلفا في الدقيقة 69 بعد أن سدد فينالدوم كرة من داخل المنطقة اصطدمت بسكرتل وتحولت إلى شباك الحارس البلجيكي سيمون مينيوليه (سكرتل تسبب في 7 أهداف بالخطأ في مرمى فريقه في الدوري الممتاز).

وحاول ليفربول جاهدا إنقاذ نقطة على أقل تقدير لكنه لم ينجح في تحقيق مبتغاه بل اهتزت شباكه بهدف ثان في الدقيقة الأخيرة سجله فينالدوم أيضا الذي استفاد من مجهود رائع للفرنسي موسى سيسوكو الذي توغل من منتصف الملعب في الجهة اليمنى قبل أن يعكس الكرة إلى زميله الهولندي الذي لعبها بحنكة «ساقطة» فوق مينيوليه.

وتختتم المرحلة اليوم بلقاء إيفرتون مع كريستال بالاس.



الهولندي فينالدوم نجم نيوكاسل يسجل بكرة ساقطة من فوق مينيوليه حارس ليفربول (رويترز)

مورينهو يرى أن تشيلسي فقد فرصة الوصول للمربع الذهبي (أ.ف.ب)

### رغم المحاولات الحثيثة لتبرئته قبل نهاية هذا الشهر

# بلاتيني يغيب عن حفل قرعة نهائيات يورو 2016

باريس: «الشرق الأوسط»

رغم المحاولات الحثيثة التي يقوم بها فريق الدفاع عن الفرنسي ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، لإثبات براءته من الحصول على أموال من الفيفا دون أي وثائق، فإن الرجل الذي فتح الباب أمام زيادة عدد منتخبات بطولة أمم أوروبا 2016 سيغيب عن حفل سحب قرعة النهائيات الأسبوع المقبل.

وكان بلاتيني المرشح الأوفر حظا لخلافة السويسري جوزيف بلاتر في رئاسة الفيفا، لكنه عوقب بالإيقاف لمدة 90 يوما من لجنة القيم التابعة للفيفا، بينما يخضع للتحقيق في خضم فضيحة الفساد التي تعصف بالاتحاد الدولي. ومن المنتظر صدور قرار نهائي بشأن بلاتيني نهاية الشهر الحالي. وأكد محاموه أن لجنة القيم أوصت بالفعل بإيقافه مدى الحياة.

ويترقب الفيفا انتخاب رئيس جديد ليخلف بلاتر في 26 فبراير (شباط) المقبل، وسجل بلاتيني نفسه ضمن المرشحين قبل أن يعاقب بالإيقاف، لكنه قد يعود لسباق الترشح إذا ثبتت براءته.

ويتعلق التحقيق بمزاعم حصول القائد السابق لمنتخب فرنسا على مليوني فرنك سويسري (مليوني دولار) من الفيفا في 2011 لتنفيذ عمل ما خلال الفترة ما بين 1998 و2002. وقال بلاتر الموقوف أيضا إن الاتفاق على هذه المهمة مع بلاتيني حدث بشكل شفهي، بينما أكد بلاتيني الذي تولى رئاسة الاتحاد الأوروبي في 2002 أن الدفع تأجل بسبب مشاكل مالية في الاتحاد الدولي.

ونشرت صحيفة «لوجورنال دو ديمونش» مذكرة قالت إنها قدمت لأعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي للعبة في نوفمبر (تشرين الثاني) 1998، تفيد بأن بلاتيني بصدد الحصول على مليون فرنك سويسري سنويا مقابل القيام ببعض الأعمال لحساب الفيفا. وأشارت الصحيفة إلى أن المذكرة قدمت خلال اجتماع في استوكهولم برئاسة لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة في هذه الفترة، وبحضور الألمانيين ايغيديوس براون وغيرهارد ايغنر، والإيطالي أنطونيو ماتاريزي والتركي سينيش أرزيك والنرويجي بير رافن أومدال. وقال توماس كلاي محامي بلاتيني: «منذ اللحظة التي نملك فيها الإثبات على وجود اتفاق بين الفيفا وبلاتيني بمعرفة مسؤولي الاتحاد الأوروبي سينتهي تحقيق لجنة القيم. هذا دليل مهم بالنسبة لنا على أن بلاتيني كان يقول الحقيقة دائما». وأقر كلاي بأنه شاهد الوثيقة لكنه لا يعرف من أين حصلت عليها الصحيفة وسبب تأخر ظهورها، ولم يتسن الحصول على تعليق من الصحيفة، كما رفضت لجنة القيم التعليق. وتابع: «هذا يثبت أن الاتفاق لم يتخذ أي شكل من أشكال السرية، وأن العديد من الأشخاص ومن بينهم مسؤولون في الفيفا والاتحاد الأوروبي كانوا على علم به منذ 1998». وأكد: «هذا التقرير يخالف الفرضية التي يرتكز عليها الاتهام، ويكشف أن عقد بلاتيني مع الفيفا ليس له طابع سري، وأن المسؤولين في الاتحادين الأوروبي والدولي على علم به منذ 1998».

لكن رغم هذه التطورات سيغيب بلاتيني عن حفل قرعة بطولة أوروبا مطلع الأسبوع المقبل لأنه ممنوع عن ممارسة أي نشاط رياضي لحين تبرئته. ولذلك فعندما يجتمع 24 مدربا للمنتخبات المتأهلة لبطولة أوروبا في 12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي في باريس فإن بلاتيني سيتابع ذلك عبر شاشات التلفزيون بدلا من الوجود في قلب الحدث.

وفاز بلاتيني (60 عاما) مع فرنسا كلاعب ببطولة أوروبا 1984 على أرضها، وتولى رئاسة اللجنة المنظمة لكأس العالم 1998 عندما توجت بلاده باللقب في باريس، بينما تعرض لانتقادات عندما قرر الاتحاد الأوروبي للعبة زيادة عدد المنتخبات من «العدد المثالي» وهو 16 منتخبا إلى 24 منتخبا منذ ست سنوات. وقوبل هذا القرار بانتقادات واسعة لبلاتيني بداعي أنه جعل المهمة أسهل لكبار أوروبا من أجل التأهل، لكن هكذا انقلب الحال وفشلت هولندا - التي بلغت قبل نهائي كأس العالم 2014 - في التأهل لبطولة أوروبا بعد الخسارة ذهابا وإيابا أمام آيسلندا في التصفيات.

وقال بلاتيني في يونيو (حزيران) الماضي: «اتخذنا قرار زيادة عدد المنتخبات من أجل مصلحة ترويج وتطوير كرة القدم عبر أوروبا.. نحن نشعر بالسعادة من الآثار الإيجابية للشكل الجديد في القارة. لقد تابعنا مجموعات قوية تضم العديد من المنتخبات التي تصارع على التأهل وتقدم مستويات رائعة من كرة القدم وسط حماس كبير بين الدول التي لم يسبق لها التأهل أو تأهلت في مرات نادرة لبطولة كبرى».

وتابع: «حققت التصفيات نجاحا، ونحن متأكدون أن نهائيات البطولة في فرنسا في العام المقبل ستكون الأكثر تنافسية». ومن ضمن المنتخبات المتأهلة لأول مرة ألبانيا وآيسلندا وويلز، التي تعود للمشاركة في بطولة كبرى منذ ظهورها في كأس العالم 1958، وكذلك آيرلندا الشمالية والمجر بعدما ظهرتا لآخر مرة في بطولة كبرى عند مشاركتهما في كأس العالم 1986 بالمكسيك.

وباستثناء هولندا، نجحت كل المنتخبات الكبيرة الأخرى في التأهل إلى النهائيات، بينما ستتطلع إسبانيا إلى رقم قياسي بإحراز اللقب الأوروبي للمرة الثالثة على التوالي.

بلاتيني سيكون الغائب الحاضر خلال سحب قرعة «يورو 2016» («الشرق الأوسط»)

### إنريكي يشعر بالرضا رغم تعادل برشلونة مع فالنسيا بالدوري الإسباني

# بولونيا يجهض حلم نابولي في استعادة الصدارة الإيطالية

روما - مدريد: «الشرق الأوسط»

أجهض بولونيا حلم ضيفه نابولي وحرمه من استعادة الصدارة بعدما ألحق به الهزيمة الأولى في مبارياته الـ19 الأخيرة في جميع المسابقات، وذلك بالفوز عليه 3 - 2، بينما استغل فيورنتينا هذه النتيجة وقفز للمركز الثاني إثر فوزه على أودينيزي 3 / صفر أمس في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

على ملعب ريناتو ديلا آرا، اعتقد نابولي أنه سيكون في نزهة أمام مضيفه بولونيا خصوصا أن الفريق الجنوبي يقدم مستويات رائعة هذا الموسم مقابل معاناة أصحاب الأرض، لكن ما حصل لم يكن في الحسبان ومني بهزيمته الأولى منذ المرحلة الافتتاحية حين خسر أمام ساسوولو (1 - 2) قبل أن ينتفض بعدها ويحافظ على سجله الخالي من الهزائم لـ13 مرحلة متتالية إضافة إلى 5 مباريات في الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» حيث خرج بالنقاط الكاملة حتى الآن وضمن تأهله إلى الدور الثاني.

وسنحت لنابولي الذي دخل إلى هذه المرحلة وهو يتربع على الصدارة للمرة الأولى منذ 1990 حين توج بلقبه الأخير بقيادة الأسطورة الأرجنتينية دييغو مارادونا، فرصتان متتاليتان في الدقائق الأولى، لكن بولونيا هو الذي افتتح التسجيل في الدقيقة 14 عبر ماتيا ديسترو الذي كسر مصيدة التسلل وانفرد بالحارس الإسباني خوسيه مانويل رينا ووضع الكرة في قلب المرمى. وأضاف لوكا روسيتيني الهدف الثاني برأسه على يمين رينا في الدقيقة 21. وانتفض نابولي، لكن فاتت عليه فرصة تقليص الفارق إثر عرضية رأسية من السلوفاكي ماريك هامسيك إلى رأس اينسيني، كما وقف القائم ضد كرة الأرجنتيني غونزالو هيغواين في الدقيقة 35.

وفي الشوط الثاني، ومن هجمة مرتدة سريعة نجح ديسترو لاعب بولونيا في التوغل داخل منطقة نابولي وسدد الكرة بقوة تصدى لها رينا، لكنه لم يحل دون ولوجها شباكه هدفا ثالثا في الدقيقة 60.

وقلص هيغواين الفارق بهدفين سريعين في الدقيقتين 87 و90 لكن ألوت لم يسعف نابولي لإدراك التعادل.

وعقب اللقاء أعرب مدرب نابولي ماوريتسيو ساري عن اعتراضه على صحة هدف بولونيا الأول وقال: «تخلفنا بهدف بسبب خطأ تحكيمي». وأشاد ساري بمهاجمه هيغواين، متصدر ترتيب الهدافين برصيد 14 هدفا في 15 مباراة، وأكد أنه يملك قدرة هائلة للفوز مستقبلا بجائزة الكرة الذهبية.

ووقف رصيد نابولي عند 31 نقطة بفارق نقطتين خلف إنتر ميلان الذي اعتلى الصدارة بعد فوز صعب على ضيفه جنوا 1 - صفر السبت، وتراجع الفريق الجنوبي إلى المركز الثالث أيضا بعد فوز فيورنتينا على ضيفه أودينيزي 3 - صفر سجلها الكرواتي نيكولا كالينيتش في الدقيقة 26، والسلوفيني يوسيب ايليسيتش من ركلة جزاء في الدقيقة (62)، والأرجنتيني غونزالو رودريغيز (86).

ورفع فيورنتينا فريق المدرب البرتغالي باولو سوزا الذي عاد إلى سكة الانتصارات بعد اكتفائه بالتعادل في المرحلتين السابقتين، إلى 32 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطة خلف إنتر وأمام نابولي وذلك قبل مواجهته الصعبة مع مضيفه يوفنتوس البطل الأحد المقبل على ملعب الأخير.

وفي بقية النتائج عمق أتالانتا جراح ضيفه باليرمو بالفوز عليه بثلاثية نظيفة، كما تواصلت معاناة هيلاس فيرونا متذيل الترتيب بتلقيه هزيمته التاسعة هذا الموسم على يد أمبولي بهدف وحيد، وخطف كييفو فوزا قاتلا على مضيفه فروزينوني بهدفين في الثواني الأخيرة.

وفي إسبانيا أعرب لويس إنريكي مدرب برشلونة عن رضاه من أداء لاعبيه أمام فالنسيا، وقال إنه لا يوجد أي سبب يدعوه إلى انتقاد لاعبيه بعدما استقبل مرمى الفريق هدفا قرب النهاية ليتعادل 1 - 1 مع مضيفه، وليتقلص الفارق بين برشلونة المتصدر وأتليتكو مدريد الثاني إلى نقطتين وأربع نقاط عن ريال مدريد مع ختام المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الإسباني.

وواصل لويس سواريز تألقه وتقدم بهدف لبطل أوروبا في الدقيقة 59 لكن بعد ارتباك دفاعي أدرك سانتي مينا التعادل لفالنسيا قبل أربع دقائق من نهاية الوقت الأصلي بعد تمريرة من باكو ألكاسير.

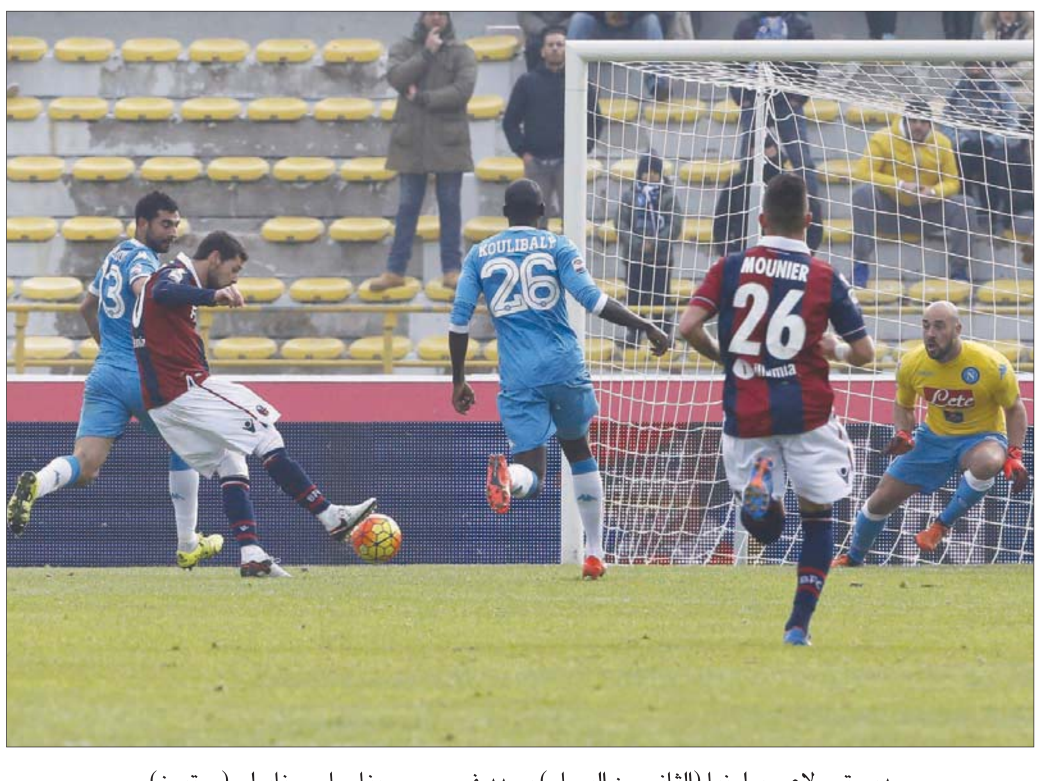
وأهدر برشلونة سلسلة من الفرص في الشوط الأول بعضها عن طريق ليونيل ميسي لكن لويس إنريكي عبر عن رضاه بالأداء الإجمالي لفريقه أمام واحد من أفضل فرق المسابقة على حد وصفه.

وقال إنريكي: «لا يوجد ما يدعو لانتقاد الفريق بعد خوض مباراة في ملعب صعب. كنا الطرف الأفضل في اللقاء».

وأضاف لاعب وسط برشلونة ومنتخب إسبانيا السابق: «لم تمنحنا الكرة ما نستحقه بناء على جهودنا. لعب فالنسيا بشكل رائع في الدفاع واستغل تحركا رائعا من ألكاسير وإنهاء بارع من سانتي مينا للهجمة المرتدة».

وسيخوض برشلونة مباراته المقبلة في ضيافة باير ليفركوزن في دوري أبطال أوروبا يوم الأربعاء بينما ضمن حامل اللقب التأهل بالفعل لدور الستة عشر.

وسيلعب برشلونة مع ديبورتيفو لاكورونيا في الدوري بالجولة المقبلة قبل السفر إلى اليابان للمشاركة في كأس العالم للأندية. وخاض فالنسيا اختبارا صعبا في أول مباراة في غياب مدربه البرتغالي نونو الذي استقال من منصبه الاثنين إثر الخسارة أمام إشبيلية صفر - 1، والأولى بإشراف الشقيقين الإنجليزيين غاري وفيل نيفيل رغم أن الأول جلس متابعا من المدرجات وخرج بنقطة ثمينة من التعادل.



ديسترو لاعب بولونيا (الثاني من اليسار) يسدد في مرمى رينا حارس نابولي (رويترز)

### تشابه في اللحن وتطابق في بعض عبارات أغنية «حين كنت شابًا»

# اتهام المغنية البريطانية أديل بسرقة كلمات ولحن للفرنسي شارل أزنافور

باريس: «الشرق الأوسط»

هل وضع جمهور الإنترنت اليد على سرقة فنية حقيقية أم هي زوبعة في فنجان؟ فبعد فترة وجيزة من النجاح الصاعق الذي حققته أغنية «هالو» للمغنية البريطانية أديل على «يوتيوب»، ومشاهدة الملايين لها، هبّ الفرنسيون ليتهموها بأن أغنيتها «قبل ملايين السنين» مسروقة من أُغنية «أمس أيضًا» لشارل أزنافور، المطرب العجوز الذي يعتبر من أعمدة الغناء في فرنسا.

وامتلأت مواقع التواصل الاجتماعي بالكثير من المشتركين، الذين انتبهوا للتشابه بين الأغنيتين، ووضعوا مقاطع تقارن بين الأغنية التي أطلقها أزنافور بالفرنسية، عام 1964، قبل أن يقدم نسخة بالإنجليزية منها يقول مطلعها «بالأمس حين كنت شابًا». ولم تتوقف المقارنة التي عقدها موقع «سوران» للنقاش على الشبكة على اللحن فحسب، بل وصلت إلى الكلمات. ومن الواضح أن النصين يتناولان الحنين للزمن الماضي ولسنوات أول الشباب. لذلك فإن هناك من راح يتحدث عن ضرورة التقدم بدعوى ضد نجمة الغناء البريطانية، بتهمة السرقة الفنية، خصوصًا أن عبارة «حين كنت شابًا» ترد حرفيًا في أغنية أديل.

ولاحظ الموقع الإلكتروني لصحيفة «الإكسبريس» الباريسية أن المغنية البريطانية داتسي سبرينغفيلد كانت قد أعادت أداء أغنية أزنافور. ومن المعروف أن أديل لا تخفي إعجابها بداتسي، وتعتبرها واحدة من ملهماتها. وقد طلب الموقع رأي خبير موسيقي في الموضوع، وجاء الرد متحفظًا قليلاً على مفردات كبيرة استخدمها رواد الإنترنت، مثل «سرقة» و«استنساخ». وحسب الخبير فإن التشابه بين الأغنيتين لا يمكن أن يكون نقلا بالضرورة. وأضاف أن من يسمع أغنية «أديل» يجد أيضا شبهًا مع «لا تتركيني»، أشهر أغنيات الفنان الفرنسي الراحل جاك بريل، ومع لحن «شبح الأوبرا» أو مع «ماي أول» لماريا كاري.

وكانت سرقات فنية قد شغلت مواقع التواصل الاجتماعي في الفترة الأخيرة، منها أغنية «خطوط واضحة» التي اشترك في أدائها كل من فاريل ويليامز وروبن ثيكس قبل سنتين. فقد أدانتهما محكمة في الربيع الماضي بتهمة سرقة الأغنية الشهيرة «غات تو غيف إت» للراحل مارفين غاي وسلبه حقوقه كمؤلف. وألزم الحكم المبدئي المتهمين بدفع 7,4 مليون دولار لورثة غاي، قبل أن تهبط الغرامة إلى مليونين بناء على قرار قاضي الاستئناف في كاليفورنيا. كما أمر القاضي بأن يذهب نصف العائدات التي ستتحقق لاحقًا من الأغنية الجديدة إلى عائلة مارفين غاي. أما النجمة الشهيرة بيونسيه فقد كانت موضع استهداف لتهمة بالسرقة الفنية، صيف العام الحالي. فقد تقدم أحمد لاين، وهو مغن يعمل في الكورال التابع لها، بدعوى يؤكد فيها أنها استعارت أغنية من أعماله، بعنوان «إكس أو إكس أو» وحولتها إلى «إيكس أو». وقال إنه كان قد عرض الأغنية عليها فاستولت عليها. وطالب المدعي الشاب بمبلغ 7 ملايين دولار على سبيل التعويض، لكن من الصعب عليه أن يكسب الدعوى لأنه لم يقم بتسجيل حقوق الأغنية باسمه من قبل.

هل سرقت أديل الأغنية أم مجرد تشابه؟

شارل أزنافور قدم الأغنية بالفرنسية ثم بالإنجليزية

### «زهرة الفولاذ» الكوري و«فردوس» الإيراني يدخلان المنافسة على جوائز الدورة

# مهرجان مراكش يكرم نجمة بوليوود مادوري شانكار



تكريم نجمة بوليوود الممثلة مادوري شانكار ضمن فعاليات الدورة الخامسة عشرة من المهرجان الدولي للفيلم بمراكش («الشرق الأوسط»)

مراكش: عبد الكبير الميناوي

«فرنسيس فورد كوبولا ليس سينمائيا .. إنه السينما»، هكذا تم تقديم هذا المخرج الأميركي في ليلة افتتاح الدورة الخامسة عشرة من المهرجان الدولي للفيلم بمراكش. حقيقة سيؤكدها برنامج اليوم الثاني من فعاليات التظاهرة المغربية، وذلك خلال المؤتمر الصحافي، الذي نشطه أعضاء لجنة التحكيم، برئاسة مخرج «العراب».

كوبولا، الذي أخرج أيضا «القيامة الآن»، كان وفيا لتاريخه ولسمعته. ذكر بالتوجه الذي يعشقه في السينما، مشددا على الحاجة إلى التعايش بين شعوب العالم.

مدح كوبولا كثيرا مهرجان مراكش، لأنه رأى أنه «يحمل رسالة تحرير الروح»؛ وانتقد إخراج الأفلام التجارية وحرص كثير من القائمين على السينما على جني الأرباح، بدل السعي خلف جودة المنتوج السينمائي. كما انتقد غياب الجرأة لدى كثير من السينمائيين، وهيمنة أفلام التسلية والعنف، الشيء الذي يناقض رسالة الفن السابع، المتمحورة، في نظره، حول الإبداع والتعايش.

كما تحدث عن رسالة الفنان وسلطة السينما، مشيرا إلى أن الفنان لا يمكنه أن يغير العالم بعصا سحرية، في وقت تتمتع فيه السينما بسلطة التأثير في الأشخاص، إما إيجابا أو سلبا، مع قدرة على المساهمة في التخفيف من العنف ووقف الحروب التي يعيشها العالم، شريطة تقديم أعمال جيدة، تراعي البعد الإنساني وتحترم الاختلاف بين الشعوب والثقافات.

يجمع المتتبعون لمسار الفن السابع وكبار مبدعيه على أن كوبولا كان، دائما، من السينمائيين ذوي الرؤية الواسعة وبقابلية كبرى على التجريب، كما كان حال أورسن ويلز وآبيل كانس وكيروزاوا وفيليني؛ هو الذي تنبأ، منذ بداية عقد الثمانينات من القرن الماضي، وقبل الجميع، بمجيء تقنيات الفيديو والسينما الرقمية عند خروج فيلمه «القيامة الآن». كما نجح في إخراج أفلام رائعة بطموحات مختلفة في إطار المنظومة الهوليودية، وهي أفلام أدى من أجلها تضحيات جسيمة، وتكبد، في بعضها، خسائر كبيرة. ومع ذلك، بقي مبدعا مستقلا لا يصغي إلا لرغباته. وكانت المفارقة أنه استطاع تمويل عودته للسينما بفضل ماله الخاص والثروة التي جناها من مزارع العنب والفنادق التي يمتلكها. ويبقى من المثير، أيضا، في كوبولا طريقة عمله، حيث ما زال المخرج ذو الاثنين وسبعين عاما يصدر أعمالا طابعها الشبابية. مخرج ظن الجميع أن مساره انتهى بعد فشل أفلامه ذات الصبغة الشخصية وتجاربه التي وضع من خلالها حصيلة فنية وإنسانية لحياة شهدت انتصارات عديدة، وكذلك إخفاقات وتراجيديات عدة، مع تمسك دائم بالإعجاب بالسينما ودون التخلي عن التجريب.

من جهتهم، يشدد النقاد على أن كوبولا تمكن من الوصول إلى ما أخفق فيه الكثير من المخرجين، الذين أفلسوا: إخراج أفلام أحلامه بفضل ثروته الخاصة وبوتيرة تارة صناعية، مع أفلام مطولة توزع في العالم بأسره وممثلين مشهورين، وتارة أخرى مع أفلام تجريبية بوسائل تكنولوجية جديدة ومقاربات فنية مختلفة وسيناريوهات غير معتادة لم يقبل أحد أن ينتجها، حتى خارج منظومة هوليوود.

وبعد تكريم نجم هوليوود، الأميركي بيل موراي، في ليلة الافتتاح، كان الموعد، في ثاني أيام المهرجان، مع نجمة بوليوود، الممثلة مادوري ديكسيت شانكار.

قالت مادوري إنها معجبة بالمغرب، وبعشق المغاربة للسينما الهندية. وبعد أن أثنت على مهرجان مراكش، والقيمة المضافة التي يقدمها، شددت مادوري على أن السينما يمكن أن تشكل أرضية للمساعدة في حل النزاعات والصراعات التي يعرفها العالم في الوقت الراهن.

وبعيدا عن قصر المؤتمرات، حيث نالت نجمة التكريم، وجدت مادوري، عند تنقلها لمتابعة عرض فيلمها «ديفداس»، في فضاء جامع الفنا، جمهورا كبيرا في انتظارها، بقدر ما اختنقت به الساحة الشهيرة فإنه ترجم العشق الجارف الذي يكنه المغاربة للسينما الهندية ولنجومها.

ولدت مادوري في بومباي، حيث درست علم الأحياء الدقيقة في الجامعة، كما كانت تمارس، في الوقت ذاته، الرقص التقليدي (كاتاك) لأكثر من سبع سنوات. بدأت حياتها المهنية سنة 1984 مع فيلم «أبود». كانت عارضة أزياء، ولم تتصور يوما أنها ستنخرط بجدية في مهنة التشخيص. لكن، بعد سنوات قليلة، سيقربها فيلم «تيزاب» من الجمهور، لتواصل التألق مع «باريندا» و«رام اخان» ثم «ديل»، الذي حصلت به على أول جائزة «فيلمفار» لأحسن ممثلة، وهي جائزة تعادل، في الهند، جوائز الأوسكار في هوليوود. ثم ترسخت شهرتها عندما ظهر فيلم «بيتا» (1992)، الذي حصل على 4 جوائز «فيلمفار». كما أن نجاح «هوم أباك هين كون» منحها، إضافة إلى صفة الممثلة الهندية الأعلى أجرا، جائزة «فيلمفار» لأفضل ممثلة. ومثلت مادوري في أفلام شعبية كبيرة، كما في إنتاجات أكثر استقلالية، لتجعل منها كفاءاتها، كممثلة وراقصة، نجمة كبيرة منذ أوائل تسعينات القرن الماضي، حتى إن البعض رأى فيها استنساخا لروح الممثلة الهندية لسنوات الخمسينات والستينات مادوبالا.

مع اليوم الثاني من فعاليات التظاهرة، دخل فيلمان غمار المنافسة للفوز بجوائز المهرجان الخمس: «زهرة الفولاذ»، لمخرجه بارك سوك يونك من كوريا الجنوبية، و«فردوس» لمخرجه سينا أتيان دينا من إيران. يحكي الشريط الأول قصة ها دام، وهي شابة من دون مأوى، تستغل بعض المنازل الفارغة للنوم. وعندما يحل فصل الشتاء تغادر سيول إلى بوسان أملا في العثور على عمل. كاميرا محمولة على الكتف وبطلة لم تنطق بأول كلمة إلا بعد انصرام أكثر من ربع ساعة من زمن الفيلم، بشكل يختصر وضعا صعبا تعيشه في مجتمعها، قبل أن نكون مع رقصة التحرر من الضيق والعوز وضيق ذات اليد. فيما يحكي الشريط الثاني قصة هنية، ذات الخمسة والعشرين ربيعا، التي تعيش رفقة شقيقتها المتزوجة، في مدينة طهران. في كل يوم، تستقل وسائل النقل العمومية لساعات تبدو بلا نهاية، لتقطع مسافة طويلة من أجل الوصول إلى ضاحية بعيدة حيث تعمل معلمة في مدرسة ابتدائية خاصة بالبنات. تسعى هنية للانتقال للعمل في مدرسة أقرب، بوسط العاصمة، لكن طلبها يضيع في متاهات بيروقراطية الإدارة الإيرانية: فيلم رأى كثيرون أنه «شريط محترم تتوافر فيه المقومات الجمالية التي يمكن أن تسعفه في أن ينافس بقوة على جوائز المهرجان».

### تقع على تل مرتفع يطل على شواطئ بحيرة قارون

# لمسة سويسرية تحول قرية مصرية إلى صناعة الخزف والفخار

الفيوم - لندن: «الشرق الأوسط»

لم تكن البدايات تشي بما ستكون عليه حال القرية المصرية الصغيرة عندما أقامت سويسرية فتنها سحر المكان مدرسة لتعليم حرفة صناعة الفخار فيها قبل عشرات السنين. غير أن «قرية تونس» تحولت إلى مقصد سياحي شهير يتردد عليه الأجانب من الزائرين والمقيمين والمصريين من مختلف محافظات البلاد، وأصبح لها مهرجان سنوي للخزف والفخار والحرف اليدوية.

تقع قرية تونس على تل مرتفع يطل على شواطئ بحيرة قارون بمحافظة الفيوم إلى الجنوب الغربي من العاصمة المصرية. واستمر المهرجان ثلاثة أيام قبل أن يختتم أعماله السبت، حسب «رويترز».

وبخلاف طبيعتها الريفية الجذابة اشتهرت القرية كمقصد سنوي لهواة المصنوعات اليدوية الذين يأتون من دول مختلفة لمشاهدة عملية تشكيل مثل هذه الأعمال وصنعها بأعينهم والمشاركة أيضًا في صنع بعضها بأيديهم.

في البداية لم يكن يخطر ببال أي من أبناء القرية أنها ستصبح وجهة سياحية شهيرة إلى أن استوطنت بها السويسرية إيفلين بوريه منذ عشرات السنين، وأنشأت بها مدرسة لتعليم الحرفة. وبمرور الوقت أقيمت بالقرية فنادق ودور ضيافة على الطراز الريفي من الحجارة والطوب اللبن واشتهرت بتقديم أطعمة ريفية. وعلى الطريق الرئيسي الذي يفصل القرية عن ضفاف البحيرة وقف كثير من رجال الشرطة لتنظيم دخول عشرات الحافلات والسيارات الخاصة. ووسط الأعلام ولافتات الترحيب تسير المركبات على طريق ترابي ضيق صعودا إلى قلب القرية حيث يصطف العارضون والمنظمون على جانبي الشارع الرئيسي. ووقف أشرف عبد القادر صاحب البشرة السمراء الداكنة يعرض منتجاته على طاولة كبيرة مستطيلة الشكل.

وقال عبد القادر الذي يملك ورشة لتعليم صناعة الفخار: «ما يميز منتجاتنا أنها أكثر متانة من الفخار المصنوع آليا، فهي آمنة صحيا لأنها خالية من أي أكاسيد وأيضًا ألوانها ثابتة».

وشملت المعروضات أطباقا وأكوابا مختلفة الأحجام وأواني للطهي ومجسمات للزينة على هيئة حيوانات وطيور وأشكال أخرى. وانتشر سائحون من جنسيات مختلفة بعضهم يزور القرية لأول مرة والبعض الآخر يتردد عليها بانتظام.

وقالت سابينه، وهي مواطنة سويسرية تعمل بشركة في القاهرة، إنها تزور «تونس» مع أسرتها مرة كل شهر تقريبا، مشيرة إلى أن منزلها يمتلئ بالأعمال الفخارية المصنوعة في القرية. وأضافت أن المكان يحظى بشهرة كبيرة بين السائحين الذين يقصدون مصر والأجانب المقيمين في البلاد، خصوصا الأوروبيين. وغلبت على الزائرين الفتيات والسيدات، وقالت سيدة مصرية وهي تهم بمغادرة المكان مع أولادها إنها ستكرر الزيارة، وقالت: «سمعنا عنها من صديق للأسرة. سأزورها مرة أخرى. استقبال الناس جميل والمكان رائع».

وبجانب المشغولات الفخارية عرضت ملابس ريفية ذات ألوان زاهية وقطع من السجاد اليدوي ومشغولات مصنوعة من خوص النخيل. كما انتشرت عربات تجرها الخيول والجمال، وأعد الأهالي جلسات على الطراز العربي داخل خيام لاستقبال الزائرين.

وتولى أحد المصارف الحكومية الكبيرة رعاية المهرجان ونظم رحلات جماعية لموظفيه لزيارة القرية.

وقال كثير من العارضين إنهم لاحظوا أن عدد الأجانب هذا العام أقل من العام الماضي، لكنهم يرون العدد الإجمالي للزائرين أكبر.

وقال محمود عبد العليم المسؤول بجمعية «بتاح» لتدريب أولاد الريف والحضر على صناعة الخزف بالقرية، إن العدد الإجمالي للزوار أكبر من العام الماضي، وهو ما ساهم في زيادة حجم القطع المبيعة عن العام الماضي.

مصرية تقوم بصناعة الفخار

## فيلم قناة «العربية» يجدد الثقة الشعبية في معركة القضاء على الإرهاب

# تنظيم القاعدة.. يشنق نفسه مرة أخرى

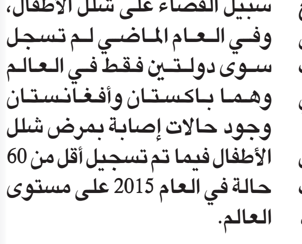
الرياض: عبد الله آل هيضه

أزاح فيلم قناة «العربية» «كيف واجهت السعودية القاعدة» الذي عرض في ثلاثة أجزاء خلال أواخر الأسبوع الماضي، الكثير من التحديات والمشاهد، حيث ترك أفراد التنظيم المندثر إرثا سينمائيا نجحت القناة في بلورته واقعيا وسينمائيا جدد معه تقدير الشعب السعودي لرجال أمنه، وأدوار بلادهم المتواصلة في تحقيق الأمن وفرضه.

الفيلم أعاد أذهان من عاصر تلك الحقبة من العمليات التي وقعت في أكثر من ثلاثة أعوام بداية من أواسط عام 2006. وفتح أذهان كثير من الجيل الجديد المتزعم للتقنية الحديثة ومنصاتها، ليشاهد عن كثب أحداث عاشتها بلادهم، حملت تحديات تجاوزتها بفعل القوة الأمنية، وتضحيات سطرها رجال الأمن السعوديون حصرا، في وقت كانوا فيه في بواكير أعوامهم الأولى غير المدركة، وجيل لاحق أصبح على بعد شاشة واحدة تعزز من فخرهم ببلادهم ووزارة الداخلية التي حطمت بإجراءاتها كل فصول إرهاب «القاعدة».

كان الفيلم مؤثرا على مستويات عدة، زخمه الأكبر تمثل في أن يصعد على منبر المشاهدة من عاصر تلك المواجهات في كل أنحاء السعودية، والمشاهد المصورة من مسرح «القاعدة» التي حرزتها القوات الأمنية بعد مداهمتها لأوكار الإرهابيين، وأصبحت اليوم شاهدا على بشاعة الأفكار واستهانة أفرادها بذبح الأبرياء من كل الجنسيات والأديان.

تطرق الفيلم إلى خلايا «القاعدة»، التي تلقت ضربات عدة أسقطت كل قياداته، ومنحت الحياة لشعب تجددت معه أنفاسه ثقة وهو يشاهد التضحيات التي جعلت منهم شعبا آمنا مستمرا، فمن خلية، تركي الدندني (فجّر نفسه داخل مسجد في قرية بمدينة سكاكا في يوليو (تموز) 2003) التي وثقتها كاميرا رجال الأمن بعد محاصرته داخل المسجد، أوضح الأمر استهانتهم ببيوت الله، واستخدامهم إياها كدرع يحترمه الكل إلا الإرهابيين، فيما كان ظهور بعض أفراد التنظيم صغار السن متورطين مغسولي الأدمغة بأفكار ليست من الإسلام في شيء، وهو ما ظهر عبر الفيلم من خلال اعترافات بعض الموقوفين السابقين في تلقيهم بعض الأحاديث والفتاوى المضللة لتغذية الفكر الضال.



تطرق الفيلم إلى خلايا «القاعدة» التي تلقت ضربات عدة أسقطت كل قياداته

وأظهر الفيلم اللحظات الأولى لاستهداف مجمع الأمن العام في الرياض، الذي كان يقع فيه مبنى إدارة المرور في حي الوشم، في العام 2004. منذ تجهيز الشاحنة المفخخة التي قادها عبد العزيز المديهيش، الذي كان في ظهوره في الفيلم يتفاخر بلوحة سيارة أعدها بيده وحملت (ح ور 072) كمناشدة سرابية سريالية للحور العين في الجنة.

وبعد تفجير المرور بيوم واحد، كانت هتافات سكان حي الصفا بجدة، منبع فخر تحدث من خلالها بعض رجال الأمن من شاركوا في مهمة محاصرة أربعة إرهابيين كانوا يقطنون إحدى بنايات الحي، في مبعث فخر متواصل حتى اليوم بأداء رجال الأمن وخاصة حينها قوات الطوارئ الخاصة.

وبين الفيلم كيف انتقل التنظيم بعد الضربات الأمنية الاستباقية إلى مرحلة الاغتيالات، ليس فقط في صفوف الأجانب بل حتى في استهداف رجال الأمن، من خلال المواجهات المباشرة لأشخاص بريئين واختطاف بعضهم وجعل آخرين رهائن من أجل قضية خاسرة، بعد أن اشتد عليهم الخناق من قبل القوات الأمنية، فكان اتجاههم نحو مجمع سكني في الخبر في العام 2004 فما كان من الإرهابيين إلا احتجاز رهائن داخل فندق بمجمع سكني بحي المخطط الذهبي وفيه أظهر الفيلم أسلوب الجماعة في قتل الأبرياء بطرق وحشية قبل أن يلوذوا بالفرار.

## الأكبر في تاريخها.. وتتضمن مشروعات خدمية واستثمارية

# السعودية ترصد 53 مليون دولار لجمعية الأطفال المعوقين

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، رئيس مجلس إدارة جمعية الأطفال المعوقين، عن إقرار الموازنة التقديرية للجمعية ومراكزها للعام المالي 2016، التي تبلغ مصروفاتها 202 مليون ريال (53,86 مليون دولار)، منها 120 مليون ريال (32 مليون دولار) مخصصة لتشغيل المراكز وخدمات الرعاية والتأهيل، فيما خصص مبلغ 82 مليون ريال (21,86 مليون دولار) لتغطية تكاليف الأعمال الإنشائية والتجهيزية لمشروعات الجمعية الخدمية والاستثمارية الخيرية خلال العام.

وأوضح الأمير سلطان بن سلمان، عقب الاجتماع الذي عقد أمس، أن الميزانية التقديرية للعام المقبل، تعد الأكبر في تاريخ الجمعية منذ تأسيسها قبل ثلاثين عامًا، مشيرًا إلى أن ذلك يأتي مواكبًا للتوسع المطرد في مراكز الجمعية في عدد من مناطق السعودية، وتزايد أعداد الأطفال المشمولين بخدماتها من ناحية، وانطلاقة الجمعية في تنفيذ عدد من المشروعات الاستثمارية الخيرية من ناحية أخرى.

وذكر الأمير سلطان بن سلمان أن ميزانية التشغيل تشمل فروع الجمعية العشرة، أما التكاليف التقديرية للمشروعات فتشمل المرحلة الأولى من المشروع الخيري الاستثماري (خير مكة)، الذي تقيمه الجمعية بمكة المكرمة، ويضم مبنيين أحدهما باسم الأمير سلطان بن عبد العزيز، وآخر باسم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وتصل تكلفتهما معًا إلى 140 مليون ريال (37,33 مليون دولار)، إضافة إلى تكاليف الأعمال الإنشائية في مركز الجمعية في جازان. وذكر أن المشروعات الاستثمارية الجديدة بمكة المكرمة والمتمثلة في برج مسابقة حفظ القرآن الكريم للأطفال المعوقين، وبرج عملاء شركة الاتصالات السعودية، وبرج عملاء شكة بندة العزيزية ستطرح للمنافسة بين شركات الإنشاءات خلال الشهور الأولى من العام المالي 2016.

وكان الاجتماع الذي عقد أمس، بمقر الجمعية بالرياض، قد شهد اتخاذ عدد من القرارات حول توصيات اللجنة التنفيذية ولجان المشروعات والاستثمارات وتنمية الموارد المالية، ومتابعة تقارير الأداء في خطط وبرامج الجمعية، خاصة على صعيد تجويد برامج الخدمة ودراسة إنشاء العيادات الخارجية لتوسيع دائرة المستفيدين من الخدمات.

## من خلال جائزة تهدف للقضاء على المرض بحضور بيل غيتس

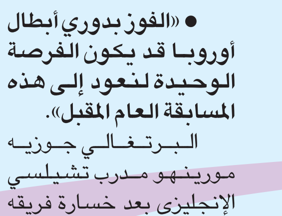
# الإمارات تكرم 5 علماء ساهموا في علاج شلل الأطفال عالميًا

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

كرم الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة وبيل غيتس مؤسس شركة مايكروسوفت خمسة أشخاص في حفل «جائزة أبطال استئصال مرض شلل الأطفال» الذي أقيم أمس في أبوظبي.

وقال الشيخ محمد بن زايد آل نهيان «إن الأمل في أن يحصل أطفال العالم على فرص متساوية في الحياة، والوصول إلى سبل العلاج ضد الأمراض والأوبئة المزمنة، هو الذي يجمعنا في هذا اليوم لنحتفي بجهود مجموعة من الأبطال الذين صنعوا بارقة أمل جديدة على وجوه أطفال العالم». وأكد أن المجتمع الإنساني وأكثر من أي وقت مضى بحاجة إلى توحيد الجهود لمواجهة الأمراض والأوبئة، وإيجاد الحلول لجميع التحديات، التي تحول دون وصولها للمحتاجين للرعاية الصحية وهذه هي مهمة إنسانية على العالم أجمع أن يتحمل المسؤولية تجاهها.

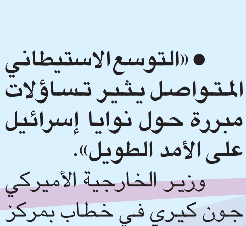
من جانبه أشاد بيل غيتس بالدور الفاعل لدولة الإمارات العربية ومساهماتها الإنسانية والتنموية خاصة في حملة استئصال مرض شلل الأطفال، منوها بالجهود الكبيرة التي يقوم بها الشيخ محمد بن زايد في هذا الصدد.


الشيخ محمد بن زايد وبيل غيتس خلال لقائهما أمس في العاصمة الإماراتية أبوظبي (وام)

وقال الرئيس المشارك لمؤسسة بيل غيتس الخيرية «إن هؤلاء الأبطال الذين استحقوا اليوم التكريم يمثلون آلاف الأبطال حول العالم الذين يقدمون التضحيات في سبيل القضاء على مرض شلل الأطفال بفضل مساهماتهم النبيلة والدعم الكبير من شركائنا أمثال الإمارات، لذا فإننا نستطيع القول إننا على وشك القضاء على هذا المرض بشكل نهائي بحيث نضمن ألا يصاب به أي طفل في العالم في المستقبل».

يذكر أن حالات الإصابة بشلل الأطفال حول العالم قد تراجعت إلى أكثر من 99,9 في المائة منذ إطلاق المبادرة العالمية لاستئصال مرض شلل الأطفال - الشراكة العالمية التي أنشئت عام 1988 في سبيل القضاء على شلل الأطفال، وفي العام الماضي لم تسجل سوى دولتين فقط في العالم وهما باكستان وأفغانستان وجود حالات إصابة بمرض شلل الأطفال فيما تم تسجيل أقل من 60 حالة في العام 2015 على مستوى العالم.

## حدث وكلمة


● «نحن أميركيون وسندافع عن قيمنا.. قيم مجتمع منفتح وحر. نحن أقوياء ومقاومون ولن نسمح بترهيبنا».
الرئيس الأميركي باراك أوباما يتحدث عن هجوم كاليفورنيا


«نستطيع أن نسمح لأي شيء ما عدا حدوث ليبيا رقم 2».
رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي يستبعد تدخل بلاده عسكريا في الصراع الدائر في سوريا


● «التوسع الاستيطاني المتواصل يثير تساؤلات مبررة حول نوايا إسرائيل على الأمد الطويل».
وزير الخارجية الأميركي جون كيري في خطاب بمركز «بروكينغز إنستيتيوشن» بواشنطن


● «الفوز بدوري أبطال أوروبا قد يكون الفرصة الوحيدة لنعود إلى هذه المسابقة العام المقبل».
البرتغالي جوزيه مورينهو مدرب تشيلسي الإنجليزي بعد خسارة فريقه أمام بورنموث


طارق الشناوي

## «أجيال» وأفلام قطرية مشاغبة!

ما هو الهدف من المهرجانات السينمائية؟ هل هو مثلا إنعاش دور العرض بأفلام متعددة الجنسيات؟ المهرجانات عادة تستقطب أفلاما من مختلف دول العالم، إلا أنها يحكمها في النهاية إطار المهرجان، هل هو متخصص أم عام.. كما أنها لا تضع في المعادلة البعد التجاري، ولكن يعنيها بالدرجة الأولى قدرة الشريط السينمائي على أن يحمل إبداعا ليتوافق في الوقت نفسه مع ملامح المهرجان.

في الخليج العربي شاهدنا قبل أكثر من عقد من الزمان انطلاقة لعدد من المهرجانات، تأكدت في عام 2004 مع «دبي». صحيح أن مسقط، من خلال جمعية سينمائية يرأسها الدكتور خالد الزدجالي محدودة في الإمكانيات المادية لكن سقف طموحاتها لا يعرف الحدود، أطلقت مهرجانها قبل ذلك التاريخ بأربعة أعوام، إلا أن الحقيقة أيضا أن مهرجان «دبي» شكل في منطقة الخليج قفزة نوعية، بل وعلى مستوى الساحة العربية كلها احتل مقدمة «الكادر»، وتبعه «أبوظبي» 2007، ثم «الدوحة ترايبكا» 2009.

في مطلع هذا العام توقف «أبوظبي»، وقبله بعام أو اثنين توقف «الدوحة ترايبكا»، وبدأ انطلاق «أجيال» و«كُمرة». ليس الآن مجال الإجابة عن أسباب توقف المهرجانين، فالمعنى في جزء منه كما يقولون «في بطن الشاعر»، ولكن دعونا نعد مرة أخرى للمربع رقم واحد وهو الهدف من إقامة المهرجانات. إنها بلا شك من أجل غرس ثقافة صناعة الأفلام عن طرق تهيئة مناخ صحي يسمح بأن تكبر وتزدهر، وهذا هو في الحقيقة ما يمكن أن تعثر عليه بوضوح في مهرجان «أجيال» بالدوحة، الذي انتهت فعاليات دورته الثالثة قبل 48 ساعة، فهو لا يكتفي بلجان تحكيم من الأطفال تبعا للمراحل الثلاث التي يمر بها القمر، محاق وهلال وبدر، لكنه يتجاوز ذلك إلى أن يتحمل الطفل مسؤولية إصدار الحكم على العمل الفني من دون مراجعة أو مرجعية من الكبار، وكثيرا ما تتم مناقشات بين أعضاء لجنة التحكيم، ومخرجي الأفلام.

أيضًا هناك إطلالة خاصة ومساحة لسينما البلد المضيف، مثلا مهرجان «دبي» لديه مسابقة للأفلام «الإماراتية»، بينما «أجيال» لديه مسابقة أطلق عليها «صنع في قطر» تحمل أفكارا ورؤية جديدة، تحاول المشاغبة الاجتماعية في حدود الممكن، شاهدت الكثير منها، مثلاً فيلم «مريم» للمخرجة زينب محمد عيون، هو فيلم محلي وفي الوقت نفسه نسائي، ومن زاوية أخرى عندما تفتح «الفرجار» على آخره ستكتشف أنه إنساني يتجاوز التصنيف الجنسي (رجل أو امرأة)، وأيضا يبتعد عن قيود الجغرافيا. المخرجة تتناول فتاة هي الوحيدة بين أشقائها السبعة التي لم تتزوج.

مشكلة العنوسة تحاط عربيا بالكثير من «التابوهات» الممنوعات، فليس للمرأة أن تعلن عن رغبتها في الزواج حتى لو فاتها القطار. مخرجة فيلم «مريم» اختارت أن تُطل من خلال البطلة وهي تقتحم هذا الحاجز، كما أنها تُقدم بخفة ظل المحاولات لمواجهة شبح العنوسة، مثل البحث عن حل بمشرط الجراح، بتصغير الأنف قليلا أو برفع الوجنات لأعلى، أو ربما بتكبير الشفتين، ثم هاجس الوزن الزائد الذي يدفع البعض لبذل طاقة خرافية من أجل الريجيم أو لإجراء جراحة في مناطق الترهل. الفيلم بالمناسبة لا يخاصم العلم ولا يدعو لمقاطعة جراحات التجميل، لكنه يقدم ما هو أبعد وأعمق وهو الصلح مع النفس، فعلى الإنسان أن يصالح نفسه قبل أن يصالح العالم. إنه واحدا فقط من أفلام قطرية قصيرة شبت عن الطوق، وتطلعت لآفاق أرحب انطلقت في سماء مهرجان «أجيال» لتشاغب!

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | 2 | 7 | | |
| | | 3 | 4 | | | | 8 | 1 |
| | | | | | | 9 | | 3 |
| | 5 | | 6 | 9 | | | | |
| | | | 1 | | 8 | | | 4 |
| 8 | | | | | | | | |
| 5 | 7 | | | | | | 6 | |
| 1 | | 8 | | 5 | | | | |
| 3 | 2 | | | | 7 | | | 5 |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 7 | 3 | 9 | 5 | 4 | 1 | 2 | 6 |
| 9 | 6 | 4 | 2 | 8 | 1 | 5 | 7 | 3 |
| 1 | 2 | 5 | 6 | 3 | 7 | 4 | 8 | 9 |
| 5 | 4 | 1 | 8 | 6 | 3 | 2 | 9 | 7 |
| 2 | 8 | 6 | 1 | 7 | 9 | 3 | 4 | 5 |
| 3 | 9 | 7 | 4 | 2 | 5 | 6 | 1 | 8 |
| 6 | 1 | 8 | 5 | 9 | 2 | 7 | 3 | 4 |
| 4 | 3 | 9 | 7 | 1 | 6 | 8 | 5 | 2 |
| 7 | 5 | 2 | 3 | 4 | 8 | 9 | 6 | 1 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

## يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء







### السعودية ومنطقة الخليج

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في هطول أمطار، اليوم خلال فترة بعد الظهيرة، على جنوب غربي اليمن وأقصى جنوب السعودية. ويسود طقس جاف ومشمس في بقية أنحاء السعودية وعمان بسبب منطقة ضغط جوي مرتفع.

### أميركا الشمالية

يسود طقس جاف، اليوم، في الشمال الشرقي بسبب منطقة ضغط جوي مرتفع. وتتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في هطول أمطار موسمية على الكاروليناتين، في حين تهطل بعض الأمطار في مختلف أنحاء غرب فرجينيا وشرق كنتاكي. ويسود طقس جاف في منطقة السهول وجبال روكي. وتتسبب جبهة باردة في هطول أمطار غزيرة على شمال غربي المحيط الهادي.

### سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

يسود طقس جاف ومشمس، اليوم، في معظم أنحاء المنطقة بسبب منطقة ضغط جوي مرتفع. ويكون الاستثناء الوحيد في أقصى شمال شرقي العراق حيث تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في هطول بعض الأمطار.

### أوروبا

تتسبب جبهة باردة في هطول مناطق من الأمطار، اليوم، على آيرلندا، في حين تهطل بعض الأمطار في الصباح في مختلف أنحاء ويلز وشمال إنجلترا. ويسود طقس جاف في شمال فرنسا شرقا نحو ألمانيا واسكندنافيا بسبب منطقة ضغط جوي مرتفع. وفي أقصى الجنوب، تهطل أمطار في مختلف أنحاء جنوب شرقي فرنسا وشمال غربي إيطاليا.

### مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تتسبب جبهة باردة في هطول بعض الأمطار، اليوم، على شمال تونس، بجانب هطول أمطار في مختلف أنحاء جنوب السودان. وفي المناطق الأخرى، يسود طقس جاف في بقية أنحاء شمال أفريقيا بسبب منطقة ضغط جوي مرتفع.

### شابنام رينبلوش أصبحت قدوة لغيرها من المسلمات وهي تتحرك بدراجتها البخارية وسط الغابة

# حارسات غابة «غير» بالهند.. يتسلقن الجبال ويداوين جراح الأسود

نيودلهي: براكريتي غوبتا

يركضن وسط الغابات الكثيفة كالغزلان، يواجهن الفهود، ويصارعن الثعابين الضخمة، ويتسلقن الجبال أسرع من القردة، ويساعدن التماسيح العالقة في الطين، ويداوين جراح الأسود التي انتهت للتو من عراك بعضها البعض.

هؤلاء هن ملكات الغابة، أو حارساتها، بمحمية «غير» التي تعد إحدى أكبر المحميات الطبيعية في الهند، والموطن الوحيد في العالم لعدد ضخم من الأسود الآسيوية حيث تأوي 523 أسدا. يأوي المتنزه كذلك نحو 400 فهد، وأكثر من ألف تمساح، وقطعان كبيرة من الغزلان، والقردة، والثعابين، والضباع، والقطط البرية، ولذلك فالمتنزه يعتبر موطنا لأعداد ضخمة من الحيوانات البرية. وربما كانت تلك الكتيبة من الفتيات هي الوحيدة في العالم التي تدير بشكل مباشر متنزها للحياة البرية.

التقت «الشرق الأوسط» مع الفريق النسائي بالمتنزه للتعرف عن كثب على تجربتهن التي لا تخلو من المخاطر وسط الحياة البرية لتسمع الكثير عن جرأتهن غير العادية في التعامل مع الحيوانات، إذ إن التجول وسط غابة تعج بالأسود وغيرها من الحيوانات المفترسة في حد ذاته مهمة جسورة.

تتجول كيران باثيجا بدراجتها النارية وسط الغابة بحثا عن آثار أقدام أو جثث لحيوانات تشير لوجود أسد، فمن المعتاد أن ترصد كيران وجود أسد بالمكان، وتقوم بإبلاغ الفريق في حال كان الأسد جريحا.

كثيرا ما مرت الحارسة الشابة بفترات عصيبة، فمثلا حدث أن كُلفت بالخروج في مهمة لإنقاذ ثعلب صغير سقط في حفرة عميقة في الظلام. «وجدتُ الثعلب وأديت المطلوب، وعندما هممت بالعودة بدراجتي النارية فوجئت بلبؤة خلفي مباشرة، شعرت بأنفاسها، كانت ضخمة، وبمجرد أن بدأت تتقدم نحوي أخذت في الصياح بأعلى صوتي لأخيفها. فحسب ما تعلمناه في فترة التدريب، هناك أصوات محددة لإخافة الأسود، وقد طبقت ذلك في الوقت المناسب، وبالفعل تراجعت اللبؤة بعد 15 دقيقة من الرعب مرت وكأنها دهر». وكانت تلك الحادثة سببا في أن تجعل كيران تحظى باحترام رؤسائها في العمل.

ومؤخرا قامت قناة «ديسكوفري» بتسجيل حلقات من أربعة أجزاء عن بطولة هؤلاء الحارسات كنوع من التكريم لهن نظرا لجهودهن في الحفاظ على الأسود وعلى الحياة البرية بصفة عامة.

فمن المعتاد أن ترصد العاملات وجود أسد بالمكان وتقوم بإبلاغ الفريق في حال كان الأسد جريحا



الآثار الجانبية لهذه الوظيفة كثيرة فهم يصابون بالأمراض ويتعرضون لإصابات وجروح كثيرة

بدأت فكرة «ملكات الغابة» ربما بالصدفة عام 2007، عندما قرر رئيس وزراء ولاية جارجات الغربية في الهند آنذاك توظيف عدد من الفتيات فيما تعتبر إحدى أقسى الإدارات الحكومية وهي الغابات. اعتقد الجميع في البداية أن الفتيات سوف يقبلن على الأعمال المكتبية «البسيطة» فقط، لكنهم كانوا مخطئين، إذ تضم الغابة اليوم 48 امرأة يعملن جميعا كحارسات في الخطوط الأمامية. جرى توظيف 43 امرأة أخرى للعمل في الغابة هذا العام ويخضعن حليا لبرنامج تدريبي مكثف.

وتتولى حاليا راسيلا فالدر (31 عاما)، مصممة موضة سابقة، إدارة فريق حارسات الحياة البرية، وتعتبر أكثرهن جرأة على الإطلاق حيث تشعر الحيوانات بألفة تجاهها دون غيرها. فالأسود مثلا لا تسمح لأحد بلمس صغارها، لكن في حال كان ذلك راسيلا، فليس هناك اعتراض.

غير أن من أجمل الأوقات التي تقضيها الحارسات في تلك المهنة تلك التي يطعمن فيها الأسود الرضيعة اليتيمة وصغار الثعالب. فدائما ما تستمتع فالدر مثلا برؤية صغار الثعالب يركضون خلفها أو تجاهها عندما تصيح لها.

«يسمحون لي أن أعتني بصغارهم والتعامل معهم وقت الضرورة وأستطيع حتى إحضارهم للمركز الطبي. فشأن أي أم، تحتاج اللبؤة للتأكد من أن صغيرها لن يصيبه ضرر، بل سيلقى الرعاية، يتحتم عليك أن تجعل الأم تدرك أن صغيرها سوف يعود إليها خلال وقت قصير، فالطريقة التي تؤدي بها ذلك تعتبر مهمة في الغاية. بعض الحارسات يستخدمن لغة الإشارة، في حين يستخدم البعض الآخر، لغة العيون وإظهار الاهتمام، كما أفعل أنا مثلا»، وفق تعبير فالدر التي هي أم أيضا في الواقع.

وتضيف فالدر أنه في اللحظة التي تفقد فيها التركيز أو تعامل فيها الحيوان من دون اكتراث، فسوف تفقد القدرة على التواصل معه، فهي مخلوقات ذكية بمقدورها الإحساس بحسن نيات الآخرين.

إذن ما هي أفضل فترة يمكن لسائح فيها زيارة المكان لرؤية الأسد في تلك الغابة؟

أجابت راسيلا، «لا تأتي أبدا في فترة التزاوج لأن مزاجها يكون معتلا في تلك الأثناء ونفضل تركها بمفردها، والليل هو أفضل الأوقات لرؤيتها».

ما يدهش الزوار ليس مشاهدة الأسود، بل رؤية هؤلاء الفتيات الجسورات اللاتي يمشين وسط قطيع من الأسود المتوحشة في غابة «غير». حتى رئيس وزراء الهند، نارندر مودي نفسه قال ذات مرة إن الناس لا تأتي إلى «غير» كي تشاهد الأسود بل «لرؤية هؤلاء الحارسات الجسورات».

وأفاد ميدفاندرا سنغ المتحمس للحياة البرية، أنه مندهش إلى درجة كبيرة بالهيئة التي تبدو عليها الحيوانات المفترسة وكيف تتصرف كحيوانات أليفة في وجود هؤلاء الحارسات.

وأفادت شابنام رينبلوش، إحدى المسلمات القلائل في فريق الحارسات، أنها عندما تتحرك بدراجتها البخارية وسط الغابة فإنها تشعر بطاقة كبيرة. وأضافت أنها نظرا لأصولها القبلية المسلمة وعائلتها التي ترفض عمل المرأة خارج البيت، فلم يكن من السهل أبدا عليها أن تقنع والديها بالعمل في هذا المكان. وأضافت «فوفق تقاليد مجتمعنا، تناسب طبيعة العمل هنا الرجال، فليس من المعقول أن تعمل المرأة في مكان يتطلب العناية بالحيوانات المفترسة والجري في الغابة بدراجة نارية». لكن شابنام الآن أصبحت رائدة في عملها ونموذجا لغيرها من النساء في قريتها، وبالفعل تبعها ثلاث فتيات أخريات للعمل هنا.

وحسب شابنام، «الحفاظ على الغابة عمل جاد»، فقد تعقبت بمفردها عصابة من تسعة لصوص على دراجاتهم النارية وألقت القبض عليهم خلال محاولتهم سرقة جلود الظباء.

وتتجول الحارسات اليقظات في الغابة مسلحات ببنادق ذات فوهتين وأجهزة لاسلكي غير عابئين بالثعابين السامة، ولا التماسيح القابعة في المستنقعات، أو الفهود، والأسود الغاضبة التي تحمي صغارها. تقطع كل حارسة في المعتاد مسافة 25 كيلومتر يوميا على دراجتها النارية حتى في ذروة شهور الصيف حيث تصل درجات الحرارة داخل المحمية إلى 45 درجة مئوية.

وحسب راتاديا، فكان حلمها دوما منذ الطفولة أن تصبح حارسة للغابة.

أضافت «ولدت في محمية غير، فجدي ووالدي كانا حارسين للغابة».

وعلى اختلاف فادر وكغادا اللتين لم تريا في حياتهما أسدا قط حتى التحقا بالعمل كحارسين في المحمية، تقول رتاديا إن أول خبراتها في التعامل مع القطط الكبيرة كان في سن الرابعة.

غير أنها اليوم تصطحب ابنتها التي لا يتعدى عمرها العامين إلى العمل، فدائما «تلح ابنتي كل صباح في طلب المجيء معي إلى هنا، فهي تحب مشاهدة الأسود وغيرها من الحيوانات. أتمنى لها أن تعمل هنا لكن بعد أن تحصل على رتبة ضابط».

تقع محمية «غير» على مقربة من مناطق الازدحام السكاني مما يسهل من فرصة دخول بعض الحيوانات للمناطق التي يسكنها البشر. وتتذكر فادر عندما هرب فهد من المحمية ليختبئ في أحد البيوت غير مكتملة البناء، مما تسبب في حالة من الذعر بين أهل القرية.

خرجت هؤلاء الحارسات عن المألوف سواء في الغابة أو في مجتمعهن. غير أن الآثار الجانبية لهذه الوظيفة كثيرة، فهن يصبن بالأمراض، ويتعرضن لإصابات وجروح كثيرة، ناهيك بعنصر الخطر المحدق بهن دائما.

كتذكار من الحرب، تحمل أجساد هؤلاء النساء ندوبا وآثار جراح قديمة نتيجة لهجوم الحيوانات، فساعد فادلر الأيسر ما زال يحمل ندبة كبيرة نتيجة لهجوم فهد عندما حاولت تثبيت شريحة رقيقة في جسده، وهي الندبة التي تعتبرها مصدر فخر لها.

هل هناك فرق بين التمرين ومواقف الحياة الحقيقية؟ لا يوجد تمرين يجعلك قادرا على مواجهة المخاطر، حيث يتحتم عليك تقدير الموقف، فالمكان المحيط وطبيعة الموقف تتغير في كل مرة، وعليك أن تتعلم في كل مرة. فنحن نقول إن عملية الإنقاذ ناجحة عندما لا يُجرح الحيوان أو أي من فريق العمل في موقف معين. بالطبع فإن فهم سلوك الحيوان يمثل جانبا كبيرا من الخبرة، فالأسود، والفهود، والثعابين الكبيرة تتصرف بشكل مختلف عن بعضها. فالأسود، على سبيل المثال، تعتبر كائنات اجتماعية، في حين أن الفهود ليست كذلك، فهم لا يبالون بك أو بي، وفق تعبير كاغدا. أضافت «لا يهاجم الأسود البشر إلا عندما يقتحمون مناطقهم، أو في حال شعروا أنك تهدد صغارهم، أو أنك تقترب منهم وقت التزاوج».

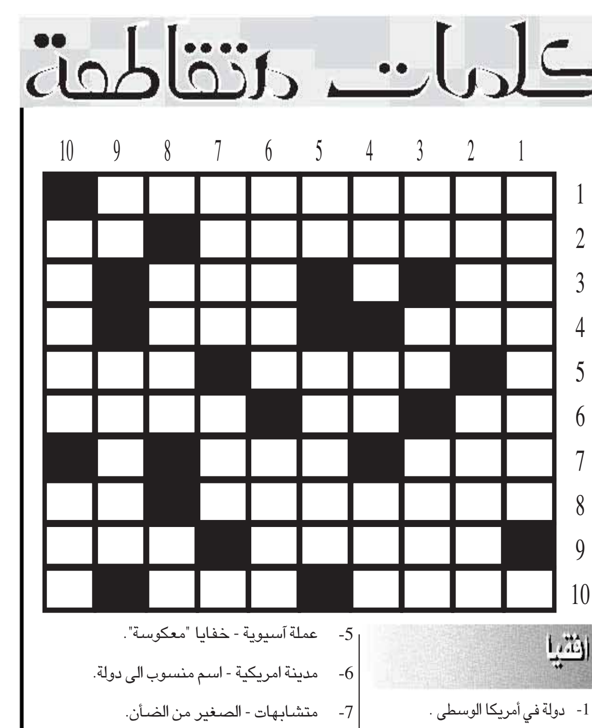
وأضافت كاغادا التي تعرضت لهجوم من فهد من دون سبب، أن الفهود، على الطرف الآخر، كائنات تعيش في عزلة ولا يمكن توقع سلوكها، وليسوا في حاجة لسبب للهجوم عليك.

وبجعبة هؤلاء النساء المزيد من القصص والمواقف عن الحيوانات، لكن ليست كلها بالضرورة رعبا وخوفا، فبعضها طرائف ونكات متداولة بين مجتمع الحارسات.

وتحكي درشانا أول مواقفها مع الأسود في الأسبوع الأول لتسلمها لعملها الجديد، فقد خرجت في مهمة لمراقبة لبؤة في الليل، وجلست الحارسة أعلى شجرة على ارتفاع 17 قدما، وكانت تبحث عن اللبؤة بعدما تأخرت في المجيء للحصول على الطعام والماء، وكان هذا الأمر مقلقا لها نظرا لحداثة عهدها بالعمل.

«أخذت أنتظر على الشجرة على أمل أن تحضر اللبؤة لعرينها، لكن بعد ساعتين لم أستطع خلالها تحديد مكانها، هممت بالنزول للبحث عن اللبؤة سيرا على الأقدام، إلا أن الرعب تملكني عندما وجدتها تترقبني أسفل الشجرة، وفكرت في الوقت الذي مر في انتظارها وفي البحث عنها بعيناي في حين كانت هي تترقبني أسفل الشجرة، وكانت تلك الحادثة نكته في محيط عملنا». ووفق سنديب كومار، نائب مدير محمية غير، «هؤلاء الحارسات مصدر إلهام لكل نساء الهند».

## كلمات متقاطعة



### أفقيا

1- دولة في أمريكا الوسطى .
2- دولة اوروبية - ضد جزر.
3- امر عظيم "معكوسة" - متشابهات.
4- اخت الاب "معكوسة" - رقد "معكوسة".
5- ملاح الذي يتولى الشراع - مكتوب "معكوسة".
6- احد الوالدين - للنفي - شوق.
7- من الابجدية - طمر الحفرة.
8- مدينة قبرصية - مقياس ارضي.
9- لاعب كرة مضرب اسباني - رقبة.
10- من المعادن "معكوسة" - رسول "معكوسة".

### عموديا

1- ممثلة مصرية .
2- نيشان - الاسنان الحادة "معكوسة".
3- احد الوالدين - حسب - ناقل "معكوسة".
4- صغار النخل - احد الوالدين - مطر خفيف "معكوسة".
5- عملة آسيوية - خفايا "معكوسة".
6- مدينة امريكية - اسم منسوب الى دولة.
7- متشابهات - الصغير من الضأن.
8- صوت الالم - حرف جر.
9- احد الوالدين - كائن حي.
10- صاحب نظرية التطور - نام.

### الحل السابق

| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ر | و | د | ا | و | ك | ا | ل | ا | -1 |
| ل | ي | س | | و | ن | ا | ل | ي | م | -2 |
| ب | | م | و | ن | ا | ك | و | | ا | -3 |
| ن | م | | | ا | س | ا | ل | | ل | -4 |
| ا | | ح | ا | س | ة | | ي | ن | م | -5 |
| ن | | ي | ي | ي | | ن | م | ي | ا | -6 |
| | ر | ا | ر | س | ا | | ة | ل | ه | -7 |
| ح | ا | ت | ا | | ن | س | | ي | ر | -8 |
| | س | ي | ن | | ي | ر | س | | | -9 |
| ر | ب | | | ا | ن | ي | م | ل | ا | -10 |

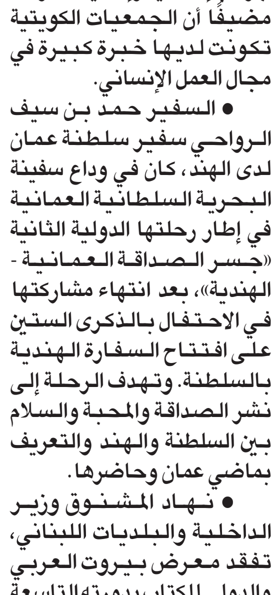
## عرب وعجم

• الدكتور حمد الدعيج سفير الكويت لدى الأردن، رعى حفل افتتاح معرض «صنع بيدي» للأسر السورية المنتجة بمحافظة الزرقاء الأردنية بدعم من فريق «بسمة أمل» التطوعي الكويتي. وقال السفير الكويتي بهذه المناسبة، إن العمل الذي تقوم به الجمعيات والفرق الخيرية الكويتية متطور ويشمل جوانب إنسانية وإغاثية متنوعة، مضيفًا أن الجمعيات الكويتية تكونت لديها خبرة كبيرة في مجال العمل الإنساني.



د. حمد الدعيج

• السفير حمد بن سيف الرواحي سفير سلطنة عمان لدى الهند، كان في وداع سفينة البحرية السلطانية العمانية في إطار رحلتها الدولية الثانية «جسر الصداقة العمانية - الهندية»، بعد انتهاء مشاركتها في الاحتفال بالذكرى الستين على افتتاح السفارة الهندية بالسلطنة. وتهدف الرحلة إلى نشر الصداقة والمحبة والسلام بين السلطنة والهند والتعريف بماضي عمان وحاضرها.



نهاد المشنوق

• نهاد المشنوق وزير الداخلية والبلديات اللبناني، تفقد معرض بيروت العربي والدولي للكتاب بدورته التاسعة والخمسين. وقال المشنوق خلال الزيارة، إن «أهمية معرض بيروت العربي والدولي للكتاب خلال هذا الوقت الصعب أنه لا يزال علامة فارقة في تاريخ مدينة بيروت، إذ ينظم منذ أكثر من نصف قرن في كل عام، وفي موعده المحدد، وفي أصعب الظروف».



برنار رينو فابر

• السفير برنار رينو فابر سفير فرنسا لدى البحرين، استقبله وزير الأشغال وشؤون البلديات والتخطيط العمراني، عصام خلف، بهدف مناقشة خطط وهيكلة التخطيط العمراني في البلاد وبحث سبل التعاون الثنائي بين البلدين. وأشاد الوزير خلال اللقاء بالعلاقات التي تربط بين البحرين وفرنسا، مؤكدًا أن الحكومة تعمل على تنمية وتعزيز هذه العلاقات بما يساهم في تطوير موقع البلدين في الخريطة الاقتصادية.

• الدكتور عوني الخصاونة مدير عام المركز الجغرافي في الأردن، اختاره المشاركون في اختتام فعاليات افتتاح المكتب الإقليمي لتنمية علوم الفلك في المنطقة العربية التابع للاتحاد الفلكي الدولي، مديرًا للمكتب الإقليمي. ويهدف المكتب إلى تفعيل دور علوم الفلك في دعم برامج التنمية المستدامة في الدول العربية وإبراز مستجدات التقنيات الفضائية والفلكية.

• كان ألمان الأمين العام المساعد للجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم في موريتانيا، شارك في فعاليات طاولة مستديرة منظمة بالتعاون بين اللجنة ونادي اليونيسكو الثقافي الموريتاني. وتتناول الندوة الحملة العالمية لحماية التراث التي أطلقتها الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) تحت عنوان «الوحدة من أجل التراث». وأكد ألمان بهذه المناسبة أن المخطط الوطني للتنمية الثقافية وضع في أولوياته إحياء التراث القيمي.

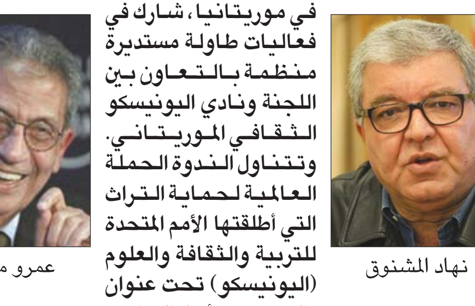
• هاثايتشانوك ريدهانجي القائم بأعمال السفير التايلندي في البحرين، أقام حفل استقبال بمناسبة اليوم الوطني، وعيد الميلاد الثامن والثمانين للملك بوميبول أدولياديج ملك مملكة تايلند. وحضر الحفل الشيخ سلمان بن خليفة آل خليفة مستشار رئيس الوزراء البحريني الذي نقل تحيات وتهاني رئيس الوزراء إلى ملك تايلند وتمنياته له بموفور الصحة والعافية، وإلى شعب مملكة تايلند بمزيد من الرفعة والتقدم.

• رزان زعيتر رئيسة الجمعية العربية لحماية الطبيعة في الأردن، شاركت في تنفيذ فعاليتين للجمعية لزراعة أشجار مثمرة وحرجية في كل من عمان وفلسطين، لدعم النشاطات البيئية ورفع مستوى الوعي البيئي خاصة في مجال حماية الطبيعة واشتملت الفعاليتان على زراعة 400 شجرة مثمرة وحرجية في منطقة وادي القطار الواقعة على طريق الحزام الدائري بعمان، والأخرى في رام الله.



فهد بن إبراهيم الحمد المانع

• السفير فهد بن إبراهيم الحمد المانع سفير دولة قطر لدى الأرجنتين، استقبله هوراسيو رودريغز لاريتا، عمدة مدينة بوينس آيرس، عاصمة الأرجنتين، حيث جرى خلال المقابلة بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها، بالإضافة إلى الأمور ذات الاهتمام المشترك.



عمرو موسى

• عمرو موسى الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية، شارك في افتتاح الأسبوع الثقافي المصري الذي نظمته السفارة المصرية في بيروت، بحضور وزير الثقافة ريمون عريجي، ونظيره المصري حلمي النمنم، بالإضافة لحشد من الشخصيات الدبلوماسية والسياسية والاجتماعية والثقافية. ودعا عريجي إلى الوقوف دقيقة حدادًا على أرواح «شهداء» الإرهاب في العالم أجمع، مشيرًا إلى أن عمق العلاقات الثقافية بين لبنان ومصر.





جمال سرور

• جمال سرور وزير القوى العاملة المصري، افتتح بمدينة شرم الشيخ المؤتمر والمعرض الدولي الأول لتطوير منظومة التعليم الفني والتدريب، وينظمه المركز الدولي للتعليم وجودة الخدمات، برئاسة الدكتور كمال إمام رئيس المؤتمر وخبير جودة التعليم، وبحضور ممثلين عن وزارتي التربية والتعلم والتعليم الفني والتعليم العالي، وبمشاركة ذوي الخبرة من مصر وألمانيا وهولندا وإيطاليا وفنلندا والصين لعرض تجاربهم وخبراتهم في هذا المجال.

## مواقيت الصلاة

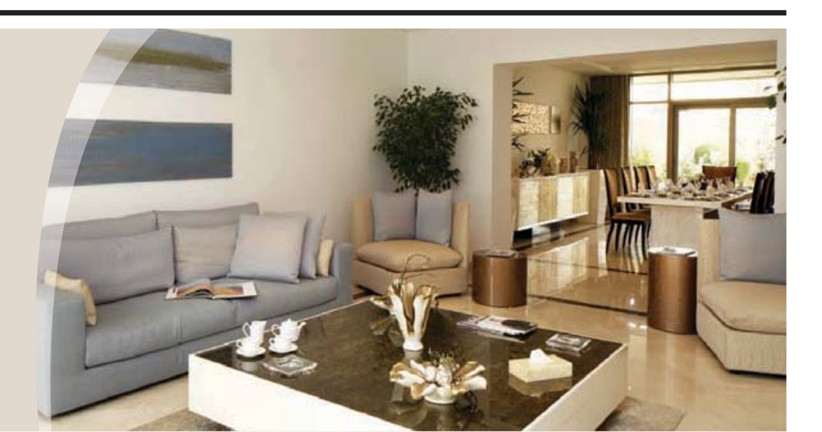
| المدينة | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | 05:25 | 06:45 | 12:13 | 03:18 | 05:39 | 07:09 |
| المدينة المنورة | 05:30 | 06:52 | 12:13 | 03:13 | 05:34 | 07:04 |
| القدس | 05:01 | 06:26 | 11:32 | 02:18 | 04:37 | 05:58 |
| الرياض | 05:02 | 06:24 | 11:45 | 02:45 | 05:05 | 06:35 |
| القاهرة | 05:06 | 06:37 | 11:47 | 02:37 | 04:55 | 06:18 |
| الخرطوم | 05:42 | 07:04 | 12:42 | 03:55 | 06:19 | 07:33 |
| الرباط | 05:51 | 07:19 | 12:19 | 03:00 | 05:18 | 06:42 |
| تونس | 05:47 | 07:18 | 12:11 | 02:45 | 05:03 | 06:30 |
| الكويت | 05:03 | 06:29 | 11:40 | 02:31 | 04:50 | 06:20 |
| أبوظبي | 05:31 | 06:53 | 12:14 | 03:15 | 05:35 | 07:05 |
| المنامة | 04:49 | 06:12 | 11:30 | 02:27 | 04:46 | 06:16 |
| الدوحة | 04:44 | 06:06 | 11:26 | 02:25 | 04:44 | 06:14 |
| مسقط | 05:13 | 06:34 | 11:57 | 02:59 | 05:20 | 06:50 |
| بيروت | 05:02 | 06:29 | 11:30 | 02:11 | 04:29 | 05:53 |
| صنعاء | 04:59 | 06:16 | 11:55 | 03:08 | 05:33 | 07:03 |
| عمان | 04:55 | 06:23 | 11:28 | 02:14 | 04:32 | 06:02 |
| بغداد | 05:25 | 06:52 | 11:54 | 02:37 | 04:55 | 06:18 |
| اسطنبول | 05:38 | 07:15 | 11:56 | 02:18 | 04:36 | 06:09 |
| نيقوسيا | 05:12 | 06:41 | 11:38 | 02:16 | 04:35 | 06:00 |
| أثينا | 05:54 | 07:27 | 12:17 | 02:48 | 05:06 | 06:34 |
| لندن | 05:50 | 07:51 | 11:52 | 01:35 | 03:53 | 05:49 |
| باريس | 06:36 | 08:29 | 12:43 | 02:37 | 04:55 | 06:43 |
| نيس | 06:08 | 07:50 | 12:23 | 02:36 | 04:54 | 06:32 |
| روما | 05:45 | 07:23 | 12:02 | 02:21 | 04:39 | 06:14 |
| بروكسل | 06:31 | 08:30 | 12:35 | 02:21 | 04:38 | 06:32 |
| مدريد | 06:47 | 08:24 | 01:07 | 03:30 | 05:49 | 07:21 |
| جنيف | 06:16 | 08:03 | 12:27 | 02:32 | 04:50 | 06:32 |
| فيينا | 05:38 | 07:30 | 11:46 | 01:43 | 04:01 | 05:48 |
| برلين | 05:57 | 08:02 | 11:58 | 01:37 | 03:54 | 05:53 |
| فرانكفورت | 06:04 | 08:00 | 12:10 | 02:01 | 04:18 | 06:09 |
| استوكهولم | 06:13 | 09:09 | 11:57 | 12:41 | 02:44 | 05:32 |
| كوبنهاغن | 06:06 | 08:23 | 12:02 | 01:24 | 03:39 | 05:50 |
| امستردام | 06:31 | 08:35 | 12:32 | 02:11 | 04:28 | 06:27 |
| نيويورك | 05:46 | 07:06 | 11:48 | 02:11 | 04:29 | 05:50 |
| واشنطن | 05:55 | 07:13 | 12:00 | 02:28 | 04:46 | 06:05 |
| لوس أنجليس | 05:32 | 06:45 | 11:45 | 02:26 | 04:44 | 05:58 |




The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@asharqalawsat.com

London – Monday - 7 December 2015 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13523
الاثنين 25 صفر 1437هـ - 7 ديسمبر (كانون الأول) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13523






سمير عطاالله

## في سالف العصر

قاومت استخدام الكومبيوتر لفترة طويلة ظنًا مني أن الهوة التي تفصلني عن التكنولوجيا لا حل لها. ثم اكتشفت مع الأسفار أنني أستطيع من خلالها قراءة الصحف حيث لا تصل. فتعلمت. وعندما اكتشفت الـ«آي باد» وسهولته، انتقلت إليه. وكنت أعتقد أنه يستحيل عليّ تعلّم طباعة الأحرف العربية، فتعلمتها من دون صعوبة.

أصبحت أعود إلى الـ«آي باد» للتدقيق في بيت شعر، أو تاريخ، أو اسم، أو ثغر من ثغور الذاكرة المتزايدة. لكن علاقتي بالسحر التكنولوجي توقفت هنا، فلا «تويتر» ولا «فيسبوك» ولا بقية المذهلات. والسبب أنه لا وقت لديّ للرد على كل ما يجب، وأنا لا أريد أن أقلل الأدب مع أحد. وعندما أرى إدمان بعض الأصدقاء والزملاء لـ«تويتر»، أقدر تكرسهم، لكنني أزداد قناعة بموقفي المتخلّف وما فيه من إساءة إليّ وإلى علاقاتي بالناس، خصوصا بمن أحترم.

في الحقيقة، تبين لي أن فوائد هذا السحر كثيرة، ومضاره كثيرة أيضًا. قبله، كنت أمضي الوقت مع كتاب أو صحيفة. الآن أمضي الكثير من الوقت في البحث عن أشياء لا لزوم لها على الإطلاق، وغالبًا لا علاقة لها بحياتي. وأقول في نفسي معزيًا إنه لا بد أحيانًا من تجنب المشاغل والجديات وتناسي ما يدور حولنا من مفازع وأرعاب ونوازل. لكن عندما أحسب الوقت الذي قضيته في هذه السطحيات، أشعر بالندم.

لقد قلت غير مرة إن الإنترنت معلومات، لا ثقافة ولا معرفة. الضروري منها ضروري، والعابر كثرته مضرّة. والمشكلة الكبرى هي إدمان العوابر. فأنا أشتري مثلاً ساعة كل عشر سنوات، أو أكثر، لكنني أتتبع أخبار الساعات وصناعاتها كأنني وكيلها. واقرأ عن صانعي أحذية نابليون. وأبحث عن الأشياء المعروضة للبيع على «إيباي». لكن من الفوائد التي لا تقدر بثمن أنني أعثر على أقلام جديدة دومًا. وقد اكتشفت أن الأقلام السهلة أو السيالة ليست هاجسي وحدي. فالزميل مفيد فوزي يكتب هو أيضًا عن تعلقه بالنوع ذاته. والكاتبة الكندية مارغريت آتوود لا تزال تكتب بأقلام الرصاص. وهكذا كان يفعل محررو صحيفة «الموند» في اجتماع التحرير. لكن الأرجح أنهم تخلوا عن ذلك. فقد هبط مستوى الصحيفة على نحو مؤسف.


المثلة داربي استاشفيلد أثناء حضورها حفل جوائز الجمعية الوثائقية الدولية لعام 2015 في استوديوهات باراماونت في هوليوود، بكاليفورنيا (أ.ف.ب)



مشاري الزايدي

m.althaidy@asharqalawsat.com

## منع «المنار» و«الميادين»

خبر إيقاف بث قناتي «المنار» و«الميادين» التابعتين لإيران في لبنان من القمر «عربسات»، بقرار من وزير الإعلام السعودي عادل الطريفي، هو قرار لافت في توقيته ومغزاه. قبل أن يتحدث أحد عن تسلط السعودية، فيحسن الإشارة إلى أن السعودية تملك أكبر حصة في ملكية الشركة التي يتبع لها هذا القمر، وهي رئيسة مجلس الإدارة، والأهم أن محتوى «المنار» و«الميادين» هو مجرد بروباغندا إيرانية معادية للسعودية ودول الخليج، وكل من يخالف أهواء إيران.

أيضا من الحسن الإشارة إلى أن المنع هو قرار معنوي ورسالة سياسية قبل أن يكون منعًا باتًا وحاسمًا في الحيلولة دون وصول محتوى «المنار» أو «الميادين» إلى من يبحث عنهما، أو حتى أن يقال إن هاتين القناتين هما فقط من يعبر عن الهوى الإيراني في عالم الفضائيات، أو في السوشيال ميديا، لكن ما من ريب أنهما الأهم والأشهر والأقوى. هناك استثمار استراتيجي للنظام الخميني في إيران فيما يخص الإعلام الموجه للخارج، بأكثر من لغة، وبأكثر من صيغة وخطاب، بشكل مباشر أو غير مباشر.

يشير الكاتب اللبناني هاني فحص في استقراء له نشره في «العربية نت» للشبكات الإعلامية الإيرانية، مثلا قناة «العالم» الموجهة للعالم العربي، وقناة «تي في برس» الإنجليزية، وقناة «سحر 1 و2 و3»، وقناة «جام جم 1و2 و3» المتخصصة بمخاطبة إيرانيي الخارج في أوروبا وأميركا، وقناة «الكوثر»، وقناة «الأفلام» (أي فيلم بالفارسية والعربية والإنجليزية)، و«هيسبان تي في» (باللغة الإسبانية).

ونحو 30 محطة إذاعية تبث بثلاثين لغة مختلفة، العربية طبعًا، والإنجليزية، مرورًا بالبوسنية الألبانية والتركية والروسية وغيرها، نهاية بالتركمانية. مع المواقع الإنترنتية لكل نافذة من هذه النوافذ.

هذه مواجهة مفتوحة على كل أذن يمكن أن تسمع أو عين يمكن أن ترى أو قلب ربما شرب، الرسالة المراد تثبيتها من قبل آلة الدعاية الإيرانية.

ولا يستهان بمثل هذه المضخات الكلامية البصرية، فتتابع القطرات يكوّن تيار النهر، ومن هنا كانت خطوة وزارة الإعلام السعودية بإطلاق القناة الفارسية والإنجليزية، والمواقع التي تتحدث الصينية والروسية والفرنسية والفارسية أمرًا ضروريًا، يأتي لكسب معركة الرأي والعقول والعواطف.

هذه بداية حسنة، وإن تأخر وقتها، فوق أن توسيع مجال الإعلام يعني المزيد من الكفايات السعودية في هذه الوسائل، وبشتى اللغات.

إذن توجد مواجهة مركبة، مع الدعاية الإيرانية، فيها التطويق، مثلما حصل لـ«المنار» و«الميادين»، وفيها الابتكار، مثلما يحصل مع نوافذ اللغات الجديدة في عمارة الإعلام السعودي.

### بعد اختراق شركة «في تك» للوسائل التعليمية الإلكترونية

# تعرض بيانات 4 ملايين من الآباء و200 ألف طفل للسرقة

لندن: «الشرق الأوسط»

عرضت عملية اختراق واسعة النطاق لقاعدة بيانات عملاء شركة «في تك» للوسائل التعليمية الإلكترونية البيانات الشخصية لـ4.8 مليون من الآباء وأكثر من 200 ألف طفل للسرقة.

كانت الشركة قد علقت بشكل مؤقت تطبيق «ليرنينج لودج» وعددا من المواقع المرتبطة به «من أجل إعادة تقييم إجراءات تأمين وتحصين البيانات».

كانت قاعدة بيانات تطبيق «ليرنينج لودج» قد تعرضت للاختراق يوم 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، في حين أن شركة «في تك» المتخصصة في تقديم وسائل التعليم الإلكترونية والموجودة في هونغ كونغ لم تعرف بأمر الاختراق إلا يوم 23 نوفمبر الماضي من خلال صحافي كندي، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

تشمل البيانات التي تمت سرقتها أسماء وعناوين البريد الإلكتروني وكلمات المرور وعناوين المنازل وسجل المواقع الإلكترونية التي ارتادها البالغون ممن يشترون منتجات «في تك» عبر الإنترنت إلى جانب أسماء ونوع وتواريخ ميلاد مئات الآلاف من الأطفال.

وأشار موقع «مازر بورد» الذي كشف عن عملية الاختراق الأسبوع الماضي لأول مرة أنه يمكن ربط بيانات الأطفال ببيانات آبائهم وهو ما يتيح تحديد هوية الأسرة بالكامل. في حين أشار موقع «بي سي ماغازين» إلى أن بيانات مستخدمي قاعدة بيانات «في تك» لا تشمل معلومات بطاقات الائتمان أو بيانات الهوية الشخصية لهم.

وقالت شركة «في تك» في بيان إنه بمجرد «اكتشاف الوصول غير المسموح به لقاعدة البيانات، قمنا بإجراء تحقيق إلى جانب البحث عن طرق إضافية لتعزيز أمن تطبيق (ليرنينج لودج)».

### تُظهر القمم الجبلية والحفر

# صور لتنوع الحياة على كوكب بلوتو

لندن: «الشرق الأوسط»

يقول علماء في إدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) إن صورًا التقطت في الآونة الأخيرة للكوكب بلوتو وقممه الجبلية والحفر الموجودة على سطحه تقدم أوضح وأقرب صورة لتنوع الحياة على سطح الكوكب. وتظهر حافة جبلية بوضوح في شكل قشور ثلجية وحفر، حسب «رويترز». وكانت هذه الصور قد التقطتها المركبة نيو هورايزون خلال تحليق قرب الكوكب في 14 يوليو (تموز). ومن المتوقع أن تصدر «ناسا» المزيد من الصور للكوكب في الأيام المقبلة.

وأفاد بحث نشرت نتائجه سابقا بأن العلماء اكتشفوا ما يبدو أنها براكين تنبثق منها كتل جليدية على سطح الكوكب القزم بلوتو مما يثير أسئلة بشأن ما إذا كان هذا الكوكب النائي الصغير نشطا من الناحية الجيولوجية.

وعلاوة على ما تطلقه براكين بلوتو من الصخور المنصهرة فإنه ينبعث منها أيضا الماء المتجمد وغازات متجمدة مثل النيتروجين والأمونيا والميثان.

فكرة وجود براكين على بلوتو - الذي تبلغ مسافة بعده عن الشمس نحو 30 مرة مثل المسافة بين الشمس وكوكب الأرض - تبدو غريبة لكنها قريبة من شكل الجبال.

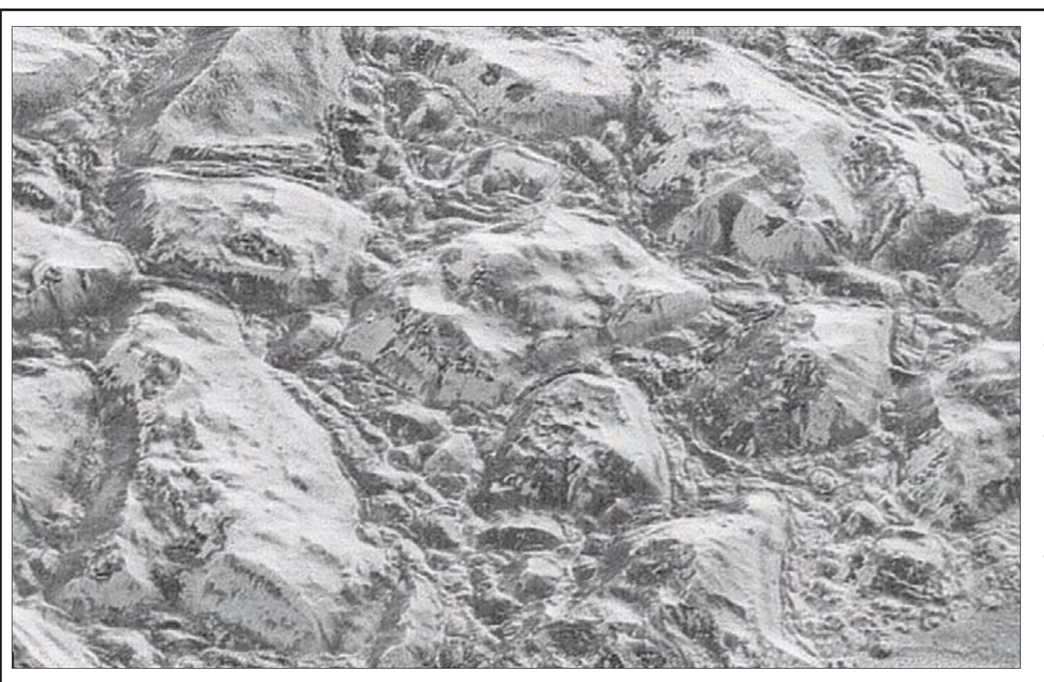
ورصد المسبار «نيو هورايزونز» شقوقا عميقة كثيرة على سطح بلوتو طول أكبرها 322 كيلومترا، وهذا يوضح أن سطح قشرته الخارجية شهدت تمددا كبيرا في أحد الأزمنة التاريخية.

وأوضحت صور التقطها المسبار بعد أن اقترب من الفلك الجليدي طبقة سميكة من الأجواء الضبابية الكثيفة، بينما كشفت صور قريبة من سطح الكوكب عن دفقات من غاز النيتروجين المتجمد.

ونشرت ناسا صورا جديدة لسطح بلوتو تضمنت مؤشرات توحي بحدوث طائفة واسعة النطاق من الأنشطة الجيولوجية بما في ذلك التدفقات الجليدية الخاصة بهذه الكوكب القزم.

وتصل درجة حرارة سطح بلوتو إلى 235 درجة مئوية تحت الصفر مما يعني أنه من الصعوبة بمكان أن يكون جليده مكونا من الماء وبدلا من ذلك يتكون معظم جليد سطح بلوتو من غاز النيتروجين المتجمد.

ويدور بلوتو حول الشمس مرة كل 248 سنة في مدار يتغير ويتبدل مع تغير الفصول والمواسم. ويقترب بلوتو في دورانه حول الشمس على مسافة أقل من تلك التي يقترب بها كوكب نبتون. ومنذ اكتشافه عام 1930 لا يزال بلوتو لغزا محيرا ويرجع ذلك في جزء منه لكونه صغير الحجم بالمقارنة بالكواكب الأخرى. ويبذل العلماء جهدا خارقا في تفسير كيف أن كوكبا قطره لا يتجاوز 2302 كيلومتر يمكن أن يستمر في الوجود وسط كواكب عملاقة مثل المشترى وزحل وأورانوس ونبتون. ويعتقد العلماء أن حزام كويبر يحتفظ بحفريات منذ نشأة المجموعة الشمسية.


قمم جبلية وحفر على كوكب بلوتو





ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلساً ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 3 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 55 دينار ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية